

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التيار الإسلامي والعلمانية

(المجلد الثاني)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
لماذا يهاجمون مشيخة الأزهر ؟	الأخبار	٣٠٣	٩٦-٠٥-١٠	عوض الفتحي
العشماوي يكرر تحريم الخمر واللواط	المسلمون	٢٠٤	٩٦-٠٥-١٣	الشيخ
الخمر واللواط .. غير محرمين	الشعب	٢٠٥	٩٦-٠٥-١٤	عدنان سعد
"الحسبة" نظام رقابي إسلامي .. متميز	عقيدتي	٢٠٦	٩٦-٠٥-١٤	طارق عبد الله
هذا ديننا	الشعب	٢٠٩	٩٦-٠٥-١٤	محمد الغزالي
الإسلام هو حضارة المعص	الأفهام	٢١٠	٩٦-٠٥-١٥	أحمد عبد المحطي حجازي
ومنا من يشن عليه حملة ظالمة بهدف تكفيره	الأحرار	٢١٢	٩٦-٠٥-١٨	الحرار
العنف مشكلة ممكن حلها بفتح قنوات العمل السلمي أمام جميع تيارات الفكرة	السياسي المصري	٢١٦	٩٦-٠٥-١٩	محمد الكاشف
هذا ديننا	الشعب	٢١٩	٩٦-٠٥-٢١	محمد غزالي
الحسبة في الإسلام (١)	الأهالي	٢٢٠	٩٦-٠٥-٢٢	رفعت السعيد
الدكتور توفيق الطويل وتدايحات مع بحثه في الدين والأخلاق	الشعب	٢٢١	٩٦-٠٥-٢٤	صافي ناز طانم
المشكلة ليست في النقابة	الجمهورية	٢٢٢	٩٦-٠٥-٢٤	ناصر سليم
الإرهاب الفكري والحسبة	أكتوبر	٢٢٤	٩٦-٠٥-٢٦	محمد سعيد العشماوي
الحسبة في الإسلام (٢)	الأهالي	٢٢٩	٩٦-٠٥-٢٩	رفعت السعيد

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
٢٢٠٠	إلام الخلف بينكم ..	محمد سليم العوا	الوقت	٢٣١	٩٦-٠٥-٣٠	
٢٣٤	عمدة المسببة	جبة سعد الدين	الشعب	٢٣٤	٩٦-٠٥-٣١	
٢٣٥	التنسيق مع الميقات الثقافية والشبابية في التوعية الدينية	الأهرام	٢٣٥	٩٦-٠٥-٣١		
٢٣٧	الزعتان الفردية والعلمية وأصولهما، أو حدود ما يجوز وما لا يجوز عندنا وعندهم	محمد كامل ظاهر	الحياة	٢٣٧	٩٦-٠٦-٠١	
٢٤٠	هذا ديننا	محمد الغزالي	الشعب	٢٤٠	٩٦-٠٦-٠٢	
٢٤١	منطق أصحاب المسببة	الحام عابدين	الأجالي	٢٤١	٩٦-٠٦-٠٥	
٢٤٢	في حصة الدين	فريدة النقاش	الأجالي	٢٤٢	٩٦-٠٦-٠٥	
٢٤٣	مصر ومبارك الأهرام سندنا الوحيد في قضيتنا	تهامي منتصر	آخر ساعة	٢٤٣	٩٦-٠٦-٠٥	
٢٤٥	مهامي بقاء حكومات مصر والسودان وإسرائيل	الوطن	٢٤٥	٩٦-٠٦-٠٧		
٢٤٦	كيف تحقق مادة التربية الدينية أهدافها ؟	محمد يونس	الأهرام	٢٤٦	٩٦-٠٦-٠٧	
٢٤٨	"لا تقارنوا بين الإسلام .. والإلتهتراكية أو الراسمالية"	العربي	٢٤٨	٩٦-٠٦-١٠		
٢٤٩	الاستقلال الحضاري والاهدام (٦)	محمد عمارة	عقيدتي	٢٤٩	٩٦-٠٦-١١	
٢٥١	هذا ديننا	محمد الغزالي	٢٥١	٩٦-٠٦-١١		
٢٥٢	هذا "الترهيب المريب"	الأهرام	٢٥٢	٩٦-٠٦-١١		
٢٥٥	رؤية	عبد المعطي عمران	الأواء الإسلامي	٢٥٥	٩٦-٠٦-١٣	
٢٥٦	توثيق الطويل وتداه عبات مع بحثه في الدين (٢-٤)	صافي ناز كاظم	الشعب	٢٥٦	٩٦-٠٦-١٤	

العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مجلد رقم ٢ التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)			
"الحسبة" .. أو خراب الفكر مسيب جليل	الأهرام المسائي	٢٥٨	٩٦-٠٦-١٩
الانتصار لحرية التعبير بالحق عبد اللطيف فايد	الجمهورية	٢٥٩	٩٦-٠٦-٢٠
نحن في حاجة إلى انتفاضة حضارية نخلصنا من التلطف عبد العزيز عبد الحليم	اللواء الإسلامي	٢٦٠	٩٦-٠٦-٢٠
العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة عبد الوهاب المسيري	الشعب	٢٦٣	٩٦-٠٦-١١
الدكتور توفيق الطويل وتدابير مع بحثه في الدين والأخلاق (٣-٤) صافي ناز كاظم	الشعب	٢٦٦	٩٦-٠٦-٢١
الحسبة المفترى عليها أحمد محمود كريمة	المثاقنة	٢٦٩	٩٦-٠٦-٢٢
فتوى للإمام شلتوت تنثير الأسئلة مجدى رياض	العربي	٢٧١	٩٦-٠٦-٢٤
الاستقلال الحضاري والإبداع (٨) محمد عمارة	عقيدتي	٢٧٣	٩٦-٠٦-٢٥
تكثيف الجهود الإسلامية لمواجهة الغزو الفكري والثقافي محمود بيهوي	اللواء الإسلامي	٢٧٥	٩٦-٠٦-٢٧
العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة عبد الوهاب المسيري	الشعب	٢٧٨	٩٦-٠٦-٢٨
العشماوي يفتح النار على شيخ الأزهر خلال نرضاه ز. وخلافه نأبأه	الحياة المصرية	٢٨١	٩٦-٠٦-٣٠
الاستقلال الحضاري والإبداع (٩) محمد عمارة	العربي	٢٨٢	٩٦-٠٧-٠١
الإسلام .. بين التنوير والتزوير عقيدتي	عقيدتي	٢٨٤	٩٦-٠٧-٠٢
الاستقلال الحضاري والإبداع (١٠) محمد عمارة	عقيدتي	٢٨٦	٩٦-٠٧-٠٩
	عقيدتي	٢٨٧	٩٦-٠٧-٠٩

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)		العنوان	المؤلف
	رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
ثلاثية الأصولية والعلمانية والتوفيقية .. العربية	٢٨٩	٩٦-٠٧-١٠	الأهرام	محمد جابر الأنصاري
الإسلام وخصومه	٢٩١	٩٦-٠٧-١٢	الوطن العربي	محمد بركات
هناك من يخافون الإسلام عن جهل به	٣٠١	٩٦-٠٧-١٢	الوطن العربي	محمد عمارة
المسبة في بلاد الإنجليز !!	٣١٠	٩٦-٠٧-١٣	المثاقفة	محمد شفيان الموجي
هذه الخدمة القديمة !	٣١٣	٩٦-٠٧-١٥	الوثد	عبد العظيم رمضان
بن باز : عمل المرأة زنا الشعراوي : اميسوفا في البيت !	٣١٤	٩٦-٠٧-١٥	روزاليوسف	عبد الله كمال
مشايخ الأزهر صامروا كتاب "الأنبياء" ثم أخبروا شيخ الأزهر	٣١٨	٩٦-٠٦-١٧	المستور	
حقيقة "المشروع الغربي" لنخى "المشروع الإسلامي"	٣١٩	٩٦-٠٧-١٩	الوطن العربي	محمد عمارة
العلاج بالقرآن بين الطب والشعوذة	٣٢٧	٩٦-٠٧-٢٢	روزاليوسف	يحيى الخراوى
هذا إسلامنا	٣٣٠	٩٦-٠٧-٢٣	الشعب	محمد عمارة
وساطة البشير .. مع تيار الإسلام السياسي	٣٣١	٩٦-٠٧-٢٣	الشعب	عبد الستار الطويلة
الاستقلال الحضارى .. والأحياء الدينى (٢)	٣٣٣	٩٦-٠٧-٢٣	عقيدتى	محمد عمارة
المشماوى رجل جاف .. ومشروعه الفكرى مشروع تاجر !	٣٣٥	٩٦-٠٧-٢٦	الوطن العربي	محمد بركات
هؤلاء يدعون أنهم "وكلاء الله" !	٣٤١	٩٦-٠٧-٢٩	روزاليوسف	وائل عبد الفتاح
الدين القوى لا تمزه كلمة !	٣٤٥	٩٦-٠٧-٢٩	روزاليوسف	محمد شعلان
الاستقلال الحضارى .. والأحياء الدينى (٣)	٣٤٧	٩٦-٠٧-٣٠	عقيدتى	محمد عمارة

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعلمانية (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	المصدر	التاريخ	
٣٤٩	الحياة	٩٦-٠٧-٣١	العلمانيون والإسلاميون العرب : تخليب الأيديولوجي على الاستمولوجي محمود سلطان
٣٥١	اللواء الإسلامي	٩٦-٠٨-٠١	الحفاظ على التراث الإسلامي وحمايته من السلب أو الضياع محمود بيومي
٣٥٣	الوطن العربي	٩٦-٠٨-٠٣	أرفض محاكمة نصر أبو زيد ومصادرة كتبه ! محمد هركات
٣٦٠	أخبار الأدب	٩٦-٠٨-٠٤	من يخاف الطبيب سالم ؟
٣٦١	الأجرام	٩٦-٠٨-٠٥	الشيخ والخوجة !.. رجاء النقاش
٣٦٥	الشعب	٩٦-٠٨-٠٦	هذا إسلامنا محمد عمارة
٣٦٦	الشعب	٩٦-٠٨-١٣	هذا إسلامنا محمد عمارة
٣٦٧	الأجرام	٩٦-٠٨-١٣	منع تدريس رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" بالسودان .. مأساة ؟! سامح كريم
٣٧٠	الدستور	٩٦-٠٨-١٤	الاختلاف ليس رحمة دائما .. الاختلاف شر أحيانا الدستور
٣٧٣	الدستور	٩٦-٠٨-١٤	إعلان الحرب على كتبة الشيعة في مصر محمد الضيف
٣٧٥	الأجرام	٩٦-٠٨-١٤	ماذا تريد هذه الهيئات بالضبط ؟ أحمد عبد المعطي حجازي
٣٧٧	الشعب	٩٦-٠٨-١٦	الدكتور عمر عبد الكافي : السلطة غاضبة متى ألقى المتراكت طلبة لا ينبغي افتراقها عامر عبد المنعم
٣٨١	المجلة	٩٦-٠٨-١٨	الخطاب الأصولي وهم ابتداء الفكر المتميز ! فهمي دويدي
٣٨٦	العربي	٩٦-٠٨-١٩	هجرة الإبداع إلى الوراء محمد الروبي
٣٨٧	الأخبار	٩٦-٠٨-١٩	الطبيب .. والصالح .. والشريد !! عبد الرحمن الأبنودي

مجلد رقم ٢	التيار الإسلامي والعثمانية (المجلد الثاني)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	المصدر	التاريخ	
٣٨٩	الشعب	٩٦-٠٨-٢٠	هذا إسلامنا محمد عمارنة
٣٩٠	الشعب	٩٦-٠٨-٢٠	أبو زعبل .. تحليل لمؤلف كتاب مصادر جمال سلطان
٣٩١	الوفد	٩٦-٠٨-٢٠	لا أحب أن أكون بطلا أو شهيدا بمناسبة منع الرواية الوفد
٣٩٣	عقيدتي	٩٦-٠٨-٢٠	الاستقلال المضاري .. والإحياء الديني (١) محمد عمارنة
٣٩٥	الأجالي	٩٦-٠٨-٢١	الأجالي والإسلام والإسلاميون محمد إبراهيم مبروك
٣٩٦	الوفد	٩٦-٠٨-١١	نحو فكر إسلامي مستنير : التجديد الديني .. سعيد الجمل
٣٩٧	القيس	٩٦-٠٨-٢٣	المرتد يستتاب ويحكم من نشر في فكره في أوساط المسلمين القيس
٤٠٠	الأمرار	٩٦-٠٨-٢٣	الحريّة وحقوق الإنسان بين المفهوم الغربي وتعاليم الإسلام أحمد عطية



لماذا يهاجمون مشيخة الأزهر؟ ويتهمون الشيخ جاد الحق بتدنيس الحسن الانساني.. وضرب الوحدة الوطنية

في الثالث من شهر ابريل الماضي فاجعتنا جريدة «السياسة الكويتية» بمقال نارى لازهوب الرحمة للذكورة (سنة الحمر) هاجمت فيه بمنتهى الشك والعمف الشيخ (جاد الحق) على جاد الحق) شيخ الازهر السابق - يمد رحيله، واستد هجوسها الى الازهر الشريف ورجاله بصورة غير مستوفىة.

وقالت بالحروف الواحد: «إن كان يقضى بخندان المصريات، ويستغف عن المصالحات الجزائيات، ويكمل رسالة الازهر في الاتنية والتكفير وقتل قنوز».

وفي موضوع اخر من القتل وصفت الادمم الاكبر ميكنى الحسن الانساني ليدخلنا؟

طعلم مشاركة الآخرين في معاناتهم اليومية».

ثم اذنت قللة: «إن الازهر يعرف انه لم يكف سوى اضطهاد المرأة المسلمة، ويشقى للثورات العالمية، ومناقضة حقوق الانسان، والموضوع بالنسبة للازهر ليس جعل امانة شرعية دينية، بقدر ما هو حراسة امتيازات الذكور بطريقه فصل الى حد التسيب واركاب صغفوات غير مستوفىة تؤدى الى تهديم الاسرة، وتشريد الاطفال وامساعف المجتمع»!

وفي العدد رقم (٧١٠) من مجرورة الامالى، الصادر يوم الاربعا (١٩٩٦/٤/١٠) ويحت عنوان (من قنوز شيخ الازهر) أنهم للمستفاد/ محمد سعيد المظالموى. شيخ الازهر الراحل والقائز في فهم دلالات القرآن والسنة.

وإستندوا قائلوا:



بقلم: عوض الفقي

وبن توليفه بالمثل، وقبوله في دين الاسلام بغير علم، وأنه كان يصور الحكومة، ويضرب وحدة الزعماء، ويثبيل تار الفتنة البدوية، ويخلق مشاكل المسلمين في مصر، وفي كافة أنحاء العالم سوف تتفاقم مع الأيام، وتتذكى بمزور البليات حتى تصل إلى نتائج شديدة الخطورة على الاسلام والمسلمين.

وزعم سيادة المستشار أن تفسيره هو التفسير السليم، والحق بفعلاً يتم قارتين تنطقان بالاسلام!!

● ● ●

وما كان (الكاتب ليتكسّر) فائني لاسل الكثيرة والمستفاد وغيرهما: أين انتم من قوله تعالى (وَأَنْتُمْ بِنَفْسِكُمْ تَقْسِمُ) أَيْضاً؟ أَمْ تَكُنْ لَكُمْ آخِيَةٌ تُخَبِّرُكُمْ بِالْغَيْبِ؟) الآية ١٢ من سورة الاحزاب.

أين كنتم عندما كان الرجل حياً يُنذّر، ويملك حق الدفاع عن نفسه؟ هل من التدبيرة والبال والشجاعة والشجاعة والمروءة أن يهاجم الخصم وقد سقط من فوق صهوة الجواد؟

اليس من العار أن يتكلم الميت بسوء الفكر من الأرض اأقم عليه منكم؟ هل من ربا العقل تخلق الحساد في هذا الحد؟

اليس هناك من سيجبل اسام توفج مصداً بكم إلا إذا انطلقت مصداً بكم غيركم؟

اليس عنكم من وسيلة المتشرد

والكفر إلا بالسلط على جثث الآخرين؟ والله لقد صدق الامام الشافعي عندما قال:

ياخذ القات بأكل لحم ذئب، ويأكل بعضنا بعضاً عياناً.

● ● ●

وفي كلمته القيمة التي نفي فيها الرئيس (محمد حسني مبارك)، شيخ الازهر السابق الامام الاكبر (جواد الحق) على جاد الحق) قال: لقد قتلت مصر والامة الاسلامية عالماً جليلاً من علمائها

الازهر الشريفه حمل الامالة، وأنى الرسالة مُقْتَصِماً بين الله متمسكاً بشريعة الاسلام ماتهاون يوماً في حق من حقوق الله، أو واجب فرسخه عليه مستوطيته حبال جموع المسلمين فضاحط على مرجعية وقسدية الازهر ابتل منيراً لصحيح الدين تنجيه إليه عقول العلماء والافكرين، واثنية كافة المسلمين فكان الفقيه كجليل وشما في مقعدة علماء الازهر الذين يملكون رأيه عالية خفاقة ويؤمّنون جواهر قاتن الحنيف في

الساحة والحرية والعدل والهداية. لقد قُتِلَ مصر كلها، وازهرها الشريف، عالماً له تاريخه الطويل الحافل بكل سافر رائع وجليل فكان عالماً حين تولى مسئولية الفتاوى مفتحياً للديار المصرية، وكان شامخاً في إمامة الازهر للمسلمين، وكان للفقيه الجليل مواقف في قول كلمة الحق في كافة قضايا الاسلام لايشفي في ذلك إلا المولى عز وجل، وكان شجاعاً لزاء كل قضاياء التي ترتبط بالاسلام بالتحضر والتقدم والظفر.

ثم إنه قد اجتهد ومن اجتهاد فاضل فله لجران ومن اجتهاد فاضل فله اجرا.

● ● ●

وحسبه وحسبنا قوله (لا... المؤتمر السكان في مصر... لا... المؤتمر المراق في بكن... لا... لمالية الرئيس الاسرائيلي مويانمان... بيان زيارته لاسر... لا... لوزير التعليم لانه حجاب الطليات ولا... لقرار ككونجرس الاسويكي بنقل المسفيرة الامريكية الى القدس، ولا لتهود القدس، هل تنسي ادفنته للاعتداء المصري على المسلمين في البيوتات والهرسة

على الشهداء القوي على للمسلمين في الشيشان؟ وهل تنسى له اغتصه لكل احدثات العنف والارباب التي شهدتها المجتميع المصري في اسنوات الاخيرة؟ وهل تنسى له مواقف من قضية الاسوي المصريين الذين قتلهم اسرائيل عندما رأى ان القتل العمد ضد اسرنا يستحق القصاص؟

وهل تنسى له رفضه ان تحصل اسرائيل على مياه النيل، وإبائه على موقفه من قضية الختان، وتصديقه للفتوى التي تبيح الزنا، وحرصه على مجال الفتوى، ومناصرته للاقيات المسلمة المستضعفة في العالم، واعتماده بقضايا الشباب والمساءلة عن الاسلام ضد خصومه، وعن المرأة وضروعه حصرياً على كل حقوقيها التي كلها الاسلام، إلى جانب تأسيس لجنة الفتوى بالازهر، والمجلس الاسلامي العالي، وآلاف الاعداد والكتابات في فري ومن مصر، والذوات التدريسية للامعة والامعة في العالم الاسلامي فضلاً عن كنه وحيوه وبدايته واحايته على الكاشفة والى اللذاب وما اكفرا.

● ● ●

ويقول امام الدعاة الى الله فضيلة الشيخ الشمراني في حديثه الى الكاتب الصحفي الاستاذ محمد زايد دباب اعتماسات القنص والاعلام وشيوخ اعداء بني، وهجوم هو ايضاً معي من اعداء الذين تناقضوا في الامر: انزل لم بشبهة للهاجم..

فقال الشيخ الجليل: اقلاً يترك لك صدى في القاتر؟ قلت له: يا مولانا: البنا كما يقل ويرج الاتيباء؟ فقال الشيخ نعم، واضاف وسكلك له مايزت ان كراه.

قلت والله لا احرم من كتابته.

قال: اكمل، فسأله: حين لم وكنا في من هذا الهجوم لقد نصحت حقاً من ميراث النبوة.

ثم اضافت اثت صابري على كل هذا الهجوم؟ قلت له: نعم اثت صابري وسوف اظه لاسري: الاول قوله الله والآخر احتجابه لنفسه، اما الاول فيمكن في فرد على كل من يهاجم ان قرا ترفيعه على الهجوم وارى ان هذا هو الرد.

فقال الشيخ سلكته بالله ان تسر إلى الامر القاتر.



العشماوى ينكر تحريم الخمر واللواط !!

□ حتى اللواط والخمر، ذهب العشماوى إلى نفي جرميتهما...
ففي معظم كتبه يؤكد أن الخمر واللواط لم يحرمهما القرآن تحريماً قاطعاً، وأن الخمر في القرآن مأمور بإجتنابها وليس تحريمها، ويقول أن اللواط لا عقوبة فيه، لأنه مجرد أمر مستهجن وإثم ديني، وأنه لم ينص القرآن ولا نصت السنة على تحريمه.
يرد الدكتور محمد رافت عثمان عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر على تلك الادعاءات بقوله أن الجميع يعلمون أن الخمر محرمة بإجماع المسلمين ويصريح القرآن الكريم، والأجماع بذلك دليل مستقار، وهو أحد مصادر التشريع في الإسلام بعد الكتاب الكريم والسنة.

ويشير الدكتور محمد أبو فارس والدكتور محمد عويضة والدكتور بشام العفوش من علماء الدين إلى أنه يبدو أن العشماوى جامل في اللغة العربية إذ معنى الاجتناب بالنسبة للخمر يعني عدم القرب، وعدم الاقتراب أشد في التحريم من نهي القرب، وينقل الدكتور محمد رافت عثمان إلى الحديث عن اللواط الذي حرمه القرآن الكريم تحريماً، وإضافة إلى القرآن الكريم، فإن إجماع الأمة المجتهدين... قد انعقد على تحريم هذا الفعل المستنكر المستقبح، ولكن الخلاف كان على قدر العقوبة فيحظر العلماء اعتباره جريمة زنى تعاقب بعقوبة الزنى، واليهما الآخر يرى أن تعاقب بعقوبة تمزيية كالحنين حتى الموت أو حتى يتوب عن هذا الفعل الشاذ وهو رأى أبي حنيفة، وهناك رأى ثالث يرى قتل فاعل هذا الفعل والمفعول به.



التوزيع

التصميم

للبحوث والتأليف والمعلومات

١٩٩٦ مايو

التوزيع

عجائب فتاوى د. سعيد العشماوي:

الخمير واللواط.. غير محرمين!

لا يزال المستشار محمد سعيد العشماوي ينشر اجتهاداته الثرية في كتبه المتتالية.. ويؤكد أن (الخمير واللواط) لم يحرمهما القرآن تحريماً قاطعاً؛ ويقول: إن (الخمير في القرآن مأمور باجتنابها وليس محرمة.. مستشهدة بالأية (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمير والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) (المائدة - ٩٠).

وقد فهم سيادته الآية على غير حقيقتها وألنا مأمورون (باجتنابها) لخصم.. وفي فهم أن كلمة الاجتناب أهد من التحريم لما قطع بعدم تحريم الخمير.

ولن اللغة اجتنبت الشيء وشعمه جانباً ولم يقر به..

ولم يحج لتفسير المستشار العشماوي لكتاب الميسر والأنصاب والأزلام وهي رجس من عمل الشيطان غير محرمة.

ثم إذا رجعنا إلى أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- والحديث مفسر للقرآن وجننا الأحاديث الشريفة تحرم الخمير تحريماً قاطعاً لا شبهة فيه. قال عليه الصلاة والسلام (ما أسكر كثره فظلمه حرام). وقال أيضاً: (كل مسكر خمر وكل خمر حرام).. إلخ.

فهل يصح لناقل بعد هذه الأحاديث القاطعة في حرمة الخمير أن يقطع بعدم تحريمها؟! وبالنسبة إلى اللواط يقول المستشار العشماوي: إنه لا عقوبة عليه؛ لأنه مجرد أمن مستهجن وإثم ديني وأنه لم يمتنع القرآن ولا نصت السنة على تحريمه.. بل بين أن ابن عباس روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -قوله: (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه).

وقد تأثر بالثغول ونفسيات العشماوي الكاتب الفيلاسوف الفرنسي (رجاء جارودي) وكتب مؤخرًا مقالاً بعدم تحريم الخمير.. وقد قامت عليه قيادة أصحاب تائيد أزمه وترميته بالكفر والردة.

فما موقف العلماء إذا تيسر العشماوي بعدم تحريم الخمير واللواط؟!

عبدالله سعيد
الأخير
١٠ من مايو ١٩٩٦



عدد ٢٥١

العدد

١٩ / مايو - ١٩٦٧

الطبع

للبحوث والتدريب والمعلومات

أحدث رسالة ماجستير بجامعة القاهرة: «الحصية» نظام رقابي إسلامي .. متميز

المدينة الحديثة
في أمس الحاجة
إلى تقنين
الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر

والرأى
والخلفاء الراشدون
بأشروا
وظيفة الحاسب
بأنفسهم

أكد الباحث الكويتي عادل محمد سالم الفيلكاوي أن المجتمع الإسلامي في أمس الحاجة إلى نظام «الحصية» الذي يحفظ الكثير من حقوق الأفراد في المجتمع أو ما يسمى حقا من حقوق الله تعالى ..



١٤ مايو ١٩٩٧

للتأليف

للمصاحف والتاريخ والعلوم

طريق عبد الله

جاء ذلك خلال مناقشة الرسالة التي تقدم بها إلى قسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم حول دعوى الصبية في اللغة الإسلامي - مقارنة بالشرائط المصلحة في القوانين الوضعية ونال بها درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية وقد أدرج عليه خلال البحث د. محمد نبيل حنايم رئيس قسم الشريعة بالكلية والدكتور محمد كمال أحمد الأستاذ المساعد بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية ... وناقشه فيها الدكتور محمد بلتاجي حين استأذ الشريعة بكلية دار العلوم والدكتور عبدالمجيد مطلوب رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق بجامعة عين شمس.

الصبية في اللغة الإسلامي

في بداية رسالته يعرف الباحث الصبية بأنها امر بالمعروف اذا ظهر تركه يلقى عن المنكر اذا ظهر لهه واصلاح بين الناس ... وقد رويت لهه مشروعية الصبية في الكتاب والسنة والاجتهاد وعمل المنكر الصالح فيقول تعالى "ولكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويهلون عن المنكر" والولاء هم المفلحون ويقول أيضا "المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف

ويهلون عن المنكر" وفي السنة النبوية رويت كثير من التصورات التي تدل على وجوب الإيد بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اختلفت كلمة المجتهدين من المصنف والخلف الصالح على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حصة له وإيتام مرضاته ... وأجمع المسلمون على أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه وأمن الضرر على نفسه وعلى المسلمين ... وحكم المصنف أنها طرأ على كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقي وإذا لم يتم به أحد صار فرض عين على المسلم القادر وعلى نوري السلطان والولاية لأن عليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم وضابط الوجوب هو القدرة

الصبية في التاريخ

وتناول الباحث تاريخ وتطور الصبية فقال: تشهر الروايات

الصبية في التأريخ أكثر تحديدا منها في المشرق العربي ... وفي الدولة العثمانية وكانت ضمن الولايات المتميزة إلا أنها كانت في آخر عهدها مضمورة على التواهي الدينية فقط ... إلا أن نظام الصبية بلغ في مصر مبلغا عظيما في ترتيب شلوها وتنظيم اصالحها حدا فاق جميع النظم في البلاد الإسلامية ... فقد كان المحاسب مرهوب الجانب ويضف احكام التأديب ما بين ضرب وتشهير

حاجة المجتمع إلى الصبية

وتنقل الباحث إلى التأكيد على حاجة المجتمع الإسلامي الآن إلى الصبية لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعمد من دعائم الدين وبه يثبت الله الأنبياء اجمعين ، ولولا تشبعت الفضائل وعملت الجاهلية وانتشر الفساد وضربت البلاد وهلك العباد ... لهذا فقد عهد الشارع الحكيم إلى الامة أن تقوم طائفة منها على الدعوة إلى الخير وإساءه الصالح للأفراد والجماعات ولاتخلص من عهدها حتى تؤديها طائفة على النحو الذي يكون له الأمر في استجابة الدعوة واستئصال الأوامر واجتباب النواهي وتهدف الوظيفة الرئيسية للمحاسب إلى المحافظة على حقوق الأفراد وتحقيق مصلحة المسلمين لهذا فالمحاسب الإسلامية في أمن الحاجة إلى نظام الاحتساب في المجتمع الحاضر حتى يقوم المجتمع على المبادئ المسلمة من أخلاق ومعاملات الأفراد من المنكرات والذلال التي انتشرت في عصرنا

وتنقل الباحث إلى توضيح أركان الصبية وهي:

- المحاسب: وهو القائم على المجتمع الإسلامي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يواكل غيره ولا ينتظر من يرفع إليه دعوى ووظيفته من الوظائف المتمثلة بالاحكام الشرعية وكان يلقب بالشيخ والمحاسب قد يكون متطوعا وقد يكون معينا من قبل الوالي أو الدولة وإام الشروط الواجب توافرها فيه (العلم والعدل) (البهره) (العدل)

التاريخية إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين كانوا يشيرون وظيفة الصبية بالمصم أو ينيون من يتولاها عنهم وهذا ما يؤكد اصلها العربية ... ووظيفة الصبية في عهد الخلفاء الراشدين كانت في دائرة ضيقة بالقدر الذي كانت تسمح به حاجتهم كما كان في عهد الرسول ... ويبدو أن ولاية الصبية استمرت في العهد الأموي لأن الخلافة الإسلامية قد تسعت ودخل أهل البلاد المفتوحة في الإسلام بما يحملونه معهم من معتقدات متباينة وعادات مختلفة ومعاصات جديدة إلى جانب هجرة المسلمين إلى تلك البلاد المفتوحة والاختلاط بأهلها ووجود الفتنات التي لا عهد لها بالإسلام فكان لابد من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... ولذلك اهتمت الدولة الأموية اهتماما كبيرا بتطبيق نظام الصبية فشدت رقابها على الأسواق منذ البداية وتابعت سير التعامل التجاري المالي وتطورت في العهد العباسي وأصبحت لها ولاية مستقلة في الدولة العباسية إلا أن الصبية في هذا العهد كانت تفوض لشخص مختص لا يشغل بغيرها إلا أن هذا لم يكن عادة متميزة في كل الأحوال بل رويت آثار تدل على أن الصبية قد يتكدها القاضي إضافة إلى عمله ثم استقلت هذه الوظيفة تنزيها للقضاء وتكفيها من الأعمال الكثيرة التي يتولاها الخلفاء والأمراء ... وقد ارتقت أوظائف المصنف النبوية في عصرى الأيوبيين والمماليك عما كانت عليه في عهد الفاطميين وتوأت الصبية مكانا مرموقا وإذت مكانة المحاسب في هذا العهد ... وكذلك كان نظام الصبية في الأندلس بعد الفتح الإسلامي وكان لعامة الأندلس في أوضاع الاحتساب قوانين يتناولونها ويتناولونها كما يتناولون أحكام الفقه ... وكان ديوان الاحتساب من أعظم الدواوين في الأندلس وكانت خطة الصبية أشرف خطة بعد خطة القضاء وكان القائم بأمرها يحتاج إلى شروط خاصة منها أنه يجب أن يقع آثار السنة وأن يكون عارفا بأحوال المعاش وحول الباعة حتى يستطيع أن يتوصل إلى الشئ والتشهير ... وكانت ولاية



١ مايو ١٩٩٧

التفويض

البحوث والتدريب والمعلومات

والحرية والطعم والعدالة والقدرة
والذكورة والآن من الإمام أو القائل .
أما أدب المحاسب فهو أن يعمل بما
يطم ولا يكون قوله مخالفاً للطمه وإن
يقصد بقوله وأضفه وجه الله يطلب
مرضاته خالصاً مخلصاً لا يشوبه
في طويته رياء ولا مرء .. وإن يكون
موافقاً على سبيل الرسول وإن يكون
صبوراً ورفيقاً في احتسابه وأيضاً في
قوله وسهلاً في خلقه ومعاملته
للناس .. وإن يكون عفيفاً عن أموال
الناس ومتورعاً عن قبول الهدايا .

● المحاسب فيه : وهو المأمور
بالمعروف والمنهي عن المنكر ، وهو
فاعل المنكر وشرطه أن يكون بصلة
بصير للظلم المتزوج في حقه منكراً ..

● درجات ودرجات الحسبة :

- التوبة والتذكر .
- الوعد والتخويف .
- التوبيخ والتأنيب بالقول
- الغليظ الخشن .
- التغيير باليد بإزالة ذلك المنكر .
- إلقاء العقوبة بالنكال والضرب
- باليد .
- الاستعانة بالأعوان والسلاح .
- الاستعداد ورفع الأمر إلى الحاكم
- والإمام .

الحسبة والضمان

والتنقل الباحث إلى العلاقة بين
دعوى الحسبة والدعوى الضمانية
لفعال : تنقل الدعوى الضمانية مع
دعوى الحسبة فالدعوى الضمانية طلب
يرفع إلى القضاء للحصول على حكم
بالتضامن الحق وكذلك دعوى الحسبة
يرفع الأمر أو استعداد وإلى الحسبة
للتنظر فيما يتعلق بحق من حقوق الله أو
حق من حقوق الأميين ، فكلاهما طلب
يلصق به طلب حق من صاحب الولاية ..
أما تعريف دعوى الحسبة فهي الدعوى
التي يرفعها أي مسلم دفاعاً عن حق
من حقوق الله أو أن تكون مشتملة على
حقين حق الله وحق العبد ولكن حق الله
فيها غالب .



هَذَا دِينَا

أمل العلمانية في العالم الإسلامي أن تحرز في الظاهر ما أحرزه في تركيا من نجاح لتخلفي الشريعة كلها، وتلحق بها العقيدة بصد حيناً ولا شك أن الإسلام أصيب بضرية موجعة في تركيا، وقد ظن الحمقى بعدها أن الأتراك سيظلون السمن والعسل! وهيئات لقد كانت تركيا عمدة العالم الإسلامي، وبذبحي أن للمذهب مغانمه ومفارمه فلما تركته فتحت دكان إسكاف في جاني بسكنه الحفاة فهي تعيش على الطوى!! وقد رابت إنظمة الحكم العلمانية في العالم العربي فوجدتها تعاني القحط بكثر ما تبتعد عن الدين وذكرت قوله تعالى «من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أجمع»!

على أن الصراع بين الإسلام والعلمانية عليه ملاحظات شتى في تقاليد المجتمع وفي إنظمة الحكم على سواء ننظر في جدلا أن المرأة تعاني «الدونية» أو الحيس في البيت فهل علاج تلك الأوضاع إسلام يمرض الرقص الشرقي والغربي معاً؟ إن المسلمين هنا القبي من للرئيس! وقد خربت زعماء الديمقراطية في الغرب، وزعماء ما لدينا فوجدت هناك رجالاً يخدمون الشعوب ويتصليون بالتواضع الجم أما أغلب أقطارنا فحدث ولا حرج من الشرور والاستعلاء والجوع إلى الدنيا والشهرة.. إن في العالم الإسلامي أمراضاً معقدة لا يستأصلها إلا إيمان صحيح وتدين حقيقي، والإسلام ليس مرحلة إلى غاية ما، إنه استقرار على وضع دائم، وأرتباط برسالة تجمع بين المعاش والمعاد، وقد عاش العرب قبل الإسلام بلا دين فمأنا كانوا؟ كانوا حمانين للتجارة بين الشرق والغرب فلما اعتنقوا الإسلام قابوا حضارة بهرت وروثة الفرس واليونان والفراعنة!! ورثي فيها الخليفة الأول يقرع أبواب بعض البيوت ليسأل النساء عن ترشيح الخليفة الثاني بعده!! إن هذا الخبر يوضع متوارياً في تاريخ الصحابة أما ضرب النساء فموضوع احاديث لجواز بدون سؤال!! الحقيقة أن عرضنا لدينا يحتاج إلى وعي وبصيرة، وإذا وكل أمره إلى بعض التخلفين عقلياً فمستقبلنا في مهب الريح.. إن القس أن ليست في سلطاننا ترى من سيذهب إلى تسلمها؟ عمر آخر في موكب من ناقة وخادم؟ ورجل في لباس خشن متواضع؟ إن الإسلام يرى من الفراعنة والقوادين فلتعلم ذلك إن كنا مسلمين.

محمد الغزالي

الإسلام هو حضارة العصر



يقلم:

أحمد عبدالمعطي مجازي

ماهو الجوهر في فكر الإمام محمد عبده؟
الجوهر في فكر الأستاذ الإمام هو استلهام روح الإسلام في خلق روح جديدة معاصرة لا تخاضع للتطور ولا تتناقض معه ولا تتشعب بالفكرية فيه، بل تحتضنه، وتتفاعل معه، وتتقيه من الشوائب والانحرافات، وتدفعه إلى الأمام، ويهدأ بزدهر الحياة ويذهب الإسلام فيها.

وتحين نجد هذا الجوهر في كلمة للشيخ رشيد رضا أحب تلاميذ الإمام إلى قلبه، ولغيا يقول ليس في بيتنا شيء يتنافى المدينة الحاضرة المتفق على نفعها عند الأمم المرتقبة إلا في بعض مسائل الربا. وأنتي مستعد للتوفيق بين الإسلام الحقيقي وكل ما يحتاج إليه لترقية الدولة، مما جريه الأفرنج قبينا وغير ذلك ولكن بشرط ألا نلتزم مذهبا من المذاهب بل القرآن والسنة الصحيحة. والقرآن الكريم والسنة الصحيحة أصول بالقياس إلى المذاهب التي هي تفسيرات مختلفة، واجتهادات متعددة، فهي فروغ بالنسبة للقرآن والسنة. وليس في القرآن والسنة الصحيحة شيء يتناقض للتطور علم ومعرفه ومناهج وأدوات تسيطر بها على الطبيعة وتحقق لانفستنا درجات أعلى من الحرية والأمن والعدالة والرخاء، وهذه هي غاية الإسلام كما نجدها في القرآن والسنة.

ونحن قد لانتقلت إلى جوانب في الإسلام تظل مستترة لأن الظروف لاتحفرنا لاختشافها ولانتعشنا بالحاجة إليها، ثم يمضي الزمن وتغير الظروف وتجد حاجات تدفعنا إلى إعادة النظر فترى مالم تكن نراه، وهذا هو بالضبط مايقوم به المجتهدون الذين لايمثلون القرآن مالا يحتمل بل يستخرجون من كنوزه ما ما تلتفت إليه السابقون، فالقرآن حملا أوجه، أي أنه خصب كريم معطاء، وهذا ما تعلمه الأستاذ رشيد رضا من أستاذاه الإمام.

لقد أثبت الأستاذ الإمام أن الإسلام ليس فقط ديننا صالحا لكل زمان ومكان، بل هو دين يقدم الحاضر على الماضي، ويجعل العقل فوق النقل، ويحاسب الإنسان بقدر ما جبره ويكلفه بعمارة الدنيا ويجعل لك شروطا للفوز بنعيم الآخرة. ولقد درج بعض الفقهاء على أن يضعوا النقل فوق العقل. ويعتبروا التفكير خطرا على الإيمان. لكن محمد عبده هو الذي رأى أن العقل يسبق النقل، وأن التفكير هو الطريق إلى الإيمان فلكن يؤمن بالوحي لا بد أن يؤمن أولا بصاحب الوحي، والمسبيل إلى ذلك هو التفكير الذي يبدنا على أن وراء هذا العالم خالقا مديرا منزها عن الشريك والشبيه، وهذا الخالق هو الذي يرمانا ويصدق خطانا ويبيعت لنا بالبرسل ويترنل علينا الكتاب بعد الكتاب.

هكذا تعرف الله بالعقل، كما يقول الفلاحون للصيرور، ثم نسلم بالوحي ونلتزم الشرائع. ولكي يعمل العقل ويراجع نفسه، ويصحح أخطاءه لا بد أن يكون حرا حرية كاملة، قادرا على توجيه أسئلة في أي موضوع، لأننا لو منعتهم عن النظر في جانب قبيحناه وأعجزناه عن النظر في بقية الجوانب فلقدمد سلطته وتنطفي أنواره. قد يخبط العقل انظر، وقد يبعد عن الصواب ويقع في الخطأ، لكن العقل هو أداة الوحيدة لتصحيح الخطأ والصوبة إلى الحق، والأفضا أداة أخرى تصصح أخطاها وتقوم عقولنا.

وإذا كانت المدنية الحديثة قد قامت على العقل، فلا تنافس بينها في ذلك وبين الإسلام. والمدنية الحديثة تقوم أيضا على الفصل بين الدين والدولة. لا لأن الدولة تقبض للدين أو للأخلاق أو للمسل العليا، بل لأن الدولة سلطة مدنية تختص برعاية المصالح الداية وتوجيه النشاط العملي، على حين يختص الدين بتوجيه الحياة الروحية وترقيتها. فإذا أصبح الدين دولة فقد أصبح سلطة نفس السياسة، لأنها تنشع من الناس حقه في اختيار الحكام. وتفسد الدين في الوقت نفسه، لأنها تحولوه إلى أداة للهوى، وتستغله في مصالحها الخاصة.

وإذا كانت الأديان الأخرى قد عرفت السلطة الدينية ممثلة في رجال الكهنوت، فالإسلام الحق لا يعرف هذه السلطة لأنه لا يعرف الكهنوت، ولأنه علاقة حرة بين المؤمن وربيه، لا وسيط فيها ولا رقيب إلا الضمير.

ومن هنا أطمح الأستاذ الإمام أن الإسلام ليس فيه سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير والتفكير عن الشر. وهي سلطة خولها الله لأئني للمسلمين بقرم بها أئف أعلامه، كما خولها لآلهام بتناول بها من أديانهم.

بل أن الإسلام يقاوم السلطة الدينية ويرى أن الحكومة



للبحوث والتدريب والمعلومات

للمصدر:

الأسماء

التاريخ:

٢٥ مايو ١٩٩٦

الحديث أصـل من أصوله كما جاء في قول الأستاذ الإمام لقد
«هدم الإسلام بناء تلك السلطة، ومحا أثرها حتى لم يبق لها
عند الجمهور من أهله اسم ولا رسم، لم يدع الإسلام لأحد
بعد الله ورسوله سلطاناً على عقيدة أحد ولا سيطرة على
إيمانه، على أن الرسول عليه السلام كان مبليفاً ومذكراً، لا
مهيماً ولا مسيطراً.. لكل مسلم أن يفهم عن الله من كتاب
الله، وعن رسوله صلى الله عليه وسلم من كلام رسوله
صلى الله عليه وسلم، بدون توسيط أحد من سلف ولا خلف..
ولم يعرف المسلمون في عصر من الأعصر تلك السلطة
الدينية التي كانت لليابا عند الأمم المسيحية، عندما كان
يعزل الملوك ويحرم الأمراء، ويقرر الضرائب على الممالك،
ويضع لها القوانين الإلهية.
هذا هو فكر الأسماء وهذه هي رسالة الإسلام. فليس في
الإسلام شيء يناقض الحضارة الحديثة.



ومنا من يشن عليه حملة ظالمة بهدف تكفيره

(وكانه يتساءل هل

نقطع العنق؟)

السرقة لم تعد

تقترف بالجوارح

بل بالعقول

والحاسبات

الإلكترونية

أصل الدين

ثابت

أما التطبيقات

فقابلة

للتفسير

وفي مجلة عربية ويميدا عن المقدمة المطولة المتحاملة
الهجومية على الرجل جاءت أسئلة من نوع آخر أسئلة متحفزة
ثورانية، خللها سوء فهم، وسوء استيعاب لحالة الرجل
وخلقيته الثقافية السائدة، وطريقته الإنفتاحية النقدية في
التفكير ولغتها أسئلة والحق يقال ليست قاصرة إما إجابات
الرجل فجأت صريحة مباشرة وجريئة مثل انتقالاته الفكرية
من حجرة ضيقة إلى شقة التي أضرت، ثم إلى الكون الرحب لا
تعباً بالانتقادات المحملة ولا مجالة.



● انتقدت عشر سنوات علي اعتناك الإسلام فمأذا يعني الإسلام بالنبوة النبوة؟
● أولا وقبل كل شيء، أنا لا أحب كلمة «اعتنق» وأرفض استعمالها لأنها لا تعني شيئا بالنسبة لي لأنه لما لم «أعتنق» الإسلام لکني جئت الي الإسلام فقلت، لأنه بدا لي من خلال النص القرآني وكأنه دين ليس بجديد وكان الإسلام دائما جديدا لأصبح لي تناقض كامل مع البيانات السابقة بمعنى أن الإسلام جاء مكتملا للبيانات الأخرى وعلمنا لها أن أصل الدين واحد وإنما الاختلاف في طرق وأساليب تبليغه الي الناس من جانب الأنبياء والإسلام بالمعنى النبوي والمعنى اللاهوتي بدأ مع إبراهيم فهو أول المسلمين، وأنا أيضا عندما بدأت الإسلام بدأت مشواري معه من عهد إبراهيم ملتزما في ذلك بالنص القرآني فقط ولتأري ما دام.

● ولماذا بدأت إسلامك في عهد إبراهيم؟
● لأن إبراهيم هو أول من دعا الي دين التوحيد بالتموج الذي استمر لبنا الي اليوم، ولم يزل الانبياء منذ عهد إبراهيم الي يومنا هذا الي الناس دينه كل واحد منهم بلغة قوميه وحسب ظروف حياتهم وعقائباتهم فكان موسي وعيسي ومحمد وغيرهم هذا بصورة عامة أما بصورة خاصة فانا بدأت الإسلام بفصل كتيبي الفيلسوف الألماني كيجار الذي كان قد ألف عدة كتب دينية حول موضوع قرين إبراهيم وأفتدائه دينه بآياته كتيبي ١٩٣٣ قبل ستين سنة كنت طالبا في الجامعة قسم الفلسفة، وكنت أريد علي بعض المقاموسات البروتستانتية شاولوني كتب كيجار والقرصوا علي قرأتها واستجاب ما فيها علي وقت كانت أوروبا تعاني أزمة قيم خطيرة بدأت مع نهاية الأزمة الاقتصادية ١٩٢٩ ووصول الحرب النازي في ألمانيا الي الحكم بزعامة أدولف هتلر وبالرغم من كسوني انصر من وسط عالمي محافظ ولا بدني بكن أي رأي وامني ملحدني إلا أن الفكر الفيلسوف كيجار كان اجتذبتني وأعجبت بمسيرة إبراهيم وقوة شخصيته فقلت لنفسی هذا رجل اعني مثالا معني، لحياته ويجب أن يكون مثالا يحتذي لكل

الإنسان يريد أن يكون لحياته معني والدين بالنسبة الي أي دين كان ليس قيمته في كونه دينه الفاعل ومعاني يحوي عليها كتاب منزله بل في التالي: ماذا يصنع هذا الدين من أتباعه والي أي حد يصح الواحد منهم وأعيايا بمعنى وجوده ومنلول حياته؟
● هذه الفكر فلسفية وليست عقيدة دينية فهل هذا هو معني الإسلام عندك؟
● أنا دخلت الإسلام كما ذكرت نتيجة: الفتناء شخصي وتجربة ذاتية وبعد مسيرة طويلة تقلت فيها بين الفلسفة الحرة والمسيحية والماركية والنته الي الإسلام من دون التخلي عن اعتقاداتي الخاصة ولناعاني الفكرية لأن التخلي الي الإسلام لا يعتبر انقطاعا من ماضي بل هو تواصل لذلك الماضي الطويل الذي عشت فيه تجارب كثيرة والدين الذي أنا عليه اليوم هو توفيق بين الإسلام واسبقية من بياناتي
● أنت علي أي دين انزل؟
● علي دين إبراهيم ولما لم يكن إبراهيم يهوديا ولا مسيحيا ولا يوديا ولا مسلما بالمعنى التاريخي للكلمة فانا كذلك مسلم بالمعنى العام وليس الخاص لهذه الكلمة، وكوني أصبحت مسلما بهذا لا يعني أنني تخلصت من اعتقاداتي الدينية والفلسفية السابقة والإسلام بهذا المعنى يجمع بين القاء كل الرسل منذ عهد إبراهيم أي الذين نادوا بدين التوحيد تلكه فانا عازما أنشأت متحفا قريبا للتحفا الإسلامية قبل ست سنوات في اسبانيا فتح في هذه المناسبة بشفرة مؤثر رئيس إبراهيمي أسست رئاسته بالشاوي في ثلاث شخصيات اسلامية ومسيحية ويهودية وهي: الصفاي مختار ابو مخير عام اليونسكو السابق والبرازيلي الأسقف البير كامرا ويهودي مثقوف عازف الكنتجة العالي للعلوم.
● هل الهدف من هذا السعي جمع البيانات السابقة في الإسلام أم الجمع بينه وبين هذه البيانات فيما يمكن أن يسمى دين جديد ستقوم بالعودة إليه؟
● الإسلام كما هو معروف دين توفيق، لأنه يجمع بين البيانات السابقة ويمكن أن يكون معها عقيدة توحيد توحيد ليس فقط بين

المسلمين ولكن بين جميع الناس الذين أعطوا أمثولا خاصة لحياتهم فأصبحت ذات معني والذين أنبهم شعور قوي بوجوب التضامن مع الآخرين والتعاون معهم، والإسلام عدي أعم وأشمل مما يكون للمسلمين لكن ملاحظته اليوم هو أن الإسلام لا يلعب هذا الدور الكبير المطلوب منه فبذل أن يكون عنصر تقارب وتوحيد بين المسلمين وغير المسلمين تجده يمثل عامل لفرقة لماذا ليسب منهم جدا في نظري وهو قيام المسلمين بالخطأ بين سيادي الشريعة وهذا للثقافة الإسلامية في حين لا يوجد مورد ولا داعي لذلك
● ماذا تعني بذلك؟
● الشريعة هي مجموع الأحكام السماوي القانون الإلهي التي نزلت بها الي البشر الفلسفة وأيام الانبياء بتبليغها الي القواميس وضع في التوحيد الحق للآلات الألهية ونحن لتفصيل هذه الأحكام في ثلاثة مبادئ أساسية:
١- الله يملك والإنسان يتصرف
٢- الله يحكم والإنسان يطيع
٣- الله يعلم والإنسان يتجهد في حدود معارفه ومقتضيات عصره هذه المبادئ الثلاثة موجودة حريا ومعني في الشريعة والتأويل والقرآن لذلك فهي تمثل مصدر التفرع في كل الأديان وفي كل العصور وهي ثابتة لا تتغير وسامعاها متغير ومتجدد ويستطيع كل إنسان...
هذا الرجوع بنفسه الي مصدر الشريعة الأساسي الذي هو الكتاب السماوي سواء كان الشريعة أو التأويل أو التفسير ويستنبط منه القوانين والأحكام التي توافق عصره ولا تكون صالحة لعصور أخرى لاختلاف...
● حسب ما تقول هنا، فإن دين الأنبياء يتحمل فقط في تأنيق رسالة الإسلام السابقة... نعم الرسول...
● نعم الرسول... أي رسالة هو مبلغ وليس مشروعا، وإذا جئت أن شرع شيئا



البحوث والتزييد والمعلومات

التاريخ

١٤٠٦ هـ

على مستسوى جفرالى معين حيث يتسلسل النبل والنهار القويمة هذه البلدان يعكس الصيام منذ طلوع الفجر إلى غروب الشمس، أما في البلدان التي يطول نهارها ويقصر ليلاً، أى القريبة من القطبين الشمالي والجنوبي، فإن القياس الزمنى للصيام لا يمكن

تطبيقه والعمل به، مثل هذه الأمور لم يهتم بها الفقه الإسلامى القديم فى حين يجب أخذها فى الاعتبار اليوم. وتكيف قدم مصالحة السابق ويجرى العمل بتوزيع البرات بين اصحاب الحق، علماً بأن ذلك من تقريده بالنص القرآنى فضلاً عن السنة والفقه.

● أكد أن كل شيء قابل للتجديد والتطوير إلى نظرى، فقلع يد السابق مثلاً لم يعد ممكناً اليوم لأن السرقات لم تعد تقترف بالجوارح بل بالتقوّل والحسابات الإلكترونية، وتتمثل فى التحايل على نقل مبالغ مالية ضخمة من بنك إلى آخر، إذا يجب التخلي عن قطع يد السابق، أما انشراح قامره فبسيط عندي، ذلك أنه لو كنت أنا قاضياً وجائزاً أخ واخته يتنازعان فى قضية ميراث أعطيت البيت ضعف ما أعطى الولد خصوصاً إذا كانت أم أطفال مسئولة عن إعالتهم لعلى مثل هذه الحالة أنا لا أقضى براءى أبى حنيفه بل أقضى ببراءى وأدعو كل مسلم إلى القضاء برأيه حسب ظروف البلد الذى يعيش فيه.

● إذا قضى كل انسان برأيه كما تقول، وحسب ظروف بلد، فهذا يعود حتماً إلى اللغوضى ويسل العالم بالفقهاء ويشيع الدين، وهذا عبث ليس كذلك.

● لكن ذلك بمسأل خطر أقل من خطر التمسك بأحكام فقهية قديمة مرت عليها مئات السنين ولم تعد مصلحة إيماننا الحاضر، بل أنها تعتبر عقبة فى طريق التجديد واستحداث فقه معاصر.

● وكيف سيكون مصير الحلال والحرام فى هذا الفقه الجديد؟

الشخصيات الإسلامية، فمنهم من والفنى من حيث المبدأ ومنهم من عارضنى لكن الصلات معهم لم تنقطع فى الشارح لرحمتك التامس.

● هل جاعته منهم رزود مكتوبة؟

● أنا فى نقاشات مع العلماء المسلمين المتفكرين، لأن علماء الجسد والانطلاق من اتباع أبو حنيفة والشافعى وابن تيمية لا يهتوسنى، وليس مع هؤلاء يمكن تجسيد الإسلام وأعداد فقه القرن الحادى والعشرين.

● قلت سابقاً أنك ترى وجود فريق كبير من الفروع والفقه وأن الأول ثابت والثانى متغير، فهل يعنى ذلك أنك تفصل العبادات عن المعاملات؟

● أصل الدين ثابت، والتطبيقات سواء منها المتعلق بالصيادات أو المعاملات قابلة للتطوير والتغيير من أجل التوافق مع الأزمنة وظروف حياة الناس فى كل عصر من العصور.

● هذا قد يفوتك أيضاً إلى الشك فى شرعية الأركان الأساسية للدين الإسلامى مثل الصلاة والزكاة والصوم إلى جانب الفرائض والحدود، فهل نقول أيضاً بضرورة تفسير ذلك ضمن التجديد الذى نتحدث عنه؟

● استطيع هنا أيضاً أن أشرح رأيي فى كل ذلك، الصلاة مثلاً ركن أساسى فى كل الأديان، وعندها فى القرآن ثلاث صلوات، وعامة المسلمين يصلون خمس صلوات فى أوقات معينة فى كل يوم، أما أنا فأبى لا أصلى خمس صلوات فى اليوم بل عشرين مرة لأن الصلاة واجبة فى كل وقت ليلاً ونهاراً، أربع وعشرين ساعة على أربع وعشرين، والصلاة عفى ليست حركات رياضية لكنها تفكير عميق فى الذات الآلهية، وكلما تذكرت الله وأمنت فى التفكير فى ذاته، فأنا أصلى، هذه هى الصلاة الحقيقية التى أدعو إليها وليس صلاة الخمس مرات التى هى حركات رياضية أكثر مما هى شئ آخر.

● وصيام شهر رمضان؟

● أنا يهمنى ليس صيام الامتناع عن الأكل والشرب ولكن مسعادي الصيام والهداية.

● فالتنوع الأول من الصيام صالح لفقه فى البلدان العربية وسواها القوافصة

فيكون صالحاً لعصرهم وكذلك الفقه لا تكون أحكامهم صالحة إلا لعصورهم فقط.

● هذا ما قائد إلى القول بوجود سن أحكام فقهية جديدة، وهل يعنى ذلك التخلي عن كل ما سبق بما فى ذلك السنة؟

● نعم وبالتاكيد، السنة كانت صالحة لعصرنا، وكذلك الفقه الإسلامى، فلما كان يطلع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم فيه كان معالجة لقضايا عرّضت عليه فى حياته، والشافعى وأبو حنيفة أصداً أحكاماً مناسبة جداً لمشاكل عصرهم لكنها لم تعد تعمل حوالاً صالحة لمشاكل عصرنا، وأنا لا أقول ما يفوتك هؤلاء العلماء الجهة الذين يرددون: إقبال أبو حنيفة... قال الشافعى، مثل هؤلاء العلماء وما أكثرهم فى العالم الإسلامى، يمثلون العقيدة الرئيسية فى طريق التجديد والاحتواء، صوغ فقه صالح زماناً، وفقه القرن الحادى والعشرين الذى يجمع المسلمين وكل الناس المؤمنين فى صف واحد من أجل مواجهة وثنية القرن العشرين المتمثلة فى سيطرة رأس المال والتمارية البنيكية والهيمنة الأمريكية على العالم.

● هل تقدر خطوة ما نقول بشأن النظالة بالتخلي عن السنة المحمدية والفقه الإسلامى، وهل تعتقد أنه يوجد مسلم واحد يتجاوب مع ما ندعو إليه؟

● قد أنى وادع حماساً لما أقول، لكننى كمسلم مجتهد أعرف أن ذلك أمر غير عيّن، وقد لمسنا بعض الأفكار هذه فى بيان سن ست صليحات وأرسلته إلى اصنفائى فى العالم العربى وبإذاتى فى مصر والسودان وسورية والأردن ومنهم من يعتبر من مبسار



١٨ مايو ١٩٩٦

الشيخ:

للبحوث والتريب و المعلومات

وبعد وقت قصير ذهبت لزيارة مصر، واستقبلني وزير الأوقاف وعرض على مساعدة قاتلا ماذا تستطيع أن تفعل لمساعدتك انتم الذين تدافعون عن الإسلام في بلاد الغرب؟ فقلت له: ان أكبر خدمة يمكنكم أن تقدموها لنا هي منع حاد الحق وغيره من علماء التقليد من زيارة الغرب والحديث في تليفزيوناته.

● وما هو رأيك في الحركة الإسلامية للماصرة والأحداث المؤكدة لها؟

● قرات الكثير عن رواد حركة النهضة الإسلامية الأوائل مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وحسن البنا وأعجبت بفكرهم ومنهجهم التجديدي. وبعد هؤلاء كنت من أنصار الثورة الإيرانية والمجنيين بها أيضا، لكن منذ صدور فتوى أدانة سلمان رشدي وإهدار دمه غضبت كثيرا على الإيرانيين، لكن علاقاتي بهم لم تنقطع.

● أنت من للمجنيين أيضا بالإسلاف الإيرانيي البير كخاسي ومن أنصار دلقه الشريعة من قيود الكنيسة الكاثوليكية وطقوسها مما كان منتشرا في أمريكا اللاتينية في مرحلة الستينيات ولطالب المسلمين بالتححر أيضا.

● من فلة الاستعمار الذي يحيطر على عقولهم وينظم أساليب عيشهم وعلاقاتهم الاجتماعية ولا بأس في ذلك من الأعداء يجارب رجال الدين المسيحيين الذين قهرمو على البابا وفاروا في وجه الكنيسة وقاسوا بتحديث بنهم بعيدا عن التقليد الأصم أن كان قبلهم، ويا ليت علماء المسلمين يحذون حذوهم.

● لا أنفن أن هناك حراما مطلقا والأمر كلها شريعة، فما هو حرام في بلد معين يمكن أن يكون حلالا في بلد آخر، خذ الخمر مثلا: لم يتم تحريمها مطلقا في الإسلام لأن القرآن حرم مضار الخمر فقط، وملما تقول اليوم عن التدخين من أنه مضر بالصحة دون تحريمه فهذا الأمر يمكن أن يتغير على الضمير، وهكذا نواليك.. فنقول: الأسلاف في الخمر مضر بالصحة.

● من أجل الجديد الذي تحدث عنه هل تفضل التعاون مع علماء الإسلام أم مع المكيكرين المسلمين؟

● لا تحدثني عن علماء الإسلام، لقد عملت معهم عندما كنت عضوا في المجلس الأعلى للمساجد، واكتشفت أنهم أناس جهلة بل أنهم من أجهل.

الناس إطلاقا، فهم لا يتكلمون اللغات الأجنبية ولا يعرفون شيئا عن علماء الديانات والشعائر الأخرى ويريدون بطرق آلية الإحياء النبوية وأراء فقهاء القرون الوسطى التي حفظوها عن ظهر قلب، ولا اعتقد أن لدى أصمعا هذا التعاون مع هؤلاء.

بشأن أي موضوع كان يسبب الانتباعات السيئة التي تركوها في ذاكرتي، ولكن من ذلك مثلا صدما كلاميا جرى بيني وبين الشيخ القرضاوى، فقد كنت أناضس ذات مرة في مدينة مسكرة في الجزائر بمناسبة دسبوع الفكر الإسلامي، وكان موضوع مدخلتي حب الرب، فقام القرضاوى وقال لي: أنك تتحدث لغة لا يفهمها المسلمون، فقلت له: ساهي العلاقة التي تربط الرب بمخلوقاته إذا لم تكن رابطة الحب؟ فرد على قائلا: هي علاقة خالق بمخلوقه وعبد بمعبوده، فقلت له: أنك يا شيخ تدافع عن علاقة استعباد وليس عبادة، فسخط من كلامي وأنصرف فارححت كثيرا بسبب مفادته قاعة المحاضرات، وهناك مثل آخر وهو ما جرى مع الشيخ جاد الحق عميد الأزهر، الذي زار أوروبا ذات مرة وتحدث في التليفزيون الفرنسي عن ضرورة إقامة الحدود الإسلامية بما فيها حد السرقة كوسيلة للقائمة انتقام الجريمة.

المفكر الاسلامي د. محمد عمار

العنف مشكلة ممكن حلها بفتح قنوات العمل السلمي امام جميع تيارات الفكر

مشكلة اغلب الحكومات الاسلامية انها تقع تحت الهيمنة الغربية

حوار اجراء :

محمد الكاشف

بذلات الاحداث هو المطلوب للاستفادة من مثل هذه الدروس .

● ما رؤيتك كمفكر لوضع العالم الاسلامي الآن ؟

● أوضاع العالم الاسلامي الآن معقدة ومتغيرة . والحديث عنها يختلف باختلاف زاوية الرؤية ومنطقة التركيز ولو نظرنا الى اغلب النظم التي تحكم العالم الاسلامي سنجد حكومات مشوهة برباط وقيود التبعية للغرب والهيمنة الامريكية ولذلك قلنا ان تحت قيودا على حركة العالم الاسلامي تدعى من خطوة وتزيد امكاناته وتقل مقلاته .

وأيضا اذا نظرنا الى القطاع الخارج من تلقاها في العالم الاسلامي سنجد قطاعا يسيطر على اغلب مؤسسات الفكر والثقافة والاعلام .

والذا نحن نلاحظ ان جسامع عريضة في العالم الاسلامي الآن سجناء انها مشغولة بالضرورات اليومية للبقاء العيش وشغلت بوعي زائف وامتناعات ثقافية

قلت :

● الآن ونحن في بداية عام هجري جديد : كيف ننظر الى هذه المعضلة ؟ وسأذا تقرر لديك هذه التسمية ؟

المعضلة ؟

● الهجرة - او بداية العام الهجري لحظة زمنية قد تقرر اعادة التامل في واقع الامة الاسلامية لانها تذكرنا بحدث من الاحداث الكبرى غير وجه التاريخ وحول مجرى النظم في العالم عندما استطاعت الدعوة الاسلامية لك الحاصل الذي ضربته المشركون من حولها فافترس الدولة وغربت الواقع في المدينة لم بدا الزحف الذي اظم بؤلة الاسلام .

وتأمل هذا الحدث في لفتنا لراثة شديدة الهمية لان واقعنا الاسلامي محاصروا عونا الاسلامية تحارب وحدها او استعرتنا مثل هذه التكرار في تعامل السطن والقوات التي جعلت المستضعفين في الارض يفتخرون . وجه الدنيا ويملكون الواقع ويحلقون لانفسهم عزة هي عزة الله ورسوله . فطاعة الاحداث لا تعني وانما الوعي



للمحور والتدريب والمعلومات

تجدهما من عظام الأعداء وتجار المشكلات والهجوم والتحديات التي تواجه الأمة .. ولكن أن جانب ذلك كله نجد في العلم الإسلامي تيارات وفصائل البغلة والصهوة سواء في الأوطان أو الأوطان الغريبة أو الأوطان الإسلامية التي في مختلف الآفاق وتيارات والطاعات وتوجهات تختلف باختلاف رأيها والقطاع الذي تتركز عليه ..

دعوة مستجيبة

● قلت : هناك دعوات تطالبنا برفض الماضي والاتجاه إلى الغرب بينما هناك من يراشون كل ما هو جديد مما يجعل المسلمين في حيرة مسبقينا إلى النهضة الإسلامية ؟

● اجاب : الدعوة إلى العودة عن الحضارات الأخرى والاتفاق تجاه الحضارات والمفكر التي أبدعتها الحضارات الأخرى هي دعوة فطرية من أنها مستجيبة لهم تؤدي إلى الذبول والفساد والموت

فالجميع حتى على المستوى المحلي الذي يتكلم ويذلل ويشترى ويذل ولكن طغى هذا الطغى في الدعوة إلى العودة عن ذلك وهو أن التقدم له نموذج واحد هو نموذج الغرب وهذه التسمية والتقليد والتقليد تؤدي إلى طغى في نفس الإنسان أي إلى الضمور والذبول ولها تعمل ملكات الإبداع الفاضل ..

أما المنهج الإسلامي في التعامل مع الآخر وعلاوة الذات بالآخر فهو الذي يميز الفكر الإسلامي بين الحقائق والمفكر والمفكر التي لا تنفصل بتغير الحضارات لأن موضوعها هو المادة الحقيقة وهذا نظام العلوم الطبيعية ..

القومية .. والدين

● القومية والدين والدين تشغلان العقل العربي - في فترة طرحت للقومية العربية كاساس للنهضة والوحدة لا تتناقض القومية مع شمول أمة إسلامية واحدة ؟

● إذا لمبدأ أطر الحضارة الإسلامية ورايعة الجامعة الإسلامية فهما حقيقةا متحدة ما يمكن بالاطار الجامع لكل المسلمين وفق الانتماء للدين الإسلامي والحضارة الإسلامية هما الدين المحيط الذي يحضن داخله جزرا متميزة لا تتناقض وجودها في هذا المحيط مع احتضان المحيط لها وهذه الرؤية تستدعي التنوير في الفكر القومي والمفاهيم القومية عن الرؤية العربية التي كانت القومية فيها ذات طابع شرقي عصري والتي طالت حركة انتعاش كامل عن الأوطان البدوي ..

تتميز بين هذا المفهوم وبين المفهوم العربي الإسلامي المفهوم مصطلح إسلامي وكان التنوير الغربي من المفهوم تحييرا إيجابيا ، وأنه لا يترك له الفكر ، والقومية في

الإسلام ليست عنصرية ولا جنس أو عرق إنما هي ثقافة تحدد الثقافة أوطانها والمصطلح العربي لك هذا المعنى يقول الرسول الكريم : ليست القومية أن أحكم من أب أو أم وإنما هو اللسان فمن تعلم العربية فهو عربي .. القومية العربية هي جامع ورباط واطل داخل الرباط والجامعة الإسلامية كما أن الوطن والوطنية جامع في أوطان الرابطة القومية وتحتى الانتداء القديم له في التثنية لتكريت ومفكرة متميزة ..

وبهذا المفهوم إذا رفضنا المفاهيم العنصرية شيخة الأوطان التي جاءت من الغرب عن الوطنية والقومية مستجد أن الانتداء العربي الإسلامي هو أمر فطري وطبعي يجعل الإنسان متديا إلى أهله وعشيرته إلى وطنه والقيمة ..

● كيف تقوم كمفكر إسلامي - لنفكرة الغرب إلى الإسلام تاريخيا وفي الوقت الراهن هل هي عباءة أو تحصيل أم مواجهة ؟

● يجب ألا نضع الغرب جميعا في سلة واحدة ويجب أن نقيم بين المؤلف الغربي من الإسلام وبين الإنسان الغربي .. فهناك في الغرب قلوب مفتوحة لفهم الإسلام ومعرفة حقيقته وهناك قلوب مغلقة تقبل عمل الإسلام وليست هناك مشكلة بين الأمة الإسلامية والإنسان الغربي وكذا العلم والمفكر الغربية لكن المشكلة هي في المشرق العربي الذي يتشكك عن استقلاله المشرق الإسلامي وأرى في نفس هذه المفكر مع المشرق اليهودي لا الدين اليهودي ولا الإنسان اليهودي ..

والنقطة التاريخية لهذه العلاقة كانت في بعض القلوب بدأ صدامه مع المشرق الإسلامي منذ ظهور الإسلام لأنه كان يمثل طغاة من الشرق حرمها الفلاح الإسلامي ثم عد في الملكية الصليبية يستعبد هذه الطغاة مرة أخرى وأما نهجت دول الأوروبية الإسلامية في إجلاله مرة ثانية عد والثالث حول العلم الإسلامي ثم بدأ الشرق والأفكار حتى أن كتابا وصكوبا هو جلوب بلقا للعبارة جامعة ذات دلالة أن مشكلة الشرق الأوسط بدأت منذ القرن السابع للميلاد ..

وموقف الغرب من تقصير المسلمين تساعد على أن الغرب - ونحن في نهاية القرن العشرين - لم ينس الروح الصليبية حتى أنها يوجد أن ينصر المسلمين بدل أن ينصر الأوطان بين الدين هجورا الكفاس وأدورا كهورهم للصراية ..

ماهي الشواهد على ذلك ؟ يتساءل .. محمد عرفة .. ويشير أنها شواهد كثيرة يبدأ من الجمعيات والإسستات الاقتصادية والفكرية والإعلامية في الغرب حتى مؤثر صنع القرار كلها تأخذ موقفا معاديا من الإسلام .. وليس بعيدا عما صرحت ابن عام جلف الإقطاعي الذي قال : أن الإسلام أصبح الخط الذي حل محل الخط الشيوعي .. هذا تعليق من الدمار الذي يحدث الآن في اليوسنة والشيستان وفلسطين وقطر ..



وجنوب لبنان وغيرها من بلد التوتر في العالم الإسلامي .

هناك حصار على الأمة الإسلامية فكلاب السباع من ميلشاق الاسم المصنعة لإيطيق الالخصاص الأمة الإسلامية .

ازدواجية صارخة

● وسائل الاعلام الغربية والأمريكية

يريدون بيع حوادث الإرهاب وبين الإسلام .. فما عليكم على ذلك ؟

● تاريخيا مارس الغرب هذه الإزدواجية فكأن يقيم الدنيا بدعوى تحرير الرقيق عندما كان الرقيق حُصفاً في بيت له حقوق وفي ذات الوقت استعبد وابتدع مليوني رقيق من أفريقيا عندما يقدم بالسلاسل وشحنتهم بالسفن ليصنع بهمظوم وعظائم الفواشش النقابية والزراكم الراسائل الذي ينش به نهضته والقام عليها وباهيته استنق اصفا وشعوبها بالطريق الاستعمارية بينما القام الدنيا بدعوى تحرير الرقاد من الرقيق كانت لهم في الاعار الاسلامي حقوق - واداً نحن اصام ازدواجية صارخة - ان الغرب الذي يصفق بالسلسن صفة الارهاب بينما هم د مارسوا ضد المسلمين وشد الشعوب المستضعفة كل انواع العنف في المظروع ويصمها - ثندا وحضارة ورسالة الرجل الأبيض - بينما يصف مقاومة المشروعة بأنها ارهاب ويصدعي هذا قرارا من المؤسسات التي يهين عليها ويوجه اليها الات حربية وقائصة ضيف د . محمد صاصرة : اليك هجوة . من الاقلية اذا ان اضراج المسلمين من ديارهم لايعتبرونه عفا بينما يعتبر الرافض والمقاومة لذلك ارهايا .

واحتلال جنوب لبنان لايعتبره الغرب ارهايا وإنما يعتبر مقاومة هذا الاحتلال عفا وارهايا .

هذا ادعى الى اختلال الموازين في تعامل الغرب مع الشعوب الاخرى .

● كيف السبيل لتجاوز مآزق الإرهاب

الذي نواجهه في مصر وبعض البلدان العربية ؟

● قال المفكر الإسلامي د . محمد عسكرة في ختام الحوار :

لايد من ادانة استخدام العنف في حل المشكلات الداخلية سواء من بعض القيادات المصرية او بين الحكام والحكوميين ولايد من ادانة العنف سواء صدر من الرقاد او حكومات او جماعات .

ونرى ان الحال يشعل في فتح قنوات لتعمل السلمي المخرج امام جميع تيارات الفكر في بلادنا على اختلاف مرجعياتها وعلى اختلاف توجهاتها سواء رقيتها او لم نرض عن افكارها وايدولوجيتها وسواء اكلت هذه المرجعيات التاريخية لها دينية او علمانية دينية او لا دينية ادعو لفتح القنوات بالعمل السلمي والقانوني المخرج امام كل تيارات الفكر بصرف النظر عن درجة الاعتدال او التطرف لهذا الفكر . فلتطرف الفكرى ليس

ميرزا انه تحجبه عن الناس والمظفور لقطعه استخدام العنف لفرض الفكر . والمطلوب ان نتاح الفرصة امام الجميع والاحتكام الى شعير الأمة والى صندوق الاقتراع في نظر انتخابات حرة نزيهة وفتح قنوات العمل السلمي يترزع ويمحو ضرورات استخدام العنف .

... من سلحية لنا الدين العنف .. كسا ادين حجب الجنوعية عن اصحاب الفكر وهذا هو اسلوبنا للتعامل والخروج من المأزق الذي نواجهه الان .



هذا ديننا

عندما يكون العدو داخل الكيان فإن مكروه يكون شديدا وإذا ما يكون قادحا.. ولقد رما كان الكفار والمثاقلون يعيشون داخل المدينة للنزوة يترصون الدوائر بالمسلمين ويحقون بهم ما استطاعوا من خسائر، فلما خرج الرسول وصحابته إلى عمرة الحديبية قال هؤلاء: خرجوا وإن يعودوا، وسيطش بهم أهل مكة!!

فلما عاد المسلمون بعد عقد المعاهدة المشهورة استقبلهم القاعدون يقولون للرسول: «شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا..» وكان الرد الإلهي: «بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم، وظننتم أن السوء كنتم قوما يوراء، وإن غزوة العسرة قال أعداء الإسلام: سيلقى المسلمون حتفهم على يد الروم، وإن يرجعوا إلى المدينة أبدا.. وعاد للمسلمون منصرون، وأقبل للتحالفون معتذرين عن قصودهم... ولقد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم..» واليوم بعيد التاريخ نفسه.. فإن الاستعمار اللعاق نجح في إغواء عدد من الناس لا يحقون كرامتهم لشريعة الله، وضيقتهم بالصلاة والصيام، وترحيبهم بالخناس والقسوة.. يسبقون الدعاة بالسته حداد، وكلما سمعوا صيحة ضد الإسلام ردوا صدادا وأعلنوا رضاهم عنها..!

وخطر هؤلاء شديد على مناهج التربية.. فهم يعكرون تيارها.. ينتفون إنشاء أجيال لا عفة لها ولا يقين، وخطرهم أشد على خطط المقاومة الدينية للفرز والهاجم علينا.. فهم يرحبون به، ويتعاونون مع زبائنه وسماسته حتى لا يستجمع الإسلام قواه، ويعود إلى ملء الفراغ الثقافي والسياسي للمتمدن في بلاده، وقد قرأت خمسة أسئلة موجهة إلى عدد من الأشخاص الذين يكرهون الإسلام.. والأسئلة هي:

- (١) هل يحافظ الإسلام حتى يومنا هذا على دعوته الشاملة؟
- (٢) هل يمكن لدولة عصرية الاعتماد الإسلام نظام حكم؟
- (٣) هل النظام الإسلامي للحكم مرحلة يتحتم على الشعوب العربية أن تمر بها في معرض تطورها.
- (٤) هل تأخذ ظاهرة اليقظة الدينية التي برزت في السنوات الماضية منحى إيجابيا؟

(٥) هل العدو الأول للإسلام في العصر الحالي؟
(٦) هل نتنظر من انتصار الصهاينة والصليبيين والعلمانيين أن ينصفونا.

محمد الغزالي



صفحة من تاريخ

مصر

ونظـل فـواصـل مـمـركـبـتـا حـسـد دـعـارـي التـسـلـم . وـمـسـد مـولـا الدـين بـصـاروـن أن يـرجـسـو افـكارـهـم الفـاسـدـه ، وـبـصـيرـاتـهـم المـصـطـلـحـه مـبـعـين أنـها صـحـيـح

الإسلام، وما هي كذلك.
ويقال يوم التاسلم يتفق دعاوي الحسية، وحتى البعض من رجال الحكم يخضعون للإتزاز فيسببون هم أيضاً في ركب التاسلم، ويسأرون دعاءه، ناسي أنهم بذلك إنما يخضعون مصالح الدين ويتعدون عن صحيح الدين.
وتحت إيدنيا كتاب جاد، ودراسة جديّة عنوانها «الحسية في الإسلام» للدكتور صبيح عبد النعم محمد.
ويقدم لنا هذا «الكتاب» الوثيقة، دراسة منقطة للحسية وتاريخها ومعتامها والقائم عليها والوقوف منها.
وتواصل معاً القراءة - يعرف ابن تيمية الحسية عن طريق بيان اختصاصات الحسب والقبول، وأما الحسب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس من اختصاصات الرأفة والغضبة وأهل الديوان وشكرهم، وهو متعارف هذا بين أن من يقول بالحسية هو الحسب الذي تسميه الدولة والذي تختلف اختصاصاته عن اختصاصات الرأفة والغضبة وأهل الديوان، (ص ١٧) وهكذا تسقط حجج التاسلم الذين يحارون أن يطأوا أنفسهم الحق في الحسب.
ويؤكد ذلك أيضاً
فـسـل اـبـن قـسـم
الـجـسـريـه (٨٧١هـ)
أـلـ يـمـرـ الحـسـبـه
مـؤكـدـا أنـها وـلـايـه
مـن الـوـلـايـات
أما ابن حلدون
(٨٠٨هـ) فـقـاب
بـصـرـف الحـسـبـه

الحسية في الإسلام (١)

يقوله «أما الحسية فهي غليظة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على أفعالنا مأثور للمسلمين بعين ذلك، من يراد أهلاً له، فالحسية مسئولية الحاكم وحده وله أن يعين من ينوب عنه فيها . (ص ١٧)
والقائلون (٨٢١) يعرف الحسية قللاً وهي وظيفة جليلة رفيعة الشأن وموشعها التحدث في المعاش والنصائح والأد على يد الخارج عن طريق الصلاح في مبيتهه.
ويقول أحمد سعيد الجادوي (١٠٩٤هـ) في كتابه «التفسير في الأحكام التشريعية»، إنهم أن الحسية من اعلم الخصال الدينية وهي في حيلة القضاء، وحيلة الشرطة جامعة بين نظر شرعي ديني، وروح سياسي سلطاني، علمهم مصطلحتها وعظيم مفعمتها تولى أمرها العلماء، الراسدون، والأمراء، القنصلين، ولم يتركوا أمرها إلى غيرهم، (ص ١٨)
نحن ابن آدم إراء، عبيدة لعقلاء كبار، ومجتهدون لدى مكانة رفيعة تؤكد أمرين مؤكدين
• الحسية من اختصاص الحاكم أو من ينييه عنه
• الحسية من وظيفة لصيد الأسواق

أما كل ما يقول به اليوم النافع بالتاسلم، والذي يستخدم دعاوي الحسية ليرجع بها كل من خالفه في الرأي أو الموقف، يوزع بها الاتهامات، بل ويدعو إلى التفرقة بين الأدراج، كل هذا لا علاقة له بصحيح الإسلام، ولا بصحيح الفقه، ولا حتى بالوقائع التاريخية التي نشأت ووظيفة الحسية في رحابها.

وتواصل القراءة في كتاب مثقن وموثق ونقرأ « وقد تولى رسول الله «صلم» الحسية بنفسه، كما وأما غيره ونهينا من بعده العلماء، الراسدون، فقد كانوا يتولونها بأنفسهم، ويوظفون في الأسواق والطرافات . وكانوا في أحيان أخرى يبرأون من المسلمين من يقوم بها على حيز وجه، ثم حاربت ولاية من ولاة الإسلام كالغضاء والمظالم وغيرهم من الرذائل الأخرى، (ص ١٩)

ونقرأ «سائر الخلفاء» الراسدون على توج النبي «صلم»، فاهتموا بالحسية وتولوها بأنفسهم، كما ولوها غيرهم (ص ٢١) ثم أما عمر بن الخطاب فقد أهتم بالحسية اعتماداً كبيراً مما بلغ الكثير من الباحثين إلى القول بأنه أول من أحدثها في الإسلام . وقد جاء في كتاب «ذكر العمال للمفتي الهندي» مدخل عمر الموفق وهو ركب، فأرى مكاناً قد أحدث في السوق مكسرة، وكان عمر يقوم بوظيفته الحسب ويصرف على الأسواق، ويراقب للتكاليب والموازين، ويأمر بفتح الآل عن الطريق (ص ٢٢)
مرة أخرى نعود لنفكر من يريد أن يفتكر أن الحسية ولاية يتولها الحاكم أو من ينوب عنه، وأنها متصلة بالسوق وشبهه ومنع الغش في والتفسير على شئون الناس.

در الفت

السعيد

أما تعميق السوق بالتاسلم.. فلا علاقة له بما كان منذ زمن الرسول وحتى الآن، ولعلاقة له بصحيح الإسلام، بل هو مجرد تاسلم مجرد سنن يتخذونه أداة لترويع مخالفيهم في الرأي - ولكن مهمات إن نخضع لترويعهم
ولم يزل للقول بيقية



المشكلة ليست في النقاب!

هل نعود إلى العراء يوم أهلت علينا في بداية هذا القرن المدنية الحديثة أصبحت حياتنا تتنازعها عوامل كثيرة لكل منها أثره على حياتنا ، ونعود من جديد إلى القديم الذي كنا نشهده على أديم شبانينا في الدواقر والمؤتمرات ، حول السفور والحجاب ، وهل تخرج المرأة للفضل أو تظل قعيدة للدأر حتى تموت ؟

يتكم

نائب

لاظن أن ما أظفروا عليه «مشكلة النقاب» يستطيع أن يعطينا إلى العراء ، بعد أن نتخلت المفترقات التي نعيشها كعامل مرجح ومؤيد لنظرية الإسلام في خروج المرأة إلى العمل ومشاركتها للرجل ، ومساهمتها في الإنتاج وعاملها بشكل واضح في مختلف المجالات .

والثاني فمن غير المقبول أن نسمي الرجل حول ارتداء المرأة للنقاب في جهات العمل الرسمية مشكلة ..! وحسن أن نؤيد الحكم الذي أصدرته الدستورية العليا بتأييد قرار وزير التعليم بعدم ارتداء النقاب والالتزام بقرار الوزير بتحديد زي خاص بنيتي على جميع الطالبات ارتداه .. بل نشكر المحكمة على حسن تفسيرها وتأسيسها للحكم مؤكدا على الحرية الشخصية للمواطن والتي لا تتعارض مع فرض الزي الخاص .. ومتعمدا مع الحضوية السبعة .

لكن يبقى أن نتعرض بالتفصيل الدقيق للدوافع التي جعلت الفتاة تتمسك بالنقاب مع أنه غير ملائم إسلاميا لاغرضه لانزاسا موجودة الآن ، وإن الإسلام حين أباح عدم تغطية الوجه والكفين ، حسن المرأة تماما ضد أن ينالها سوء أو أذى .. وأركز على هذه الحقائق التي أراها صحيحة من وجهة نظري :

أولا : لاشك أن هناك نزعة دينية منحودة هي التي تدعو الفتاة إلى التمسك بالنقاب ، مع عدم استبعاد وجود مؤثر لتحبيبه من أروج حاضر أو مستقبل . وليس المقصود من النقاب في معظم الحالات إغفاء شر أو السعي لتأمر أو لمحيرة المغالفة .

ثانيا : لا نذكر أن ما يملكه شبانينا الآن من موارده الثقافية الإسلامية الصحيحة ضيعل وضلل ومشوش فلم يأخذوا هذه الثقافة من مناهلها الأصيلة ، بل حصلوا عليها من مداخل غير طبيعية وغير مؤهلة للفكر ، استقل أصحابها للزعة الدينية لدى الشباب في هذا العصر سواء في بلدنا أو في بلاد أخرى ولو كانت أوروبية ليحولوها إلى مارب أخرى أظفها مطهورة .

ثالثا : يلزمنا من أجل الحفاظ على المرأة كقوة مؤثرة ومتوجة في المجتمع أن نعمل على إقناعها وإطلاعها على مزايا دينها الذي اعتبرها شريكة للرجل ولكله أباح لها الاختلاط بالرجال في الحياة العامة ، ومعنى هذا أن يتركب على ذلك ممارسة العمل في المهنات والأهنتها في العمل بالانتراسات وإجراء الطوق من بيع وشراء ورون ودية ووسية وغير ذلك ، مما يستدعي الكشف عن الوجه والكفين كسا قرر الإسلام ، والإكتفاء تكون لها شخصيتها المدنية ، وهي مقفاة بالكامل ، كيف تمارس الآخرة وتعرف على الأموال والأشخاص ومختلف

شئون الحياة وهي مختلطة عن العيون ، مع أنها تحتفظ لنفسها وحدها - بحق النظر إلى كل الوجوه وكل العيون وتميز فلانا عن فلان .. فأين إذن حصول الطرف الآخر في مشاهدة من تتعامل معه والتأكد من شخصيتها والحوار بينهما مفيد .

رابعا : لابد من دعم المناهج الإسلامية في المدارس ، باتبين ولات بالحكم والعلقات السمتاة من سورة الرسل عليه الصلاة والسلام ، ليعرفوا أن الرسول جمع بين الرجال والنساء في الجيش وخارج الجيش وسأوى بين المرأة والرجل في نصيبها من غنائم الحرب وميز السيدة كعبية بنت سعد في غزوة خيبر لتضحيتهما وجهادها .. فكيف استطاعوا أن يعرفوها بيموتوها على غيرها وأركب أمة بنت قيس الظفارية خلفه على راحلته أن تفرقهم إلى غزوة خيبر ، وقدها قلادة تشبه الأوسمة الحربية على عرسنا وثلثت القلادة تزين صدرها طول حياتها ، وإسا ماتت لغت معها عملا بوسيتها .. لا ايل كل ذلك على أن المرأة شاركت الرجل في أهم الأعمال دون أن تخفى وجهها بغطاء لا يكشف عن شخصيتها .

ثم إن الإسلام حين أباح الاختلاط في الحياة العامة بين الرجال والنساء لم يوجب ذلك اعتباطا بل وضع شروطا ملزمة للمرأة منها الوضار والحشمة



والابتعاد عن مقابله الفتنة،
والأ يكون ذلك من شأنه أن يؤدي
إلى ضرر اجتماعي أو أخلاقي.
فهل في ذهاب الفتاة إلى المدرسة
محببة كاشطة عين وجهها
وكلبها، يؤدي إلى ضرر وفتنة،
وهل توجد داخل دور العلم فرصة
لختلاء رجل بامرأة أو توجد داخل
المحاضرات ما يبعث على الإغراء
أو إثارة الفرائز .. لا أظن ذلك إذا
كانت العقول منصرفة إلى العلم،
والقلوب قادرة على صرف الهوى
والخيال والتصور .. بل ربما
يساعد النقاب على مزيد من
التصور والتخيل فيفتقر ذوو
الهوى للنقاب وغير النقاب من كل
ماتخفى به المرأة جسدها، ليفرق
نفسه بمنعة خيالية .. وهي منعة
على أي حال !!

خامساً: كنت أظن أن تكون
المشكلة الجديرة بالبحث والجدل
دائرة حول جدوى اشتغال المرأة
طول الوقت .. وتركتها زوجها
وأولادها في وقت تمتنع الدولة فيه
«خلف رجل» للرجل إذا تقدم طالباً
التقاعد على سن الخمسين ..
أو تكون في اللاسي أصبحن
لا يستطيعن إعداد «طبق السلطة»
وهن أمهات الحاضن للجديد
والمستقبل، وأصبح تعاملهن مع

مجلات الأنظمة الجاهزة بالتليفون
وأصبح الرجل في القطاع الخاص
يعمل حتى المساء، فأن لأولاد
من راج .. والحال كما نرى في
الأسر الميسرة التي استقرتها
الحياة خارج البيت .

سادساً: حالاً ما نؤمن أن نسبة
كبيرة من مجسود بلقنا ممن
يعملن بالمصانع وخاصة في
القطاع الخاص هن اللواتي طعنوا في
زيادة الإنتاج ودعم الدولة، ومن
أراد أن يتخلى فليذهب إلى بعض
هذه المصانع الخاصة بقتاج
الملابس وأبداً بزيارة المحطة
لا فرق بين قطاع عام أو خاص
ليري حتى الطبيعة أن أولادهن
يلتجن بصفاء، وهن في نفس
الوقت أمهات وزوجات صالحات
ومربيات لأولادهن .. ومقترعات
بالحجاب الشرعي ويحسبون

ويتعاملن بروح من اللطائف، دون
أن تكسر واحدة ملهن عيسى
مستلزمات الوفاق والحضمة في
حديثها وجلسنها وحركتها
ما يبعث تلمساً عما يبعث على
الإغراء أو تأثير الفرائز أو يطعم
الذي في قلبه مرض .

ثم لماذا تلمس المرأة الريانية
التي خرجت في الماضي وما زالت
بعضهن تعوش فيه حيث كانت تقوم
بأعمال كثيرة فتخرج في الصباح
لجلب ما يحتاج إليه منزلها من ماء
أو تفرج لطحن الغلال تهديداً
لإعداد الخبز حاملة ذلك على
رأسها إذا لم تجد دابة .

وتذهب إلى سوق القرية أو إحدى
القرى المجاورة لتبيع بعض
منتجاتها لتكفر ثمنه للتخفيف في
شراء حاجيات الأسرة .. كل هذا تم
في إطار الوفاق والحضمة البعيد
عن مقابله الفتنة .

وهذه المرأة في نظري هي التي
قمت لمصر كثيراً من الرجال
الناظرين وقدمت الشباب الذي
صعد في الحروب وسجل النصر
في أكتوبر ١٩٧٣ . ولم نسمع أن
واحدة منهن كانت «منقبة» ..
ولا هي تعرضت لفتنة، ولا خرجت
بسلوكها على تعاليم الإسلام .



للبحوث و التدريب و المعلومات

للمصدر

أكتوبر

٢٦ مايو ١٩٩٦

التاريخ

البحوث و التدريب و المعلومات



المستشار

محمد سعيد المشايخ



اللعن: حطب أو حطب، وما توجه إليه الفقهاء المسلمون في العصر العباسي خاصة من الرأغ صيغ ومعارض وعبارات دينية على كل الأعمال والأقوال، عامة كانت أو خاصة، فأرجع الوجيهين معاً إلى المبدأ الديني الباسي إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والحطب لغة هو الكفاية (لسان العرب): مادة حطب، وفي القرآن في هذا المعنى ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعْتُمُ الزُّمُورِينَ﴾ (سورة الأهل ٨: ٦٤) ﴿وَكُنْ لِلَّهِ حَسْبًا﴾ (سورة النساء ٤: ٦) ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ (سورة الزمر ٣٩: ٣٨) حيث يبنى لفظ حبيب: بكيفك، ولفظ حسيا: كالها، ولفظ حسي: بكيفي.

وقد بدأ المسلمون استعمال اللفظ بهذا المعنى الذي يقصد به لفظ الحسية مفهوم الكفاية، ثم صار لفظ، من خلال العمل، معان أخرى فقيمية منها أنها، وظيفة، تقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنها، الحكم بين الناس فيما لا يرقف على الدعوى، وأنها، الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، (يراجع مقدمة ابن خلدون، محمد ملام مذكور، المدخل للغة الإسلام - الطبعة الرابعة - صفحة ٤٠٨، وابن القيم، الطرق الحكيمة، صفحة ٢٧٧، والمواريث، الأحكام السلطانية، صفحة ٢٠٧). وتحول معنى الحسية، هل مدعى التاريخ، من خلال ترتيب الساسة وعمل الفقهاء إلى ولاية الحسية ودعوى الحسية.

ولاية الحسية

في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (٦٤٤ - ٦٤٤م) تدب امرأة تسمى الشفاء على سوق المدينة، كانت معها متعلقة بإفراز الميحات كاستنطير في الكبر أو البس في المزابل أو الفس في البيع أو الفليس في الزمن.

الإرهاب نوعان: إرهاب مادي يهدف إلى الصفية الجسدية للخصوم والمعارضين، وإرهاب معنوي يرمي إلى تقديم الفتاوى المغلوطة والآراء الخاطئة لتبرير وتوسيع عمليات الاضطهاد الجسدي وعمليات العنف المادي ضد الخصوم والمعارضين والحكام والمجمع والأبرياء، كما أنه (أي الإرهاب المعنوي) يعمل - من خلال الكلام الضال والكثافة الآتمة والمواعظ المنحرفة والأعمال الاجتزائية - على إشاعة جو عام من الإرهاب يلقى على للمجمع كله علامة من الرعب والفرع، وينشر في الأجراء العامة طويلاً للعقل وترويعاً للناس وتهديداً للمجتمع. حتى تسحب الغالبية المسألة من مساحة العمل العام، ولكي يتحسب المفكرين والكتاب والفنانين في كل ما يكتبون ويتصورون يكون أضعفهم على الخطر وتظل ضمائرهم في حذر، فتصف الأقدام وتسكت الألسن وتحرف الأعمال وبذلك تغلو المساحة للإرهاب وحده يصول ويحول وما من معارض.

أجهزة المخابرات، تحقيق حاجتهم وإملاء رغبتهم، حتى يصلوا إلى السيف والحداب، إلى الحكم والمال، إلى السلطان والفرقة، أو بأنهم ذلك كله دون جهد بغير عطاء.

الحسية

وفي سبل تنفيذ مخططهم، وخاصة لضرب عقل مصر وتخريب وجدانها، فقد عمد نفوذهم، من جنحوا إلى الإرهاب المعنوي، إلى استغلال ساحة القضاء في نشر إرهابهم، إذ لجأوا إلى رفع دعاوى مدنية وجنائية وأسرق شخصية ضد المفكرين والكتاب والصالحين والفنانين تهمةهم بالخروج عن الدين والمروق من الشريعة كما يند مؤثراً لمصائب الإرهاب عن ترويعهم هم وغيرهم بالدعاوى الكاذبة، وتكليفهم الشطط في التفاضل والبالاع من أنفسهم، وتعرض سيرهم نحو الاستشارة. ولابد - ابتداءً - من الطريق بين نظام الحسية ودعوى الحسية، فهما وعضان مختلفان، وإجراءات متباينان لا يجمعهما إلا المنزلة

الإرهاب المعنوي إذن أعظم الإرهابيين ونداء انتماء ومن الأفضل أن يطلق عليه الرعب الصريح بأنه إرهاب معنوي وليس إرهاب مادي. لأنه لا يصدر عن فكر صائب وإنما هو نتيجة أهداف سياسية وأغراض حزبية تلوى الآراء وتغرف الأفكار. كما أنه لا يوجه إلى الفكر فحسب بل يستهدف معنويات المجمع كله حكاماً ومحكومين - يرمي إلى التأثير على إبداعات الناس، وإزالة معتقداتهم، وتعطيل معاريفهم. وتقل مقاومتهم، وتدمير فاعليتهم. وتوهي كل شرعية.

وبينما يقوم القضية وبعض الشباب الفرقتون، بعد غيل الخ، بأعمال الإرهاب المادي من قتل ونسف وإطلاق رصاص ورزق أقبال وما شابه ذلك، فإن من يجري أعمال الإرهاب المعنوي شيوع وكتاب وعضاء وصحفيين ودعاوي جماعات الإسلام السياسي. ومن لف لفهم، ومن دار حوهم، ومن المرحلة ألقاهم، ومن الإلفة جوبهم، يعملون جميعاً وفق مخطط، أنه بما تضعه



وقد عزز هذه الصيغة الدينية أن الدولة

صفحة ١٨ ، ١٩ . أما مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فهو مبدأ مقرر في كل الوصايا والمجمعات الدينية والأخلاقية قبل الإسلام - حتى القرآن (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون ، يزعمون بالله اليوم الآخر بالمعروف ويهتدون عن المنكر المفلحون) مع أن الآية تشير إلى أمة ، ويسارعون في الخيرات وأولئك من لا إلى وطيفة ، وتدعوا إلى ما كانت تفعله كل الصالحين) (سورة آل عمران ١١٣ - ١١٤) وفيه دلالة على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وليس نيا) (أي بني أقم الصلاة وأمر بالكفر ،

والمعروف وأنه عن المنكر وأمر على وتحدثت اختصاصات المنكر في الميزان ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور) في الميقات كالنظيف في الكل أو الجس في (سورة لقمان ٢١ : ٢٣) ، وإتباعا لذلك البراء أو العش في البيع أو التخليص في المنهج الخاص بالمؤمنين في كل الشرائع جاء النص .. وما مائل ذلك ، شريطة أن يقتصر عمله على ظواهر الشكوك ، إذ ليس له مراع دعاوى أو تحقيقات أو الفصل فيها .

دعوى الحسبة

في العصر العباسي ابتدع الفقهاء دعوى الحسبة ، وهي حق الفرد المسلم في إبلاغ ولي المظالم أو الخليفة عما يظن من مخالفات تمثل تمديدا على حقوق الجماعة وتكون ظاهرة لا تخفى على أحد ، ثم يشهد بما يبلغ به ، دون أن يكون مدعي أو صاحب حق .

والذي أدى إلى ابتداع هذه الدعوى ظهور بعض جماعات متطرفة عاصدة الحكام والمحكومين بدعوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد كانت كل جماعة وأى فرد منهم يعتمد على العنف مع الغير زعما بأنه ينفذ الحديث المروي عن النبي ﷺ : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع

فليأبه ، فإن لم يستطع فليقله ، وذلك أنشأ الإبادة (روه طارق من شباب من أبي سعيد الخدري وأمرجه مسلم) وهذا الحديث حديث آحاد (روه واحد من واحد) وليس حديثا متواترا (روه جماعة عن صحابة النبي) ولا هي حديث مشهور . والقاعدة

هذا العمل كان ولاية من ولاية الحاكم (الخليفة) للاحكام ندب شخصا لأداء بعض وظائفه ومهامه التي كان من أبرزها آنذاك مراقبة الأسواق وما يتم فيها من بيع وشراء ، وإذا كان الخدوب لهذا العمل لا يقتضي أجرا ، ولا يمد صاحب وظيفة ، فقد رأى أنه يزدى عمله حسبة لوجه الله ، والله حسبه فيما يفعل دون أجر ، ومن لم قبل إته الخسب .

وترجع علة التسمية ، وطبيعة العمل ، إلى ظروف الحياة في المدينة ذلك الوقت فطوال عهد النبي ﷺ وبعهود الخلفاء الراشدين لم تكن هناك حكومة بالمعنى الفهم حاليا (حاليا) من وجود وزراء ومدراء ووظائف عامة وأجهزة متخصصة لإدارة شؤون الأمة ، وإنما كان المؤمنون يراعون فيما بينهم بالحق والصبر ، ويندب بعضهم نفسه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويما أن عدم وجود وظائف لإدارة شؤون الأمة كان أمرا يتخالف مع ما كان قد استقر في مجمعات أخرى ، فإن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتوافق مع كل الوصايا الدينية أو الأخلاقية في كل المجمعات .

فولغا للقانون الروماني كان من الحكام للحمدين ، حكم الأسواق "Aedilis" حتى سنة ٣٦٧ قبل الميلاد أنشئت وظيفة جديدة في روما (بربورين لسيبا ، L. Lelciane) كان اختصاصها مراقبة الأسواق والأماكن العامة ، ومراقبة بيع البضائع والمواشي فيها ، والقضاء فيما يقع بشأنها من منازعات ، وفي مراقبة الجماعات وتوليف التوازن للمدينة ، واتخاذ الإجراءات لمنع غلاء الأسعار ، وقد منح حاكم الشرق في سبل تحقيق رقبته ، حق فرض الضرائب على بعض المخالفات المتداخلة في حدود اختصاصه (محمد عبد المصم بدر وعبد المصم البدراني - القانون الروماني - ١٩٥٠ -



البحوث والتدريب والعلوم

التدريس :

٢٦ مايو ١٩٩٦

(سنة ١٩٩٨) إلى أقلام كتاب المحاكم الشرعية
تطلب منهم عدم إدراج هذه الدعاوى ، في
جدول المحاكم ، وأن ترسلها دون قيد إلى
الوزارة . بذلك استطاعت وزارة العدل ،
بالعمل والواقع ، تجريد دعوى الحسبة ،
ومنع الناس من إقامتها .

وفي سنة ١٩٥٥ أنشئ القضاء الشرعي
وأدمج في القضاء العادي فصار دوائريه .
واقضى ذلك تعديل لائحة ترتيب المحاكم
الشرعية بما يلائم الوضع الجديد ، فأُلغيت
منها المادة ١١٢ ، وبهذا صارت القاعدة في
قضايا الأسر والشخصية من زواج وتطلاق
وشرط وثيقة وطاعة وغيرها هي ذات القاعدة
الأساسية في القانون وهي ضرورة أن يكون
لرافعها مصلحة شخصية قائمة ، حالة

ومباشرة

ومع ذلك فقد قُضت بحكمة القضاة المصرية
(سنة ١٩٦٦) بقبول دعوى الحسبة ، في
واقعة كان فيها شخص مسيحي قد أسلم
وتزوج بمسلمة لم عاد وأرادت إلى المسيحية .
ولعل المحكمة حين قُضت بدعوى الحسبة في
هذه الواقعة كانت تهدف إلى إبطال جزاءات
مدنية على الشخص المرتد عن الإسلام (هي
بطلاق أي زواج آخر له ، وعدم حقه في أن
يرث مسلماً أو يرث من مسلم .. إلى آخر
ذلك) خاصة مع عدم وجود أي جزاء جنائي
في القانون المصري عقاباً للمرتد عن
الإسلام .

وقد سارت محكمة القضاة على مبدأها

السالف في قضايا متعددة موضوعها واحد ،
هو إعلان شخص رده عن الإسلام .

٢ - . شرعية هوسنا - تجيز ولع دعوى
السرقة حسبة عن المجني عليهم الذين يكونون
في قيد الأسر عند الأعداء ، أو غائبين في
أعمال الجمهورية ، أو يكونون قسراً تحت
وصاية الأُمري أو الغائبين المذكورين . .

(مدونة جستيان في الفقه الروماني -
عريب عبد العزيز لهي (باشا) - دار
الكتاب المصري - سنة ١٩٤٦ - صفحة
٥٢ ، ٢٩٣) .

وعد تحديث القضاء المصري سنة ١٨٨٣
أُخذ المشرع مبدأ عسومية الدعوى وأُخذاً

وظائف كاتب العلم ووكالاته ، منحصر لهم
سلطة إقامة الدعاوى الجارية لاية من
المجتمع ، وأُجيز للمواطنين رفع الدعوى
الجارية ، في بعض الحالات ، بطريق الإعدام

المباشر ، شريطة أن تكون لهم في الدعوى
المدنية التي تصاحب الدعوى الجارية مصلحة
حالة ومباشرة . وفكرة المصلحة هذه هي
الأساس القانوني لإقامة أي دعوى ، وفقاً
للنظام القانوني المصري ، وفي ذلك نص المادة
الثالثة من قانون المرافعات ، لا يتبل أي طلب
أو دفع لا يكون لصاحبه فيه مصلحة قائمة
بقرها القانون . .

وكانت لائحة ترتيب المحاكم الشرعية (التي
تظم الإجراءات أمام المحاكم الشرعية) تشير
في المادة ١١٢ منها إلى دعاوى عن حقوق
فد ، وتأسيساً على هذا التصير غير أشد فقد
أقام البعض دعاوى حسبة لفريق الأشخاص
من زواجهم بزعم أنهم أُلحقوا وعرجوا عن
شرعية الإسلام ، فنزل صدر منهم أو تصرف
خرج عنهم ، مع أن دعاوى الحسبة في الفقه
الإسلامي لم تقتض إلى ذلك أصلاً ، بل نحو
ما سلف بيانه .

وإذا رأيت وزارة العدل أن بعض الأفراد
أساءوا استعمال هذه الدعوى لاجراز غيرهم
أو لتهديد عسومهم فقد أرسلت كتاباً دورياً

أن حديث الآحاد لا يقيم فرضاً دينياً
ولا يؤسس إرجاءاً شرعياً ، وإنما يزدح به
للاسترداد والاستقام . غير أن القضاة لم
يردوا على المصنفين المتطرفين بهذا النظر
السديد عن حسبة حديث الآحاد ، وإنما
برروا ما جاء في الحديث بأن يكون تمييز
المحكمة باليد لمن يملك سلطاناً ، أي للمحاكم
وولاة ونوابه ، كما يكون التمييز باللسان للعلماء
القضاة الذي يدركه المعروف من غير المعروف
وعلم المحكم من غير المحكم ، ويكون التمييز
بالقلب بمسك القدر باطن والمعروف

ولو انصرف عنه الجميع . ولجميع جراح
هؤلاء الذين يتصورون أن الأمر بالمعروف
يكون بالنسب وأن النهي عن المنكر يقع
بالإيذاء ، فقد ابتدع القضاة دعوى الحسبة
- على ما سلف - ليجزوا لمن يرى منكرًا
أو يهرق في معروف أن يبادى إلى المحصب
أو وإلى الظالم في ذلك ، دون أن يكون له
حق للأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر
بنفسه .

ودعوى الحسبة بهذا المفهوم كانت معروفة
في نظم قانونية سابقة على الإسلام ، وأصبحت
النظام القانوني الروماني ، ذلك أن القانون
الروماني كان يعرف نظام الدعوى العمومية ،
أي الدعوى التي هي حق للمجتمع ، ويولاها
موظف عام لاية عن هذا المجتمع وتكون له
سلطة قضائية . وإلى جانب ذلك عرف
الدعوى التي ترفع بواسطة أشخاص في
المجتمع ليست لهم مصلحة فيها ،
وإنما يقبضونها حسبة لصالح الغير ، ومن هذه
الدعوى جاء في مدونة جستيان (سنة ٥٣٠
ميلادية) وهي تلخيص لأحكام القانون
الروماني) :

١ - أما ما يتعلق بين حق خصامة
الأوصياء للزوجة ، فليكن معلوماً أن الدعوى
هنا هي من دعاوى الحسبة المصحح بأنها
للكفاة .



الإرهاب ودعوى الخصبة

وضمن نزع الإرهاب الدعوى نشر الرعب والفرع والغرف والطلع في أجواء مصر ، وخاصة بين المثقفين والمبدعين والفنانين والفصلين والكاتب ، فقد لجأ إلى سوء استعمال مساحة القضاء ، وعطأ استعمال حق التقاضي برفع دعوى خصبة ضدهم . بناءً ذلك في أوائل التسعينات بإقامة دعوى ضد الموسيقار محمد عبد الوهاب بطلب وقف أخيه د من غير له ، زعمًا بأن في كلماتها عبارات إباحية لم تلا ذلك رفع سبل من الدعوى الجناية ضد كاتب وصحفيين في أثناء مطرقة من محافظات مصر . ثم تبع ذلك إقامة دعوى بوقف عرض فيلم المهاجر ، بدعوى أنه يمثل قصة النبي يوسف عليه السلام .. وهكذا توالى مسلسل الدعوى . وقد أقيمت خلال ذلك دعوى تفريق أسلاك جامعي من زوجته الأستاذة

الجامعية لصنوبر كتابات رأى البعض أنها تفرج به عن شريعة الإسلام وتصفه بالردة . وعلى الرغم من أن المدعى عليه لم يعلن قط أنه ارتد عن الإسلام فقد حكمت محكمة استئناف القاهرة بطريقه عن زوجته تأسيساً على أنه قد ارتد عن الإسلام ببعض الممارسات التي القتها المحكمة من كتاباته (على الرغم من أن محكمة أول درجة كانت قد قضت بعدم قبول الدعوى لانعدام صفة والفتوى على اعتبار أنها دعوى خصبة ، وأن النظام القانوني المصري لا يعرف هذه الدعوى وإنما يشترط المصلحة فيما يقيم الدعوى) . وفي صحيح القانون فإن الحكم الذي قضى بالطريق أصلاً وجاز ولاية القضاء . ذلك أن أحكام محكمة القضاة التي أقيمت دعوى الخصبة صدرت في واقعات أعلن فيها شخص الحاكم للدين .

ردته عن الإسلام ، أما في دعوى الطريق تلك فإن المحكمة قضت في أسبابها إبداء بردة المدعى عليه لم يت عل لعدائها هذا أحكام الردة في قانون الأحوال الشخصية ، وهو التفريق بين المرتد وزوجه المسلمة . وليس في النظام القانوني للمصري ما يقول الحاكم ولاية القضاء بردة أي شخص لم يعلن صراحة ويوضح أنه ارتد عن الإسلام ، ذلك لأن الحكم بردة شخص أصلاً بقول له أو بكافة منه يمكن جعلها على أوجه أخرى ، منها الإيجهاد أو التأويل أو البحث أو المناقشة أو لنجاز ولو كان فيه خطأ أو جرح أو تردد ، هذا الحكم ، هو لتبش في ضائق الناس وتقيب في قوس البشر ، أدنى إلى عمل محاكم التفريق Inquisitive Councils منه إلى قضاء الحاكم للدين .



مما مطالعنا لكتاب جيد
الحسبة في الإسلام، للكتور
صبيح عبدالمع محمد... وفي
مطالعنا لذات الكتاب في الأسبوع الماضي رأينا

ونواصل

صفحة من تاريخ

مصر

كيف أن الحسبة كانت في عصر الإسلام للوالي أو من يتقيد به
نهاية عنه، وأنها كانت ولاية مختصة بشيخ الأسواق ومنع الغش
والغش في الأسعار
فماذا كان عليه أمر الحسبة بعد وفاة عمر بن الخطاب
يلخص علي بن أبي طالب وأخبار الحسبة في خطابه إلى الأشرار الخبيثين لما ولاه
على مصر فيقول: «استوصي بالتجار وولوي الصناعات، وأرض بهم خيرا، المقيم منهم
والمشطرب بهاء، فإنهم مواد المقام، وأسباب الرافق بجلابها من الباعد والطالح.
وتفقد أمورهم بحضرتك، وفي حواشي بلادك، وأعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا
فاحشا، وضعا قبيحا، واحتكارا للمنافع، وتحكما في البياعات، وذلك باب مضرة
للعام، وعيب على الولاة، فاسمع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
منع منه، وإليك البيع بهما سمحا، بموازين عدل وأسعار لا تحجب بالفريقين» (ص ٢٤).
.. مرة أخرى هل لاحظتم وتذكركم، أن الحسبة هي ولاية يوليها الحاكم، وهل

الحسبة في الإسلام (١)

يرجع يوم التسليم من لثا متروكة بلا ضابط للكافة، ومن أنها أدلة لتكثير مطالعهم،
والسعي لتزويجهم وأعداد منهم، والعمل على تفرغهم عن زيجاتهم.. مرة أخرى هل
لاحظتم كيف يعرفون الكلم، ويترجمون ما هو غير مقترن؟
ونواصل معاً، لاكتشف معاً أن الأمر لم يكن أبداً وفي أي عصر من العصور كما
يزعمون.

وفي العصر الأموي «كانت الحسبة تسمى ولاية السوق.. وعندما قامت الدولة
العباسية أصبح لولاية الحسبة أهمية كبيرة وسمى صاحبها المحتسب (لاحظ أن لفظ
المحتسب تسمية عباسية) بعد أن كان يسمى «صاحب السوق». ثم تقرا «وفي عهد
الخليفة المنصور عن عاصم بن سليمان الأحول محتسباً وأوكل إليه مراقبة الموازين
والمكاييل، كما كان أبو زكريا يحيى محتسباً على بغداد في عهد المنصور» (ص ٢٥)..
وفي عهد المقتدي تولى الحسبة أبو جعفر الخرفقي سنة ٤٧٢ هـ الذي تشدد في معاملة
الموازين (باعة الثياب) وتقييدهم إذا فتح أي منهم حانوته يوم الجمعة وأغلق يوم
السبت، وكانهم يشاركون اليهود في عطلاتهم» (ص ٢٦).

كذلك كان الأمر في الأندلس.. يقول ابن خلدون «إن الحسبة كانت في كثير من
الدول الإسلامية مثل المماليك، بمصر والمغرب والأندلس داخلية في مدم
ولاية القاضي يولى فيها باختياره، فقد كان القاضي أحيانا يتولى الحسبة، أو يولي من
يراه أهلاً لهذا العمل، فالمحسب في الأندلس كانت تدخل في ولاية القاضي لأن عليها
مرتبط بالقضاء، وكان الموظف الذي يتولى الحسبة يسمى بصاحب السوق، لأن معظم
عمله يرتبط بالإشراف على الأسواق من غش وتقليص.. وقد بين للقرى في كتابه «نظم
الطبيب من ضمن الأندلس الرطبة، نظام الحسبة في الأندلس، فقال: «إنها لا يتولها إلا
القاضي، وهو من أهل العلم والوطن». وقد جرت العادة أن يسمي المحتسب أركبا إلى
الأسواق ومع الأعراف والميزان الذي يزن به السبق يصله لحد الأعراف في يده، وبين
أن على الجزائري وضع وزنة على اللجم والمسمع، ولا يستطيع الجزاء أن يبيع بأكثر
مما حده له المحتسب في الزونة» (ص ٢٨).

ونواصل القراءة فنصل إلى العصر الفاطمي، ونقرأ فقرات من كتاب ناصر خسرو
على سفره تأمة نقول: «ولقد كان المحتسب في العصر الفاطمي شديداً في عمله.
خروصاً على تأنيته بكل إخلاص لدرجة جعلت كل تاجر أو صانع أو بائع يتحسر
الصديق في عمله فإذا كذب أو غش أو نلس فإنه يوضع على جمل ويمطى جرساً بيده
ويطوف به في المدينة وهو يرق الجرس ويذلي لئلا: قد كذبت وما أنا أصاب» (ص ٢٩)



المصدر:

٢٩ مايو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

«وفي العصر الأيوبي كان الحشيش يفتقر للوازن والمكاييل فجنبا للتطريف، وكان
للحسنة دار خاصة فيطلب الحشيش الباعة إلى هذه الدار في أوقات معينة، ويحجم
موازنهم وصنجهم ومكاييلهم فيمايرها فإن وجد فيها خلاا صادرها» (ص ٢٠)
وهكذا وسهما وأصلها البحث تكتشف الحقيقة الساطعة. الحشيش
موظف يعميه الحاكم وله الولاية على الأسواق. فمن أين أتى المتسلمون
بهذه الحدة التي يحاولون جداعا بها، راعين أن الحسنة تعطيم
الحق في أن يتطغوا على تصرفيات الناس، ويروعونهم
بدعائهم، ويحاولون التفرق بينهم وبين زيجاتهم. من أين
من التسلم الذي هو اقترأ على صحيح الإسلام.





يارجال الدعوة الإسلامية

إِلَامَ الْخُلَفِ بَيْنَكُمْ...؟؟؟ خُصُومُ الْإِسْلَامِ مُتَرَبِّصُونَ فَلَا تَشْعَلُوا نَارَ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْأَزْهَرِ وَالْأَوْقَافِ

حين راوه يهدد الدعوة الإسلامية القائمة على العلم، وعلى الحكمة والموعظة الحسنة، بتهديده وحدة صف الدعوة إلى الله على بصيرة، وإيقاعه فتنة بينهم، أو تاجيجه نار صراع لامصلحة فيه لأحد. وكان مسار النزاع خبيراً نشرته صحيفة الأهرام تضمن موافقة لجنة يرأسها الدكتور كمال الجنزوري على قصر لقاء الخطب والدروس الدينية على المعنيين من قبل وزارة الأوقاف وخبيراً تلاه تضمن أن إنشاء المساجد لن يصدرح به الإعلان من وزارة الأوقاف.

شغل المصريون على امتداد الأسباب الثلاثة الماضية بصديث الخلاف الذي طفا على صفحات الصحف المصرية والعربية بين وزير الأوقاف الدكتور مسمود زقزوق وبين جبهة علماء الأزهر الشريف. واهتم الداعون إلى إصلاح أوضاع بلادنا على أساس من الإسلام، وملايين المؤمنين بالمشروع الحضاري الإسلامي، بهذا الخلاف اهتماماً خاصاً



بقلم الدكتور: محمد سليم العوا

لأن الأمر يمس الدعوة الإسلامية في صميمها، ويلوح في فرض قبول حكومة عليها، فقد سارعت جبهة علماء الأزهر في إصدار بيان حوله نشرته الصحف المصرية والعربية، وسئل الوزير عن الأمر حين موافقة الوزارة منه، وتبادل الطرفان التصريحات والردود حتى أصبحت العلاقة بينهما أزمة، تسمي الصحف والجالات في الحصول على أخبارها ونشر تطوراتها، ولكني بمحضها لأعرض لأخشي - مواد شديدة الاشتغال على تراثها كما لو شكت في تخريب، وحقيقة الأمر أن بواعث الخلاف لعمري أن تحصل برجال الدعوة الإسلامية، الإنشاء عليها، وعلى مسلايين المسلمين الذين يثقون بهم، أي مواصلة هذه المظاهرة، تطرح بين الوزير وبين جبهة علماء الأزهر.

فما أوزير الدكتور محمود زقزوق فهو رجل شديد بالغة الفهم، واسع الأفق، متدبر الثقافة، قادر على الحوار البناء مع موافقيه ومخالفيه في نسواه.

وأما جبهة العلماء في جمعية واسعة النطاق في المجال الثقافي الإسلامي تختص أنشطتها في المشاركة في توجيه التشريعات وجهة إسلامية تتفق مع نصوص الدستور، ونشر الثقافة الإسلامية بتعليم كنوزها العلمية في الناس بصورة عصرية، والتهوؤ بالدراسة في معاهد الأزهر الشريف وإعداد، وبلغ مائة بوجه في الإسلام من شجرات، ومناهضة قديم الأوهام والعادات السخيفة واستنساخ الأحكام والقوانين، ورفع مستوى الأزهرية من طقوساً وعبادات.

وتتخذ سبيلاً لذلك، الأثر والفتوى، وإصدار فتاوى شرعية، إضافة فقهية الأستاذ الدكتور محمد سعيد في هودو لتكثيف جبهة العلماء - ١٩٩٤.

وقد أثار الخلاف بين الوزير وجبهة مسئولي:

الساسة الأولي في ماستر من صدور قرار يمنع غير لولطين في وزارة الأوقاف، أو غير خاصين علي أن منها من مصود منبر الجمعة والقاء فيوس الدينية في السليد.

والصحيح أن قراراً بهذا الشأن لم يصدر بعد وإن التواصة تجري ليبحث أصل طرق التي تضمن الأيعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن هؤلاء لذلك، والصحيح أيضاً أن لعين الأساسي

للخدمة في مصر هو الأزهر الشريف وعلماءه جيلاً بعد جيل منذ كان الأزهر حتى اليوم.

والأهلون من الخدمة غير الأزهريين، والموهوبين من الخطباء والقضاة القادرين علي تقديم فئرس لديني الصحيح هم عطاء الأزهر يتجهلون ومن علم علمائه يتعمقون في الفسلة بالصدار الإسلامية للتخصص، وبثلاثة الإسلام لعامة.

والأهل أن يصدر قرار في مصر الأزهر يمنع علماء الأزهر،

وللأهلين من العلماء للوهوبين من استلاء للشارف وأما نورهم في تصديق الانتماء للديني وتوسيع نطاق العلم الإسلامي.

ولو فرض - فرضاً جليلاً - ذلك صدر في أي وقت من الأوقات، فإن مراجعة الدكتور زقزوق في شأنه ليست أمراً مستحيلاً، وتعليمه بما يضع من استمرار لعملاء الأزهر - الصحيح لطبقاً من كل قيد خارجي مؤثر في مواصلة الأثر الفسلة للتحرك والكفب الفاعلية أو اللطرفة، أمر يسير لذلك وإن وزارة الأوقاف وزيرها سيؤثرون أول من يستجيب له.

ولو وقع الاستبعاد فلم تستجب وزارة الأوقاف لطلب العلماء وللمعاقبة، فإن الخصومة عندئذ تكون خصومة ضد قرار إداري مجرد عن شخص مصدره ولا علاقة لها به، يسلك لها السبيل الرسوم قانوناً أمام القضاء الإداري وأياً مكان حكم القضاء في شأن هذه الخصومة، فإن الأصل أنها لا تقصد للود بين من أصدر القرار وبين المعارضين عليه قضية صارت أم كورت.

والسالة الفاعلية، أي ما شيع عن منع بناء المساجد الأ بترخيص من وزارة الأوقاف، وهو أمر مختلف عما جرى عليه المعارف المصري منذ حكم لعل مصر حتى اليوم.

وصحيح لكثير في هذه الجهات أن وزير الأوقاف طلب من الجهات الهندسية المختصة في وزارته أن تعد تداعج متدرجة الأجزاء والاشكال للمساجد بحيث يكون أمام الراغبين في بناء المساجد فرصة لاختيار النموذج المناسب من بينها لوقع مسجدهم وبهيكته وجمهور رؤاه.

والمساجد في الإسلام بيوت لله شيعها في نفس بون للمسجد لله فلا تتدعوا مع الله لحدته ويتعبد المسلمون بتقريب في لله ببناها لبقول النبي صلى الله عليه وسلم،

في الحديث الصحيح: «من بني لله مسجداً ولو كفخص لقطعة التوضع الذي يفيض فيه لقطعة وهي طائر بالغ لصغير يصغر في فرمل أبشع، بني لله له بيتاً في الجنة.

والساجد في مصر - شأنها شأن الكتلتين - ليست مكان لألاء الضعفاء، ولكنها مجامع للناس، يؤدون فيها عباداتهم الجماعية، وفروضهم اليومية للتحركة، ويحفظون فيه إيمانهم كتاب الله تعالى بعد أن انتشرت كتاتيب قتي كانت تقوم بهممة تحفيظ القرآن الكريم، كما أنها تقوم بخدمات اجتماعية بالغة الأهمية، من رعاية الأيتام والمفقراء، وتوفير فرص عمل للفتيات وربات البيوت، وإدارة فصول للتقوية لدراسة مختلف مستويات التعليم، وإدارة مستوصفات وعيادات تقدم الخدمة الطبية للناسية بأسعار رمزية، ويتطوع لألاء هذه الخدمات جميعاً متخصصون كل في شغله يتقنون بذلك رضاه لله لبارك ونسلي، ويرفعون عن الدولة وزوارتها العبثية لسلطانها إيماناً بتدوء بها للحركة أو لقفو ولا يطالبون على عملهم جزاء واشتراك، ووجود هذه المساجد للخدمة لخدمات نظامية مصرية فريدة يدخل منها من من ليعام للن ولا قرية من قاري.

وتصمم الساجد لتساق محمية بجمعية ومساحات مناسبة لطرف كل مسجد، أمر لا يختلف عليه لثان ولكونه لا يجوز أن يوقى تقديم الخدمات سائلة لكل جيعا.

والساجد الجامعة التي ينبغي أن تقصر عليها إقامة صلاة الجمعة يجب أن تلتزم في كل حي، فإن استسهل الأقرار أو الجماعات الإسلامية فقير وبمعة، وإلا فالله

ينبغي علي وزارة الأوقاف السعي في تأسيسها ما استطاعت في ذلك سبيلاً.

والساجد الصغيرة التي يقام كثير منها علناً بالعمارات أو البيوت وفي الإحياء السكنية المكثفة يجب أن يقتصر دورها علي إقامة شاشات الصوتات لخصص وتقديم الخدمات للمكة لألاء الحي الذي توجد فيه دون شاشات الجمعة التي تحبب للجمعة هيكلها وعلمائها للأهلون لاختطبة أجمعهم.

وأي راي يتعلق بتنظيم المساجد، لا يتصور أن يصدر في حرمات المسلمين، بل المصريي أجمعين -



المصدر:

٢ مايو ١٩٩٢

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

عودة الحبيبة

تعرض مفهوم «الحبيبة» في الفترة الأخيرة لهجوم شديد بعد أن أسسه استخدام وتوظيف في ظل المناخ السياسي الضاغط، وبدلاً من أن يكون الأسر المعروفة والنهي عن الذكر في مواجهة الظلم السياسي وحق الناس في أن يلقوا ويقرأوا «من أين لك هذا يا عمراء أصبح أداة لنقد فيهم أو لمرءة إلى الطريق بين رجل وزوجته (بدلاً من تقديم إبداع فني مقابل أو مناقشة ونقد فكر خاطيء وفلسفة فاسدة).

قامت الدنيا ولمعدت، وبدلاً من أن تظل الحبيبة مؤسسة معنوية وسلاحاً في يد الناس احتكرتها الدولة بقاتلونها لترجمه بها التهم في تشاء وتتفاسى عن نظام لم تستطع التيارات المغفلة إدارة خلافاتها والتوجه في مواجهة الدولة لفتنظمات الدولة بدعوة اليهبي إلى تصحيح الحكم. التهم والتفاسى في نفس الوقت والأمر في جوهره، وليس في أسماء وعناوين ليس مشكلة قانونية أو فنية أو إبداعية، بل هو ضمان أن يملك كل فرد رأي فرد في المجتمع الحق في تقديم السلطة أو حماية التهم الاجتماعية أو تصويب الاوجاع والمهم هو حسن إدارة المسألة، وضبط هذا الحق لانهزم والمفاديه ورضيع الحكومة في موقع تحديد لاذة ومشي يعترض الناس!

لقد فقد الإنسان المصري العائد الرغبة القوية والمساحة المتاحة عبر السنين في أن يرفع صوته ويسأل وينقش ويحتج ويدافع عما يراه جوهرياً في القيم والحياة الاجتماعية والإدارة السياسية وما بين الشعور بمرئاً مال، ومقولة اليهبي مرئاً مالاً، غشاح الكثير من قيم التضامن الاجتماعي الضيق اليهبي لسلوكياتنا في الأسرة وفي الحياة وفي الشارع، ونظرة سريضة على ما يقرئه اليهبي ويعلمونه تصديق المعنى والأذن. لائننا ظلتنا في الحرية الفردية أسس من روح الجماعة وتضامن الناس في حماية ثقافتهم. فاعترض النقد وضاعت القواعد اللازمة لتضامن أي جماعة.

الحبيبة ليست شيئاً مصلحاً على رثاب الناس، إنها مسارية الناس عن بعضهم اليهبي وحرسهم على لترويم بعضهم اليهبي من منطلق العرص والحب والعيش المشترك وحماية قاعدة يرتكز عليها بناء المجتمع.

العدل الاجتماعي والمفروق السياسية والسلوكيات العامة ومواجهة ظواهر العنف والجس والثرعما السلوية هي ما كنا وماكنا وماكنا ومستقبل مجتمعتنا وثقافتنا بدون الشعور بالمستولية الاجتماعية سموا حبيبة أو غيرها لا توجد ديدقراطية.

هبة سعد الدين



المصدر :

٢٦ مايو ١٩٩٦

التاريخ :

للبحوث والتدريب والمعلومات

وزير الأوقاف يعلن :

التنسيق مع الهيئات الثقافية والشبابية في التوعية الدينية

سيطرت في مجالات الإعلام والمطبوعات وماعود دور الوزارة في التعاون مع المراكز الإسلامية في الخارج لتوضيح الرؤية الإسلامية للصحة وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

● تسعى الوزارة كل ليتجنبا، بمعنى أنها رسالة تتخطى الحدود لتصل إلى أي مكان في الدنيا بهدف توعية الناس وتكون في حاجة إلى معرفة تعاليم دينية، وأن كان ذلك يتم بأمر الدعوة في الداخل فإننا نأمن بالقدرة التي نتم بها في الخارج بغيرهم وأما دعاة شتى اتهم العالم وتوحيهم توجيه صحيحة بغيرهم وأما دعاة في ٩ مراكز إسلامية تشهدها الوزارة في أماكن مختلفة في العالم، وبأبواب المسلمين في العالم في شهر رمضان من كل عام بتزويدهم بالدعاة وقرأ القرآن الكريم على نفقة الوزارة وأدينا طلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي يفرسون على منح من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بقرتر دعمهم من ألب طالب والية

ولقد انشأنا مؤخرا مركزا للدراسات والبحوث الإسلامية للقيام بمهمتين أساسيتين هما

أولا: تتبع ما ينشأ من الإسلام بالخارج واللغات للشعارة والرء عليه بسلوب علمي وباللغات ذاتها

ثانيا: إصدار موسوعات إسلامية مقترنة باللغة العربية والأجنبية تشمل على التصور الإسلامي في شتى المجالات، في ذلك كله نوجه للمسلمين في الداخل والخارج

● كما علم أن وزارة الأوقاف بجانب كونها وزارة خدمات فهي من وزارات الإرادة بما تملكه من عقارات وممتلكات لها في تفرقة للمستقبلية لتحسين استثماراتها تلك للوارد المالية حتى تتمكن الوزارة من القيام بمهامها في حل بعض المشكلات الاجتماعية

● كما علمت الأوقاف حكم قانونها يجب أن تعمل على تنمية مواردها حتى تكون الوزارة قادرة على القيام بمهامها وتنفيذ بنود الوعد بأحدث الوسائل التي تجعلها قادرة على أداء مسؤولياتها وتطوير أسلوب العمل فيها وبمعا بالخبرات التي تقصدها في الجهاز الفني والبيوت من أجل السبل لادارة ممتلكاتها وطبيعة الحال فهم الهيئة في حل مشكلة الإنسان المستقبلية، وقد بلغ ما أنقلته على الممارات السكنية التي أنشأها منذ قيامها في السبعينيات والمصممة للخدمات التي قيد البحث الآن مليار جنيه، تصل في مجموعها إلى حوالي ٢٥ ألف وحدة سكنية في جميع المحافظات.

تطوير القوافل

كسان لكم رأى في تطوير نظام الدعوة عن طريق

أن أهمية وزارة الأوقاف لاتتبع بالدرجة الأولى من مكانة الوزير الذي يتولاها فكتيرون من الذين تولوا هذا المنصب وأهم الكثير من الحسات والإيجابيات، ومنهم الدكتور محمد علي محبوب ، إنما شفع أهمية هذه الوزارة من أنها الجارسة على الدعوة الإسلامية بالتعاون مع المؤسسات الأ وهي الأثر التشريعي ولأن الدعوة الإسلامية تعرض في الواقع الرهن لكثير من التيارات الخدلة تدور حولها بعض علامات الاستفهام لذلك حملنا هموم المؤمنين بأمر الدعوة ونشأنا لتتسائل إلى الوزير لتجديد الأوقاف الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق وهو عالم فاضل وصاحب فكر مستقل يعرف قديم كل الذين اتقروا منه وكان بلمسحة الفكر الديني، هذا اللقاء معه

● في مستهل حوارنا هذا سألناه منى على تراكيم الوزارة نحو أربعة أشهر، وقد سمعت أمامكم الأكائات والإيجابيات والمشاكل في العمل فهل تفضلتم إلى منيع عمل يحقق الأداء على المستوى الذي يرضيكم وماهى أهم طموحاتكم لى تحفون تعقبها

● تسمى السائل ذو الأذى الذى هو محور الوزارة في الدعوة الإسلامية تتصلح بصلاحه ويمكنه بالتالى إيمانها على الوضع وهذا أمر له تأثيره في مكافحة الفكر الشطوط وانحسار تياره من المجتمع، يمكن للأمان أن تكون له مغالطة القوة في بيئته ألى يعيش فيها ومن هنا فإن تشجيع دوره وانماجة في مجتمعه ومشاركات الإيجابية في حل المشاكل الاجتماعية وساعدته في البحث عن أفضل الوسائل للقيام بهذا الدور ولد الفراغ الفكري الذى يصعب به الشباب ، كل ذلك مانسى ألى، فخص على يلى تام بأن الفكر المتطرف أن يجد له مكانا في بيئة يعيش فيها إمام وأع نالغش للكر قوى الحقبة مركز لمشكلات بيئته لذلك فأتا تعيد النظر في برامج التدريب للدعاة حتى يكون تدريبهم مترواصا وشاملا . كما نصل على تزويدهم بشقاقات جديدة، وأجواء مسارات ثقافية وبيئية لهم تخففهم على الأطلاع ومواصلة البحث والدراسة وتوجههم للاتحاد بالعلمين وبخاصة فقام لأشباب، والعمل على زيادة أحوالهم لأدوية للدعاة وتنفيذ برامج إسكان لهم حتى تتوالى للأمان حياة كريمة.

الدعوة بالخارج

● الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج وتوثيق العلاقات بالمسلمين في العالم كله من مهام الوزارة الرئيسية لهاى إمكانية للقيام بذلك في عصر التقنيات الحديثة التي

٢١ مايو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات



محمود الزرق

الوقائع فما هو؟

الوقائع
أنواع فبذلك
للمسجلات
الشبابية
والساجد
الكبرى
بالمحافظات
بالتنسيق مع
المجلس الأعلى
للتحسين
والرعاية
ويصل عدد
الشاركين فيها
إلى ١٥٠

يلعبون مع الشباب طوال أيام المسكرات لتوجيههم وترغبتهم توعية دينية سليمة وأجراء المحاورات معهم، بالإضافة إلى قوافل أخرى لبقية المحافظات. وهناك قوافل تتماهى فيها للوزارة بدءا منها مع اساتذة من جامعة الأزهر بالتنسيق مع هيئة تفسير الثقافة وهذا أمر يتم منذ العام الأول مره. وقد أثبتت التجربة وبخاصة في شهر رمضان الماضي نجاح هذه الفكرة، وتطعت هذه القوافل كل محافظات الجمهورية لتقام بالحوارات والشوات في قصر الثقافة، وهناك أيضا قوافل يشارك الشباب بالتنسيق مع مديريات الشباب وقوافل اللزاري في المدارس بالتنسيق مع مديريات التطعيم. وقد وضعا خطة لمرح الأمانة للرجال والنساء، في مساجد الجمهورية. يفرى التعليم فيها أتمه المساجد وتكرر: «يرسم فيها جزءا أساسيا من الدروس الدينية التي يؤمنونها في المساجد ويتم ذلك بالتنسيق مع جهاز معو الأمانة، ومن ذلك يتضح أننا على وعى تام بضرورة هذه القوافل وتطوير أسلوب العمل فيها لتوعية الشباب وإشاعة الوعي الديني السليم.

الأمر الوحيد الذي نؤسف هو القوافل المركزية التي كانت تنقل عن طريق التلفزيون من المحافظات، وقد فعما عملية تقديم موضوعي الجداولها في محاربة التفرق وانتهت للانشادات إلى قلة جدولا مسؤولية للفرز

لنرضع ضوابط لاعتلال، تأثير المساجد أمر ضروري لتقديم

سلامة الدعوة إلى الله وحسن الاستفادة من الخطبة، ولكن كيف يمكن الاستفادة من خارج للكلمين باعتلاء هذه المنابر وهم من كبار العلماء والشهود لهم بالكفاءة العلمية والسلوك الحسن

المنابر في المسجد مسجداية خطيرة ويتم بقصد الدعوة الإسلامية ينبغي أن يكون هؤلاء لهذه المهمة السامية، وقد تحدث القرآن الكريم عن ضرورة تكريم طائفة معينة تكون على دراية وعلم بالدين لتعصمهم لهمة توجيه الناس توجيهها سليما وإلى ذلك يقول القرآن الكريم «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين لايخبروا قومهم إذا رجعوا إليهم...»

ومن هنا ينبغي حماية المنابر من الفساد والأعيان، والمتطرفين، وهناك قانون صدر عام ٦٤ بهدف إلى حماية المنابر من أمثال هؤلاء، وقد فعما بتطبيق هذا القانون بعد مرور ٢٢ سنة على صدوره وتشدد العقوبة حتى يكون الجزاء رادعا وحتى يشعر هؤلاء العلماء بجديّة الأمر ولأنزال هذا مجرد مشروع سياض طريقه عبر القنوات الشرعية لإقراره، والفضيحة التي أثرت حوله ضجة ملتجة لم يكن لها أي أسس، وقد قصد بها إثارة الفتنة وتبليغ الألكان فهذا مشروع أن يمتع إلا للتطرفين وغير المؤمنين من اعتلاء المنابر ولما الاستفادة الدينية من علماء الأزهر الأجله فهناك عدد كبير من اساتذة جامعة الأزهر ومدرسي المعاهد الدينية وعلماء الأزهر والأوقاف المحليين المعامل، وذلك يتضح أن الوزارة ليس كما يشيع البعض تريد أن تعمل العلماء من اعتلاء المنابر، فالأزهر هو للمسجد الوحيد الذي يعد الوزارة بالدماء، فمن التناقض إذن أن يقال غير ذلك

[تجربتي] البعض أن الاتجاه إلى ضم جميع المساجد بعمل القوافل أميا كلية، فلهذا لاكتفي الوزارة بالاشرف على المساجد بدلا من ضمها وتعمل بغطائها وإعطائها

[تقار لنا] في لشهود للخطبة يضم حوالي أربعة آلاف مسجد أعلى بناء على الخطبات للحد من جانب الأهل الذين يفرحوا ولدينا آلاف الخطبات لضم مساجد أخرى.

نحن لا نستطيع على المساجد بالقوة لضمها للوزارة لكننا نلبي رغبة جماهيرية ملحة، وليس الأمر كما يقال مجرد سياسة أمنية وقد وضعنا خطة لضم ٢٠٠ ألف مسجد أملي للوزارة خلال خمس سنوات وهناك قانون رقم ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ بهدف إلى ضم جميع المساجد حتى عام ١٩٧٠ ويصل هذا القانون الحق للوزارة في الاشتراك على المساجد الأهلية لضمها وتعمل الوزارة بالفعل مستوايتها إزاء هذه المساجد من حيث إسامها بالموافقة للأفراض التحصير، والوزارة ٢٢ لقاء و ٢٠٠ إسام يقومون بخطابة في المساجد الأهلية نظير مكافآت تصرف لهم من الوزارة



على المسلمين تقع تبعه تخلفهم... وليس على الإسلام أبداً (٢ من ٢)

النزعتان الفردية والعلمية وأصولهما، أو حدود ما يجوز وما لا يجوز عندنا وعندهم!

محمد كامل ضاهر*

□ بعد أن تدارت حلقه الآس حب العلم والاستطلاع بيننا وبين العرب منا القشة الأخيرة:

■ بالنسبة إلى النزعة، فقد لعبت هذه النزعة دوراً مهماً في تطور المجتمعات البشرية، إذ لكل إنسان مواهبه وشخصيته المميزة، والإبداع البشري هو دائماً نتيجة الجهد فرد معين. وهذه القدرة الفردية الخلاقة هي رأس المال الوحيد الذي يمتلكه الإنسان والمجتمعات التي أعطت الفرد الفرص الضوئية للقيام بعمل منتج هي المجتمعات الأكثر تقدماً وتطوراً. وعندما تفقد هذه الفرص بمطالب سياسية أو عائلية فمعنى ذلك شلل القدرة الإبداعية للإنسان، والآنسان الذي يمتلك مواهب شخصية ممتازة يستطيع استخدام هذه المواهب بطريقة إيجابية خيرة كما يستطيع استخدامها بغيرها بمصالح الآخرين. وهذا يعني أن النزعة الفردية يمكن أن تؤدي إلى نتائج ضارة بالمجتمع إذا لم توضع تحت السيطرة الأخلاقية. وبين أن العرب قد أطلق العنان لهذه النزعة فكانت نتائجها سلبية على حساب المصالح العام وعلى مصحح العلاقات الإنسانية.

أما في الإسلام فإن هذه النزعة تخضع وبورها للسلطة القرآنية القائلة بأن كل أعمال البشر يجب أن تهدف إلى رضوان الله باعتباره مصدر الحق والعدل والخير المطلق والجمال المطلق. فالإسلام لا ينكر الدور الذي تلعبه النزعة الفردية في تطور المجتمعات، وهو نفسه لم ينشأ ويتطور إلا بفضل المواهب الفردية الفذة التي كان يتمتع بها الرسول ومصاحبه ومن جاء بعدهم من الطبرعين والعلماء والفقهاء. لكن الإسلام من ناحية أخرى لا يطلق العنان لهذه النزعة بل يخضعها لرقابة الهيئة الاجتماعية وصارماً: (وإن أعملوا فسميرون الله عمنكم ورسوله والمؤمنون ويستبدون إلى عالم الغيب والشهادة فيحكمهم بما كنتم تعلمون) النوبة آية ١٠٥. وقوله

تعالى في سورة البراهيم آية ١٨: (مما الذين كفروا بربهم، أعصاهم كرماء أصدت به الريح في يوم عاصف لا يأترون مما كتبوا على شيء لكه هو الخلال البعيد).

فالمسلوك الإنساني في الإسلام خاضع لوازئين دقيقة يوزن بها خوقاً من الشطط والخطرف وحفاظاً على العلاقات الجيدة بين الناس (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)، (وإن كنتم إنما كنتم ربهينة)، (وإن كنتم إنما كنتم ربهينة)، (وإن كنتم إنما كنتم ربهينة).

صديق وأخوتي مخرج صدق).
إن الفضائل المثلّي التي يفضّل عليها القرآن والرسول هي الفضائل التي ترفع الإنسان إلى العالم المرجح والسعادة المنشودة في هذا العالم وفي العالم الآخر. فالصبر والأخوة والصديق والإمانة والعدل والأمان والمساواة والأمل والتجمل والعفو هي من الصفات المثلّي التي أوصى الله بها من أجل بناء مجتمع فاضل لا أمانة فيه ولا استبعاد، بل عدل ومساواة وأخوة بين الناس: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) (إنما المؤمنون إخوة). أن مثل هذه الصفات تظهر روح الإنسان وتساعد على النمو فريحيّاً نحو الله.

فالنزعة الإسلامية ليست وفقاً على الشعائر والمطقوس بل تخضع لها الحياة الاجتماعية والتمشيد كلها لأنها تهدف إلى ربط كل عمل من أعمال الفرد بواجباته الدينية. (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) (الأحقاب ١٧٢).

كذلك يفخر الغربيون بأنهم قوم شاعرون وعمليون، يفعلون ويفكرون أمورهم بسرعة وكفاءة. ولا شك بأن هذه الصفات تمت مصدرنا من مصادر العمران والرفاهي إلى المجتمع البشري، غير أنها لا تنجيه أحياناً إلى ضايات غير مرغوب فيها أخلاقياً ويكون لها نتائج ضارة بالمجتمع. إذ أنها قد تصور الإنسان عن ممارسة أوجه نشاطه الروحي كالمصالة والتأمل، وهي نشاطات كانت في الماضي تؤلف جزءاً من حياة المجتمعات الغربية، لكنها اليوم أصبحت شبه معدومة إذ أخذت حياة الحياة والرفاهية والمال والقوة مكان عبادة الله. لقد تخلى



الطبيعة الإنسانية في أعقق معانيها المادية والروحية.

ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض الباحثين عند تصديقهم لهذا الموضوع تطبيق مصطلحات الحضارة الغربية على مفاهيم الإسلام وتلقفه، فالإسلام له نظامه الاجتماعي الخاص المعين الذي يختلف في تطبيقاته وأبعاده عن منطلقات وأهداف الإيمولوجيات السائدة في الغرب ولا يمكن دراسة ذلك النظام إلا في حدود مفاهيمه ومصطلحاته الخاصة، وأي خروج على هذا المنهج يؤدي إلى تشويه موقف الشرع الإسلامي من كثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تلمس فكر الإنسان المعاصر. فالحضارة الإسلامية حضارة دينية في أساسها، ولا يمكن فهمها فهماً صحيحاً إلا إذا بينا الدور الذي يقوم به الدين في الحياة الإنسانية وهذا لا يدخل في نطاق هذه الدراسة.

لقد وضع القرآن - كما يستشهد المسلمون - الخطوط العريضة لحياة إنسانية سعيدة لكنه لم يفرغها في ألوان قانونية دقيقة، فارتجأ لحكمة اتباعه في كثير من الأحوال حرية الإنسان مع المؤسسات التي تلامس العصر والبلد الذين يعيشون فيها. فهو يمن حياة الناس في الكليات أي في الثوابت وليس في الجزئيات أي في المتغيرات، أنه يهتم ببيان ما هو صواب وما هو خطأ، وما هو خير وما هو شر.

كان من الطبيعي في كتاب يصحبه الإنسان ويحمله خليفة الله على الأرض ويعلم أن الكون كله مستخر له أن يعطي لهذا الإنسان فرصة واسعة للاختيار والتكيف والقمة تبعاً لاحتياجاته وبما يستجيب في حياته الدائمة الحركة والطور. وقد ذنبه لتعثره وأظهر الفقهاء إلى هذه القضية عندما قالوا إن أحكام الشرع معللة بمصالح العباد، كما أن الأمم الشاطئة أشار إلى ذلك في كتابه «المواصفات» عندما قال: «أن الدلائل تابعة للمصالح» وكانت معظم المدارس الفقهية الإسلامية صورة حياة لهذا القاع.

إن مستقبل الإسلام والمسلمين متخوف على كيفية تطبيق هذه القاعدة الدقيقة على الحياة

هذا الإنسان عن شخصيته الروحية ولحماائه الطبيعية التي كان يتصل بها قبل بداية المرحلة الحديثة من تاريخه وإعان خضوعه للتخصصات الحياتية المادية وقوانينها مما قبل قبله على التماثل الروحي بعد أن أسقط الله من دائرة حياته العملية. كانت الزعة العملية إحدى الأبنس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية وإنعزلت فكان النبي وصحابته والمسلمون الأوائل يتسيرون وفق هذه الزعة في الحياة التي كانت مرتبطة دائماً بالعنصر الأخلاقي والروحي. وشير تعبير عن هذا الاتجاه قول علي بن أبي طالب: «أعمل لدينك كأنك تعيش أبداً، وأعمل لأمرتك كأنك تموت غداً». وقوله أيضاً: «ليس بغيركم من تركه نيلها لأمرته» ولا من تركه لغيره لينهاه، بل خيركم من جمع بينهما» فحياته تشمل يجب أن تقوم على التعاون الشام والمطلق بين ذاته الروحية وذاته المادية، لأن الحياة وحدة مركبة تضم أعين الظاهر الخلفية والعملية والفكرية والاجتماعية والإسلام عندما يدل التبع على طريق الفضيلة من خلال القرآن والسنة لا يترك حاجات الطبيعة البشرية جانبا، وعندما يقدم اليهم سلوا أخلاقياً يفرعون إليه في سماعات يسهم لانه لا يذهب إلى خارج نطاق الواقع ولا يعطهم مثلاً أعلى في الفضيلة لا يستطيعون احتمال بل يرسم لهم قواعد سليمة في الحياة تثبت عند وضعها موضع هذه هي أهم الصفات التي تتميز بها الحياة

الغربية الماصرة كما يراها بعض الأمة الغير الغربي. ومع أنهم لا يشيرون إلى صفات أخرى مثل الحرية والديموقراطية والعدالة والمساواة وغيرها فإن مفهوم الحرب لهذه المواضيع يختلف اختلافاً عميقاً بين العلميين الأرسطائيين والماركسيين الذين نشأوا من تربية نظريات الإنسانية والاجتماعية الحديثة. ومع أنهما يتناظران معاً في كثير من القضايا إلا أنهما يختلفان في النهاية على أمر مهم وهو النظرة المادية للحياة الإنسانية. وهذا ما يتناقض مع مبادئ الإيمان السماوية جميعها. إن نظرة الإسلام إلى الإنسان والحياة إذا فهمت فهماً صحيحاً ذاك الإيمولوجية مثالية متكاملة تحاكي



للمعاصرة من قبل فقهاء مسلمين مثوريين بالفكر العلمي الحديث ومناهجه ومفاهيم على مشكلات هذا العصر ونفسياته، فشاء يقرأون الإسلام بمفول والذوب ويؤمنون مفتوحة بعيدة عن الجمود والتجبر وعصور الانحطاط ولا شك أن عدم وجود مرجعية مؤسساتية للإسلام - كالفاتيكان بالنسبة للمسيحية - تهم كيان المفاخرين والمشتريين المسلمين، يبينون ومدينين، تقوم عن طريق الاجتهاد بتطوير مفاهيم الإسلام وتجديدها للتكيف مع تطورات العصر ومفاهيمه السياسية والفلسفية والاقتصادية والاجتماعية ومناهجه البحثية، هو أحد التبدلات الرئيسية لازمة الإسلام مع مفاهيم هذا العصر وتطوراتها.

إن صراع الإنسان الطويل من أجل التقدم إنما يهدف إلى تحقيق تلك اللذات التي تكتم عليها القرآن وألح عليها كقواعد للسلوك البشري، وعندما يبطل اعتبار هذه اللذات من أساسيات التفكير الإنساني والحياة الإنسانية يصبح الإسلام تراثاً من الماضي بعيداً قليلاً على لقائه: فالقرآن يدعو صورة رالمة عن ذلك الحوار الأزلي بين الله والإنسان، والإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان والكون، وهو بذلك يربط الإنسان مع الله والكون برباط روحي ولحيق يجعل لوجوده معنى تحت الإشراف الإلهي: «الخصميتم إنما خلقاكم عبداً وأنكم إلينا لا ترجعون» (المؤمنون ١١٥)، (الخصميت الإنسان أن يترك سدى) (القيامة ٣٦)، ثم إن الإنسان في المفهوم القرآني ليس مخلوقاً مادياً شأور عبر ملايين السنين من تركيب مادي خاص إلى ما هو عليه اليوم، وإنما هو مخلوق إلهي وجد لغاية وينتهي إلى غاية، وهو خليفة الله على الأرض، ولهذا السبب تتشابه في الإسلام وتتداخل خطوط الوحي الإلهي مع العقل البشري بصورة لا تقبل الانفصال، إن الحياة الأساسية للإسلام هي تحقيق القرآن ناجح بين المادة والروح لقيام مدينة قوامها: القوة والرحمة القوة الخالصة تحت إشراف قلب رحيم لتقوم بذلك دولة الإنسان الكامل.

• جامعي إلهي وسفير لبنان في ساحل العاج



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

٤ يونيو ١٩٩٦

التاريخ:



هذا ديننا

لا ادرى لماذا يخالطني شعور يائس اعيش ايام سقوط بغداد وولادة الدولة العباسية، أو بعد ذلك بقرنين ايام سقوط غرناطة والختفاء الإسلام من الأندلس؟ نعم أنا احيا في القرن الخامس عشر للهجرة، والمسلمون خمس العالم، وينتشرون في كل القارات، بيد أن هزالهم للقيلة تنزل بهم، ومؤامرات الكفرة تحاك لهم، وتطلعات كريمة تقجه إلى مستقبلهم، ويستحيل أن يتيسر مسلم مخلص وهو يرى هذا الهوان يكتنف دينه وقومه!!

وكيف يتيسر وهو يرى الأخطار تقجه إلى قلب امته، وأمار لها والإعداء وهم جبانون في الإجهاز عليها، ومع ذلك فصامينا تلهو وتعبوا إن الذنوب التي تقارها والتواء التي تشغلنا هي الثغرات التي ينفذ العدو إلينا منها، ويحكم قبضته علينا، ولا تزال تلتفت الأنظار إلى مصادر الخطر على حياتنا كلها، إنها:

أولاً: موارث الثقافة المشوشة التي تحتضن البعد والغرائز، ولا تعرف عادة من عبادة، ولا ركناً من ثقافة، ولا نبيا من أخوة، ولا ترسم للإسلام صورة صحيحة تبرز فيها لجهزته الرئيسة وسماته التابعة، وأهدافه الأول ومطالبه الثانوية..

وقائياً: ما ولد به الاستعمار القاتل للحضارة المنتصرة إنها حضارة تمديد اللذة، وتزدي الأثرة، وتبسي الله، وتجدد حقوله، وقد سخرت الأرض -التي خلقها الله لعباده- لخدمة إباحيسا على حين وقف المؤمنون الذين يجاهدون قواها لا يحسنون دفاعا بل لا يستطيعون حراكا..

إن المعاة الحالمين للإسلام لابد أن يكتفوا ولا يعني ذلك تكاسلا أو استسلاما، إنهم يشعرون من سواعدهم، ويرثون صلوهم، ويدافعون عن دينهم، ولا يزالون في كفاح حتى يملك الله لهم.

محمد الغزالي



للمصدر

للبحوث والتدريب والمعلومات

للتوزيع

١٩٩٦

إعادة نظر

منطق أصحاب الحسبة : هبة

تلقت الأضاني هذه المرحلة من الصحافة المصرية القديمة بالانسداد الهام عابدين هذا نسجها تحت نظري وشبه انتباهي ما كتبه البخورية ايتوال يونس في يوم المرأة العالمي في ٦ مارس ١٩٩٦. (مصرخة في تكري حزنه) فقد اعتصموني الحزن لما قرأته وشعرت بالهم والاسى كامرأاة كمشجعة. وأردت أن القول للندوس المروضة العظيمة التي ترجعها للواء والمرأة بالتخلف والقياد تصفوني يا رجال فحقن أسنا لكم بوجهاء .. انصفوني لكي نتقدم وتتقدموا معنا إلى الأساطير حردونا لكي نحور الضمنا من تسلمكم ووصاياكم علينا .. انظروا إلينا بعين الإنسان بأجور بعين الرجل .. انظروا إلينا كأنسان خلق مثلكم حرا.....

وكفوا عن وادنا فقد وادتمونا في الجاهلية وما زلتكم تتلوننا إلى وقتنا هذا من خلال تسلمكم علينا وتحكمكم فيها .. كفوا عن الكذب فوارات بالنيابة عنا في تصرفاتنا وحياتنا وكانكم تتلون بوصاياكم علينا وكان حق لكم اكتسبوه من طبيعتكم المريضة ونفوسكم العظيمة. كفوا عن قراراتكم التي تصورتها ونامرونا بها .. كفوا عن العمل بصيكنكم هذه التي شرعتموها لنا دون علمنا .. كفوا عن أن تفتروا لنا أكثر من ثلاثين خلال نفوسكم وعقولكم المريضة رديونا تتعرض ونرفض أن نرضخ ونستسلم لما تفتروا لنا لأنكم بشر مثنا ولستم بأولياء علينا اتدافعون عن حق الله وهل يحتاج الله العلي للجدور أن يدافع أمثالكم عنه وهل خيركم أنتم دون البشر أجسمين لكي تترفوا بين زوج وزوجته لقد اشتهتم دون أدنى حق في أن تفتروا ويهدقوا بوصاياكم الأخرى وتكتم عصابات من اللالوي ولستم برجال دين كما تصنعون خارجكم من هذا المنطق والقانون والتخلف كان الله رحيما بكم فهاذا اسم صريقتي لصبرية الكثرة ايتوال والطلب من جميع النساء أن يصبرن معنا وأن يصبرن دون أي خوف وأن يظلمن من أبائهم وأزواجهم وأخواتهن أن لا يتخلفن عنهن بوصايدهن وأن يطالبن من أولادهم أن يفتروا بجانبيهن ويتصدون جميعا لهذا الإرهاب الذي سيؤذي بنا ويهدم إلى مصدر الظلام والاضطهاد وقتا لنطق اصتخاب الحسبة.

ألكام عابدين



قضية المناقشة

في حصة الدين

هل يوجد مسيحيين بينكم؟
سألت المدرسة تلاميذها فجاءها الرد جماعياً وفي نفس واحد بل وبصوت:
لا.. لا يوجد الحمد لله
كانت المدرسة تستعد لإلقاء درس الدين حيث يكون الأطفال المسيحيين فصل
مستقل يتلقون فيه دروسهم ولأبد من الآن لهم بالفخر.
ولشدة ارتياكي وزرع عجزت عن مجادلته فقد فاجئت العلف في لهجته مع
رته تشابه الانتصار وكما لو أنهم قد تخلصوا من عبول ليس له مكان بينهم...

كانت المدرسة
وأستطيع أن أوصل الحكى حول مظاهر التنصب والعداية المبثثة في المدارس
- بل وفي المجتمع كله- والتي تصور الأقليات للمصريين كدواء وأعداء. وهي
المظاهر التي ترد عليها بعض المؤسسات القبطية بإشاعة التنصب المضاد.
لنقسم المجتمع المصري في العمق انقساماً عابراً للشقات على أساس ديني،
فيتعلم الأقليات أنهم أهل البلاد الأصليون، ويتعلم المسلمون أن الأقليات ككفار
أو الغرب إلى الكفر.

ولن نقول - بطريقة إنشائية- إن العلاقة بين المسلمين والأقباط منذ الفتح
الإسلامي صخر كانت جميلة وصافية دائماً، وهي طريقة إنشائية لأنها محل
القضية الشائكة والخطاب الرومانسي، فلا دخل شينا، ولم نؤمن من مثل هذا
الخطاب الشائع. في حياتنا سوى المزيد من العلف غير المرئي، والرتى أحياناً
والتي يبرز الخلافات بين الأقباط والمسلمين وقد وصل بالظلمة إلى الساحة
الرمسية في هذه الحكاية وفي عشرات الحكايات الأخرى التي ربما تكون
أشد إيلاماً.

وباستثناء الجهود الثابرة والدعوى التي تبذلها لجنة الوحدة الوطنية فإن عملاً
حقيقياً طويل المدى لم يتم حتى الآن لدرس القضية ومواجهتها بما يليق بها
من اهتمام وشجاعة. بل إن حتى جهود لجنة الوحدة الوطنية تعجز عن
الخوض في عمق المسألة، ويكفي أن نعرف أنها حتى هذه اللحظة لم تضع
مسألة تعليم الدين في المدارس موضع البحث بينما تتكاثر كالحشرات تلك
المدارس التي تتخذ طابعاً دينياً على الجاهل، وإن كان الجاهل الإسلامي
اتخذ بكم كثره العدية والنفوذ المالي للجماعات الإسلامية المرتبطة بالخط
والتي تقوم بعمليات منظمة لاستمرار في القوة بفرض رؤيتها الدينية
وممارساتها على المجتمع كله بصورة غير مسبوقة. سواء عن طريق نشر
الحجاب والتقاليد والجلاب أو التناقص عبر التلفزيونات لإذاعة الصلاة
والآذان والأحاديث الدينية والتي تبقى في غالبها المعنى- إن لم تكن كلها -
في إطار شكل خارجي بعيد كل البعد عن الهموم الحقيقية للشعب المصري.

وبطبيعة في مثل هذا المناخ إن تتحمل المدرسة ثم الجامعة لزاماً للتنصب
الكثير رغم الجهود الكبيرة- لكن الجزئية- التي يبذلها وزير التعليم لتخليص
هذه المظاهر، والذي نتج عنه حكم المحكمة الدستورية العليا حول الشهاب حين
قال إنه غير طرم.

فهل ستنع عما نعا "نه حسيب" في سياق فكرة التمييزية التي تفرض على
الامتياز من تعليم الدين في المدارس لتصبح المدرسة للوحدة لكل المصريين
هي الأساس الأولى للمواطنة. وقد إن الأثر إلهاماً هذه الدعوة بعيداً عن
الانحياز أو التشنج العاطفي أو الاتهامات الجائرة، هذا إذا شئت أن نطلق
خطوة رئيسية على طريق تصفية للتنصب - إن تكون كافية وحدها لإغلاق
الباب أمام مؤامرات حقيقية تجري على قدم وساق لتقسيم مصر بين الأقباط
والمسلمين، وهو حلم قديم للصهيونية يسهم كل الفصبيين من ديني وفي خدمته.

فريدة النشاش



**الشيخ عكرمة صبرى مفتي
القدس يتحدث لـ «أخر ساعة»:**

مصر ومبارك والأزهر سندنا الوحيد في قضيتنا ● محاولات اليهود مستمرة لتخريب وتحويل القدس

حديث يكتبه: تهاوى منتصر

القدس مدينة الأنبياء جميعا حتى ظهور الإسلام ومع فجره المشرق أصبحت وبها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين..

القدس: مدينة إسلامية عربية فتحها عمر بن الخطاب في العام السادس عشر الهجري... وسلم بطريقك المسيحى «صفروئوس» فمات فيها لعمر رضى الله عنه وعقد معه العهد العفوى وطلب منه أن يخرج اليهود منها بالقوة لأنهم أعداء النصارى والمسلمين ونقلت القدس تقعم بالحريية حتى تداعى عليها الصليبيون فاغتصبوها نحو ٩١ عاما حتى جاء المغتاج صلاح الدين الأيوبي فحررها عام ١١٨٧ ميلادية.

وتنقلت القدس للصعداء حتى دهمتها الطغمة اليهودية الأثمة عام ١٩٤٨.

القدس لتصرف آخر محاولات اليهود في تخريب المدينة. وتساله عن رايه في السلام ومستقبله.. وماهى طبيعة عمله والقضايا الساخنة التي تشغله كمفتي.

● في بداية حديثه سالت الدكتور عكرمة صبرى عن أسباب زيارته للقاهرة وهل حققت أهدافها فقال:

قمعت الى مصر بلدى ويولد كل عربى وكل مسلم لأقدم خالص التهانى لفضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر الذى نرجو على يديه خيرا عظيما يرفع الاسلام والمسلمين وتضامنا ووحدة تجمع العرب والمسلمين من أجل خلاص القدس من يد العصابة القاصية ومن ناحية أخرى نتباحث مع فضيلة

وتسافرت احداث أعداء الله بأعداء الأبرياء والاسلام فانغصبوها وأنشروا مغالبيهم النجسة في أحضانها يحاولون تهويدها وتقسيمها معها في الاسلام والعربية وزعزعة ثقة أصحابها في استردادها من أجل هذا كلته كائنات زيارته مفتي فلسطين والقدس للقاهرة.. الدكتور عكرمة شعيد صبرى الذى التقى بفضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى والدكتور محمود رزقوق وزير الأوقاف والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وبعد مباحثات طيبة مع هؤلاء طلب مقابلة رئيس تحرير «أخر ساعة» على رجة الخصوصوس وكانت زيارة مفيدة ومثمرة وأخر ساعة في هذا الحديث تحاور مفتي



٥ يونيو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

— نحن نعثر انفسنا مواطين وحراسا وسدنة للمسجد الأقصى المبارك والمقدسات الاسلامية في القدس ولا نألو جهدا في المحافظة عليها وتطويرها ونسأل الله ان يوفقنا الى ذلك ومن ضمن هذه الجهود إقامة دور لتعليم القرآن الكريم ومدارس شعبية للناس وبالإضافة الى المدارس الأكاديمية الثانوية الشرعية وكليات الدعوة وأصول الدين وكليات الشريعة واللغة العربية وشامل أن نصيف الى ذلك كلية القرآن الكريم التي وعدنا بها لفضيلة الامام الأكبر في اقرب وقت ممكن.

مؤامرة التطويد مستمرة

● وما هو دوركم على المستوى السياسي لتحرير القدس ؟
— نحن نجابه خطوات خطيرة حول القدس تستهدف تهويد مدينة القدس.. والمؤامرات التي تدور حول هذه المدينة.. وبالتأكيد شعبنا الفلسطيني واع لجميع هذه المحاولات وهو يتدافى ويصرخ الشعوب والحكومات العربية والاسلامية للوقوف بجانبه من أجل المحافظة على مدينة القدس على اسلاميتها وحضارتها وتاريخها وللوقوف بجانب الشعب الفلسطيني للضغط على إسرائيل حتى تتسحب من القدس الشرقية الى حدود ١٩٦٧.

بشان انشاء كلية جديدة متخصصة للقرآن الكريم وقد وعدني بتنفيذها في القريب العاجل.. كما انه وافق على دعم كلياتنا بامتيازات الأزهري والأساتذة المتخصصين في علوم الشريعة واللغة والقرآن.. وبالنسبة لوضع الكلية الجديدة لم ننلق بعد على ما اذا كانت فرعا لجامعة الأزهر بالقدس أو تحت اشراف واعتراف الأزهر فقط. المهم انها ستكون في خدمة القرآن وعطوه.

● سماعة الدكتور عكرمة .. هل هناك تعاون بينكم وبين المؤسسات الدينية في مصر وما شكله؟

— الحقيقة لم يكن هناك تعاون أو اتصال مسبق ونحن نريد أن نبدأ ونفتح هذا الباب لخير مدينة القدس.. ولكن من الانصاف أن أذكر انه سبق للأزهر أن قدم دفعا كاملا لجامعة غزة ومدينة غزة أما بالنسبة للقدس وسائر فلسطين فلم يكن هناك تعاون قط ونرجو الله أن تكون مبادرتي هذه فاتحة خير لسائر مناطق فلسطين.

● الدكتور عكرمة .. تقارب كثيرا من قضية القدس.. قضية العرب والمسلمين وأيضا المسيحيين لتعرف حقيقة الوضع هناك؟ وماهي جهود العلماء من أجل الحفاظ على هوية القدس وسلامتها؟



للبحوث والتدريب و المعلومات

الصدر

الوجه

التاريخ

١٩٩٦

على طريقه امير دعاوى الحسبه

بماضي يقاضى حكومات مصر والسودان وايرانيل

على طريقه امير دعاوى الحسبه التي قصمت ظهر عاشق الشهره اقام مصطفى
رسالة الحامي بمنهج دعوى قضائية امام المحكمة الدستورية العليا يطالب
فيها ببطالان القرار الخاص بانشاء مجلس القسوى لتعارضه مع الباب الاول من
الدستور الذي يقر ان السيدات للشعب ممثلة في مجلس الشعب وكان قد اقام
دعوى ضد وزير الاعلام والفنان ابراهيم نصر يطالب بتعريض قدره مليون جنيه
عما اسماء بالاضرار الحزبية التي لحقت بالشعب المصري من جراء عرض
برنامج «انسى الدنيا» في رمضان الماضي وعلى صعيد اخر رفع الحامي دعوى
قضائية ضد الرئيس السوداني عمر البشير وحسن الترابي رئيس البرلمان
السوداني يطالب بهما بالتعريض عن الاضرار المادية والادبية التي لحقت بالشعب
المصري من جراء محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس مبارك ولم تتسلم السفارة
السودانية بالقاهرة عريضة الدعوى فيما سبق ان اقام دعوى امام محكمة لمتهمين
الايتانية يطالب فيها بازالة ضريح «ابو حصيرة» وعدم القبول لوجوده بالجبانة
اليهودية



مؤتمر بجامعة الأزهر يناقش:

كيف تحقق مادة التربية الدينية أهدافها؟

الدينية الإسلامية : المشكلة - الواقع -

لقد أوسع في مادة التربية الدينية في الدروس لانتشار برامجها إلى الجمهور التكني للبرجات مثل طلبة المواد الدراسية ومن حيث للفهمين خضعت هذه المادة لكثير من الأخطاء والتطوير، فمئات كاتبي ضم ٧٠ رقة ، فإلتاكت تصليح الكتاب حتى تتواءم كشرة المعلمين والتكالف الطاهر في إنشاء المؤسسات واختلاق الأفكار والصور ، وأيدوا بالرسوم والصور معتقدين أنها تساعد على عرض الفكرة وتثبت المعلومة ، فقتصر في النهاية بأنها ، أي مادة التربية الدينية تستحق أن تعرض تحت عنوان ألب الأطفال، كما أن الآيات القرآنية موزعة في الكتاب بحسب المناسبات، وهذا ماثر سلباً على الطالب وعلى مستوي آخر نجد أن المواد الدينية الأخرى لا تتسق مع الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها التربية الدينية ، هذه الفكرة وبمساعدة الدكتور صالح هندي الأستاذ المساعد بكلية العلوم والتعليم الإسلامية بجامعة السلطان شابران ، في بحثه « مناهج العلوم المختلفة وكيف تتسق مع أسئلة التربية الإسلامية » ومعرض أسئلة توجيه اختصاصي بين الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها ، وأهداف المواد الدراسية الأخرى والتعليم العام في كثير من المجتمعات الإسلامية من أرمزا

أن أسلوب تدريس مادي الجغرافيا والتاريخ، يؤكد على القومية وتعميق الفواصل بين الوطن العربي، ويتجاهل الجغرافيا الآلة السياسية والاقتصادية - أن منهج تدريس العلوم الطبيعية يركز الوحدة بين قلب الطالب بعقله، فعلى حين يدرس الطالب في مادة التربية الدينية أن الله خالق كل شيء يجد في مقتضى مواد العلوم الطبيعية مغلفهم جسد متاهل إلى نظرية التشرد والأرتقاء التي تستهدف انكار وجود الله ، رغم أن هذه النظرية لم تصل إلى مرتبة الحقيقة العلمية

ومن ثم تبرز أهمية مراعاة الانساق بين مادة التربية الدينية والمواد الدراسية الأخرى حتى يمكن تنشيط الفرد المنسق مع نفسه وبوجهه لتأقيا

وفي إطار تحقيق أوجه القصور السابق وتطوير مناهج التربية بالمدارس يطالب الدكتور حسن فحات الأستاذ بترقية عين شمس بضرورة أن تركز هذه المادة على الممارسة العملية أكثر من



د. أحمد عمر هاشم



د. عبد الله أسري



د. إبراهيم المصري



د. محمد عبد السلام

مناقشة:

محمد يونس

السليم ، وترسيخ الصميم الديني فيه ، وحصانته في زرع الفلسفات والتأثير المادية ، وتهديش الأخلاق وصيغ السلوك المادية وفق القيم الإسلامية الحضارية لكي يتكون انساناً قادر على تحقيق الحيوية القوية بالإسلامية

وأوضح أن للتربية الإسلامية سمات تميزها عن غيرها : أولاً : أنها مستوفاة فريدة وجماعية في آن واحد ، فالإسلام أوسع مدى من المعرفة يربى نفسه وفهمها ، وكل انسان لزمته طائفة في حقه وتفرغ كل يوم القيام كتاباً بقاء متشرباً ، كما أن للجماعات الإسلامية مسئولية عن أن تقدم برامجها لتأمر تربية أفرادها ، وهو ما يحدث في القصر للقرى والمعسر التي تله تأتيا : أن للتربية الإسلامية شاملة ومكاملة وعملية وتقوم على الحرية ، كما تقوم على التآلف من العلم البشري مادام متسقاً مع فهم الإسلام وبيانته وإذا كانت تلك هي أهداف التربية الإسلامية وسماها ، التي ينبغي أن تنكسها لمادة الدراسية للخصمعة لها في التعليم العام ، فإن الواقع يخالف ذلك بكثير .. هذا ما أثبتته الدكتور كمال الدين عبد الله الأستاذ بكلية التربية جامعة الإسكندرية ، في البحث الذي ناقشه المؤتمر تحت عنوان « مناهج للتربية

رغم أن الشريعة الإسلامية تستهدف صناعة الإنسان المسلم الجسد بخصلافة الله في الأرض للقيام بمقتضيات هذه الخلافة من تنضية وأعمال .. إلا أن المادة الدراسية التي تختص بهذا الشأن في التعليم العام بعيدة عن تحقيق هذا الهدف ، أنها أقرب إلى إنب الأطفال منها إلى التربية الدينية بفهمها الحقيقي ..

هذا ما أكدته سجنر مطهر مناهج التربية الدينية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي ، الذي تلمسته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة الأزهر ، الأسرع للمضي على المؤتمر تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والدكتور عبد الله بن عبد الحسي التركي وزير الأوقاف السعودي ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية ، ورأسه الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر

لوضع الأبنين العام للمؤتمر الدكتور جعفر حيد الإسلام نائب رئيس جامعة الأزهر أن المؤتمر قد ناقش ٢٨ بحثاً تدور حول خمسة محاور رئيسية تتناول الأصول العامة للتربية الإسلامية ، ومحتوى مناهجها ، وطرق وأساليب تدريسها ، وأهم مادة التربية الإسلامية بالتعليم العام وأعداد معلم التربية الدينية شارك في أعمال المؤتمر مباحثون من ٥٠ دولة كما حضره الدكتور محمود حمدي لزانق وزير الأوقاف

أكد الدكتور بدر عبد الرزاق الماص الأستاذ بكلية التربية بالكويت أن مناهج التربية الإسلامية أوسع مدى من المعرفة الدينية التي تقدم داخل المدرسة ، لو تلك التي تقدمها بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى خارج المدرسة ، فالشريعة الإسلامية هي أسلوب صناعة الإنسان وبناء المجتمع على أساس من وحدة العقيدة وقوة القضية وأيضاً في البحث الذي قدمه بعنوان « أهداف مناهج التربية الدينية الإسلامية : المصان والمأسر » أن الهدف الرئيسي لمناهج التربية الإسلامية من إعداد الإنسان الجيد والقيام بحق الخلافة في الأرض ، وهو ما يتطلب معالجة الإنسان في إطار الأرض وفق الطرق الألبى ، ويتطلب بلوغ هذا الهدف الرئيسية أن يحقق في ذات الهدف عدة أهداف فرعية أخرى ، من أهمها : ترسيخ عقيدة التوحيد في النفوس والفهم الصحيح للكونية ، وتزويد المسلم بالفكر الديني



للحفظ والتلقين ، فالطفل يجب ان ينمي على مشاهدة الطبيعة ، ويتوصل الى ادراك منظمة الخالق ، ويتغير ان يدرب على فعل الخير ويكلف بتأدية خدمات انسانية في المدرسة وفي محيطه الاجتماعي ، فحسباً عن ممارسة الفرائض بصورة عملية .

كما ينبغي ان تنعكس مادة التربية الدينية الاتصال القوي بين الدين والحياة من خلال بيان اثر الدين في تنظيم الحياة على مستوى الفرد ، والاسرة والمجتمع ، ووصول العقائد والعبادات بوظائفها في حياة الانسان ، وتوضيح انظم التي تسرّعها الدين لتنظيم المجتمعات ، وبيان الجوانب الانسانية ومظاهر اليأس في التعاليم الاسلامية .

ويطلب بان يقدم بتدريس التربية الاسلامية مبرسوس الذين للتخصصين الدارسين في العلوم الشرعية والفيزيوية وقد خصص المؤتمر جزءاً من وقته وجلساته لمناقشة ظروف معلم التربية الدينية ، والعوامل التي تؤثر على ادائه لعمله وفي هذا الاطار ناقش المؤتمر بحثاً بعنوان « معلم التربية الاسلامية في عصر .. الواقع والتحديات » وقد اشترك في اعداده الكثيرة : محمد سلام وسعيد عبد العال وعبد الخالق سعد ولقمة الجباري ، ولقد الباحثون بناء على دراسة ميدانية لمعلمي التربية الدينية في مصر تصوراً للتدريس بهم يتضمن عدة مقترحات من أبرزها

● توحيد مصادر اعداد معلم التربية الاسلامية في مؤسسة واحدة هي كلية التربية ، واتشاء شعبة بها تخضع باعداد معلمي التربية الدينية ، على ان يشترك اساتذة من جامعة الأزهر في اعداد البرامج الدراسية لهذه الشعبة .

● وضع برامج تدريبية لمعلمي التربية الدينية الحاليين على ان يتفرغوا للتدريس هذا المادة .

● قيام الأزهر بالاعراف على تأليف كتب التربية الدينية التي تدريس بالتعليم العام

● زيادة المساحة للتخصصات التدريبية الدينية في البرامج الدراسية ، وجعل التخصص الخاصة بهم في بداية اليوم الدراسي

● معاودة مادة التربية الدينية ببقيّة الدواك الدراسية بحيث تصاف درجتها الى المجموع الكلي للدرجات .

طارق البشرى فى جامعة القاهرة:

«لا تقارنوا بين الإسلام.. والاشتراكية أو الرأسمالية»



المستشار طارق البشرى

والمكان وتبين مع انقلاب لصالح لكنها في نهاية الأمر ضمن الأطر المرجعية الإسلامية.

● هل يعنى هذا عدم النفاذ والاستفادة من النظم الاجتماعية الأخرى؟

□ فى سياق حديثه يؤكد المستشار البشرى على إمكانية اغناء فقه الأحكام من تجارب الأمم الأخرى، سواء فى مجال أنماط العلاقات بين البشر أو النماذج التنظيمية للإدارة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولكن بشروط واضحة:

أولها: أن تقتار النموذج الواحد وفق حقيقة مصلحته كمشروع لا مجرد نقل والتقليد.

ثانيها: أن تفصل بين هذا النموذج الواحد وبين أطره المرجعية أى جذره الإيديولوجية.

ثالثها: أن تصل بينه وبين الأطر المرجعية المحلية، وهذا يفتح الطريق أمام ضرورة التجديد وحرر الفقه..

والى نهاية المقابلة التى ألتقى بها فى جامعة القاهرة يوم الثلاثاء، ٢٨ مايو ١٩٩٦، بدأ عدد من الأساتذة والباحثين فى التعليق والاسئلة وكان من مقدمتهم الدكتور سميد النجار والكثير جلال أمين ومحمد عبد الشفيق وأحسان راتب وأحمد ثابت وغيرهم. وقد امتدت النقاش من الساعة وحتى التاسعة مساءً

الإسلام ليس نظرية فى التنمية: هكذا تحدث المستشار والمفكر طارق البشرى أمام جمع من الأساتذة والباحثين والمختصين فى قضايا الاقتصاد والسياسة، وراح يؤكد على هذا المحنى حين أشار إلى تمايز دائرة الإسلام عن دائرة التنمية، فالإسلام هو بالأساس عقيدة أى موقف فلسفى يقر بوجود الله ويقر بالغيب ونفاذ مشيئة الله فى العالم المأهول، ويقر باعتقاد المسلم بالرسالة التى أنزلت على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأنها خاتمة الرسالات السماوية.

لأن الدين فى صياغته البشر باعتباره عنصراً اجتماعياً، من هنا توجد المساحة المشتركة مع عدم اغفال الاختلاف، فالإسلام لا يقدم لك عنصراً من عناصر التنمية من حيث هى زيادة إنتاج، وأما يقدم لك للناتج الذى يمكن من تفاعل عناصر الإنتاج تفاعلاً محيداً، كالاشتراكية لا يشتمل ولكن يساعد على الاشتغال ● ما هو موقع الإسلام بين النظم الاجتماعية إذا؟

□ يجيبنا المستشار بقوله: لننى لا أتفق مع العديد من الباحثين الذين يضعون الإسلام على ذات المستوى الذى توضع فيه النظم الاجتماعية والسياسية كالرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية.. الخ، وسواء كان القول ببنى التماثل بين الإسلام وبين أى منها أو القول بالاختلاف أى منها عليه أو إغليب عليها، التصور

أن وضع المسألة هنا وضع خاطئ ويغيب البشرى فى توضيحه محمداً بأن إمكانية المقارنة قائمة بين الرأسمالية والاشتراكية. كنظم اجتماعية.. أو بين الديمقراطية والشمولية. كنظم سياسية.. أو بين الإسلام والمسيحية. كدين.. أو بين الإسلام والطبانية. كنظم مرجعى.. والإسلام كنموذج أولى يمكن أن تتفرع عنه نظم اجتماعية سياسية عديدة، وقد تختلف النظم المتفرعة عن الإسلام عن النظم المتفرعة عن الطبانية لاختلاف الأطر المرجعية لكل منها، ولكن قد نجد تشابهها أيضاً بينهما لكنه تشابه فى الغزوات لا فى التوظيف العام، ذلك لأن الأصول العامة للنظر الإسلامى يمكن أن تتفرع عنه نظم اجتماعية سياسية مختلفة تتباين مع الزمان

أما التنمية فتعنى فى قصة اهتماماتها الضرر الاقتصادى وزيادة الناتج القومى، وقد تطورت مفاهيمها مع تطور الأحداث فى القرنين الأخيرين، فبعد نجاح حركات التحرير الوطنى واسترداد شجوب الشرق والغرب لاستقلالها السياسى، أصبحت ترتبط بالتحضر والتنمية الاقتصادية، ثم تطورت لتشمل مفاهيمها التقدم بصفة عامة والرفاه الاجتماعى مع تأكيد الطابع الوطنى فى الثقافة والحفاظ على الذات الحضارية.

ولكن ما هى المساحة المشتركة بينهما؟

□ قبل أن يطر هذا السؤال من المشاركين فى الندوة التى عقدها مركز دراسات وبحث الدولة للتنمية بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة، يابى طارق البشرى - بالاجابة لائل: المساحة المشتركة بينهما أى الإسلام والتنمية تتعلق بالبناء المعنوى للإنسان، فالإسلام كدين يضع العلاقة بين الإنسان والكون ويضع أسس تنظيم الجماعة وعلاقات الجماعات بعضها ببعض وعلاقة الفرد بالجماعة ويضع أسس السلوك الإنسانى ويقيم وكل ذلك ضمن إطار مرجعى يخلق بالانتماء الفكرى، وذلك فالإسلام يقدم لك انساناً طيباً معنوياً مناضحاً محمداً كمشيئة أى كمشيئته، ويقدم لك انساناً متقنياً له قيم وتراث وتاريخ وله قابلية للتفاعل الإيجابى.. الخ. أما التنمية فهي بحاجة إلى هذا الجانب المعنوى، لقد بدأت التنمية الاقتصادية ثم امتدت للسياسة وارتبطت بالاستقلال الحضارى أى البناء الإنسانى.. وبذلك فهي بحاجة



نظرات

إسلامية

د. محمد عمار

الاستقلال الحضاري والإبداع (٦)

لو لم يكن هذا التميز في المرجعية البنئية للغة الاسلامي، وفي الضوابط الالهية لاجتهادات فقهاء الاسلام، وفي الفلسفة الشرعية لتكليف هذه المعاملات الاسلامي، لاستعمار المسلمون مدونة «جستنايان» في القانون الروماني - مع اخذهم من الرومان تكوين النواوين منذ عصر الفاروق عصريين للخطاب. لكن هذا التميز، هو الذي حفظ العقل المسلم في الإبداع الفقه، واستغفر طاقات العقلية لدى فقهاء المسلمين، حتى بنوا تلك الصرح الاسلامي في فقه المعاملات.. وهو صرح دائم للتجديد والارتقاء واتساع يتوالى المستحدثات في واقع الحياة وشئون العمران.

كذلك ميزت نظرية الاستقلال الاسلامي آفاق «العمران الاسلامي».. وهو ما درجنا على تسميته بالحضارة الاسلامية، فشكلت هذه الافاق الدين مع الدنيا، جاعلة للدين واحدا من الضرورات التي يتأسس عليها العمران.. فمقومات العمران ليست للدين وحده، وايضا ليست متحصنة من الدين ولا منفصلة عنه.. ولقد حظ هذا التميز فعاليات الإبداع في العقل المسلم، فاستخلص من النصوص الشرعية، التي توارثت مطوياً، بحث «مفاهيم الشرعية»، الشامل «الضرورات» وهي التي لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، وببونها تختل استقامة المصالح، فتتهدد الحياة في الدنيا، والنجاة والنعيم في الآخرة.. وهذه الضرورات هي خمس:

١ - والحفاظ على الدين، وإقامته، تهنيئاً للنفس، وسيسامةً للعالم بشريته..
٢ - والحفاظ على الامان، خليفة لله، سبحانه وتعالى، في استثمار الأرض..

٣ - والحفاظ على العقل الانساني، ملكة يحصل بها الانسان الصواب البشري الذي جاز به الوحي، في هداية الانسان.

٤ - والحفاظ على النسب والعرض، ثلوية للقطرة الانسانية السوية، وتنمية لعوامل الاختصاص العاقلة على السعي والإبداع.

٥ - والحفاظ على المال، بما ينهيه من حد الكسب، ورشد الاتفاق، وخير الاستثمار، والتكافل الجامع بين جسد الامة، المستخلصة عن الله في التمتع بالأموال والثروات.. ومع «الضرورات» وتالياتها في مقومات العمران الاسلامي - تأتي «الحاجات»، وهي التي يتوقف على وجودها «التوسعة ورفع الضيق المؤذي في الغالب الى العرج والمشقة»..

وبعد «الضرورات» وتالياتها في هذه المقومات - تأتي «الحسينات» التي يؤدي وجودها وتحققها الى زينة العمران وكما له يحصل للعادات التي

والتعامل في هذا المبحث الاسلامي في مقاض الشرعية يجد نفسه امام نظام مقومات العمران الاسلامي.. حفظ العقل الاسلامي على بلورته وصياغة

معاملة - استخلاف - بالملقة الجامعة والعمدة والوفاي بين المرجعية الدينية وبين الإبداع الانساني في إقامة العمران البشري.

وبدون هذا التميز في التصور، ما كان العقل المسلم ليجد الدافع والحافز على إبداع هذا النمط الخاص في مقومات العمران.

ولتمييز التصور الاسلامي في علاقة «الطلف الالهي» بـ «الإبداع البشري».



للبحوث والتأليف والمعلومات

المصدر :

مكتبة

التاريخ :

١١ يونيو ١٩٩٦

وتراجل «هداية السماء» مع «العقل الانساني» وتساند «الكتاب» وفيه الاصابة
التي جاءت بها الرسالة السماوية مع «الحكمة» التي هي «الاصابة» في غير
النبوة .. لتميز هذا التصور الاسلامي على هذا النحو ، قامت في الفكر
الاسلامي الحواجز والدوافع لادماج «عقلانية اسلامية مؤمنة» !
فإذا كانت «عقلانية اليونان» لم تلتزم الايمان الديني ، فلماذا كانت ثمرة لبينة
دخلت من «الوحي» و«التنقل» الديني .. ولماذا كانت «عقلانية النهضة الاوربية
الحديثة» قد نهجت نهج العقلانية أشد العدا ..
لكن الحال الاسلامي في هذا الامر قد كان مختلفا كل الاختلاف .. والحديث



هذا ديننا

أرمق بقلق بالغ بعض التصانيع الدينية التي توجه إلى الجماهير، فإن المادة العلمية في بعض كتب التراث تحتاج إلى استدراك وبيان، والفسادة الثقافية على دار الإسلام تحتاج إلى مواجهة حذرة، وأساليب جديدة، وسلسلة الهزائم العسكرية والسياسية التي أصابت المسلمين في العصور الأخيرة توجب تكوين دعاة من طراز خاص؛ دعاة لا يعمون عن الواقع ولا يزيدون يزدونها بحديث رواد أن الرسول قال: «لا أرضى ومن امتنى وأحد في النار»! لم وضعت النمام من السور وأبقت بحسن الختام.. وهذا المملك كله عبث بالإسلام وخيانة لجماهيره وأغلام مستقبله. إن قتال حياة أو موت يدور الآن في جبهات شتى، والرحى الدائرة توشك أن تطحننا، وخسائرنا تترى، ولا يجوز في هذه الحال إلا تكرار العقد المأخوذ على المؤمنين «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وعدا عليه حقا في الثوراة والإنجيل والقرآن».

هل ألقى هذا العقد وأمسى تقسيم الجنة بالمجان؟ لا طريق إلى الجنة إلا بالعمل للمجد المتتابع، والويل لنا إذا استسلمنا للخيبات وتصيب أعداؤنا عرقا. أقال صوت طائشي: إن حديث من يدخل لهد الجنة بعمله، يمثل الحقيقة، وإن أبة «ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» تمثل الشريعة، فقاطعت على عجل؛ دع من هذا الخيال. إن أعداء الإسلام لا يسرهم شيء كهذا اللغو. يجب تحنيط المسلمين قاطبة لمواجهة الهجوم الذي يتهرضون له يريد استئصال شافتهم، أما حديث من يدخل لهد الجنة بعمله فالمراد به محاربة الاغترار بالعمل والاجترار به على الله، ولا يعني بقة ترك العمل والاستسلام للكسل. وقد جاء على لسان أهل الجنة «لقد جاءت رسل ربنا بالحق، ثم جاء هذا النداء» ونودوا أن تلکم الجنة أوفتموها بما كنتم تعملون!! يؤسفني أن كتب التراث أصبحت كالصيدليات الملقحة دون حارس، يدخلها من شاء ليأخذ منها ما شاء وقد يقع على عقار يكون فيه حكمة!

ربما سمعت متحدثا في الدين لا يقله له فاذكر قول شوقي:

أخطيبت أنت أم خطبت وإن لم تهن والخطب أحيانا يهون!!

محمد الغزالي



هَذَا «الترحيب» «المريب»!

هذه إرهابيات فتنة ثقافية، غفر الله لن أذكها وأجيبها!
إن لم يكن الأمر كذلك، فقل لي يريك لماذا تفسر تلك الظاهرة التي صاحبت إعادة نشر كتاب من هنا نبدأ، الذي ألفه الأستاذ خالد محمد خالد في أول الخمسينيات، ثم رجع الرجل عما قاله فيه، وأعلن عن خطئه فيما ذهب إليه، وأثبت ذلك في كتاب أصدره في الثمانينيات. ورغم ذلك فإن الذين أعادوا نشر الكتاب مؤخرا ما برحوا يهللون ويصفقون للخطأ الذي وقع فيه، ويصرّون على أنه صوابه أوه حيد!

فهمي هويدى

الشيوعي، وكان ذلك اشد وضوحا في الفصل الثاني الذي كان عنوانه «الخيز هو السلام». وقد أشار أحد كتاب العهد إلى تلك التعاطفات التي بلغ الأستاذ خالد في كتابه مقال شهير رعى فيه الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين عند وفاته عام ٥٣، وكان عنوانه «ليت حيا وميتا بارئيك». ذكر الكاتب، الأستاذ لامي الطيطي، أن هذا المقال أسعد لثاراتيين، ووجد فيه مستألفهم مائمين انتفاعا خاطئا راجع بينهم في السابق ملأه أن «خالد محمد خالد» هو «الرفيق خالد» السكرتير العام للحزب الشيوعي. ولم يكن ذلك صحيحا لأن الرفيق خالد كان الاسم الحركي للكتور فؤاد مرسى سكرتير عام الحزب آنذاك.

بعد مضي ثلاثين عاما على صدور الكتاب طور الأستاذ خالد فكرة شأن كل عطل كبير، كما نور الله بصيرته.

وحين أطل على رحلة عمره وجدناه ينظر بعين القلق إلى تلك الحساوة، حيث كتب في مذكراته التي صيرت مؤخرا بعنوان «قصتي مع الحياة» يقول: إن حركة الترحيب بالكتاب، التي أقدمت للكتابيين على الإسلام (للتعامل عليه والكارهين له) ماثلج صدورهم وسرهم إلى هذا لدى من الترحيب المريب هو أن ربما كان تعمير «الترحيب المريب» هو أدق وصف استخدمه الأستاذ خالد في تشخيص الحالة. وهو ينطبق على الظاهرة التي قبلت بها الكتاب في الماضي، كما أنه لا يزال ينطبق على حفاوة البعض به حتى اللحظة الراهنة. رأى الأستاذ خالد في مكتوبه كيف أنه ألقى سنوات فكر وناقش مع نفسه «الحقيقة الموضوعية والتاريخية لكان الإسلام، وبين كونه دائما وكونه دولة وعلى حد تعبيره فإن البحث أفضى به إلى أن هناك فارقا شامعا ومساة معجدة جدا بين الحكومة الدينية والحكومة الإسلامية. فالأولى يضرب لها لثال بحكم التكبسية في ظلمات القرون الوسطى في القارة الأوروبية والثانية، أي الحكومة الإسلامية، يضرب لها لثال بحكم الرسول وحكم الخلفاء الراشدين». يختص إلى أن الإسلام لا يعرف

ثم ما لبثنا نرى يوما آخرين، لم يتخبروا من كل العطاء الفكري الممتد للكتور طه حسين غير كتابه «في الشعر الجاهلي» الذي ألفه في منتصف العشرينيات، وثال فيه من القرآن الكريم. كما من مقام النبوة ثم رجع بدوره عن هذا الموقف حين أعاد طباعة الكتاب في العام التالي مباشرة تحت اسم جديد، وهذا منه الإسماء التي طالت القرآن الكريم ونبي الإسلام. مع ذلك فإن أولئك القوم الساموا مهرانا لتجديد الكتاب الأول، واحتفلوا قبل حين بمرور ٧٠ عاما على صدوره، بحسبانته من العلامات الفارقة في مسيرة التنوير.

أيا كان قدر المساهمة في تنابع الحديث، إلا أن رسالتهم تبدو واحدة، وهي تحتاج إلى مناقشة ومراجعة، لكننا سنبدأ بتحرير ماجرى حتى تكون عناصر المشهد واضحة للكل.

حين نور الله بصيرته

الحديث الأول هو ما نجا إلى أيدي صحف المعارضة، بإصدارها عددا خاصا، إجمالا لشخص الأستاذ خالد محمد خالد، الذي راجع عن عالمنا في الشهر قبل الماضي، وكان العنوان الرئيسي للعدد ومبادئه الرئيسية هو النص الكامل لكتاب من هنا نبدأ، الذي قدمته وسط ظاهرة كبيرة اشترك فيها بعض الكتابيين. وعلى الصفحة الأولى أحاطته بهالة من التمجيد والتعظيم، ووصلته بأنه يحمل «الرائي الأصوب والأشجع» وأكثر مساهمة في معاركنا السابقة والرائدة.

لماذا تلك الحفاوة المبالغ فيها بالكتاب؟ في الكتاب أفكار جندة وجريئة لربيه، ومعيار زمانه فإنه اتسم بشجاعة مشهودة وأصابع ملحوظة إلى الاشتراكية والديمقراطية. لكن أكثر ما بلغ البعض إلى الترحيب، بالكتاب، كما يشرح من التعليقات المشورة، أنه تبني مقولة الشيخ علي عبد الرزاق التي عبر عنها في العشرينيات، وأدى فيها أن الإسلام بين لاوله.

وبشكل عام فإن الأستاذ خالد في كتابه ذلك بدا متائلا بصورة شبيهة بالبيات الفكر



لتفكير الحمايد والمثقل بكل اعتبارات القضية للدراسة، بأن أن يلزمه بحكم مسبق .
بهذا الاستهلال الواضح نقل الأستاذ خالد إلى موضوع كتابه الذي عبر فيه عن القناعة الجديدة، بأن الإسلام دين دولة، والعبارة له حدث فخر في قصوده اللاحقة كيف وصل إلى هذه الحقيقة، وما تشكل هذه الدولة، وما أغراضها وأهدافها حين تقوم.

لكي يرضى الرجل صغيره، فإنه أوصى ابنائه بالألّا ينشر كتاب «من هنا نبدأ» إلا إذا تصدروه الفصل الأول من كتاب «الدولة في الإسلام» الذي أعان فيه خطأه وأثبت موقفه الجديد من فكرة الدولة والحكومة الإسلامية . والقراسا بالوصية فإن ابن القيد الأرحل . الأستاذ أسامة . حين استؤذن لي بنشر نص الكتاب مؤخرًا، اضطررت أن تكون مقدمته هي الفصل الأول من كتاب الدولة في الإسلام . وهو مادم بالغلق الذين قدموا كتاب «من هنا نبدأ» في الظاهر التي اشترى إليها، لم يفهموا المواقف المستجدة للأستاذ، ففصلوا على الصفحة الأولى تتعسف بما عدل عنه الرجل وإصراره على أن ما عجزه خطأ هو الرؤية الأصوب والأصح (١)، والقراسا صفحة داخلية ضمن تعليقات على الكتاب انتقد أحد علماء اليسار رجوع الأستاذ خالد عن رأيه الأول، وأخذ عليه أنه «لم يقل على موقفه المتحسّر» (٢) طويلا . بل شايه الفراجح والمبالغة!

تكتفي بهذه الخلاصة لواقعة «التدريب الربيع» مكتاب «من هنا نبدأ» ونلقى نظرة على الظاهرة أخرى احتفلت بكتاب «الشرق الجاهلي» ، بوزارة تلوح منها راحة «التدريب الربيع»

براعة الكاتب وإدانة الكتاب

كثيرون تحدثوا عن ملامسات صدور كتاب طه حسين عام ٢٦، حيث كان عاددا لثوب من بحثه في فرنسا، متنبهاً الرؤية الغربية وسائرا على درب ميكرات، الذي انتقد من الشك وسيلة إلى الدين وهو ما صرح به الدكتور طه في مستهل كتابه عن الشرق الجاهلي . وقد أفضى به منهجه ذلك إلى التشكيك في بعض ماورد في القرآن الكريم، ففكر في كتابه . مثلا . أنه : للقرآن أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل . وللقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا، لكن يكون هذين الإسمعين التاريخي . أيضا تحدث الدكتور باستشغال عن لغتي عليه الصلاة والسلام . الأمر الذي أثار ثائرة كثرين في مصر آنذاك وشغلت الدوائر السياسية والثقافية بالفضيحة، التي توفقت في مجلس النواب وفي الوزارة، ونلقى النائب العام بلاغات عدة اتهمت الدكتور طه حسين بتجريح القرآن والإساءة إلى نبي الإسلام . ومن ثم الإخلال بالنظام العام للمجتمع . وكان مقدم تلك البلاغات خطيبا من المواطنين وأعاضها سجنس النواب ورجسالأزهر وإسنائه . وتم التحقيق مع الدكتور طه ثم جرى حلفه الأوقاف لعدم تأويل القصد الجنائي لديه .

ولي قرار حلفه القضية سجنس رئيس النيابة الذي أجرى التحقيق أن الدكتور طه متورط في بحده حتى تخيل حلفا ليس بحق ، وأنه كان عليه أن يحاط في سيره محلي لإضماره . وأن التباينات لثاسة الدين « التي أوردها في بعض المواقف من كتابه أوردها على سبيل البحث العلمي مع اعتقاده أن بحده بقضيها .. ولذلك يكون القصد الجنائي غير متوافر .

الحكومة الدينية التي عرستها أوروبا في القرون الوسطى ، واكتوت بناها حيث حكمها القسيس والبابوات . إنما يعرف الحكومة الإسلامية التي تستمد وجودها ونظامها وفكرها وضميرها من الشريعة الإسلامية، التي لم تترك صغيرة ولاكبيرة من احتياجات البشر إلا ليتها وعظمتها وقالت فيها كلمة الفصل .

هذا الكلام بدأ انقلابا في فكر الرجل، يختلف بمعدل ١٨٠ درجة عما قاله قبل ثلاثة عقود في كتابه الأول خاصة في لفه الثالث بعنوان «قوميه الحكم» وإذ وصل إلى هذا الاقتناع ، فقد أشار في مذكراته إلى أنه قرر أن يتحدث مع إبنه في هذا الأمر الجديد وقال : كان في شتي أن اعكف على تأليف كتاب بعنوان «ماذا أريدت أن أقول» . أخضع فيه أفكار المنشورة للنقد الذاتي، سواء مايتعلق بهذه القضية أو غيرها من القضايا والموضوعات .

طعنا لا أئنه في مذكراته، فإنه حين شاعت في المرحلة السائدة مقولة «إسبانية في الدين» ولادين في السياسة» التي كانت تنقل مع مذهبه القديم إلى الحقيقة، فإنه قرر أن يخصد لها بإعلان موقفه الذي انتهى إليه، ووصفه بالمر «الجديد» . وهكذا أصدر في الثمانينيات كتابه الذي كان عنوانه «الدولة في الإسلام»

الحكومة الدينية غير الإسلامية

في السطور الأولى من كتابه حرص الأستاذ خالد على أن يعلن عن خطا ملأه إليه في كتاب «من هنا نبدأ» حين ذكر أن الإسلام دين لادولة، وبين عم فكرة الحكومة الدينية على الحكومة الإسلامية .

بشجاعة تصحب له قال : أود أن أشير إلى أن تسمية الحكومة الإسلامية بالحكومة الدينية فيه تجن وخطا .. فالحكومة الدينية مؤسسة تاريخية نهضت على سلطان ديني، بينما كانت أغراضها سياسية، وأصلت الناس سعيها بسوء تصرفها وتحتكم .. وهي في المسيحية واضحة كل الوضوح، بينما الإسلام لم يشهد في فترات استغلاله ماشهده وما تكبته للمسيحية لإسما في العصور الوسطى، عصور الظلام .

أشاف : لعل أول خطأ تلتشى منهجي الذي عالج به قديما قضية الحكومة الدينية، كان الثأري الشديد بما أورثه من الحكومات الدينية التي قامت في أوروبا .. لقد كنت في قمة التأثر بشجاعة وجرأه الحكومة الدينية للمسيحية، ثم عكست الصورة في غير حق على الحكم السياسيين في الإسلام واعتبرتهم حكومة دينية إسلامية !

حدثت عن خطأ آخر وقع فيه هو وتعميم نتائج ماأثره لجهان السرى (جمعية الإخوان في الأربعينيات) باسم الإسلام .. هي كلا الخطأين كان هناك خطأ في المنهج ذاته .

لقد جعلت مآثرات به من قرأاتي عن الحكومة الدينية في المسيحية، وماأثرت به من تحول بعض الشهاب المسلم من شاك إلى قلقة : جعلت هذا ذلك بمصنوع، تفكيرى وليس

موضوع تفكيرى . ولماقر كبير بين الأمرين علمنا يكون الأمر مصير تفكيرى فإنه يكون في طريقه هو لا في طريق الحقيقة . وتتمتع نفسك من حيث تشعر أولا تشعر مشغولا في مقلعات وسائرا نحو نتائج لم يأخذ الاستقلال الفكري حظه في تمنعها وبراستها .

إذ حين يكون الشرع موضوع تفكيرى فإنه يمد



المصدر:

11 يونيو 1997

التاريخ:

البحوث والتدريبات والمعلومات

لقد برز رئيس اللجنة الكتابية ولم يبرر
الكتاب، الذي أثبت مساهمته بالدين وأنهى الأمر
بمحب مسيح الكتاب من الأسواق. وفي العام

التالي (1997) قام الدكتور طه بتعديل الكتاب
لحذف منه الإشارة إلى القرآن والنبى، وأضاف
بعض الفصول الجديدة وسماه فى الإبي
الجاهلي. واعتبر ذلك عيولا منه عن مؤلفه
السابق.

هكذا طويت صفحة كتاب الشعر الجاهلي
وتجاوزته الدكتور طه لاحقا فى مؤلفاته
الإسلامية خصوصا كتاباته على هامش السيرة
ومرارة الإسلام، ليس ذلك فحسب، وإنما صدرت
براسات علمية عديدة هدمت الفكرة الأساسية
التي كتمها كاتباها الكبير فى مؤلفه، وأدى
لها انتحال معظم الشعر الجاهلي، حيث
أثبتت الدراسات عدم صحة ذلك الإزعاج، كما ذكر
الدكتور أحمد هيكى فى مقال أجبر له بالإعلام
(13/9/97)، وهو عمدة فى الموضوع كما هو
معلوم.

رغم كل هذه اللابسات، فإن أولئك الذين من
مخلفات لم يجدوا كتابا مما ألف الدكتور طه
حسين يستحق الاحتفاء غير مؤلفه فى الشعر
الجاهلي، بطبعته الأولى وليست المعلقة التي
حذف منها الطعن فى القرآن والإشارة إلى
المسلمين، وهى الإبر صفا بالحقاوة، بآي
معيان سوى ومختل. لكنهم أثروا الاحتفال
بالشعر الجاهلي، حيث أقاموا له تلك الندوة
التي سارحت لقسرة الكتاب وتكمل الدين
لتشجيع مؤلفه وجرأته ومعارسته لحرية البحث
والفكر، لولا البحث الذي قرره الدكتور أحمد
هيكى، وزير الثقافة السابق، والذي اعتقد فيه
"ثورة" على حسين و، "التجاوز غير المقبول الذي
تورط فيه"، و "البخاطرة التي أثارت فيه، لولا ذلك
لا سمح صوت يرفع الكتاب فى إيمانه الصحيح
ويبرز ماله من سلايات وإيجابيات، بصورة
موضوعية ومجردة.

ملكيتون أكثر من الملكة

فى هذين الشروطين الذين مررت بهما
ملاحظان أولئك المتفكرين عمدوا إلى انتقاء
صفحات معينة من سجل الذين من الإعلام
للترحيب بها وتبليط الأضواء عليها.
وهي صفحات تملأ تقطعا مسكرا، ليس
مستغربا فى أى رحلة فكرية. وذلك الصفحات
لا تخرج عن حقيقة الشخصية المحتل بها، ولا من
مجل عاظمها الفكر، خصوصا أن ذلك الشطط
ثم تجاوزه والاعتذار عنه، صراحة أو صمتا.
إلا أن المشهد من مغارة طريق، لأن بعض
الذين أحضروا فى تلك التظاهرات تبسبون
أنفسهم إلى التقديس، بينما يجمع فى هذا
الموقف قد أوغوا فى السلفية، فهم لم يتجاوزوا
إلى فكر قديم عفا عليه الزمن فحسب، وإنما
تسكروا بفكر قديم تجاوزه أسماحيه أنفسهم
واتكروا، بحيث بدأ أولئك المتظاهرون ملكيتون
أكثر من الملكة.

ما أجمع عليه الأستاذ خالد والدكتور طه
حسين ليس أمرا غريبا، ولكنه سلوك شائع بين
كتاب المفكرين، الذين لا تتقدم أفكارهم عند مرحلة
مستعينة، ولكنهم يطوون رؤاهم وإسهاماتهم
بإسراع، بوجه آخر، فإن نسبة غير قليلة
من المفكرين المصريين الذين تشبهوا، حتما بقلقة
الغرب وأثر وجهته العلمانية، عاشوا أن صوبوا
موقفهم وأثروا إلى دأرتهم الشخصية، حين
تسعت أفاقهم وتبشعت أفكارهم، وخرجوا من
إسار الانقلاب الفكرى. ينطبق ذلك على الأستاذ

خالد والدكتور طه حسين، كما ينطبق على
الدكتور محمد حسين هيكى والعقاد ومتصور
بالغا فهمي وآخرين.

يخرج المشهد الذى نحن بصدده عن تونه
محاولة لتوظيف الرموز الثقافية فى الصراع
الفكرى الراهن بين التسارين العلماني
والإسلامي، الذى هو فى جوهره صراع بين
رؤيتين أو مشروعين حضاريين مختلفين فى
الرؤية والنموذج والحلم.

فى سياق الصراع يخلو ذلك الاختزال المخل
للمرور الثقافية أحد أسلحة المواجهة. وفى
حالات أخرى نجد هناك من يحاول إخطافه
بعض الرموز والاحتفاء بها، كما حدث فى سعى
لبعض إلى الإشارة بالإمام محمد عبده
والتمسح فيه، فى الوقت الذى يتحدثون فيه
خطابا معاصرا لمشروعه الفكرى ورؤيته
الإسلامية: لغة محاولة أخرى لاختطاف ابن

رشد الفقيه والفيلسوف والفطير
الذى عاش فى القرن الثامن عشر
الميلادي وتلقينه على شاشة السينما
بعين الرشدنيين اللاحقين (الغربية)
لأثني تشريح الجراحين قاسمته
الإيمانية والإسلامية لكي تسلمه إلى
الناحية العلمانية الغربية.
إن مثل تلك الإشارات والاختزال لإبريل
بموضوعية إخطاف وحيدته فحسب
وإنما هو نوع جديد من التطرف يندى
الشعر العثماني ويستفهم
لذا أزم القويبة والكتيبة



رواية

لا أرى ماذا يريد لنا هؤلاء الذين يحاولون باستماتة جرنا إلى معارك وهمية وقضايا هامشية ليصبروا الأمة عن قضاياها الحقيقية ويضغلوها عن التطلع إلى المستقبل وتأكيد ذاتها ومكانتها تحت الشمس هؤلاء الذين يستغلون حجة الرأي لتشويه عقيدة الأمة والتشكيك في الثوابت التي رسخت في ضميرها وأصبحت تشكل جزءاً من شخصيتها الفكرية وذاتيتها الحضارية كل عدو فعل ما كان ينبغي أن يفعله بها هؤلاء المدعون وكان الأول بهم أن يحولوا عما يقع أمتهم ويعدو أوطانهم ومجتمعاتهم بدلاً من بث روح الفرقة والخلاف بين أبناء الأمة الواحدة والدين الواحد . فهم يثيرون الشبهات يحملون معقول التشكيك لهدم عقيدة الأمة والنيل من قيمها وإخلاقها ومسح ذاتيتها الحضارية الممتدة حتى أصبح مصفاً شاملاً قيمة لها ولا وزن تارة يدعو الحضارة والمدينة وتارة أخرى يدعو مقاومة التطرف والأرهاب . والغريب أن هؤلاء لا يألون فائز جديدة من عند أنفسهم ولكنهم يسردون مقولات مشبوهة وآراء ساقطة سبق لهم إليها أسلافهم من المستشرقين وأعداء الإسلام وهم لا يستحيون من توريث هذه الأفكار المسبوخة والدفاع عنها داخل ديار الإسلام مهما جلبت عليهم من سخط والثارت من غضب الناس واستيائهم وهذا غالباً ما يكون بدافع الشهوة وجمع المكاسب الدنية والمعنوية التي يرسدها أعداء الإسلام في الخارج لهؤلاء .

فأي إنسان ثلثه أو سبط أو فلفل أو مخمور ما عليه إلا أن يكتب مقالاً أو يؤلف كتاباً أو يلقى قصيدة أو محاضرة بهاجم فيها الإسلام أو ينال من عقائده وشرائعه بالتشويه والتشكيك ثم ينشر هذا الكلام أو يذاع فينصدي له واحد من العلماء أو حتى من عامة الناس لتوضيح الحقائق ووضع الأمور في نصابها حينئذ تقوم الدنيا ولا تقعد لأن حرية الفكر مهددة والمبدعون مهددون ولقوى الظلام والتخلف والرجعية تريد أن تفرض جهلها على شعرة الحضارة والتقدم والتنوير إلى آخر هذه المقولات والإساءات العفوية التي

تلبس الباطل لوب الحق وتربح الأرقام والسالطين إلى مصاف الأنبياء والمصلحين بعد ذلك تنهال برقيات التأييد والترحيب من الخارج تدعو هذا الإنسان الأجوف إلى الضيالة والترحيب والتكريم ويتم اغراق الهدايا والجوائز والدعم عليه بغير حساب .

هذا السيناريو تكرر أكثر من مرة مع إنسان لم يكن يسمع بهم أحد يفهم الغرب إلى مصاف العملاقة بعد أن تفكروا لدينهم وهاجموا عقيدة أوطانهم وتخلوا عن قيمهم ومبادئهم لصالح الغرب والأمة واضحة أو معروفة أبرزها سلمان رشدي . وهذا كله يثبت عداء الغرب للإسلام وحقد الذين عليه فهو يحمي هؤلاء السارقين ويضعهم يدعو حرية الفكر بينما يحاكم روجيه جارودي ويحاصره لأنه تجرأ وفتح شبهة في قضية تمس الصهيونية فإين ذهبت حرية الفكر يا أصحاب الأفكار السخيفة ؟

أخوة الوطن والعقيدة إن الألوان إن ترفع عن هذه الصفات وإن تتعاون جميعاً مع اختلاف الفكارنا للعمل على رفعة هذا الوطن وهذه الأمة فمنع في وقت أحوج ما تكون فيه إلى التضامن وكلهم تضويها للدين باسم الحرية والأبداع .

عبدالمعطي عمران



د. توفيق الطويل وتداعيات مع بحثه في الدين (٢-٤)

• يرأس الأستاذ الدكتور توفيق الطويل بحثه المهم تحت عنوان «دور الدين في ثقافة العصر» فيقول تحت (١) «ضرورة الدين للفرد والمجتمع» «يشهد استقرار التاريخ من قديم الزمان بأن الشعوب لا تحيا بغير دين تمتنقه، وفي مصمم الدين -أي دين- ثقافة لا غنى عنها للشعب الذي يدين به، ومن الضلال أن يظن ظان بأنه من الممكن بناء ثقافة لشعب من الشعوب تخطو من الثقافة الدينية... ويكرر أن ثقافة الإنسان تتولد منها نظراته إلى الحياة وأسلوبه في مواجهة مشاكلها



بقلم:

صافي ناز كاظم

الدين الحق المنزل على نبياء الله عز وجل -من أول من جاءوا برسالة التوحيد من قبل أبنينا إبراهيم ومن بعده رسولنا المسمى محمد صلوات ربي وسلامته عليه أجمعين- يستعرضهم مع ملخص أفكارهم بحث الدكتور توفيق الطويل كالتالي

• ديفيد هيوم -١٦٧٧- والدين

الطبيعي

عرض للدين الطبيعي في كتابين أولهما محاورات في الدين الطبيعي، وثانيهما التاريخ الطبيعي للدين، وفيهما آثار الشك في إمكان التدليل على وجود الله أو الحياة الأخرى، متأثراً في ذلك بمصاعير من الفلاسفة الفرنسيين والإنجليز في الدين الطبيعي

والفلاسفة فقد كانوا إذا عرضوا الدين وهم ينكرونه- أكدوا ضرورته للفرد وأهميته للمجتمع، فكانوا عادة ينكرون الوحي الإلهي ويعتقدون أن الدين ظاهرة اجتماعية نشأت، كليهما من الطواغر الاجتماعية، متى اجتمعت طائفة من الناس في أي ركن من أركان الأرض، وفي أي عصر من عصور التاريخ، فتجد عن تساميل أفرادها بعضهم مع بعض تلك الظواهر التي أصبحت دينا يعتقدونه، وتورث بعدهم جيلاً بعد جيل... وبالرغم من هذا التفسير الذي ذهبوا إليه كانوا يرون الدين ضرورياً للمجتمع -أي مجتمع- وللأفراد الذين ينتمون إليه، ومن هذا المنطلق لم يكتفوا بأفكار الدين المنزل بسوحي إلهي، وإنما أشاروا إلى أساسها سموها حيناً الدين الطبيعي، وحيناً الديانة الإنسانية..

وأبطال هذه الميكانات البديلة عن

وتحت (ب) عنوان ضرورة الدين في نظر المحدثين من الحكماء والفكرين يبرز كيف اهتم الحكماء المحدثون وأمثالهم من المفكرين والفلاسفة بالدين ولم يهملوا رغم رفضهم له، فيقول: «... استقرار التاريخ يشهد بأن الحاكم اللا ديني الذي قد أدرك منذ قديم الزمان أن استقامة مواطنيه واستتباب الأمن في بلاده يكفله إيمانهم بالدين والأوامر بمعاليه أكثر مما تكفله شرطة الأمن...» ثم تطرق إلى تفصيلات كثيرة تبرز هذا القول لكن الأهم هو ما قاله بخصوص نظرة المفكرين والفلاسفة الملاحدة إلى الدين وكيف استطاعوا أن يوقفوا بين رفضهم إلى الدين مع اعترافهم بأهميته للإنسان... ولقد هذه النقطة التي أراها بيت القصيد لنقل هذه السطور من بحث الدكتور توفيق الطويل من ٢٤ و٥:

«وأما طائفة المحدثين من المفكرين



مثلهم مثل البهائيين الذين يراعون على
السدوى الخافق لكلين لهما في
وجداننا المؤمن بالإسلام فهم آخر
يعطى قيمة الإنسانية احترامها لأنها
منسوبة إلى الإنسان بوصفه مخلوقاً
كرمته الله سبحانه وتعالى، ويعطى
العلم قدره لأنه وسيلتنا للسجود
أمام عظمة الخالق وآياته في الأفق وفي
انفسنا للردء «بأي آلاء ربكما
تكبران».

• يقول د. توفيق الطويل: • وقد
رسم كونست لديانة الإنسانية
طوقساً ونظماً ينبغي أن يتجه
إليها الجنس البشرى لمبادئها لأنها
الكائن العظيم ونحن أعضاء (١١)
وبهذه الديانة تتحقق وحدة دينية ك
البشرية كلها وعندئذ يتلاشى التفرق
وتختفي الممارسات والحروب وتعيش
الجناس البشرية الثلاثة الأبيض،
وتمثل الذكاء، والأصفر وتمثل العمل،
والأسود وتمثل الحليقة، تعيش هذه
الاجناس في عصر ديني ذهبي...
ولهذا الدين -يقول د. الطويل-
اتباع في فرنسا وإنجلترا والسويد
والأمريكتين، وأقول إنه ليس المحروجة
التيائية، والصهيونية،
والنظام العالمي الجديد، وقد تم
القبض أخيراً على عناصر منهم تروج
له بتوزيع منشوراته بمدينة
الإسكندرية

والدين الموحى به من عند
الله ينقلنا إلى مجال يتجاوز حدود
التجربة وحدود العقل، وهما قوام
العلم...
• ونلاحظ هنا كيف استطاع اتباع
هذه الرؤية الفاضلة، للمتمدنة على
وعامتين من السهل جداً تهرب الرض
والفساد إليهما أن يتخذوا من العلم
إلهاً معبوداً يكفرون به كل من يجهده
مؤمناً بأنه نتيجة فاضلة لعقول
فاصرة مازادت هي عقول لستر
لصاعرين نهايتهم التفرق ثم الموت
والفساد. انتصاراً لعلم علام الغيوب
الحق الذي لا يموت-

ويذكر د. الطويل بعد ذلك أوجيست
كونت -١٨٥٧- ويطلق عليه لقب إمام
الفلسفة الوضعية -الذي يرى أن
الاجتمع في حاجة ماسة إلى مجموعة
منظمة من المفاهيم تكون موضع اتفاق
بين أفراد المجتمع جميعاً، ولا يتغير
هذا إلا بإلغاء الأديان القائمة وصهرها
في دين جديد، هو في نظره الدين
الواقعي الموضوعي الجديد الذي يتمثل
في عبادة الإنسانية من حيث هي فكرة
تمثل مكان الله في الديانات المنزلة...،

• وأرجو أن نلاحظوا هنا الكم
الهائل من الحديث الذي تقطوى عليه
أعاديت عن الإنسانية، نعم من تحت
أنف بعض السذج من دون أن
يتفكروا في كونها هي الأخرى وثنا
معبوداً مثل وثن العلم والوشان
كلاماً مفردات مقدسة عند العلمانيين



«الحسبة».. أو خراب الفكر!



في سنة إحدى وأربعين سنة



واسع للصمد لندقة أبو المعتمد وكفر
 كان من زيادة لا بشره إلا أن الأخيرون
 ولكن راسة الجديدة للذكور أحمد صدى
 مدحور والحسبة دراسة تاريخية فيها كلام
 كثر وجديد وجريء عن الحسبة وتاريخها
 فالتأليف لم يكتف بالاجتهاد إلى المراجعة
 والحسبة في الفكر الديني وإنما دخلها
 ووفق معناه إلى الفكر المعاصر دائما
 تتوكل الدراسة عند المعاصر المعاصر
 لتؤكد أنه المستور الأول عن ظهور هذا
 القاتون عندما أراد الخليفة أبو جعفر
 المصنوع التخلص من خصومه والتأثيرين
 عليه داخل دولته بطريقة مشرقة شرعية

ليس الفكر والدين والدينا... الحاضر والمستقبل
 الفكر والدين والدينا... الحاضر والمستقبل
 الحسبة والدين والدينا... الحاضر والمستقبل
 ليرة في عالم الفكر وهي صورة غير مقبولة
 للرجع بنا في تاريخ الحضارة العربية والبيروت
 والكرويل علة ومثاق...
 الحادي والعشرين أن تستلهم قضايا في
 العباسي في عصرهم وأن تتحكم في
 حاضرتنا ومستقبلنا الحاضر والمستقبل
 أراءه فيهاء كالماء والحق والعدل
 الإحكام والتأثير في الحسبة أو ذاته
 إن الحسبة التي يطالب بها الإسلاميون
 لم يفلحوا في إصلاحهم على صدام وحضان
 أو إراهم على صلا جمعة أو حتى تطعيم
 الرجاجة لهم ليست هذا فقط وإنما هي
 مجسمة على الحسبة على مواجستها
 والفكر وما لا يطالع عليه إلا الله... فنة
 تحاكم الناس ليس على سطونهم وإنما
 على ما بين السطور... يقتل الناس نومة
 الردة والعدالة بالبحث في أرواحهم وعما
 تحت جلد الطعنة من مدان وفكر
 تراث الحسبة يتأسس على ما بلغ يدعاه
 قضاة عيار لم يتكرو نبوة محمد أو الحسبة
 القرآن وإنما لأهم فقط اختلوا مع مذنب
 خليفة أو حاكم
 قانون الحسبة لم يكن يتوسع الفكر كان
 قانون الحسبة لم يكن يتوسع الفكر كان
 بن برد أو ابن القلق فقتلها في حين كان

حسين جليل

فكان الحل الذي قمعه له فلهاء عصره هو
 اختراع فقه جديد اسمه والحسبة مرفق
 بالاية والحسبة الأولى وأن لم توجد
 الإحاديث القليلة للتأويل فيها ما دللنا من
 الإحاديث السبع على منوالها فكان حديث
 ججيد بن ربه بالقول...
 من هذا الحديث انكروا دوي والحسبة من
 رواية الإسحاق والشرايع إلى رواية الفكر
 والفتوى وتاريخ الفقه والتكليف
 والسجون إلى تأني والقيل والتكليف
 وأصبحت الحسبة في قلوبها في ظهور
 دالم من أبي حنيفة إلى ابن حنيفة مرفق
 مصالح غير الخلف والتدريج والمواج
 فأن تيمم فلا يخلو أن الزائفة اسوا
 حالاً من الكوفة فأن الزائفة حبيب قنات
 أيام حتى يرجع فإن الزائفة حبيب قنات
 ابن حنيفة متى لم العاقل عليه يجب قتله
 دون حاكمه على أن تار...
 وتاسيسا على ذلك... فقول الفقهون مشهور
 فأن من حق أي إنسان يحل على ذلك
 الزائفة يقتله... فأن الزائفة الذي يحل
 الفكر بالله وسوره له حق الاستئناف لانه
 أيا فأن أصح وقتل أما الزائفة الذي يحل
 اسلامه لا محل لاستئناف ولا حاكمته لانه
 مقول عقلا... ياولي



هوامش الفتوى

الاتصاف بحرية

التعبير بالحس

حرية الكلمة مكتوبة أو مسموعة مبدأ مقرر في الإسلام لا يمكن إنكاره ، فاعتناق الإسلام نفسه قائم على هذه الحرية « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » ، والإسلام يبدأ بكلمة التوحيد والرسالة الخاتمة . « لا إله إلا الله محمد رسول الله » كلمة وقولها الإنسان بكامل حريته ، بلا ضغط

ولا إكراه . والمسلمون الأوائل نالهم الأذى الكثير من أجل أن يشتعروا بهذه الحرية في إعلان عقيدتهم ، لقد كان كبار فريش يؤمنهم مناخ الحرية في إعلان عقيدة الإسلام وممارسة شرعها . لقد كانوا يخافون من هذه الحرية لأنهم تكلف ضد نظامهم ومنهم ، فالإسلام يسوى بين الناس في التكليفات للشرعية ، ويسوى بين نفوسهم ، لا فرق في هذه التسوية بين السادة والعبيد ، ولا بين الأبيض والأسود ، فكلمكم آدم وأدم من تراق » والسنون

للتفاضل الوحيد بين الناس هو التقوى « لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى » ، والتقوى تعنى العمل الصالح في العبادات والمعاملات والسلوك . والجهاد والطاعة يؤمنهم أن يساوى الناس في الحقوق والواجبات ، ولهذا يحرصون لعدوات الحرية ويحاربونها . لأن الحرية تمنح

طغياتهم وقبائلهم ، وألقى ضد جبروتهم لإرغام الناس على ما يريدون ، والإسلام دين العدل ،

والعدل لا يتحقق ويسود إلا في مناخ كامل من حرية التعبير عن الحق الذي يجب أن يعم المجتمع كله ، ليظهر الباطل من الطرقات والدروب . إن الوسائل التي يعبر بها الحق عن نفسه يجب ألا تنجح الباطل ليعلم عن خداعه ويحله

لتضليل الناس ، فالحرية تعنى الحق ولا تعنى الباطل ، ولقد فسدت رؤية بعض المسلمين لدليلهم من حيل الباطل وخداعه . لقد كان هذا الباطل يتمتع بالحرية بينما الحق مقيد ومكبّل بالأغلال ،

وياسم حرية البحث العلمي في الجامعة ظهرت مكررات كثيرة لم يكن الرد عليها وتفنيدها ، وظهرت كتب ، ونشرت مسابقات خارج الجامعة لها لطاع نفسه لتضويه

صورة الإسلام امام من لا يعرفونه أو من كانت معرفتهم عنه ناقصة . وقد راودني ذلك كله وأنا أساهم بجهود الضعيف في التعبير عن التمكن لحرية الصحافة ضد من حاربوا إعاقة هذه الحرية بالقانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الذي كان له نصيب ومليونين ضد التبرار العام برفعه ، حتى جاءت هذه الوصفة العظيمة لإبراهيم محمد حسني مبارك منكمراً لحرية التعبير في إطار من عدل القانون ومصادقية التشريع .

عبد الكريم الطيف زايد



الحضارة الإسلامية سبقت كل الحضارات فهي غلظة في أعماق التاريخ . وهي الوحيدة التي قامت العالم بجدارة نحو السمو الروحي والتقدم العلمي .
وتخلفنا عينا وليس عيب في الإسلام إذ أن الإسلام أعطى الإنسان الإيمان ولم يسلبه العلم ووصله بالسماء ولم ينتزعه من الأرض جاء هذا على لسان الدكتور يوسف القرضاوي في نقلة الأطباء في ندوة المشروع الحضاري الإسلامي . والتي أكد فيها فضيلته بأن



المشروع الحضاري الإسلامي :

نحن في حاجة إلى انتفاضة حضارية نخلصنا من التخلف

اسرائيل صنعت تمرا صناعيا لتصور به

أعمقنا ونحسن لازلنا نخلف

حول التصوير خلال أم حرام

عبدالعزیز عبدالحلیم : تابع اللقاء :

عبدالعزیز عبدالحلیم

لنا حضارتنا كما لغيرنا حضارته
وحضارتنا ضاربة في أعماق التاريخ
فقد كان لها ثمارها كانت هي الحضارة
الأولى بل والوحيدة التي قامت العالم
بجدارة نحو السمو الروحي
والعلمي . فقد جمعت هذه الحضارة
بين العلم والإيمان . الرقي المادي
والسمو الروحي لقد جمعت كل هذه
المعاني وأصبحت هي السلسلة
ومكتوبة باللغة العربية . فقد زعم
الزاعمون أن لغتنا لا تستطيع ذلك .
والواقع يكذبهم لوجود مراجع علمية
إسلامية كانت جامعاتنا ياد إليها
الطلاب يدرسون باللغة العربية وما
هي كتب الحوائ والمفاتيح تشهد
بذلك .



قر القرآن أن العدل هو النهج الذي يبعث الله به النبيين والزب إلى الكتب فكل الرسالات السماوية جاءت لتقويم العدل والقسط بتغيير القرآن الكريم (وارسلنا رسلك بالبينات ومعهم الكتاب واليزن أن يقيم الناس بالقسط).

وبخصوص العدل مع الفئات الضعيفة في المجتمع من أجل هذا قر الإسلام في أحد أركانها الخمسة فريضة الزكاة إحدى مبادئ الإسلام العظيم فهذه هي الفريضة الأساسية التي قرنها القرآن مع الصلاة في ثمانية وعشرين موضعا في كتاب الله (البيوا الصلاة وآتوا الزكاة) (والفهم الصلاة وآتوا الزكاة) فهذه الزكاة جاءت لتخفف هؤلاء الضعفاء في المجتمع الفقراء والمساكين وفي الرقاب والفراملين وأبن السبيل بخلاف المصاراة الأخرى. لم يعم الفقراء بمصرية ولم يسيروا مظاهرة ولم يطالبوا بحقوق ولم يعلموا أن لهم حقوقا في هذا العصر. ولكن ليست احساسنا اختياريا يتطوع به القائد للتفكير ويقدمه صديقه للتفكير بين بها عليه وقيل التفكير يده ويدعو له بحلول العصر. كلا أنها فريضة تخرج طوعا ومن تدر على لدعها وكان ذا شوكه يقاتل جد السيف والدولة الإسلامية هي أول دولة تقاتل من أجل حقوق الفقراء.

الحكم

اما الشعبية الرابعة فهي تتجه الى الحكم فتصلحه على أساس الشورى (وامرهم شورى بينهم) (وشاورهم في الأمر) فقولته تعالى (وامرهم شورى بينهم) جاء واسطة عقد بين مجموعة من الصفات لهذا المجتمع المسلم (الذين استجابوا لربهم وألقوا الصلاة وامرهم شورى بينهم) وما رزقاهم يتفقون) أي أن هذا المجتمع متكامل في الناحية الاجتماعية والناحية الاقتصادية والناحية السياسية والناحية الثقافية هذا هو شأن هذا المجتمع وليست هناك الأليات اللان تقربان مبدأ الشورى كلا أن القرآن أعلن حمله فشعوا على الرعاية والمخالفين والمجبرين في الأرض فرعون وقهارون ونعمود

الأسرة .. والإسلام جعلها قائمة على السكينة والوادة والرحمة .. ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة .. وجعل العلاقة بين الزوج والزوجة علاقة محبة وحشو وجعل كل واحدة منهم حملة للآخر .. ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف .. في الحماية والزينة والمنزل

فكل واحد له حق وعليه حق وذلك لما قاله بن عباس يهتد بهتلك المرأة ويسرح لحية ويهتد من شكله فنظر نافع مولى بن عمر قال له ما هذا يا ابن عم رسول الله اليك يضرب الناس كيد الأبل من الشرق والغرب وأنت تملك أمام المرأة تفعل هذا ؟ قال له وهذا في هذا يا نافع اني اتجمل لامرأتي كما تتجمل في امرأتي وأني لأجد ذلك في كتاب الله قال واين تجد هذا في كتاب الله اني قرأت ما بين التوحين فلم أجد ما تقول قال يقول الله تعالى : ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف فكما أن على المرأة أن تتجمل لأزواجها في الرجل أن يتجمل لأزواجه .. حتى قوله تعالى (وللرجال عليهن درجة) يقول الإمام الطبري أن هذا يعني أن الرجال مطالبون بحقوق للنساء طبقا لطبيعة تكوين الرجل

والإسلام ينظر إلى المرأة على أنها عمدة الأسرة كما أكد ذلك القرآن الكريم وطلب الرجل بإعتناها فلها فلا ينبغي أن تكره على الزواج بمن تكره ولا ينبغي أن تعيش مع من لا تحب فهي نصف المجتمع وهي مثل الرجل فهي من الرجل والرجل منها . وتعتبر القرآن الكريم يقول في هذا : (استجاب لهم ربهم أني لا أضع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض .. فليس كلاهما خصص للآخر كما تنظر الحضارة الحديثة وكأنها معركة بين الرجل والمرأة . كيف تكون معركة بين الرجل والمرأة أن المرأة هي التي وأبنتي وأختي وعملي وخلفي وزوجتي وكيف تكون خصمها .. أن هذا ليس له أي أساس في الإسلام (بعضهم من بعض)

اما الإناس الثالث الذي يقوم عليه هذا المشروع الحضاري فهو المجتمع فيصالح المجتمع بالعدالة والتكافل ويقم المجتمع على العدل بل

لقد كنا كذلك عدة قرون لكن الآن نسمى للعالم الثالث أو كما يطلقون علينا لعالم ملغلا بعض الشره فيقولون العالم الثاني إشارة إلى التخلل الذي نحن فيه .

فتخللنا مصوب علينا وهو على رؤوسنا والإسلام يرى من هذا التخلل لم يطلب الفكر القرضلوى ضرورة لأن يكون لنا مشروع حضارى بعيد لنا حضارتنا ويحقق لنا طموحاتنا . ونترك خلافتنا الناس تقدموا إسرائيل صنعت قمر صناعيا تصور به أعمال العالم الإسلامي ونحن مازلنا نختلف في حكم التصوير .. وهل هو حلال أم حرام ؟ ثماني شعب

والحضارة التي ننشدها تقوم على شعب ثمانية شعبية تتجه إلى الفرد وشعبية تتجه إلى المجتمع وشعبية تتجه إلى الحكم وشعبية تتجه إلى الأمة وشعبية تتجه إلى الحياة . وشعبية تتجه إلى العالم .

اما الشعبية التي تتجه إلى الفرد فهي لتصلح بالإنسان والأخلاق وهذا هو أساس كل حضارة لأن كل حضارة الإسلام حضارة إيمانية وإيمانية يبدأ كل شيء فيها باسم الله حضارة أول أية نرائت أن دستورها قلت (أقرا باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق أقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم) .

إنها حضارة إيمانية تقوم على غرس الإيمان في نفس الإنسان وإذا غرس الإيمان وجوهه الإنسان يكون قد صنعنا إنسانا صنع فسميه بواسطة الإيمان وهذا هو الإنسان الذي يرابط الله ويخشاه قبل أن يقول (الحيطان لها أذن) يخشى من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

وهذا هو الإيمان الذي صبه الرسول في قروق أصحابه لقد انشأهم خلقا جديدا .. عمر في الإسلام صار شيئا آخر غير عمر الجاهلية هو يقبل الحجر الأسود ويقول له والله أني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله يعلقه ما فعلت

شئيا

ثماني شعب هذه الشعب فهي



وخائب كل جبار عنيد . فالحكمة على الجبارين والمذاهبين في القرآن كبيرة لأن الإسلام جاء لأتساءل ماذا الشورى ولقائمة الحرية وأثبت حق الشعوب ولتكون هي مسئلة بنفسها بل أعلن القرآن ذل الشعوب التي تستسلم للطغاة وتتبعهم وتسير على ركابهم كما قال عن قوم نوح : (واتبعوا من لا يزيد ماله وولده إلا خساراً) وقال عن قوم عاد : - واتبعوا امرئ كل جبار عنيد ، وقال عن صلا فرعون . واتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد فاستخف قومه فاطاعوه . وفي الحديث الصحيح (خياركم المتمكن الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم يصلون عليكم وشراركم المتمكن الذين يخذلونكم ويخذلونكم وتكفونهم ويكفونكم) يعني الصلة مفقودة بين الطرفين

ويأتى فالإسلام يقيم الحياة السياسية على الشورى والرضا عن بقودهم ثم يتصحبونه (الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر أن يقولوا للمحسن أحسن وللصالح أسأت . وانت اذا رأيت أمة تهافت أن تقول للظلمة يا ظلم فقد تودع منهم . بل يكون بطن الأرض لهم خير من ظاهرها

خاصة الحياة

أما الشيعة الخاصة التي تقوم عليها حضارة الإسلام هي الحياة العمارة والعمل . الإمام الأصفيهاني له كتاب اسمه الزريعة الى مكارم الشريعة يقول فيه أن مقاصد الله من الخلق ثلاثة : العبادة لقوله تعالى : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (والخلافة : - التي جعل في الأرض خليفة . - والعمارة لقوله تعالى : وإنشاكم من الأرض واستمركم فيها ، ومعنى استمركم يعني طلب منكم عمارتها .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (من زرع زرعاً أو غرس غرساً فاكل منه طير أو إنسان أو حيوان إلا كان له به صدقة) . ويقول (ما أكل إنسان لحماً خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن أنشئ الله داود كان يأكل من عمل يده) . ومن اللطائف أن علماء المسلمين اختلفوا وقالوا أي الأعمال الفضل الزراعة أم الصناعة أم التجارة فواحد يقول الزراعة وأخر يقول الصناعة وثالث يقول التجارة وفصل أحد المحققين في ذلك فقال أن الحرية التي يحتاج إليها الناس تكون الفضل من غيرها . فحينما يحتاج الناس الى القوت ويستوردون قوتهم من خارج بلادهم تكون الزراعة الفضل : حينما يحتاج الناس الى الصناعة تكون الصناعة الفضل حينما يحتاج الناس الى التجارة لوجود التلاعب بها في الأسواق تكون التجارة الفضل .



العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة

العلمانية (والحادثة) تسعى إلى تصنيّة

كل المعايير والخصوصيات

الإنسانية المستقلة وتصفى القدرة الإنسانية على التسامح

إنّ أن تقبل ضرورة مثل هذا الفصل، وعلى أية حال كانت هناك رغبة من الحياة العامة لم تكن تتدخل فيها المؤسسة الدينية بشكل مباشر مثل السوق وتعليم الحرف وغيرها من المهارات المالية التي يحتاج إليها المجتمع من أجل بقاءه المادي المباشر.

كان الافتراض الكامن وراء العلمانية هو أن تتحرر كل من الدولة والفرد من سلطة الكنيسة ومنظوماتها الأخلاقية بحيث تصبح رقعة الحياة غير خاضعة لأي قيم مسيحية، فتلحق محايدة -منقحّة- متحررة تعارض فيها الدولة سياساتها في حرية كاملة، ويمارس فيها الفرد حقوقه المدنية السياسية كاملة.

وقلت الأمور بسببها للغاية حتى بداية القرن العشرين (أو هكذا توهم معظم الناس) إلى أن بدأت تتفكك، فالدولة قد تولّت تماماً ورقعة الحياة العامة وبدأت في الاتساع إلى أن شملت كل شيء تقريباً. وما حدث في واقع الأمر هو اتساع نطاق صلاحيات العلمنة وانتقالها من عالم السياسة والاقتصاد إلى عالم الأخلاق والفلسفة والأدب ثم إلى عالم الخيال والأحلام والسلوك الشخصي، وهي صلاحيات لم تكن محايدة وإنما كانت تحمل منظومة قيمية محددة (كما سيأتي) فيما بعد). وما بين ذراع الدولة الطويلة وذراع أجهزة الإعلام الأكثر مرونة أصبح من الصعب الحديث عن حياة خاصة في مقابل الحياة العامة. إذ إن الحياة بأسرها أصبحت حياة عامة. ففصل الدين عن الدولة كان يعني في واقع الأمر فصل كل المنظومات الدينية والأخلاقية والإنسانية عن الحياة بشكل عام. وهكذا انتقلنا من العلمانية الجزئية (التي لا تنصرك إلا

أرد أن أخرج ابتداءً إلى أن تعريف العلمانية بأنه، فصل الدين عن الدولة هو تعريف غامض للغاية بسبب الكثير من الجدل الذي لا طائل من ورائه، والذي الذي ضللتنا جميعاً. فعبارة فصل الدين عن الدولة هي عبارة مألوفة بالألغام والإبهام إذ قد تدعى نظرياً عند البعض وضع حدود على رجال الدين (الكهنوت بالمعنى الحرفي وبالعلمي المجازي) وكبح جماح السلطة الدينية على وجه العموم ومنعها من التدخل في الشؤون السياسية بالعلمي والفني والمباشر، وتشكّل الدولة بالعلمي الضيق للكلمة. وهو تعريف رخص اعتقد أنه لا يمكن أن يتعارض معه أحد، كما أن يوسع الإسلام أن يتعارض معه. وقد ضرب الاستاذ بويرج مثلاً بالمشارك، ويمكن أن تضرب نحن أمثلة من تاريخ الإسلام حين أعلن رجال القصة استقلالهم عن الدولة، وأصبح لهم رأي مغاير لأربابها، وكانوا عرضة للاضطهاد. وقد كان بعضهم يرى أن جل نشاطه يجب أن يتركه لخدمة الأمانة وليس لخدمة الدولة، وأن المستحلف هو استخفاف للأمة ككل وليس للدولة.

كما أن "الدولة" التي يضرع إليها للتصريف في الدولة في القرن التاسع عشر، وقد كانت كياناً ضعيفاً للغاية تحد من سلطاتها مؤسسات إقليمية عديدة. وكان لا تزال هناك جيوب إثنية ودينية عديدة تفرض قدر كبيراً من التعددية الفعلية. وعلى هذه الدولة لا تشكل إلا جيواً صغيراً في حياة الإنسان، وفصلها عن الدين لا يسبب مشكلة كبيرة إذ أنه سيصبح خنيط مثل هذه الدولة من خلال منظومات قيمية وإنسانية تفرسها المؤسسات غير الحكومية.

وحيثما يشار إلى العلمانية على أنها فصل الدين عن رقعة الحياة العامة، بحيث تترك رقعة الحياة الخاصة للفرد ويمارس فيها قيمه وهويته وعقيدته، ويصبح الإنسان "مروابطاً في الشارع، فرداً في المنزل، يمارس ما يشاء من هوايات وعلاقات، وكما قال ماكسيم رومانوفسون: يصبح الانتماء لعقيدة دينية مثل الانتماء لشادي لعب الشطرنج، شأن يخص للغاية. ومرة أخرى كانت رقعة الحياة العامة محدودة ومعروفة، في هذا الإطار لا يمكن للمنظومة الدينية

إلى عالم الدولة السياسي بالعلمي المحدود وربما إلى عالم الاقتصاد إلى العلمانية الشاملة التي تشرى على كل شيء. وقد أثار هذا كثيراً من الأسئلة: فقد بدأنا نتساءل عن التعليم هل هو جزء من الحياة العامة؟ وإن كان كذلك، فما هي القيم التي ستدرس في المدارس؟ ومن الذي سيقدر هذه القيم؟ وماذا عن مناصبات اللذة، هل ستترك حرية محايدة أم



عبد الوهاب المسيري

هي المطلق الوحيد الذي يمكن التعامل معه.
هنا تظهر مشكلة أساسية، إذا كان كل شيء كائناً في العالم: الطبيعة والإنسان (الطبيعي) فهل مركز الكون والحلول هو الإنسان أم الطبيعة؟ ويمكن أن يطرح السؤال بطريقة أخرى: من أين يولد الإنسان معياره بعد أن هضم الآلهة من ذاته الإنسانية أم من الطبيعة للآلهة؟ زعمت الإنسانية الهيمنانية الغربية أن الإنسان هو المركز وأنه يتفق على الطبيعة وأن الإنسان يولد معياره الأخلاقية والعرفية من عقله وأن هذا العقل مستقل ومكث بذاته *Autonomie*.

ولكن الإنسانية الغربية ذهبت أيضاً إلى أن الطبيعة مستقلة ومكتفية بذاتها وأن الإنسان يولد معياره من الطبيعة. باختصار شديد، بعد أن هضم الإنسان الغربي الآلهة أو بعد أن جمعه كائناً في الطبيعة قام بتأليه كل من الإنسان والطبيعة فنشبع صراع بينهما ولكنه لم يكن صراعاً متكافئاً على الإطلاق، فالإنسان جزء من كل، فهو إنسان طبيعي ينسب إلى الطبيعة ولا تنسب إلى إله، والكل هو الطبيعة (إله) هذا أن آيين أنني في خطائي الفلسفي أشر دائماً إلى الطبيعة - المادة - *matiere-ture*. واعتقد أننا لم أضلنا كلمة مساعدة، كما ترد كلمة «طبيعة» في الخطاب الفلسفي الغربي لاتضح لنا الكثير من المفاهيم ولا داخل ميتافيزيقا الكون، لا يوجد شيء خارج إطار الطبيعة للمادة. ولذا يسقط الإنسان ويستوعب تماماً في إطار الطبيعة - المادة.

ليصبح هو ذاته إنساناً طبيعياً مادياً ويختلج الإنسان الإنسان القديم من الطبيعة - المادة. ولذا نحن نذهب إلى أن العلمانية (الحدادية) هي عدلية تطهير *natura liza* أي الإيمان بشرعية القانون الطبيعي وإعطيته وسريته على كل ظواهر العالم: الطبيعية والإنسان، وما يعني أن الإنسان ليس له أي مكانة خاصة في الكون، وما يعني تصفية كل المعايير والنصوص الميتافيزيقية المستقلة، وكل القضايا الميتافيزيقية التي تجعل من الإنسان إنساناً وتضفي مقدرة على التسامي. كل هذا يعني ظهور نوع من الواحدية للمادة الكونية.

في إطار هذه الواحدية للمادة الكونية يمكن تبسيط عالم الإنسان المعنوي والعقل والأخلاقي في إطار عنصر مادي واحد أو عنصرين. بمعنى أكثر يمكن تبسيط كل عنصر مادي تركيبته وفراجه وأسراره من خلال ما هو غير إنساني، أي قوانين الطبيعة للمادة الكونية. هذا هو الأساس المعرفي للإنسان الطبيعي الذي تشدد حوله العلوم الإنسانية العلمانية، ونسبته الإنسان الطبيعي - المادي، فهو يدور في إطار للعنصر الطبيعي - المادي وحسب، يترجم هذا الإنسان الطبيعي نفسه إلى الإنسان الاقتصادي والإنساني الاجتماعي. وما يدفع الأول هو الرغبة في القرب ومراكمة الثروة وما يحدد وجوده هو آليات السوق وعلاقات الإنتاج، أما الثاني فما يحركه هو البحث عن القوة والغلبة في الأشياء والبشر. وقد اكتشفت الإعلانات التلفازية أن الإنسان

سندرم نحن بتنظيمها؟ من هو دهنه، هذا، وماذا عن صورتنا للثنا؟ وماذا عن الإعلانات التي تحاول أن تبيع خلق صورتها بطريقة معينة، متحررة من القيم وأعمالها ومن السياسة ومن التاريخ ومن كل شيء؟ هل هذه صورة محايدة أم أنها حسيرة لقيع وراءها منظومة كاملة من القيم، رؤية للعالم؟ إن دققنا النظر وجدنا بالفعل منظومة قيمية كاملة وراء هذه الإعلانات ووراء كثير من ظواهر المجتمع الحديث (وأنا لا أفرق كثيراً بين العلمانية والحدادية - *modernity*).

علمنا العلم الغربي أن تكون مسؤوعين، محايدين، والإنسان الموضوعي عليه أن يستكشف شخصيته ومعيته وعواطفه وأخيراً ضميره فالهوية والعاطلة سمعيان البصرة أما الضمير لسيئوه الحظيفة. عليك أن تنظر إلى الواقع (واقع الإنسان وواقع الأشياء) بعين زجاجية غير إنسانية غير شخصية. عين الطبيب الذي يقرض الضمير. للندلق في الحقيقة العلمية وحدها، والحقيقة الصلبة هي الحقيقة للمادة. والإنسان، وما يميزه كإنسان، ليس حقيقة مادية، ولذا

يجب أن نستبعد إنسانية الإنسان، جوهره، ولتبقى مادته: جسده - جسمه - طوله - كل الصفات المادية وحسب، فهي وحدها صلبة وديقة وموضوعية وقابلة للقياس. أما التطلع والشرق والأحزان والأسرار (أي كل ما يميز الإنسان كإنسان) فلنستبعدهما تماماً. ولكن ما فائدة علوم إنسانية تستبعد الإنسان؟ للتصريح الفاعل الإنساني لتسترجع جوهره وما يميزه ولكن السؤال المبرق الأكبر هو: ما صورة الإنسان في هذه الفلسفة الكائنة وراء الإعلانات ورواء الظواهر العلمانية؟ وصورة الإنسان والطبيعة مرتبطة دائماً ببرؤيتنا للآلهة، فوجوده وغيبه يحددان موقفنا من الحرية والاختيار وعلاقة الإنسان بالطبيعة وباعضاء المجتمع. كما يحددان موقفنا من القضية الأخلاقية الأساسية وهي قضية المعايير: من أين يستمد الإنسان معياره - من الآلهة، وعالم آخر أم من هذا العالم، وإن كان يستمدها من هذا العالم، أم من ذلك أم من الطبيعة (وحركة المادة)؟

في محاربة للإجابة عن هذه الأسئلة يمكننا أن نلصق الفلسفة العلمانية بأنها ميتافيزيقيا الطول، بمعنى أن الفلسفة العلمانية الشاملة تذهب إلى أن الآلهة قد يكون موجوداً، ولكن إما أنه لا علاقة له بالعالم، أي أنه يتم تهويله شاملاً، أي أنه حال فيها تماماً. ولكن كائن الحالتين يبقى العالم (الطبيعة والإنسان) مكتفياً بذاته، وكل ما نحتاجه لفهمه موجود كائن فيه بداخله، ومن ثم تصحيح الزمنية *temporalite* إلى *histocite* الواقع الوحيد الممكن وتصحيح التاريخانية



للصدر

الثقافة

الطابع

٢٠٩٢

للبحوث والتدريب والمعلومات

الطبيعي هو في واقع الأمر خليط من الاثنين ولذا يظهر الإنسان باعتباره إنساناً طبيعياً اقتصادياً جسمانياً يذهب إلى غرفة النوم من خلال السوبر ماركت.

ولقد حدثنا هوبز وماكيافيللي من البداية: الإنسان الطبيعي ذئبي، والإنسان في حالة الطبيعة ليس إنساناً، فالحالة الإنسانية ليست حالة طبيعية، هذه هي استقرارهم المظلمة. أما روسو وروك وفولتير، من دعاة الاستنارة السذج، لقد آمنوا وعللوا تصور (نوع أي سنج في الواقع) أن حالة الطبيعة هي حالة من الهدوء، هي الفردوس الأرضي، وظل هوبز وماكيافيللي يكتمان شعكهما حتى أتى داروين وبين أن الحقبة هي القابضة، ثم جاء فرويد وبين أن القابضة في داخلنا. وفكرة الإنسان الطبيعي هي أساس عملية شاملة بدأت في الغرب وانتشرت في معظم أنحاء العالم، وهي عملية تفكيك وتحييد لا للإنسان وحسب وإنما للطبيعة أيضاً، بحيث يصبح العالم كله (الإنسان والطبيعة) مادة محضة قابلة للحوسبة (أي تحويلها إلى وسيلة) والتفكيك والتعطيل والهندسة التكنولوجية والبرمجة، ببساطة، أكثر طواعية للترشيح المصايد الخال من القيمة، أي الترهيب داخل ميثاقها المكون التي تنكسر التماسي. والحداثة والعلمانية في وجه مهم من وجهيهما ببساطة هي تشويه كل شيء، هي فصل كل العلاقات الكونية وإخضاعها للتقاضي في إطار قيم السوق وأليات العرض والطلب (الترشيح الاقتصادي) وفي إطار غاية داروين للرأسمالية التي لا تعرف الإنسان ولا الطبيعة ولا الإله. وهكذا يتحدر الإنسان تدريجياً من إنسان عصر النهضة البطل (مركز الكون الذي يولد معياره من داخله) إلى إنسان روسو الطبيعي الذي لا حدود له ولكنه لا إرادة له فهو جزء من الطبيعة، إلى إنسان داروين الذي يشبه القردة، وفي علم النفس السلوكي يتحول الإنسان القرد إلى الإنسان الكلب، كلب بالفوف والأفعال للمتمسكة بالطرفية الذي يذعن تماماً للطبيعة ويستمد معياره منها، بل وتفقد فكرة المعيارية ذاتها، فمس هذا الإنسان جزء لا يتجزأ من الطبيعة لا توجد ثغرة للفصل بينهما. وهكذا يفقد الإنسان كل قداسة، وهكذا يظهر علم النفس بدون نفس أو روح، وعلم إنسانية بدون إنسان، وبدلاً من مايكل أنجل يظهر مايكل جاكسون، وبدلاً من صورة المادونا (العذراء) والطفل، تظهر مادونا المغنية، ويظهر مزدوجي الجنس androgynous الذي لا يذكى، وبدلاً من برميثيوس يظهر فرانكشتاين ثم دراكيولا.

وهكذا تتحقق الرؤية ما بعد الحداثية، إن الإنسان لا يؤله شيئاً ولا حتى نفسه. وهنا أسوق بعض الكلمات التي تصف السلب العلماني والحداثي: deconstruct أي يفتك؛ وdepersonalize أي ينزع الأبعاد الشخصية؛ وdesacralize أي ينزع القداسة؛ وdehumanize أي ينزع القداسة الإنسانية؛ وdemystify أي ينزع الأسرار عن الإنسان؛ وdisenchantment أي ينزع السحر عن العالم وعن الإنسان.

قمة غياب لشيء ما يمر عنه وجود الـ-suffix (الكاسمة) dis وde، ويمكن أن نحدد مصطلحات أخرى تصنف نفس التيسسب: الاغتراب-alienation- اللامعيارية-anomie- القنيتوب-standardiza- lion. ويمكن للقائمة أن تستمر إلى أن تصينها جميعاً بالمثل والغيثان، وكل المصطلحات تقضي بأن الغياب الذي نشعر به هو في واقع الأمر غياب للجوهر الإنساني وإزالة للتنوع وتسطيع لكل الأبعاد الماركية ولكل الثنائيات وأن المصطلحات تعلن من بداية ظهور الإنسان ذي البعد الواحد وتحول العالم بأسره (الإنسان والطبيعة) إلى مادة. فإذا كانت كل الأمور صانعة فإن كل الأمور تصبح متساوية ومن ثم نسبية لا قداسة لها ولا حرية.



للمصدر:
العدد: ٢٤

التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

الحوار

إشراف: سمير الطنطاوى

ترحب «الحوار» بجميع
الآراء من مختلف
الاتجاهات والتيارات
الفكرية والسياسية في
مصر والوطن العربي
حول القضايا المصرية
والعربية والإسلامية
المسجلة.

الدكتور توفيق الطويل وتداعيات
مع بحثه في الدين والأخلاق «٣-٤»



تحت مائة عام، إنسانية التي صمغ منها الفيلسوف اللحد أوجست ككت
-إمام الفلسفة الأوروبية- ويأيد أنها تحقق وحدة دينية للبشرية كلها
يتلاشى معها الفكر والنشازعات... التي يفتح لنا كيف لمحدث وأجحة العنصرية
والنشازة، ومن تحت ثيابة الكلمات الملتصقة والشعارات المبهمة، ولك حين قال إن
البشرية أجناسا ثلاثة: الأبيض ويمثل النكاه، والأصفر ويمثل العمل، والأسود
ويمثل العاطفة، هذا الكلام المطن يعنى بصريح العبارة سيادة وزعامة الجنس
الأبيض -مستللا من العنصر الأوروبي وتراث حضارته الغربية سواء سكن أوروبا
أم لا- يريكتهم أم إسرائيليا أم الشرق الأوسط؟ هذه الرؤية التي ترى في الصين
واليابان حمار الخشنة وترى في الجنس الأسود -الذي يضم إفريقيا والهند-



بقلم:

صافي ناز كاظم

لا يعمل زكاهه، ولا عذر لأحد لكي لا يعمل ولا عذر لأحد لكي لا يصي ويهبط
ويص ويترام هذه النظرة الإسلامية الكلية للبشر والبشرية تقولها كلمة الله
«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فنعلم أنه ليس هناك شعب مختار ولا جنس أرفى
ولا طبقة أرفع مكتوب عليها التفوق لأحد، فلكل الأيام يدأولها الله بين الناس، ولا
بغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وقانون الذي أعطاه الله من الكفر، ما
إن مفاته لتتور، تحتها قوة حاملها، فافتر -مثل حضرة فيلسوف زكاه الرجل
الأبيض أوجست ككت- «قال: إنما أوتيته جل علم هندي، أو لم يعلم أن الله قد أمك
من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكسر جمعا، ولا يزال عن تدويم
المؤمن -فخرج على قومه في زينة قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما أوتي قارون إنه له حظ عظيم، وقال الذين أوتوا العلم وليكم نواب الله خير إن
أمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون، فخنسوا به وبدار الأرض فما كان له
من ثبته يتصورونه من دون الله وما كان من المنتصرين، صدق الله العظيم
-القصص ٧٨-٨١-

تفوق الرجل الأبيض

هذه النظرة المتعالية للفلاسفة الاستعماري الأوروبي انتجت وعظموه الذي رد إلى
أوروبا بضاعتها لي تحرمها وخرج بحرية التعالي تحت راية تفوق الجنس الأرفى
بالذات يريد أن يخضع العالم لعظمته وذات العنصريين طعم لحكمهم أثر للصوص
ومع ذلك لم يعلنا التفرقة حتى الآن؛ بل إن مرصهم العنصري -الذي مرادف فكان
من أجناس البقر- أصاب تركيا المسلمة ففتشت وشملت بالقومية الطورانية،
وأيسكا مصطفى كمال ألقطوها عن جسدها الإسلامي لينزعها في المجموعة
الأوروبية البيضاء، لكن هيهات! إن تركيا تصورت نفسها منتقلة إلى أسرة الرجل
الأبيض، نظر إليها «الأبيض» الذي يعني أرق شديد و«أرق» أي «شامقة» أي
ليست في مستوى «الأبيض» الذي يعني أرق شديد و«أرق» أي «شامقة» أي
سوى لإلال شعبي وإنسانيته بسفكه عن دينه وثقافته الإسلامية، وانتقلت العدوى
كالتار إلى الهشيم وأصبحت أرض الإسلام تضامع بالقومية الكردية والفارسية
والعربية والهندية... إلى آخر معزقة العنصريات التي أمرنا رسولنا أن نتركها لأنها
«مفتنة».



المصدر:

٢١ يونيو ١٩٩٦

التلخيص:

للبحوث والتدريب والمعلومات

ول خضم هذا كله أفتضح هتافاً على وقود الصراع، التي رُج فيها معارضيته من
يهود وغيرهم، خرافة الشعب المختار، ففي تاح الخلة التي وجد فيها الرجل الأبيض
صاحب الديانة اليهودية نفسه، تولدت عنده غلوسات وجنون الغفلة، لقد رأى أنه
أودى وأبيض لكن يهوديته مرفوضة، إذن فهو لا ينتمي لمن هم في الواقع أملة
وجنسه، وأبشاه وطنه، عاش في أحشاء منزعلة أسموها «الجيوت» سخروا منه ل
أناهم وفشلهم ومجازرييات حياتهم اليرمية، لظفوه بقسوة واحتقار رغم وحدة
اللون واللامح والجنس والأرض.
وكان لا بد أن تولد من عترة النطق صيغة للمنظمة مشابهة تماماً للصيغة
المعاصرة التي تقول بذكاء الرجل الأبيض، لكن هذه الصيغة بالغت في جنون البشر
وقالت: «أنا شعب الله المختار»، وهذا العالم كله بتأس ومخزلاته خلفه الله من
أجل ليخدمني بعضي السيد وهو العبداء
ولم يندلق أحد في منطق الحركة الصهيونية التي اعتنقت صيغة «شعب الله
المختار»، وزورت لها الوثائق والمكايات والأساطير بل وأجحت لها لغة ماتت منذ
سبعين الزمن ولبشت لشرق ثراث الجنس البشري كله وتنسب لنفسها -«لعلنا لم
ننس بعد اللغة السكري التي تكلم بها إسحق رابين وهو يتسلم جائزة نوبل ويصر
بها للمساهمات الثقافية والطبية والفنية والاجتماعية التي أتى بها ما سماه
«الشعب اليهودي» ثراث الإنسانية على مر الأزمان ذاكراً من تلك الإسهامات
والأمزسات وأشجار الزيتون وأشجار الزيتون على أرض مصر وفلسطين!
لم يصدق أحد بل على العكس ارتضى بيل كليبتون أن يرثي الطائفة اليهودية كأنه
يعان للعالم أن هذه الطائفة هي رمز وراية للرحمة، يملئها صراحة من البيت
الأبيض للرجل الأبيض ونظامه العالمي الجديد والأبيض!
وإذا كان بيل كليبتون أمريكياً حقيقياً فهو يعمل على كتمه ثراث الفلسفة
البرجماتية التي ترى الحقيقة إختراعاً، كما يقول د. توفيق الطويل في بحثه ص:
«... فالحقيقة عندهم إختراع شيء جديد وليس اكتشاف شيء موجود، مقياس
صوابها يبدو لي مدى نفعها في دنيا العمل...»
ولهذه النظرة وصاحبها وأيم جيس حديث آخر إن شاء الله.

العربي

للمصدر



للبحوث والتدريب والمعلومات

٢٤ يونيو ١٩٩٦

التعليق



الدين والمجتمع

مجدي رياض

الدعوة للتقريب

فتوى للإمام شلتوت تثير الأسئلة



في يناير ١٩٥٩
أصدر فضيلة الإمام
الأكبر شيخ الأزهر
محمد شلتوت
فتواه الشهيرة
موجر التجديد على
المذاهب الإسلامية
الشائبة الأصول
ومنها مذهب الشيعة
الإسماعيلية، وقام
بتوزيع صور
وتكثرافية من هذه
الفتوى على البلدان
الإسلامية، وبدأت
تقوى عليه
التساؤلات
والاستفسارات وهو
يرد عليها، وما بين
الرفض أو الصلحة
أو الحيرة تنابعت
الصوائف ثم تهاوت
جميعها أمام حججه
وإمام صلابته ووعي
الذين آمنوا بحججه
بضرورة التقريب بين
المذاهب الإسلامية.



ومن المعروف أن الإمام الأكبر أحد المشاركين في اجتماعات دار التقريب التي عقدت في عام ١٩٤٧م، وقد أسهم مع آخرين في تطوير مناهج كلية الشريعة بجامعة الأزهر لتكون للدراسات الفقهية على مختلف المذاهب لا فرق بين سنة وشيعة، والهدف من ذلك كما يرى الإمام الأكبر «بيان وجهة النظر الفقهية حكماً ولبلاً لكل من مذاهب السنة الأربعة المعروفة والإمامية - الاثنا عشرية - والزيدية، ويستخلص الحكم الذي يرشد الدليل دون التمسك إلى كونه موافقاً أو مخالفاً لمذهب الأستاذ أو قاطباً، حتى تتحقق الفائدة من المقارنة وهي وضوح الرأي الراجح من بين الآراء المتعددة وتبطل العصبية المذهبية المدعومة».

ولم تكن هذه الفتوى وذلك الاتجاه - للتقريب - قضية يسيرة، فقد انبرى البعض لدى السنة أو الشيعة للقول بأن هذه الدعوة هدفها الانحياز أو دفع المسلمين في اتجاه مذهب بعينه، وتشنج البعض ووضع البعض الآخر العثرات أمام هذه الدعوة، ولكن الإمام الأكبر يرد لميست الدعوة إلى تقريب المذاهب دعوة إلى لقاء مذهب على حساب مذهب، ولكنها دعوة لتنقية المذاهب من الشوائب التي أثارها العصبية وأدكتها العقلية الشعبية، ويشير بصوح إلى هذه الاستقرايات - الأسلة - وتكلمها عليه ومواجهتها بطلاقة وأصرار «وإننا مؤمن بصحتها ثابت على فكرتها أزيدنا هي الحين بعد الحين فيما أمحت به من رسائل للمستوصحين، أو أرد به على شيه المتعترضين وفيما انشئ من مقال ينشر أو حديث يداع أو بيان ادعو به إلى الوحدة والتماصك والاتعاف حول أصول الإسلام ونسيان الضغائن والأحقاد حتى أصبحت والحمد لله حقيقة مقرة».

ولكن برغم هذه الفتوى، وثق الحقيقة المقررة مازال البعض يقع بقصد أو بدون قصد في إثارة الخلافات والبحث عن الفروق لا عناصر الاتفاق، وأصنامية هذه المسألة في تلك المرحلة الحرجة رأينا ضرورة أن نعيد نشر الفتوى مع إدراكنا بقيمتها التاريخية وجراتها الواعية في ذلك الوقت من نهاية الخمسينيات

نص الفتوى

قيل لفخيلته: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية فهل توافقون ضمنيتكم على هذا الرأي على إطلاقه متعمدون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً؟

فأجاب فضيلته

١ - إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل يقول إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بأدنى يد بدء أي مذهب من المذاهب المعنونة نقلاً صحيحاً والممنونة أحكامها في كتبها الخاصة وليس فاد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

٢ - إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية وغير الحق لمذاهب معينة، فما كان بين الله وما كانت شريعته بتأييد لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أملاً للنظر والاجتهاد تقليدكم والعمل بما تقررونه في فهمهم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.



الاستقلال الحضاري والإبداع (٨)

التهدية الاسبوع الماضي عند قول ابن سينا انه بسط للفلسفة اليونانية في ثرائها الموسوعات الكبرى لا باعتبارها الفلسفة الحققة وإنما هي كتب القماما للعامة من المتكلمة المشغوفين بالمشائية الظن ان الله لم يهد الا اياهم ولم يزل رحمته سواهم .

تم بيان لاصحابه انه لايعتبر هذه للفلسفة اليونانية (التي قدمها في (الطعام) وفي (الولاحق) - فلسفة المعيرة عن رائته .. فيقول لهم : «ولكنكم اصحابنا تعلمون حالنا في اول امرنا وآخره ، وطول المدة التي بين حكمنا الاول والثاني .. نلن بالقر ما لضيئناه وحكمنا به واستدركناه . ولا سيما في الاشياء التي هي الاغراض الكبرى .. ولما كانت الصورة هذه .. احبنا ان نجمع كتابنا يحتوي على امهات العلم الحق الذي استنبطه من نظر كثيرا ، وفكر مليا ، ولم يكن من جودة الحسن بعيدا .. فمن اراد الفلسفة على ما هي بالطبع وعلى ما يوجهه الرأي الصحيح الذي لايراعي فيه جانب للشراء في الصناعة .. فليبه بكتابتنا (الفلسفة المشرقية) .. ولما العامة من مزاولي هذا الشأن فقد اعطيناهما في (كتاب الشفاء ما هو كثير لهم وفوق حاجتهم وسنطعهم في (الولاحق) ما يصلح لهم زيادة على ما اخفوه ..!؟»

وتنطلقا من هذه الحقيقة الهامة التي تخطى على الكثير قطع المستشرق الالماني «بكر» (كارل هينرش) Becken.G.H (١٨٧١ - ١٩٣٩ م) بأن المسلمين انما ترجموا الفلسفة اليونانية لمواجهة خطر «الباطنية» - «الغنوصية» التي كانت تتحدى الاسلام ، وليس لتكون لفلسفة الاسلام . فيقول : «اننا نرى كفاح المسيحية من اجل استقلالها وتوكيد ذاتها بآراء الروح اليونانية المعقدة في «الغنوص» وتكرر من جديد في الاسلام . في القرون الاولى فالاسلام كان معاديا للروح الهلينية .. والميزة الرئيسية للقران هي انه كان يؤثر تأثيرا مصادا للروح الهلينية في عصر تفلقت فيه الهلينية . وفي اللحظة التي تحظى فيها الاسلام حدود مهده الاول بدا الصراع والتصادم فتكونت جبهة كفاح فريدة في بانها . فالهولة والمذهب الديني الرسمي يسيران هنا . كما يسيران في كل مكان . جنبنا الى جنب وفي صف واحد لكنهما في كفاحهما ضد «الغنوص» الذي لايفترق لاحد بسلطان يهيبن بالروح اليونانية الحقيقية (الفلسفة اليونانية) كي تساعدهما ..

لقد كان الغنوص يحارب الاسلام دينيا وسياسيا وفي هذا التضال استعان الاسلام بالفلسفة اليونانية فكان الاسلام الرسمي قد تحالف اذا مع التفكير اليوناني والفلسفة اليونانية ضد «الغنوص» ومن هنا نستطيع ان نفسر حماسة الخليفة المأمون (٧٧٠ - ٨١٨ هـ ١٣٢٢ م) للفعل على ترجمة كبير عند ممكن من مولفات الفلاسفة اليونانيين في العربية - وقد اعتاد الناس ان يفسروا هذا ، حتى الان بارجاعة الى ميل المأمون الى العلم وحيه له - ولو كانت المسألة حماسة للعلم ورغبة خالصة في تحصيله فحسب لكن «هومبروس» او اصحاب الماسي من بين من ترجمت كتبهم ايضا لكن الواقع هو ان الناس لم يحفظوا بها . ولم يشعروا بحاجة ما فيها .. لقد ترجمت كتب الاطباء للحاجة العملية فيها .. ولعل ترجمة كتب ارسطو ان تكون قد نشأت . بالضرورة عن حاجة عملية كذلك

فصوص القضاء .. ودراسات المعاصرين شاهدة على ان الفلسفة الاسلامية ، نظرية المعرفة الاسلامية ، جميعها انساب فكرية متميزة عن نظائرها في الحضارات الاخرى .. وتميز للتصورات الاسلاية وخصوصية الحضارة الاسلامية هي التي حفزت العقل المسلم الى فعالية الابداع المتميز في هذه الميادين .



للبحوث و التدريب و المعلومات

للمصدر

اللقاء الإسلامي

الطبع

٢٧ رجب ١٣٩٦

وزير الأوقاف

السيد
عبدي

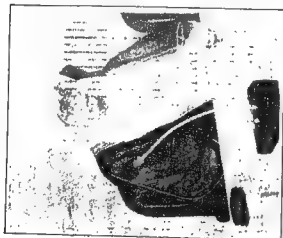
السيد
الإسلامي

لكم الدكتور عبدالله بن عبدالحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية إن تحسين الأقليات المسلمة ضد الموجات المعادية للإسلام والمسلمين يتطلب من الأمة أن تدعم هذه الأقليات بما تحتاج إليه لإقامة البنين التربوي والتعليمي على ركائز إسلامية متينة وثقافة الأجيال تنشئة إسلامية صحيحة... وذلك عن طريق التوسع في رصد العديد من الملح الدراسية لابتائهم لتعلم علوم الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية في المعاهد والكتليات

تكثيف الجهود الإسلامية لمواجهة

الفيزو الفكري والمقاني

النهج الدعوى الاصيل يصون الهوية العقائدية للامة الاسلامية





البحوث والتدريب والمعلومات

للمصدر:

اللقاء الإسلامي

التاريخ:

٢٠ يونيو ١٩٩٦

أوضح في حوارهِ، للواء الإسلامي، أن الأمة الإسلامية تواجه العديد من تحديات الإسلام الفكري والفكر والثقافة وأن الإسلام يتعرض لحرب شرسة كما تحارب لغة القرآن الكريم من العديد من المواقع... وأن النحل الضالة والحركات الهدامة تحاول النيل من قدرات المسلمين... وعطاب بضرورة مواجهة التحديات بمنهج دعوى أصيل للحفاظ على الهوية العنقودية للأمة الإسلامية وتناول الحوار العديد من القضايا التي تهم المسلمين الإسلام ينتشر في كل مكان يمزياه التشريعية وسهولة تعاليمه الربانية فكيف تسهم الأمة الإسلامية في دفع المسيرة العالمية للإسلام؟ نحن نذكر أن الإسلام هو الدين الذي اختره الله تعالى ليكون الدين الصالح لإصلاح شأن المسيرة البشرية للإسلام هو خاتم مسيرة الرسالات السماوية فهو منهج رباني للبشر جميعاً يدعوهم إلى التمسك بالسواك القويم والقيم الرفيعة والمثل العليا كما أن الإسلام دين يتسع للحرية الفكرية العالمية بهذا استطاع أن يسافر كل الثقافات والحضارات واستوعبها وثقوق عليها ولقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم لهداية الناس إلى صراط صالحهم يقول: «... فله» قد جاسم من الله نور وكلم مبین يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم»

سورة المائدة الآية ١٥ و ١٦

وأضاف لقد حقلت مسيرة الد الإسلام منذ فجر التاريخ الإسلامي انتصارات مذهلة فانتشر الإسلام في كل مكان... فكانت عطاءات المسلمين للحضارة العالمية ثلاثاً طيباً في كافة المجالات العلمية والفكرية ونهل الغرب من معارف المسلمين... وحين وقعت بلدان العالم الإسلامي في براثن الاستعمار وضعت مناهج لإبعاد المسلمين عن شريعتهم وعقيدتهم كما انتشرت الفرق الضالة لنشر الإلحاد بين أبناء المسلمين وبلغهم من ذلك لأن المسلمين حافظوا على هويتهم العنقودية... ومازال الإسلام يتنصر ويتشرب في كل مكان في العالم وواجب المؤسسات الإسلامية أن تسهم في دفع مسيرة الد الإسلامي وذلك عن طريق تعزيز وثقوية المؤسسات الدعوية والتعليمية وتجهدهم بآلياته الإسلامية الصالحة في الكليات والمعاهد الإسلامية وإنشاء مدارس ومعاهد وجامعات إسلامية في بلدان الإغلبية المسلمة لأنها أمينة في عتق الأمة الإسلامية

عليه الدعوة الإسلامية

● الإسلام دين عالى والمسلمون أصحاب رسالة عالية يجب إبلاغها لجميع البشر... كما هو السبيل الأمثل لإبلاغ دعوة الإسلام إلى العالم؟ نحن لا نبتكر أسلوباً جديداً لإبلاغ دعوة الإسلام إلى العالم فالإسلام كما تكررت قد بلغ الأفاق العالمية منذ فجر التاريخ الإسلامي وقامت نولة إسلامية في

أوروبا جالانديس - استمرت لعدة قرون... وكانت الاندلس من أهم مراكز الإشعاع الحضارى للقارة الإسلام... كما كانت منطقة تركستان من أهم مراكز العلم الإسلامي حيث أنجبت تركستان العديد من علماء الإسلام في مناطق متعددة من قارة آسيا... وتعرفت قارة إفريقيا على الإسلام في العهد النبوي الشريف وأقامت بها ممالك إسلامية تولت إبلاغ الإسلام إلى ربوع هذه القارة وخرج عدد لا بأس به من مسلمي إفريقيا لنشر الإسلام في الأمريكتين قبل حركة الكشوف الجغرافية... فكان الإسلام أول الأديان السماوية التي عرفت في هذه القارة وإضافة إلى حد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبيل الأمثل لإبلاغ دعوة الإسلام إلى العالم بالحكمة والوعظة الحسنة ونحن نلتقي بالمنهج النبوي الشريف في إبلاغ دعوة الإسلام ولكن يجب أن نلتقي بالمنهج النبوي الشريف في إبلاغ دعوة الإسلام... ولكن يجب أن نتبع المنهج العصري في هذا المجال... مثل إنشاء المراكز الإسلامية في بلدان العالم وتأسيس الجامعات والإذاعات الإسلامية... وننقل النوات الدينية في بلدان العالم ونقوم وسائل الإعلام في ديار المسلمين بتغطية هذه النوات حتى يعرف الراى العالمى على مزايا الدين الإسلامى

الإكراه الدعوى

● بعض المؤسسات المعنية للإسلام والمسلمين تعمل على استغلال حاجة اللاجئين المسلمين ونشر بينهم أفكار مغربة فكيف ننحى المسلمين المحتاجين من هذا الإكراه واستغلال المواقف بداية لا بد أن نقرر أن الإسلام لا يفر الإكراه في الدعوة إلى الأديان (لا إكراه في الدين)... ونحن أصحاب رسالة علينا واجب إبلاغهم دون اللجوء إلى استغلال لحاجة محتاج... وإذا كانت بعض المؤسسات الأخرى تلجأ إلى تطبيق أسلوب الإكراه فنحن نرفضه ونقاظه... ولكن علينا واجب حماية عقيدة المسلمين الذين اضرمهم بعض الظروف إلى ترك ديارهم واللجوء إلى مناطق أخرى بسبب الكوارث الطبيعية كالفloodات والزلازل أو البراكين وغير ذلك... أو لسبب الصراعات والحروب... وقد وفق الله تعالى الأمة الإسلامية لاهتمام بشئون اللاجئين المسلمين وتوفير متطلباتهم... فتوجد مؤسسات إسلامية تعمل في مجال الإغاثة وحماية المسلمين ويمتد عمل هذه المؤسسات إلى جانب ذلك إنشاء المدارس والمساجد وأوائل الدعوة إلى هؤلاء اللاجئين وحماية النشء المسلم وصيقلته بالتربية الإسلامية الصحيحة

الضلال الفكرى

● توجد في الساحة الدولية مؤسسات معادية تعمل على نشر الإلحاد وفي مقدمة المؤسسات البعثانية



حوار اجراء :

محمود بيومي

التي تخضع المسلمين .. فكيف تواجه مؤسسات الضلال الفكري ؟

في الحقيقة ... ان طائفة القاديانية تعمل على تضليل المسلمين بالفكر المذرف .. والقاديانية فئة خارجة عن الاسلام والمسلمين . وقد تسربت الى بعض الدول وولدان الاكليات المسلمة وقد بنيت المؤسسات الاسلامية العالمية جهودا ملموسة في محاربة ابطال القاديانية وتنبيه المسلمين الى خطورة افكارهم المذرفة وقد اخرجت بعض المؤسسات الاسلامية العالمية كتابا ناقشت هذا الفكر المذرف ودعت المسلمين الى مقاطعتهم وعدم الاستماع الى دعوتهم الضالة

ونحن في تعجبنا لكل فكر مذرف لابد ان ننشر الفكر الاسلامي الصحيح والملكة العربية السعودية ومصر قد بين دورا مهما في هذا المجال فالدعاة الذين تولاهم الى مناطق متعددة من بلدان العالم يحاربون الانحرافات الفكرية مهما كانت

مصادرها . لاننا لا نفي عن نشر الفكر الاسلامي الصحيح بين كلفة المسلمين ولا بد ان يتم التعاون والتنسيق بين المؤسسات الاسلامية العاملة في مجال الدعوة الاسلامية الخارجية . حتى يتم تحقيق نتائج ايجابية في مجال التصدي للاباطيل والانحرافات الفكرية



العلمانية الحزئية والعلمانية الشاملة

في الجزء الأول من دراسته.. استعرض الدكتور المسيري التطور التاريخي لمفهوم العلمانية.. منذ كان جزئياً.. محصوراً في رقعة الحياة العامة التي كانت محدودة في القرن التاسع عشر.. حتى تقولت الدولة تماماً.. وأخذت رقعة الحياة العامة في الاتساع.. إلى أن شملت كل شيء تقريباً.. وأصبحت الحياة بأسرها حياة عامة.. مما أدى إلى اتساع نطاق عمليات العلمنة.. وانتقالها من عالم السياسة والاقتصاد إلى عالم الأخلاق والفلسفة والأدب.. ثم إلى عالم الخيال والإعلام والسلوك الشخصي.. فصار مفهومها كلياً.. يسري على كل شيء.. نتجت عن ذلك.. جميع الأفكار التي تقول بغياب الجوهر الإنساني وإزالة التنوع وسيادة النسبية التي لاقداسة لها ولاحرمة..

يقلم: د.

عبد الوهاب المسيري

عملها المتمثل في اجتناب الجذور على نطاق الكرة الأرضية ومقتلعة البشر من مواطنهم، حتى في أقصى أركان المعمورة (من كتاب تحرير العالم). وأهمية مقولة لا تروى تكمن في أنه يبين أن هذه المنظومة (التي تنزع القداسة وتعرى الكون) ليست معادية للإسلام أو للشرق وحسب، وإنما معادية للقيم الغربية وخصوصيته، فالهايمبورج والإباحتية والجن العلية ليس لها علاقة بمنجزات الحضارة الغربية: بالطبخ الفرنسي والعمار القوطي والأسر السريسية

المتماثلة في الريف الإنجليزي. هنا الإنسان الذي تمت تعريقته من قداسه وخصوصيته يتحد مع الطبيعة ويمكن أن يعبر عن نفسه من خلال نملطين: فهو إما أن يذعن لقوانين الطبيعة وحتمايتها للأدبية وإما أن يجسدها، فإن أذعن لقوانين الطبيعة فهو يصبح أقل من الإنسان Sub man فهو إنسان محايد يتكيف مع الطبيعة ومع كل ما يحيط منه، هو إنسان رشيد تماماً: لا يعرف أي تجاوز: واقعي برجماتي. وهو إن جسد القانون الطبيعي ذا الفاعلية

وقد وصفت عمليات العلمنة بأنها عملية تعرية (denude) فهي تعري كل شيء من أسرارهِ وخصوصيته وقداسته، وإذا أسس عملية نزع القداسة هذه بأنها إباحتية معرفية، فهي إباحتية ليس لها علاقة بالجنس وحده، وإنما بكل شيء، فهي تعري المرأة والرجل والإنسان والطبيعة، وتنكر على الجميع أي قداسة، جاء في القرن مريناً ما خلقت هذا بباطلاً، سيحاطه كل شيء له غاية، أما الإباحتية المعرفية فهي عملية حوسلة كاملة، بدأت هذه العملية في الغرب ولكنها لم تنق فيه، وإنما خرجت منه وأقبلت العالم بأسره بما في ذلك الغرب ذاته. وقد وصفها سبرج لا تروى في براعة فائقة حين قال: ولم يعد الغرب أوروباً، لا جغرافياً ولا تاريخياً، كما أنه لم يعد مجموعة منسجمة من المعتقدات التي تشترك فيها جماعة بشرية تجوب الأرض، ونحن نقترح أن نفهم على أنه آلة لا شخصية، بلا روح، ومن الآن فصاعداً بلا صاحب، وضعت البشرية في خدمتها، ومتهجرة من كل قوة بشرية قد ترغب في إيقافها. تتألم الآلة المبتوتة



سبادة النموذج العلماني للعلماني للإنسان في المجتمعات العلمانية. فالإنسان يحوي داخله عنصرا رابانيا يجمع بين عقله وثقافته وضميره في الإنسان، لا يتركه يسقط في موهنة العلم والملائمة الكاملة التي يتحدث عنها.

أما السبب فهو تاريخي. لقد استمرت المسيحية ولم تخف كما كان ينسوغ العلمانيون. وقد زودت المسيحية الإنسان الغربي بالنظمومة الأخلاقية وأحيانا الميثاقين التي ساعدته على أن ينظم حياته الشخصية وعلاقاته الإنسانية. بل وبهذه جوانبه رفعة الحياة العامة. وقد نجم عن هذا أن المجتمع لم يفسد إلى موانجها المشككة الموريتانية، أي مشككة تأسيس مجتمع مبني على الثقة الشخصية والبحث عن المصلحة والحسابات الاقتصادية الرشيدة، حيث تتحول كل العلاقات الإنسانية إلى علاقات تعاقدية. لقد زودت المسيحية الإنسان العلماني الغربي بالضمير والروية الأخلاقية التي تلحقها الروية العلمانية الشاملة.

بل إن العلمانية في مراحله الأولى حينما كانت علمانية جزئية قد أخذت كثيرا من المقتولات الدينية المسيحية وعلمتها بشكل سطحي للغاية ليس له أي أساس في الروية الأدبية وأضاعتها بطريقة ميكانيكية إلى نظامها المادي. مفهوم كرامة الإنسان على سبيل المثال هو مفهوم في تصويره ليس له أي معنى داخل إطار مادي طبيعي، إذ كيف يمكن أن نتحدث عن كرامة إنسان داروين وفرويد. إن الإنسان الغربي حينما يتحدث عن كرامة الإنسان فهو يستخدم مفهوما رابانيا عظيما ليس له أي أساس في ميثاقين بل في الكون.

أما السبب الثالث فهو أن أسطورة الحياة العامة المنفصلة عن الحياة الخاصة كانت حقيقية إلى حد ما حتى عهد قريب، فالقولة كانت ضعيفة في مراحل تطورها الأولى ولم تكن قد طورت نظما الأمنانية المختلفة بعد. فنظم التربية والثقافة والعسكرية والديبلوماسية والإعلامية. وهي نظم تحاول أن تتحكم في الإنسان وتوجهه من الداخل والخارج كما أن السلطة في المجتمع كانت ماضية. وكانت تحكمها الأخلاقية والأعراف والأعراف السائدة في المجتمع ولم يكن قد تم إخضاعها تماما لأليات السوق الحرة. وقد استمرت الأمور بمؤسسة مستقلة، تحكمها المنظومة الأخلاقية المسيحية والأعراف الاجتماعية. في تزويد الفرد في المجتمعات العلمانية بمنظومة قيمية فحشسته وأعطته مناعة ضد منظومة القيم القليلة الليبرالية المادية.

لقد عاش الإنسان الغربي في مجتمع غربي علماني، ولكنه ظل يحطم ويحب ويتردد.

العلمانية الشاملة وقوانين الطبيعة فهو يصبح السوبرمان الذي لا يعرف إلا أخلاقيات (أو لا أخلاقيات) القوة التنشوية حيث يقف الإنسان الفرد، هو ذاته معيارية ذاته، يقف وراء الخير والشر، هذا الإنسان هدف حياته هو تحقيق الليبدو libido إلى السدواف الفريزية الكامنة داخله، ويظهر ما سماه هوبز libido dominantandi شهوة السيطرة سيعرف الإنسان تدريجيا قوانين الطبيعة ويهزمها ويسخرها، ويستحوذ إلى شخصية إمبريالية تهزم العالم الطبيعي والإنسان بل ذاته، وقد وصف ماكس فيبر هذه الشخصية بدقة في كتاباته.

هذا الإنسان المثالي هو قانون ذاته ومرجعته الوحيدة، وهكذا تدريجيا تتحول الإنسانية الهيمانية الغربية إلى إمبريالية، لأن مفهوم الإنسانية ذاته مفهوم غير طبيعي ومتسام. ومركز العالم ليس الإنسان ككل، بل هو الأنا: الإنسان الأبيض أو الأسود أو المسلم أو اليهودي أو المسيحي، وما يحدد المصير هو القوة. وهكذا يخرج من غاية داروين القاصرون والمقهورون، الفاسيون والمغتصرون، الذين يفرضون إرادتهم والذين يدعون ويتكلمون ظهور من غاية داروين كل من المرجانية والتنشوية المرجانية للضعفاء والتنشوية للأنثوياء، فهما وجهان لنفس العملة الطبيعية- المادية. وسواء كان الإنسان قاهرا أم مقهورا طالما لم يظلوا فلا يوجد مجال للأخلاق. فالعلمانية الشاملة تولد الطبيعية naturalisme والطبيعة معادية للأخلاق، ولذا فهي معادية للإنسانانية humaniste anti الإنسانية حالة أخلاقية.

هنا يطرح السؤال نفسه: حينما ننظر حولنا في المجتمعات العلمانية الحديثة فإننا نجد بشرا أخلاقيا، يعيشون حياتهم كبحر وليس كالإنسان الطبيعي. كيف نفسر هذا إذن؟ لنعود أو لا إلى الديانات التوحيدية المتسامية لنبحث عن السبب الجوردي on-tologique الأنطولوجي، نذهب هذه الأديان إلى تأكيد أصل الإنسان الرباني ولا تنكر جانبته الطبيعي أو كما يقول من عزت بيجوفيتش مقدمه السماء prologue de ciel قاله خلق الإنسان على صورته، فهو إنسان إنسان، إنسان وباش وليس إنسانا طبيعيا. ولذا على الرغم من



٢٨ يونيو ١٩٩٦

الطابع

للبحوث والتدريب والمعلومات

ويؤيد على الطريقة المسيحية أو شبه المسيحية، ولكنه كان يمارس ويلدو العالم

ويبيع ويشترى ويتحرك في الحياة العامة على الطريقة الطمانية. وهذه الزواجية (التي لم تدرس بما فيه الكفاية) هي التي شجعت للمجتمع الطمانى التوازن والاستقرار. هذا يعني أن الزعم الطمانى الخاص بوجود رقة للحياة العامة متفصلة عن رقة الفرد الخاصة كان حقيقيا ولكنه أخذ في الاختلال وكما أيقن في كتابي القام: مقدمة لتاريخ الحجاب الطمانى أعقد أن عام ١٩٦٥. كان عاما حاسما. توجت الدولة وتفتتت وتوحدت صناعات البذة واستقلت على كل القيم وتحررت منهجا، وتاكدت الأيدي وضمرت رقة الحياة الخاصة حتى كادت تختفي، وأصبح الفرد معرضا تماما للهيبة العامة للتصورية من السنين والقيم. ثم تدريجيا علمت الإنسان وغيائه وشهواته وسلوكه، وانتقلت النزعات المدمجة الممارسة للإنسان من الهامش إلى المركز. ولد صلحي هذا تهميشا مقسوسا لا للقيم المسيحية وحسب وإنما للقيم الإنسانية أيضا. وتكون القول القرانى «مسوا الله فانساهم انفسهم» هذا هو ما حدث، ولا توجد أى ضرورة لتقبله إذ توجد رقة واسعة عريضة يمكن الحوار بشأنها بين كل من يرى أن ما يحدث ليس نهائيا، فالإنسان مسئول وخير لهذه مقولة أساسية في الإسلام والمسيحية واليهودية والإنسانية الغربية بل يمكن أن تصيب أيضا العلمانية الجزئية المدركة لمشكلة القيمة الأخلاقية المخلقة. فالقيم لا يمكن أن تكون قيدا إلا إذا كانت متجاورة. ولكن هذه هي نقطة الانطلاق لنا جميعا. وكما يقول على عزت بيغونليتش، هذا الفكر الغربي الإسلامى، الذى تعلم من الإنسانية الغربية والمسيحية وأشرف وقبل كل شيء من الإسلام: الإسلام هو الحرية بين حرية العالم وحتمية الطبيعة. بين استقلالية الإنسان وحسوده. بين ماديته وروحانيته. يجب أن نعرف بهذه الزواجية المبدئية للعالم - d u a l i t é. ومن خلال الاعتراف بها يمكن أن نتغلب عليها دون السقوط في الواحدية إلىادي monism.

إن الإسلام لم يأخذ اسمه من تشرعائى ولا نظامه ولا عزماته، ولا من جهود الناس والدين الذى يطالب الإنسان به. وإنما من شيء يشمل هذا كله ويسمى عليه. من لحظة فارقة تنفخ فيها شرارة وحى بالحق. من قوة في مواجهة الزمن. من التهيؤ لاحتمال كل ما يأتى به الوجود من أحداث. من حقيقة التسليم بالله... إنه استسلام لله. والاسم إسلام».



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

العربية

١٠ يونيو ١٩٩٦

التوزيع:

التوفيق وزاى الشيعة
الإمام القمي يتحدث عن:

خلاف نرضاه.. وخلاف نائباه

كما قد نغذا كتاب السيد والسياسة والمنا إنه يدعو للتفريق لا للتوفيق، وفي العدد السابق أوردنا رأى السنة عبر فتوى الإمام الأكبر محمود شلتوت كدليل ماضى وفهمى على ضرورة التفريق وذكر الفقه الإسلامى، ونحن هنا نورد رأى الشيعة من خلال أجزاء لرسالة الإمام محمد تقي القمي وهو أحد أبرز الداعمين إلى التفريق والتفريق بين المذاهب وهذا هو نصها

« هناك فارق بين خلاف وخلاف..

« هناك خلاف تملبه طيعة التفكيك وتلقضيه سنن الاجتماع، ونحن نطلب ونرضاه..

« وهناك خلاف يصيقل اصطلاحاً، ونحن نرفضه ونناهى.

إننا نقبل الخلاف الكثير مادام في دائرة معقولة، ونرحب بالخلاف الناعم لأنه وادى آراء اجتهادية مرجعها الكتاب والسنة أو ما أعطاه الكتاب أو السنة قوة الصحيحة، ونرحب بما عند السنة وأهل السنة، لأنهم يؤمنون بما يجب على المسلم أن يؤمن به، وإن اختلفنا في مسائل فقهية، وتميزنا في مسألة الأولية والخلافة، ونرحب كذلك بالمعارف الكلامية، لأنها ميدان من ميادين التفكير للمسلم أن يجول فيه.

نحن نرحب بهذه الخلافات كلها، بل نعتز كمسلمين بالكثير منها، لأنها إن دلت على شيء، فلنما تدل على الحرية الفكرية، ولأنها إن أحسن النظر إليها، تسند الأمة وتكمل وفيها وتبقى على سلامتها

إن هذه الخلافات في جوهرها تنبئ عن معنى الوفاق، فهي ترتبط بأصل واحد هو الكتاب والسنة

وليس معنى هذا أن في الكتاب خلافاً، فالمسلمون يصدق الله متفقون في كتابهم مجمعين على ما بين الفتي، وهذا فخر ليس فخره فخر نغزده به هذه الأمة دون غيرها من سائر الشعوب

وكذلك ليس معناه أن في السنة خلافاً، بمعنى أن البعض يقبل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والبعض لا يقبله، معاذ الله، فالمسلمون يتفقون في وجوب الأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنهم قد يختلفون في الفهم أو التفسير أو في أن هذا صريح عن الرسول الأعظم أو لم يصدر، أما من لا يأخذ بما أمر به الرسول فليس بمسلم.

فالآراء الاجتهادية إذن، يجمعها الكتاب والسنة، وليس بعد هذا من وفاق وليس يجوز الجدل في قيمة الاجتهاد، مهما يكن من تعدد الآراء بين المجتهدين فهذا مما يشرف التشريع الإسلامى ويحفظ صالماً علاج ما يجد وما يحدث في كل زمان ومكان.

أما كيف تنشأ الخلافات بين مذهب ومذهب، سنن وسنن أو سنن وشيعة فإن ذلك يرجع تارة إلى تفسير آية أو فهم معنى منها أو فهم رواية على معنى يقدم الغيور منها معنى سواً، أو أن هناك ما ثبت صدوره عن الرسول الكريم عند فريق ولم يثبت عند فريق آخر، ولا يختلف الجميع على أن ما جاء به الكتاب وما جاء به النبي، فاصل لا راد له.

وأما الخلافات حول أوائل الخلافات، أو المعارف الكلامية، أو ما يسمى علم الكلام، فلإنها حول معارف إسلامية تدور كثيراً من الحقائق وتعمق العقول والأفهام، وتحدث باحتكاكها وبمعضات يكتشف سبل البحث وطرائق الاستدلال.

تلك هي خلافات للمسلمين، وهي في ملتونها تشير إلى الوحدة لا إلى الفروقة وتنتهي عن الاجتماع لا عن التشتت، وما دام الحق هو المبني فالوصول إليه ليس بميسر إذا نظر كل فريق نظرة هائلة إلى ما عند سواء فإن اقتنع بوجهة نظره فيها ونعمته، والا غدره فيما ثبت عنده واحترام رأي فيه، ومثل هذا المسلك

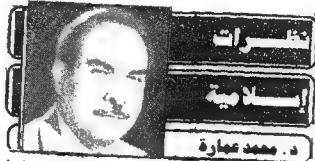


الطبيعي يحقق للأمة الخير، ويقابل بكل تقدير، وأكرر دليل على ذلك، ما اقول به كتاب مفه الإسلام الذي طبع في مصر أخيراً، فقد قوبل بترحيب جار، رغم أنه كتاب منعب لم يكن محروفاً عند الكثيرين، ورغم أن فيه خلافاً في بعض مسائل فقهاء أئمتنا طريفة الفقه وطيحة الاستنباط والترجيح بهذا الكتاب يدل على أن المسلمين بطبيعتهم يحسنون التقدير.

أما الخلاف الذي لا ترهب به ولا تقبله، بل ترفضه وتقاومه، فهو الخلاف الذي تمليه الكراهية والبغضاء، وتغذي الشبه والأوهام، ويوجد البلبلة في صفوف الأمة، ويؤدي إلى تفريق كلمة المسلمين ذلك خلاف لا يتفق والخلق الإسلامي، ولا يستند إلى المعارف الإسلامية. جعل لواء مؤلفون كتبوا قبل الثمانين تارة، ويدأى الغرض والهنو تارات، فسودوا صحيفة الشيعة في نظر أهل السنة، وسودوا صحيفة أهل السنة في نظر التشيعيين بعضهم خلط بين أهل السنة والواصلين، وأكثرهم ظلموا بين الشيعة والخلافة، وبينها وبين الفرق البائنة، والصقروا بها أراء، لا تمت إليها صلة، بل الشيعة منها براء.

وكم من كتب وضعت لتأجيج الخصومة بين طوائف المسلمين، وكم من الألام أسفدت في التجريح بخدمة طائفة إقاموا عروشهم على أساس الخصومة بين المسلمين، وكان لهذه التكايف أسوأ الأثر في تصدع وحدة الأمة، فقد غرست الشكوك، في القلوب، والفتنة في العقول، وأعدت طائفة كبيرة عن إخوانهم في الدين.

ثم جاء التقريب، فلم يدع إلى توحيد الأذهان، ولم يقصد إلى إلغاء الخلاف، وإنما نبه الوهم، وأوضح باطل بيسان وأولاه أن الهجوم والتشنيع وجرح المواصلات لا تخدم أي مذهب، وأن الاستدراك في السب والشتيم لا يفيد أي طائفة، بل على العكس يجلب الضرر لكل فريق.



الاستقلال الحضاري والابداع (١)

لعل المقارنة بين الإبداع الإسلامي للآثار والرموز العربية الإسلامية في أدبنا وفنوننا التراثية وبين المحاكاة والتقليد لدى أدبنا المعاصرين الذين تغربوا المحاكاة والتقليد - للرموز التوراتية والتجولية والغربية من مفردات «تشيد الإشياء» إلى الشاعر الإنجليزي البيوت (١٨٨٨ - ١٩٦٥ م) لعل هذه المقارنة أن تكون شاهدا على فعل التميز الحضاري في الإبداع والعالية .. وفعل التنبية الحضارية في كسر التقليد والمحاكاة ..

فالتميز الحضاري العربي الإسلامي هو الذي أشاع روح العروة ورموز الإسلام في أدب الأمة وفنونها ، ولواء لما كان هذا الإبداع العربي الإسلامي المتميز في هذا الميدان

وحقائق العلم الطبيعي مشتركه الساتى عام إليها كموضوعاتها لتغاير بتغاير الحضارات ولا تتكون باختلاف عقائد الباحثين فيها .. ولذلك أخذ العرب والمسلمون هذه العلوم الطبيعية عن الإغريق والهنود .. وبدأت الترجمة إلى العربية بعلوم المصنعة في النصف الثاني من القرن الهجري الأول فغدا عن مدرسة الاسكندرية بزيارة الأمير الاموي خالد بن يزيد (٩٠ هـ - ٧٠٨ م) .

لكن التصور الإسلامي المتميز لمكانة الانسان في الكون كخليفة لله سبحانه وتعالى ، وهو التصور الذي يجعل من كل أعمال الانسان في سائر ميادين العمران عبادة لله قد ميز فلسفة العلم الطبيعي في الحضارة الإسلامية وإن لم يميز حقائقها وقوانينها تميزا كفيها ونوعيا .. فتميزت دواعي البحث فيها فلم تعد مجرد استجابة لتلبية الحاجات الدنيوية وإنما مارسها العلماء باعتبار ممارستهم لها طاعة لامر الله سبحانه وتعالى الانسان بالنظر في آيات الله في الخلق والانس والاكوان .. وكانت اكتشافاتهم لاسرار الله في الكون المادي ثبات وطقوها في دعم الايمان الدني بخلق هذه الآيات والمعين لهم على اكتشافها .. فكان التقدم في اكتشاف لاسرار الخليقة تنمية لخشية الله ويرهنه على الايمان الفيني وليس مجبرا

لتصانها بغري باحلال العلم مكان الدين .. كما كان الحال مع العلم الغربي في سياق الحضارة الغربية .

كذلك كان الضبط الإسلامي لتوظيف حقائق وقوانين وكشوف هذه العلوم .. ضبطها بأخلاقيات الإسلام وحفاظتها بقيمة وتوجيهها لتحقيق المقاصد الشرعية التي جاء بها الدين .

ومن هنا جاء الإبداع الإسلامي المتميز حتى في ميدان العلوم الطبيعية التي لا تمتاز حقائقها باختلاف الحضارات .. وتجلى هذا التميز في إجماع العلم الدني والعلم الإنساني والعلم الطبيعي في ممارسات العالم المسلم الموسوعي ، فانعكست فلسفة المنهاج الإسلامي الشامل في الموسوعة التي تجاوزت فيها وتكاملت الوان العلوم .. كما انعكس هذا التميز في فن التأليف الذي أشاع في مؤلفات العلم الطبيعي روح الدين حتى كأنها مؤلفات في علوم الدين !



ففى الحضارة الغربية - إن فى جاهليتها الاخرى فية او فى نهضتها الحديثة - ادت الروح المادية والفلسفة الوضعية الى اسهام العلم الطبيعى فى تكوين العقيدة الملحدة، وذلك دون أن يكون الاحاد من مقاصد مباحث تلك العلوم ، وذلك من خلال دراستها للعالم وكأنه عالم بلاخالى . ومن خلال تناولها للمادة وظواهرها ، انطلاقا من الاسباب المادية وحدها ، دونما اشعار للدارس والقارئ بأن هناك قوة غير مادية ولا ملموسة وراء هذه الاسباب المادية للملموسة . . .

لكن هذه العلوم ذاتها بحقائقها وقوانينها يمكن أن يقال - دون مبالغة - انها قد تدين فى المسائل الحضارى الاسلامى .. فهى قد درست وتم ابداع المسلمين بمبادئها ، تطبيقا لفريضة الهية تدعو الى النظر فى خلق السموات والارض ، وليس التماسا لسبل تناهض الدين وتزعزع الايمان ، وهى قد عرضت حقائقها وقوانينها لاكره مان على امكانية استنشاء العقل بالعلم عن «السمعيات» و«الذبيبات» وانما باعتبار انها خطوة على درب العلم الانسانى الممعد الى غير حدود ، والذي هو نمى بالقياص الى العلم المطلق والكلى والمحيط الذى استأثر به الله سبحانه وتعالى (وما اوتيتهم من العلم الا قليلا) الاسرار ٥٨ (ولوقل كل ذى علم عليم) يوسف ٧٦ حتى لقد رأينا مؤلفات علماء هذه العلوم ، فى حضارتنا الاسلامية تعرض للظواهر والحقائق والقوانين يروج للفهاء والمتكلمين يبدون بحمد الله ، وللصلاة والسلام على رسوله . وكذلك ينتهون .. ويؤكدون ان «الله اعلم» كلما فتح الله عليهم بفتح علمى جديد !

فاليفتأى ٥٨٠ - ٦٥١ هـ ١١٨٤ - ١٢٥٢ م عندما يكتب فى «الجيولوجيا» كتابه [ازهار الاثثار فى جواهر الاحجار] بفتحته - «الحمد لله - بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين» كما يصنع للفهاء والمتكلمون المسلمون .. وكذلك يصنع كل علماء العلوم الطبيعية فى حضارتنا الاسلامية ، والذين كان الكثيرون منهم علماء فى علوم الشريعة ايضا ، قلها ، وكلاما ، وتفسيرا ، وحديثا ، بل ومتصوفة يعيشون - مع تجارب العلوم الطبيعية - تجارب المتصوفة ، وما فيها من رياضات روحية ومجاهدات !

فابن رشد ٥٢٠ - ٥٩٥ هـ ١١٢٦ - ١١٩٨ م كان اللاس يفرعون الى فتواه فى الفقه كما يفرعون الى فتواه فى الطب . فهو الطبيب المجرب ، والفقيه الاصولى المتكلم الحكيم وصاحب (الكليات) فى الطب وبداية المجهت ونهاية المقتصد - الفقه - وفصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال - فى تدين الحكمة وتلصق للشريعة - ومناهج الآلة فى عتاد العلة فى علم الكلام والتوحيد .

وللحديث بقية إن شاء الله .

الإسلام .. بين التنوير والتزوير

صالت أوروبا عندما حكمتها البابوية باللاهوت الكتمس والتي استبدعت « العمل العقلي » و « الرأي » الذي قهره اللاهوت.. أما الإسلام فقد لجأ من للزعات المادية والدينية كتجاهته من « النزاعات الكهنوتية » ونجاست « العلمانية » نجاته من السلطات الدينية وحكومة الفقهاء فكان التطور التاريخي للحضارة الإسلامية على المعس من التاريخ الأوروبي فقد اُتدُن فيه الإدهار الحضاري بالاحتكام إلى للشرعية الإلهية وارتبطت فيه العقلانية الفلسفية بالتوحيد والفقه والكلام.

ودعا الدكتور محمد عمارة إلى « التنوير العربي الإسلامي » الذي يستلزم من الحضارة التنويرية الغربية في الإطار الثقافي الإسلامي.. فوجود « تنوير عربي » له السمات الفكرية والحضارية المختلفة لايمسح من الحديث عن « تنوير عربي إسلامي » تتحدد مضامينه ومطاميره للمرجعية الحضارية الإسلامية المتميزة عن المرجعية الغربية .



وأوضح د. عمارة في كتابه الذي صدر مؤخرا عن دار الشروق أن هذه الدعوة التي يتبناها المفكرون الماركسيون والعلمانيون العرب استلزموها من الفلسفة التنويرية التي تأسس على مبادئها الأدياء الأوروبي وللنهضة الأوروبية الحديثة الأتيم لأطمحون أن التنوير الأوروبي كان رفضا للصورة « المظلمة » التي

أكد المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة في كتابه (الإسلام بين التنوير والتزوير) أنه في خضم التحولات التي حدثت للمفكرين الماركسيين العرب من موقع المعارضة للنظم والحكومات العربية إلى موقع التأييد وأصبحوا يتحدثون عن التلبرالية بعد أن كانوا يسمون ما تعنيه من رأسمالية في الاقتصاد وعلاقات الإنتاج وبرجوازية في السياسة والثقافة والفنون والأدب .

في خضم هذه التحولات لهم: بعثوا شعرا « التنوير » من مرقد القديم، ودعوا إليه بأعشاره المظلمة الفكرية والأطوار الثقافية التي أرادوا لها مواجهة المشروع الإسلامي للتغيير.. فلقد أطلقوا على الفكر الذي يريد بعث الحضارة الإسلامية وتجديدها، واتخاذ الإسلام دينا ودولة، ومنهاجا شاملا لكل مناحي العمران صفة (الفكر النظامي) ودعوا إلى مواجهته ب « فكر للتنوير » .



الموقف

المصدر،

٩٠ يوليو ١٩٩٦

التاريخ،

للبحوث و التدريب و المعلومات



الاستقلال الحضاري والإبداع (١٠)

لنستكمل ما توكلنا عليه الأسبوع الماضي عن الإبداع الإسلامي المتميز
في ميدان العلوم الطبيعية فنقول وبالله التوفيق :

وإن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ - ٩٨٠ - ١٠٣٧ م) كان للشيخ الرئيس في الشرعي
وفي المنني في الإلهيات وفي الطبيعات في التصوف وفي النبات والحيوان والهيئة
جميعاً .. فمن ثأره في الطب (القانون) .. وفي الحكمة والإلهيات (الشفاء)
و(المعاد) و(أسرار الحكمة المشراقية) .. وفي التجريب والطبيعة (النبات
والحيوان) و(الهيئة) و(أسباب الرعد والبرق) .. الخ .
والبخاري أبو منصور عبد القاهر بن طاهر « ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م » وهو الذي
اشتهر بإبداعاته المتميزة في أصول الدين - كان المبرز في الحساب .. وفي
الهندسة ! .. حتى لقد قالوا أنه كان يدرس في سبعة عشر عاماً ١٢ .. ومن ثأره
« أصول الدين » و « تفسير القرآن » و « معيار الفكر » و « التكملة في
الحساب » و « رسالة في الهندسة » ! .. الخ ..

والخيام أبو الفتح عمر بن إبراهيم « ٥١٥ هـ - ١١٢١ م » كان : الفقيه ..
والشاعر والفيلسوف .. والمؤرخ .. والرياضي .. والفقيه .. والمهندس .. والفلكي
.. والمتصوف ! ولقد بقيت لنا من ثأره « معلقة في الجبر والمقابلة » وشرح
ما يشكل من مصادر أقليدس « و « الاحتمال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في
جسم المركب منها » و « الرباعيات » و « الخلق والتكليف » ! .. الخ ..
والفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر « ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ -
١١٥٠ - ١٢١٠ م » كان الإمام في علوم الدين والدنيا جميعاً .. حتى لقد لآل
مؤرخوه : « أنه كان أوجد زمته في المقول .. والمنقول .. وعلوم الأوائل » ١٢
.. ومن بين ثأره الكثيرة والجامعة لأقطار المعرفة وتخصصاتها نجد « ملاتيج
الغيب » - في تفسير القرآن الكريم - و « معالم أصول الدين » و « نواع البينات
في شرح أسماء الله الحسنى والصفات » و « الخلق والبعث » في التوحيد وأصول
الدين - و « محصل الأفكار المتقننين والمتأخرين » و « نهاية الممقول »
و « البيان والبرهان » - في الفلسفة - و « التلخيص المشراقية » - في التصوف -
و « السر المكتوم » في - الفلك - و « النبوت » في النبوة والرسالة -
و « النفس » - في علم النفس - و « كتاب الهندسة » و « كتاب مصادر
أقليدس » في الهندسة ! .. الخ ..



هكذا اضلّف الإبداع الإسلامى توازن وتكامل مصادر المعرفة وتجمد هذا للتوازن فى العلم الإسلامى وفى الحقل الإسلامى وفى التراث الإسلامى وفى إبداع العالم الواحد من علماء الإسلام .. فكان الاستقلال بجميع العلوم « الشرعى » منها و « لىمنى » و « النظرى » منها و « التجريبي » عبادة وقربة الى الله وامتناناً لأوامره وتكليفاته .. فهالعلوم الشرعية تصرف المقاصد الإلهية فى العمران البشرى وبالعلوم المدنية يقيم البشر العمران الذى استخلفهم خالقهم لأقامته فى هذا الوجود .. وفيها معا وبهما جميعا يكتشفون آيات الله سبحانه وتعالى فى الانفس والافاق .. فيقول العلم بهذا المنهاج المعرفى المتميز الباب المفتوح دائما وأبدا لاكتشاف الحقيقة فى عالم الشهادة ودعم قواعد الإيمان بالله وعالم الغيب ! .. فتكوين العالم

الطبيعى قد نشر تدين فلسفة العلم الطبيعى .. فتكوين دوافعه .. ومقاصده .. ووظائفه عندما تضبطت بالخلقيات وأقيم وحدود الإسلام .. فكانت إضافة إسلامية وإبداعاً إسلامياً ثمرة التمايز الحضارى الذى هو الصيغة الإلهية لحضارة الإسلام .

ولولا ذلك التمايز الحضارى أولئك المسلمون فى العلم الطبيعى عند حدود الإضافات الكمية ولما أضافوا هذه الإضافة الكيفية والتنوعية التى نظرت بها حضارتهم بين الحضارات .

تلك اشارات الى نماذج من التطبيقات التاريخية فى حضارتنا الإسلامية تقوم شواهد البرهنة على أن الإبداع الفاعل ، والفعالية المبدعة إنما هى ثمرة طبيعية للاحساس بالقرادة والخصوصية .. فمع الخصوصية بشعر الإنسان بالحاجة الى ما ليس موجودا لدى الآخرين .. وهذه الحاجة هى أم الاختراع ، وداعية الإبداع ، ومطريرة الفعالية لدى الأيمان .. وهى الباعثة لهمم التى يستنكف أصحابها الوقوف فى طابور قتشبه والتقليد والمحاكاة .



الثقافية الآرامية والعلانية

والتي هي العربية

كاتبنا اليوم، مفكر عربي مرموق، له إسهاماته المتميزة في الدراسات العربية والإسلامية.. جامعة الخلدج العربي (الحرير)، وأستاذًا لدراسات الحضارة الإسلامية فيها، ومشاركًا في تأسيس معهد العالم العربي بباريس. حاز على جائزة الدولة للتقدير في بلده، وهو عضو المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بدولة البحرين. وقد صدر له مؤخرًا مؤلفه

الثامن، الذي يبحث فيه «تكوين العرب السياسي ومفردى الدولة القطرية»

في مقالين له، ننشر أولهما اليوم وثانيهما الأربعاء، القادم، من رؤية من رؤية أن العالم مقدم في القرن الحادي والعشرين - على متعاقب حضاري وفكري فاصل، وهو الأمر الذي يرى، معه أهمية وضرورة أن يحسم الفكر العربي والإسلامي توجهاته ليتجاوز نزعة التوفيقية التي يعيشها منذ زمن

١. محمد جابر الأنصاري

والسيرة للبحث التوفيقية ذاتها، فلهذا فإولى توعية بين مسيحيات دولها، حيث نجد محاولات جادة للتوفيق الفكري بين ما يمكن، منهجيا وبرموزيا، التوفيق بين إلى جانب محاولات أخرى لا تتجاوز مستوى الظاهر، والجمع القليل بين نتائجها لا يمكن التوفيق، بينها وهو تمييز بالغ الأهمية لدى القاصد لأي مشروع فكري توفيق

الإنسان العربي والفكر العربي المعاصر التساؤل إن كانت هذه التوفيقية المتصاعدة مستحقة، هذه الزرة، إلى حسم قاطع لصالح أحد الطرفين، يقتر ويقتلح للآخر، الآخر، أم إلى هذه التوفيق على صراحتها في الحياة العامة مستحقة من نهاية الخلاف إلى صيغة توفيقية جديدة بين، والخصم للثوبين، كما حدث في مراحل تاريخية سابقة، فيها وحديثا.

مدل قوة الدرع والأثر التوفيق في طبيعة المنطقة العربية، الإسلامية وثى بنية الفكر العربي وهو الفهم والأثر القائل على التقدير بين التماسك والاضداد، أما كانت حدة التماسك أو التناقض بينهما وحسن من وجهة حالية (باليكنية) فإن صراع الاضداد لابد أن ينتهي إلى مدمج جديد (Synthesis) في نهاية البداية الحالية القائمة (إذا لم يتم تحديد الجبل بدل عوامل خارجية في داخلية قسرية، كما يحدث غالبا في التوفيقية العربية) والفارق بين التوفيقية (التوفيقية) والجدلية (الاضدادية)، أن الأولى تعد في توفيقها إلى التقريب بين الاضداد بتجاوز عوامل الصراع وحوادث التناقض وتمتدتها، ثم التمسك من مألوس الاتفاق ما أمكن أما الثانية

فماها تتنقل، الزور داخل نلق الاضداد ذلك إلى أن، بدولي، التمسك الجديد بعد أن يأخذ الصراخ مداه، ويشود من الضدين شي، جديد يتفلق عنهما معا، ولا يمكن «توفيق» يتحارون ويتقاربان دولا لبعض الزمن، كما حدث في الصيغ التوفيقية التي شهدت المنطقة العربية

مما عرف بالتماسك القومى الوسطى بروافده المتحددة

تسببت اضطلة ١٩، وبسبب في الحالة تاريخية، لمرافقة، وسبب كل ما يسببه، له مثل في تاريخها لا بد، له أحده في أدلة ومناسبة، قد، من ما يعرف، له في الإصا، وما يعرف، له في الاتحاد، أو ما إلى ذلك من التمسك، وأورد، له محدثة تالقي على ذلك، الأمر حسب التفرقة إلى كل، وهما ذلك، بعد أن له أوت أو

أحدثت مختلف «الاصيغ» والركبات التوفيقية التي قامت بها تيارات فكرية وحركات سياسية، أدت المصلحة عند بدء مرحلة الاستقلال العربي، والجمع لمسات في اختط في التراجيع والتفكير الجديد في الشؤون، ثم ما بعد هزيمة يونيو (حزيران) ١٩٦٧، حماية الساحة لتجاوز «الاضداد» صيغة دائمة، حيث تمكنت «الاضداد» بفعل صراع التناقض القائمة مختلف الصيغ التوفيقية والاسترساق التي طرحتها تلك التيارات

والمرسكات بين الدين والقومية، وبين التراث والحداثة، ومن التوفيقية والعلانية وما إلى ذلك من «تأريسات متعقبة في الواقع العربي، وانحسمة عن تعديلات التمسك

ميراث التوفيق بين الاضداد

ولاحظنا التفرقة الانصاري، حسب قانون العمل التاريخي، يستمر ويستبدل، بصفة التوفيق إلى «العلماني» ويصل إلى صيغة توفيقية حادة مع على صعيد الواقع، فإنه قد أصبح في مقدمة مدمج

الاختصار الكبير ولا يستقرنا اليوم هذا التفرقة في الحد بين الاضدادية والتوفيقية في قلق مسيحي، فإن لا، تجاريا الفكرية في القديم والحديث ومن استجابات السابغة لصراع الاضداد والتعاقبات، ما يمكن الفكري والتاريخي، ويجد وتوسعا ومبرا أن يأتي ضربة ويقدم توسعا ومبرا لوجهة هذا الاختصار الكبير، يتوجب الأخطا، والحضرات الفكرية السابغة والتناقض من ثمار التفرقة فمن اللات لظن الدارس أن الفكر العربي الحديث لم يتفلق قضية منها انشغل بالتوفيق بين شائيت العمل والإيمان، والعلم والدين، والحضرة والمعاصرة، الدين والقومية، القومية والفطرية، العدل والحرة، الرأسمالية والاشتراكية الفرق والغرب إلى ولم تات هذه فزعة التوفيقية من فراغ (ولن) انشغل البورات اداعية للتوفيق بين القديم والحديث) فلهذا كانت الفلسفة التوفيقية جبر الأساس فيما ضجعه الحضارة العربية الإسلامية من فكر كلامي، فلسفي أدى الفكرة ومجسدا للاختلاف من التفكير إلى الفطري إلى ابن

الوطن العربي

للصدر



١٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات





المصدر :

١٦ يونيو ١٩٩٦

التاريخ :

للبحوث و التدريب و المعلومات

خواطر الغربية أفتتنا .. الحنين الرومانسي للماضى !

●● أثبت القارئ بعض همى وخواطر غربتى . والغربة عندي غربتان ،
غربة فى داخل غربة . فأنا غريب عن الوطن الذى تنازعنى عليه فى الخلد
نفسى ، أعيش فى أقصى بقاع الأرض على سفوح جبال الجليد والاستبس
اتحرق شوقاً لوجه عربى وحرف عربى . وأنا غريب قبل ذلك داخل الوطن الذى
تزايد فيه نزعات التعصب واللاعقلانية وتحول فيه الحوار إلى شجار والمجادلة
إلى مقاتلة . غربة فى داخل غربة .

وعندما أكتب خواطرى عن التاريخ الإسلامى وعن العقل الإسلامى فإنما
أعنى بذلك تاريخ المسلمين ، عقل المسلمين كبشر يجرى عليهم ما على البشر من
قوانين - ويستدعى المتحاورون أو المتناظرون فى وطنى التاريخ دائماً للشهادة
ولكن هذا التاريخ قبل أن نستمع إلى شهادته يجب أن تجرى عليه شروط التعديل
والتجريح فى الشهادة أى يجب أن نشهد عليه أولاً قبل أن يشهد لنا ، وهذا ما
أسميه النظرة النقدية للتاريخ التى بها تنهض الأمم والشعوب . ●●



بقلم :

د. محمد توفيق فواز

عام ١٩٨٥م وخطب خطبته الشهيرة بالقرآن، لأنه لم يحمد الله فيها، وبما قال .. حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض فيما ولحراقا . إنني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أولاً . لكن في غير ضعف وشدة في غير ضعف . واني أقسم بالله لأخذن الولي بالمولى والمقيم بالظالم والمقبل بالمدير والمطيع بالعاصي والمصحح منكم

في نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم آذاه فيقول أذع سعدا فقد هلك سميذ أو تستقيم لي قناتكم.

وهذا في علنا القاصر أول من قال في الاسلام هذه القولة التي اصبحت بعد ذلك قولاً مأثوراً : «لا يصلح آخر هذا الأمر إلا بما صلح به أولاً» .. مع أن ما صلح به حال أوله شيء مختلف ومختلف لما أقسم أن يأخذ به أمر المسلمين الولي بالمولى والمقيم بالظالم والمقبل بالمدير والمطيع بالعاصي ، متجاهلاً أمره تعالى ألا تزد وائزدة وزد أخرى وغافلاً عن أن أول هذه الأمة قد صلح برحمة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقوى أبي بكر وعمر وعنه .

ليس من الأولى والأفغ لنا أن نقول بأنه إن يصلح أمر هذه الأمة إلا بالأخذ بأسياب صلاص لأمر الأمم في عصرنا . وهي العقل والعلم والعمل هي كلها أمور من صميم تراثنا الإسلامي في ثقافته . وأصااته الأولى ؟

الأولى بنا ذلك ولكنها أفسد من نقاتنا العقلية . الضيق البرماني إلى الماضي دون النظر إليه نظرة حقيقية ، فالزمان عندما يسير إلى الزمان ولا يتقدم إلى الأمام وأحاديثها هي في لاجتدار الكبرياء وليست في الـ ، تحشرف للمستقبل ومع أن المسلمين الأوائل امتدحت

وعندما أكتب خواطري عن التاريخ والعقل الاسلاميين ، فأنني قد أخطيء . وقد أصيب بل قد أخطيء أكثر مما أصيب . وتصويب الخطأ وتأكيد الصواب يكون بالمجالة لا بالنبذة وبالحجة لا باللمن . وعندما يكون البحث عن الحقيقة في وطن يمر بمحنة عقلية هو شاغلنا ، وعندما تنتزه اطماننا عن خواصن المال أيا كان موقعها في مؤسسات المضارية ، أو دور النشر ، أو مكاتب المحققين الثقافيين الأجانب ، عندما يحدث هذا فلا بد أن يستمع بعضنا إلى البعض وأن نحمس البعض على الصواب ونعذرهم على الخطأ تخلفاً بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم . فالوطن في محنة .

«لا يصلح حال هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» قول تريد قديماً على لسان زياد بن أبي سفيان منوعدا أهل البصرة . وتزيد على ذلك أنه لا يفسد هذه الأمة إلا بما فسد به أولها . والحق أن ما صلح به أول هذه الأمة ليس مجرد التمسك بظاهر الدين وبطقوسه وإنما التمسك مع ذلك بمقاصده ومراميها ، صلح أول هذه الأمة بنبهضة العقل وقوة العزيمة بالإيمان وفتح الأبواب أمام امتزاج الثقافات وفسد آخر هذه الأمة بظلمة مصالحي السياسة ومطامعها لدى فئات المسلمين وطوائفهم على مصالح الأمة العام . وانفاس الحكام في اللهو والترف وكثرة حركات الانشقاق والخروج نتيجة عدم اعتماد أسلوب معترف به للمعارضة السياسية ونجبة العقل . وهكذا حق على المسلمين ما حق على غيرهم من قانون تدور المضاربات كما ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا ففسلوا فيها فحق عليها القول ومزناها تدميراً .

لما اشتدت وطأة الخوارج على العراق في عهد معاوية عهد إلى زياد بن أبي سفيان بولاية البصرة وخراسان لكي يعيد النظام ويهني سطوة الخوارج ويخضع على الفسق الذي كان مستشرياً بالمدينة . فقدم إليها في



أحلامهم إلى الأخذ بأسباب
حضارات الفرس والروم
والكلدان والعبرانيين إلّا أننا
في بنائنا العقلي قاصرون
عن ذلك .

هذه الحالة من الركود
العقلي وهذه النزعة إلى
اجترار الماضي وإعادة
انتاجه كما كان بالضبط
طريق نراه وحيداً للتقدم
في التي دفعت مؤرخينا
مستشرقاً معروفًا مثل
جوستاف جرونيباوم إلى

التطرف والمبالاة بمحاولة تصوير معاداة
التطور كطابع أصيل في العقل الإسلامي .
وفي كتابه : «إسلام العصر الوسيط - دراسة
في التوجه الثقافي» والذي ترجمه بعد ذلك
المترجم الفذ الأستاذ عبد العزيز جلاوي تحت
عنوان حضارة الإسلام، يلصق المؤلف
بالمسلمين كراهية التطور والعن الجاهلي
إلى الماضي فيقول : «ربيع ذلك فالمسلم يكره
التغيير ، فالحياة المثالية والمجتمع المثالي عنده
يتسمان بالثبات والقرار ، وبينما الغرب يتوقع
أن يكون التغيير إلى ما هو أحسن ، ترى
للمسلم يجرّم أن أمره أن يكون إلّا إلى ما هو
أسوأ .

وبحسب عهد الإسلام في رأى المسلم هو
مهدد الأول ثم يستطرد قائلا هذا المثل صوب
الماضي ، وهذا التلطف على الساكنين الراكدين
ليس له في لغة التعميل والتقدم إلّا معنى
واحد ، هو تقييد الأصالة والابتكار ، لقد بات
الخلق والاستحداث أقل أهمية من الصلح
وولاء الألفاظ تعظم المعنى مرتبة . وكان
الاحتجاج بالشكل كقاية لذات من كل بعة
مفسدة من أقوى العوامل التي ظاهرت السيك
الأدبي للعاطفة والفكر ذلك السيك الذي قدر
للإسلام أن يستكين له في امتثال بديع
(ص ٢٠٧) .

وواضح لكل ذي بصيرة مضم بقية

التقارير السابقة وعدم موضوعيتها . ولا أحب
أن أستغرق في فاصل ممتد من سب
الاستشراق وأهله كما يطو لبعض أن يفلوا
متحورين من تيمة البحث الجدي والمضني عن
الحقيقة يليئار سهولة السب واللمز وهو منهج
ممتد اليوم ومن موروثات عصر التنوير ولكن
يكفي أن أشير إلى أمر واضح هو خلط
المؤلف بين الإسلام كنظام من العقائد
والمبادئ والأفكار وبين ما آل إليه الواقع
الإجتماعي للمسلمين في فترات التنوير
الحضاري . وهو خلق غير مشروع وغير مقبول
علميا في الوقت نفسه . إن للمسلمين مؤرخين
ديانة بعدم الارتكان إلى اتباع ما كان عليه
السلف ومأثورون بإعمال العقل والسعي إلى
التجديد والابتكار .

فالقرآن الكريم يدين إبادة صريحة منهج
إتباع السلف والركون إلى التقليد ومحاكاة
الماضي ، يقول تعالى : «ول قالوا إنا وجدنا
آباءنا على أمة وإننا على أثارهم مبعوثون .
وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير
إلا قال قاتل مرفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإننا
على أثارهم مقتدون . قال أولي جنكم بعدي
مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به
كافرون» «الزخرف» . ويلاحظ الدكتور محمد
فتحي عثمان في دراسته الرائدة عن الفكر
الإسلامي والتطور (ولا أعرف كيف سلم هذا
العمل الجهاد والمبدع من تهجمات من تدروا
أنفسهم لذلك) يلاحظ ملاحظة ذكية من الربط
الوجود في هذه الآية الكريمة بين الرجعية
والتقليد من ناحية والطبيعة ولحواز الامتيازات
من وراء الوضع القائم من ناحية أخرى (ص
١٠٠) . وتتعدد الآيات في القرآن الكريم الدالة
على النهي في إتباع السلف وبم ذلك في
الأمم السابقة : «قالوا لجئتنا لثقتنا عما
وجدنا عليه آباءنا» (يونس ٧٧) ، «قالوا وجدنا
آباءنا لها عابدين» (الأنبياء ٢٤) ، «قالوا
وجدنا آباءنا كذلك يفعلون» (الشعراء ٧٤) ،
«قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا» (لقمان) .
ولا يقال في ذلك إن النهي عن اتباع



مسائل . . . يسعى الجهد العقلي في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية بالغة . وسميت قواعد الاستنباط هذا أي الوصول المنهجية التي يتم بها التعرف على الحكم من مصدره بأصول الفقه . وتعددت المذاهب الإسلامية التي تعرض للأحكام الشرعية وأصول استنباطها ما بين أهل حديث المدينة وأهل رأي بالعراق ثم ما بين شيعية وسنة . وفي داخل أهل السنة تعددت المذاهب أيضا ما بين حنفية ومالكية وشافعية وحنبالية وتفرعت من كل مذهب فروع بتمدد شيوخه واختلاف مناهجهم في إطار الأصول العام . ولم يأت على الأمة القرن الثامن الهجري إلا وقد تراكمت في التراث القانوني الإسلامي مجموعة مائلة من الحلول للمسائل التفصيلية بحيث يحار المسلم بلها يأخذ على تناقضها . حقيقة أنه قد شاع الاعتقاد بأن في الاختلاف رحمة وسعة على المؤمنين ، ولكن ساد أيضا خاصة في فترات التدهور المضماري وشيوع التقليد على التجديد التصويب المذهبي بحيث أصبح اتباع كل فريق ينظرون إلى مذهبهم على أنه الحقيقة وحدها وما سواه باطل وكفر . فاختلطوا كما ذكرنا في صحة زواج الشافعي من الحنفية وأجازوه بعضهم قياسا على الذمية ، واعتقد بعض الشيعة القائلين بتناسخ الأرواح أن الظالمين تكليس أرواحهم بعد موتهم أجساد الهوام أو أهل السنة .

هذا الوضع المشاوي الذي آل إليه العقل الإسلامي من تركه التجديد إلى التقليد والعقل إلى اتباع استنقر أحد تلامذه ابن تيمية

السلف وأدانتته ينصرف إلى الأمم السابقة على الإسلام إذ لا يعقل أن يدين القرآن أمة عقيلة في غير المسلمين ثم يقرها في المسلمين فالتنهي عام والأدانة عامة والأمر بالتأيع العقل والتجديد والابتكار عام أيضا : « أولم يتفكروا في أنفسهم ، ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ، وإن كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون . أو لم يسيرا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم : كانوا أشد منهم قوة وأثارا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها . وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » (الروم ٨ ، ٩) بل إن الدعوة إلى تدبر التاريخ وتقدمه وعدم الاستسلام له صريحة في هذه الآية ، فالمسلمون مأمورون بتتبع أسباب ازدهار العمران البشري في الزمان الماضي (كانوا أشد منهم قوة وأثارا في الأرض) ومأمورون أيضا على وجه الزوم والاقتضاء بتتبع أسباب تدهور هذا العمران فكيف يقال بعد ذلك أن الإسلام يشر أتباعه أو يحملهم على الاستسلام للماضي . إن هذه (الماضية) وإن صحت التعبير هي آفة في فكر المسلمين أنفسهم إذا غفلوا في صمورهم اللاحقة عن موقف العقل بقيمة الابتكار في العقيدة الإسلامية .

لقد اعتمد العقل الإسلامي في القرون الأولى منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وانقطاع مجموعة من الألوات المنهجية للتعرف على حكم الشرع فيما يعرض له من



اصحاب المذاهب وبم التصبب لها .. وهذه في جهرها دعوة لتصوير العقل الاسلامي من اسرار الاتباع والتقليد وحده على الابتعاد والابتكار والتفكير لأنه لا يتقيد إلا بالأدلة الشرعية في الكتاب والسنة وأن كانت هذه الدعوى لم تؤت ثمارها حتى يومنا هذا بدليل ما نشهده على الساحة الاسلامية أو على الاصمح ساحة من يزعمون التحدث باسم الاسلام من تصبب ومكابرة واستحلال للفصح والاموال بغير ما أحل الله ... وبالتالي تصبح تعاليم ابن قيم الجوزية مطلوبة الآن للرجوع بالاسلام إلى مصادره الفقيه الأري للتحذر من ريقه السلف على الخلف وإشاعة منافع الحرية والتسامح في العقل الإسلامي .

يقول ابن قيم الجوزية : ثم خلف من بعدهم خلف فرقوا بينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ، وتعلموا أمرهم بينهم زيرا وكل إلى ربهم راجعون ، جعلوا التصبب

للمذاهب يباينتهم التي بها يبتغون دروس أموالهم التي بها يتجهون ، وأخرون درسوا بمحض التقليد وقالوا : دانا وجدنا أيضا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون والفرقان بمعزل عما ينبغي من الصواب وهو لهذا يخرج المتمصب من زمرة العلماء (طبعة دار الحديث ص ١٦) .

وبعدها يعقد بابا لبيان أن كل ما في الشريعة يوافق العقل يحاول فيه التوصل إلى الحكمة التي من أجلها شرعت الأحكام الشرعية ، وهي محاولة قد يتفق معها البعض وقد يختلف ، ويتبقى في النهاية مسكوتة بالآثار الثقافية والفكرية في عصره إلا أن أهميتها تظهر في أنها محاولة صادقة لإعمال العقل في الأحكام الشرعية رغم أن المعقول عنده هو المنقول عن الكتاب والسنة ولا يتصور أن يكون المعقول خارجا عنهما لأن ذلك نقض الإيمان ، بعدما يطلب القول في ذلك بشرع قلص لهجوم على الاتباع والتقليد . والتي نفعه إلى ذلك تلك الحالة من التضارب في الآراء التي وصل إليها الفقه الاسلامي في عصره ، وهو تضارب ليس فقط بين اتباع مختلف المذاهب بل في داخل المذهب الواحد . فيعقد ابن قيم الجوزية بابا بعنوان «المقلدون

وهو ابن قيم الجوزية المولود سنة ٦٩١هـ إلى شن الحرب على التقليد والاتباع في أهم كتبه وهو «إعلام الموقعين عن رب العالمين» . وحتى تكون استشهدا دلتا عن الشيخ الفقيه الجليل في محلها ، وحتى لا يتسرع أقواله أو نحملها على غير ما أراد لها ، يجب علينا أن نقرر أنه وإن نهى عن التقليد ونقحه فقد كان يعنى بالتقليد تقليد المنفذين أي أصحاب المذاهب وتابعيهم . أي أنه كان من أصحاب النقل لا أراءه من فقه الكتاب والسنة وما كان عليه اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وكان يرى استحالة تعارض العقل والقياس الصحيح مع نص ثابت في كتاب أو سنة ، فليس في الشريعة شيء على خلاف القياس ، والعدل هو مناط الشرع كله . لم يكن ، ابن قيم الجوزية إذن من الذين يعتقدون مقابلة بين العقل والنقل عن الكتاب والسنة والصحابة ولا الذين يبحثون في التعارض بين النص والمصلحة ولهما الغلبة ، وإنما عقد بجهد على فذ مسالحة بين العقل والنقل باعتبار أن العقل كل العقل فيما هو منقول عن الكتاب والسنة ، ولهذا فهو لا يقدم على القرآن والسنة شيئا ، ولا يعدل بقول الصحابة أقوال غيرهم ، ثم يلجأ إلى القياس حين لا يجد قرآنا ولا سنة ولا قول صحابي ويرى القياس تطبيقا لمبدأ العدل حيث لا يوجد التفريق بين المتماثلين ولا الجمع بين المختلفين في الحكم (مقدمة طبعة دار الحديث ص ١٠) .

ولسنا الآن في مقام تحليل كتابات ابن قيم الجوزية بموقعها المتيقن بين محسبي النقل والعقل في التاريخ الفقه الإسلامي ، وإن كان واضحا من كتاباته أنه لا يرى المعقول إلا فيما هو منقول عن الكتاب والسنة والصحابة بل إن القول بغير ذلك يخالف الإيمان عنده وإنه من أهل الحديث لا من أهل الرأي وهو يستشهد على أفكار الرأي كمصدر للتشريع بقول من الخلفاء الراشدين أجمعين وعدد من الصحابة وإن كانت استشهدا دلتا محل نظر بطبيعة الحال . هو من أهل النقل والحديث قولا واحدا لاختلاف فيه وإنما أسماه الأكبر في التاريخ الطلي الإسلامي أنه نهى عن تقليد

لإذلالها أفضل من استخدام اللين . فهو يقرعها أن تقطعي شعرها الجميل ، وليس التراجع من الملابس باسم الحشمة ، لكي تبعد عين الرجال عن اتهاמהا ، فصالت عما هو فاعل باعيتها هو ، كيف سوف يمتعها من النظر إلى الرجال وإذا أعجبها أحدهم كيف سيتمتعن عن الفتاتان به ثم فته ؟ . يبدو لي أن القصة تبدأ لأنه يتق في قدرته على فتحها وتأتي يخذه أن أي رجل آخر سوف يقتصر عليه ويسكب منه ، وربما الأيقون أعيد النظر في تقديره لنفسه بدلا من أي يوم جمال حبيبة أو حتى جمال الآخرين ، ابتسم الشاب موافقا على أهمية اصلاح نظره إلى نفسه بدلا من اتهام حبيبته بلفظها التي تفتن الرجال وتوقهم .

يتضارون في أقوالهم، يعدد فيه أمثلة لا يحصى
 عن سنن وجه من أوجه التناقض والتضارب،
 الفقهى على ما يتبع ذلك قائلا: وهذا كثير جداً،
 والقصور أن التقليد حكم عليكم بذلك، وماكم
 إليه ... وأمر حكمت الدليل على التقليد لم
 تقرر ... مثل هذا، فإن هذه الأحاديث
 (تقدم الأحاديث النبوية التي إليها استند
 المقلدون) أن كانت حقا يجب الانقياد لها،
 والأخذ بها فيها، وإن لم تكن صحيحه لم
 يؤخذ شيء بها فيها، فاما أن تصحح ويؤخذ
 بها فيما وافق قول المتأخر، وتصحف أو ترد
 إذا خالفت قوله، أو تقول فهذا من أعظم
 الخطأ والتناقض (ص ١٩٤).

يريد ابن قيم الجوزية أن يقول لنا إن
 المقلدين والفقهاء، الذين كانوا يجهلون
 الحديث النبوي صحيحاً أو ضعيفاً وقد افلأ
 كان يوافق مذهبه أم لا أتهم كانوا
 يعمسون المذهب في الحديث ولا يعمسون
 الحديث من صحة المذهب.

الحالة الخامسة كانت محبة منذ صبيها ، وتنتمي الى عائلة يغب عليها التصوف ، التصوف يعنى عشق الله في المقام الاول ، نوما للمؤمن من خلال شمعان او شمكليات ، والخذ بالجوهر في الدين ولكن لم تكن الاسرة كلها هكذا ، فالأم كانت ثم ارتبعت من دين الجوهر وهرعت الى دين الشكل ، ونشغال الاب بأسور الرزق جعله يبعد عن الروحانية ليتفرغ للفننا وشمكليات الدين . وأخذت الابنة وأخواتها بالشكل وتزوجت من متطرف في هذا الاتجاه ، وبدا الصراع ، ووصل ذروة في رمزية الصجاب ، هي صمم على التمسك وخلق الصجاب وهو صمم على خنقه وتنفست أخيرا بالطلاق وهو صمم على خنقه بدمها بالخروج عن الدين ، فلما لم يفلح وصفها بالظنون حتى جن جنونه هو أيضا قاتلها في لحظة غضبه .

وقريب من هذا ما أشار إليه أحمد أمين في فجر الاسلام وفضاه من إكثار التأمين وتجميعهم من وضع الأساطير لخدمة الأغراض السياسية والمذهبية ونحن عندما نضمت إلى كلام أبي نجم وأحمد أمين في الحديث لا نقصد إطلاقاً النيل من السنة الشريفة - وإنما عاصمنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على عماد فليتبوا مقدّمه من الزمان، وكثيرهم كالذين يقرّرون المحدثين انفسهم يقول أحمد أمين من التوريب أننا لو اتخذنا رسماً بانيات الحديث كان شكلهم غير هؤلاء المذبحي أو الرسل صلى الله عليه عليه وسلم ثم يأخذ في السعة على الزمان حتي يصل إلى القاعده أبداً ما تكون من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أم لا الحقول



المصدر :

١ يوليو ١٩٩٦

التاريخ :

للبحوث والتدريب والمعلومات

لدرجة الشالة والندم ، أو لأنها صمعت على أن تستمر نجمة مع تغيير الجمهور أو لاسباب أخرى دينوية فتعلن أن الهداية قد نزلت عليها وأنها أخيراً عرفت دين الحق (التي اختزلته الى غطاء للشعر وبعض الشعائر الأخرى) ، وكأنها كفرت بهذا عن ذنوبها العنيفة الرهيبة .

هؤلاء الذين يوزعون جوائز نوبل للتجريب ماذا يريدون من دخول الناس في دينهم هذا أفواجاً ؟

لعل الإجابة تتضح فيما يتجاهلونه في دعوتهم إلى دينهم ، فهم لا يمتثلون أن الوجه المضى الذي أتى به الاسلام هو ما يحقق العدالة والحرية والأخوة التكافل والاتفاق في سبيل الله والرحمة والتسامح وغيرها من القيم الروحية .

لقد نسوا القرآن كله ووضعوها مهمهم في ثلاث آيات تشير من بعيد وليس من قريب أو يوضح محمد الى لبس المرأة علاقة على حديثين متناقضين في الموضوع نفسه (وبالتالي لا يمكن الاخذ بهما) هبهم احلّل الشعر بدل الرأس والرأس بدل اللع والمع بدل العقل والعقل بدل الروح ، وتجيح كل هذا الى الشكل بدل الجوهر ، وباختصار احلّل الشعائر الدينية بدل المشاعر الدينية ، والشعائرية بدل الروحانية .

الحالة السادسة فتاة مكافحة وكان عليها أن توفر كل قرش من مصروفها ، وكان ضمن ما تراه تجديداً هو ذلك الذي يذهب إلى الد «كوافير» أو مصفف الشعر الحريمي ، ورغم تدينها الشديد واستقامتها فهي لا تحب هذه الخنقة التي تكاد تصيب رأسها وشعرها بالعرق والرائحة وربما الأمراض الجلدية .

الحالة السابعة فتاة كانت محرومة من الخروج ليلاً أو السهر أو مصافحة القتيان بينما شعرها مكشوف لأن ذلك سوف يجلب لها السمعة السيئة ، وبعد أن تخرجت في احد المصاهد العسكرية ولبست الزي العسكري أصبحت تذهب الى أي مكان وفي أي وقت وتقل أي شيء ! ، فهي محمية وإن يشك فيها أحد مادامت تحافظ على الزي الرسمي الذي يغطي شعرها بغض النظر عما في القلب أو السلوك ، فالحلم هو المنظر ، ويخول الجنة فيما يبدو لهؤلاء بكفيع زى الجنة لمن تغطي شعرها ، وقد يأتي اليوم أن تغطي شعرها البولندية والهنوسية والوثنية ليندخن هن أيضاً الجنة بدون تفتيش أو حملات المفترقات أو القمل في رأسها ، على شعرك يا حرمة ! شعرك ! أتفهمين؟ وبعد ذلك افطى ما تتناهن .

والحالات تتعدد وتتنوع . نجمة اعلامية أو فنية تقرر أن تغطي شعرها ربما لأنه شاب أو لأنها فلتحت شباها أو لأنها عاشت شباها



المصدر :

١٢١ يوليو ١٩٩٦

التاريخ :

للبحوث والتدريس والمعلومات

يصح شرطه ولا توليته ، ومنهم من صحح التولية وأبطل الشرط (ص ١٧٨ - ١٧٩) والتمام هنا تعبيرنا اليوم هو للمشرع والحاكم هو القاضي ، أي أن ابن قيم يرى عدم جواز النص في القانون على اتباع مذهب معين وأن هذا شرط فاسد لا يصح قد تبطل معه ولاية القاضي في بعض الآراء .

فما القول إذن فيما تنص عليه المادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية والتي توجب على القاضي الرجوع إلى أوجب الأقوال من مذهب أبي حنيفة عند سكوت التشريع ، وهو النص النافذ بيننا اليوم والذي يحاكم بمقتضاه المفكرون ويشرق استنادا إليه بين الرء وروجه ليس هذا في رأى ابن قيم الجوزية خرجا عن صحيح الدين ؟

وإن هذا وحده شاهد على أن دعوة ابن قيم في النهي عن التقليد والدعوة إلى الاجتهاد والرجوع بالشريعة إلى مصداقها الأولى لم تجد أثقا صاغية لدى المسلمين ، فهي دعوة تبعتها قال أخفها صحوة العقل وأعمال الفكر وهو أمر يروق كسالى العقل الذين يؤثرون الاتباع على التجديد .

أن هذا الفقيه العظيم لا يقابل بين المعقول والمنقول عن كتاب الله والسنة الصحيحة كرسوله بل يرى العقل كل العقل في هذا المنقول المتواتر ، فإنه لا يرى شمة تمازجاً بين النص والمصلحة والمعدل ، فالتنص والمعدل والمصلحة متلازمات لا انفصال بينها والتطبيق الصحيح للنص لابد أن يحقق المصلحة والمعدل وينفي الجور والظلم أي أنه لا يتصور عقلا ولا استخدام نتائج الشريعة تقسمها تعارض النص مع المصلحة والمعدل لأن المصلحة والمعدل ليس شيئاً خارجاً عن النص بل هما من مكوناته ورمانيه ، يقول في حديثه عن بناء الشريعة علي مصالح العباد في الملأش والمعاد : «هذا فصل عظيم النفع مما يقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة أوجب من الدرج والمشفة وتكليف مالا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التي هي في أعلى رتب المصالح لاتتأني به فإذن الشريعة مسيئها

كان العكس ويقدم أحمد أمين أمثلة عديدة مستقاة من طبقات ابن سعد وابن خلكان وابن حجر وغيرهم على وضع الأحاديث في عهد الأمويين بمصلحتهم وفي عهد العباسيين لتأييدهم وتم الأمويين ، وعن أثر أصحاب الديانات من يهود ونصارى ومجوس وأثر الشعوب في وضع الأحاديث . بل والأهم من هذا ما يتصل بحديث ابن قيم الجوزية الذي أوردها ما ينكره أحمد أمين من أن خلاف الفقهاء بين أهل الحديث وأهل الرأي حملت بعض الفقهاء من أهل الحديث على وضع أحاديث تملأ الفراغ الذي لم يد فيه حديث وذلك قد يكون في حكمه موافقا لأهل الرأي ولكنهم يتسرعون به جريا على منتهيهم من اتباع الحديث وقد يكون مخالفا في حكمه لآذاهب أهل الرأي فيكون الحديث سلاحا لهم يستعملونه لمهاجمة أهل الرأي خصي الاسلام - ٢٤ ص ١٢٧ . وهذا يفسر ما ذهب إليه ابن قيم الجوزية من أن المقلدين كانوا يضعفون الحديث أي يصحونه تبعا لمذهبيهم . وعموما فإن لهذا الأمر كله حديثا مقبلا بما يحفظ على السنة النبوية قسيتها كصمد للتشريع وبما يدفع عنها في الوقت نفسه غائلة الواضعين والمتلاعبين بها .

نعود إلى ما ذكره ابن قيم من نهى عن التقليد والاستئذان بالفقهاء بذل ابن القيم جهدا فكريا رائعا في الرد على من أجاز التقليد بحجج عقلية وأورد نهى الأئمة أنفسهم عن تقليدهم وعقد مجلسا للمناظرة بين مفاد وصاحب حجة ينتصر فيه لأصحاب الحجة الذين يلتزمون الحجة من مصادر التشريع مباشرة القرآن والسنة وخص فيه حجج المقلدين ومن أمم ما قاله في هذا الشأن . والحق أن كل طائفة من الطوائف ، وكل أمة من الأمم تدعى أنها على حق ، شاشا فرقة التقليد لايعون ذلك ، ولو ادعوا لكانوا ميطلين ! فانهم شاهدين على أنفسهم بانهم لم ينتقدوا بتلك الأقوال لادليل قادم إليه ويرهان دلهم عليه وإنما سبيلهم محض التقليد ، والمقلد لا يعرف الحق من الباطل ولا الحالي من العاقل ثم يستطرد قائلا : «وأسحب من هذا أنهم مصرحون في كتبهم لبطان التقليد وتجريمه وأنه لايجمل القول به في دين الله ولو اشتراط الإنصاف على الحاكم أن يحكم بمذهب معين لم



المصدر :

للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ :

١١ يونيو ١٩٩٦

وأساسها على الحكم بمصالح المعبود على
المعاش والمعاد وهي عدل كلها ، ورحمة كلها ،
ومصالح كلها ، وحكمة كلها : فكل مسألة
خرجت عن العدل إلى الجور ومن الرحمة إلى
ضدها ومن المصلحة إلى المفسدة ومن الحكمة
إلى العبث فليست من الشريعة وأن أضلت
فيها بالتقول .

••

ذلك هي ملامح الصعوبة الكبرى التي دعا
إليها ابن قيم الجوزية في العقل الإسلامي .
وبصوته كما نذكرنا مراراً في إطار النهي
الشرعي من الكتاب والسنة والمقول ينظر إليه
من خلالهما ، والمصلحة هي ما أتى به النص ،
والشريعة عدل وصحة كلها من خلال الأحداث
التي جاء بها علم أصول الفقه كتقليد المطلق
وتخصيص العام وسد ذرائع الفساد وإباحة
الضرورات وغير ذلك حتى وإنه نهي عن النهي
عن المنكر أن كان يترتب علي هذا النهي منكر
أكبر يقول رحمه الله سمعت شيخ الإسلام بن
تيمية قدس الله روحه ونور ضريحه يقول :
مررت أنا وبعض أصحابي في زمن التتار
يقوم منهم يشرقيون الضمر . فأنكر عليهم من
كان معي ، فأنكرت عليه وقت له : إنما حرم
الله الضمر لأنها تصد عن تكميل الله وعن
الصلة ، وهؤلاء يجمعهم الضمر عن قتل
النفوس وبسبب القربة وأخذ الأموال فدعهم .
فإن هذا القوم للشريعة السمعة من فهم
من أعدوا قوائم للمفكرين يلاحقونهم بالافتتال
الجهدي أو المصنوي يدعو الردة . إنها غيبة
العقل وغيبة القوم الصحيح للإسلام معا .
وإلى حديث مقيل .

د . محمد نور فرحات



هناك من يخاصمون الإسلام عن

جهل به، وهناك من يخاصمونه لأنهم يعرفونه حق المعرفة

يخوض الفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة معركة متصلة ضد خصوم الإسلام منذ ربع قرن. لم يترك منهم أحدا دون أن ينازله ويحض أفكاره بعد أن يحللها ويرد عليها ردا موضوعيا شاملا.

وبهذا الموقف أصبح للدكتور عمارة مشروع فكري كامل رد فيه على الدكتور طه حسين، والشيخ علي عبدالرازق، والدكتور حسن حنفي، والدكتور حسين أحمد أمين، وسلامة موسى، والمستشار سعيد العشماوي، والدكتور بصر حامد أبو زيد، والدكتور جابر عصفور، وغيرهم كثيرين. وقد أصدر عددا من الكتب الهامة كإسهام عميق في هذه المعركة، لعل آخرها كتاب «سقوط الغلو العلماني، والإسلام بين التخوير والتزوير» وكتاب «التفسير الماركسي للإسلام». وبهذه الكتب وغيرها من إبداعه الفكري الذي يصل إلى أكثر من مائة كتاب - ترجم معظمها إلى اللغات الأوروبية واللغات الشرقية - أصبح هذا المقاتل المؤمن العنيد في الحق واحدا من أشهر المدافعين عن الإسلام اليوم في معركته الشرسية ضد أعدائه في الداخل والخارج، إن لم يكن بالفعل أشهرهم على الإطلاق.

ومعركته الأخيرة التي دخلها منذ سنوات ضد العلمانية، وغلاة العلمانيين هي أهم معاركه. وقد نذر لها قلمه وحياته، وهو لا يبتغي منها إلا وجه الله. على أن أهم ما في إسهام الدكتور محمد عمارة في هذه المعركة الهائلة، هو نوع كتاباته العلمية الموضوعية التي تضع خصمه في موقف لا يحسد عليه، فهو ليس شتاما ولا هجاما، بل هو أستاذ علم، يعرف المنهجية والأكاديمية، ويرد على خصوم الإسلام بالتحليل العميق لأفكارهم، فلا يدعهم إلا وقد أصبحوا عراة أمام جمهرة المسلمين. وليس أدل على هذا من أن نولا تلجأ إليه اليوم لتأخذ كتبه وترجمها إلى لغاتها كسلاح فعال في معاركها بين الإسلام وخصومه. ففي تركيا تمت ترجمة عدد ضخم من مؤلفاته لمساندة الإسلام هناك في معركته مع العلمانية. وفي أندونيسيا تم



١٢ يونيو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

للتاريخ

إنشاء مؤسسه أخذت عددا من كتبه وترجمتها للرد على التوجهات التنصيرية هناك. وقل مثل هذا عن كتبه التي ترجمت إلى الفارسية، والأردية، وعدد من اللغات الشرقية الأخرى، فضلا عن العشرات من الكتب التي ترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية وبقية اللغات الأوروبية.

من هنا أصبح الدكتور محمد عمارة «رمزا» من الرموز العالمية في هذه المعركة التي يتم اليوم كتابة فصل من أهم فصولها، وهي المعركة بين الإسلام وخصومه بشكل عام، والإسلام والعلمانية على نحو خاص. فما أبعاد هذه المعركة. ومن هم خصوم الإسلام. ثم من هم رموزه في مصر، وما هي أفكارهم، وكيف يمكن الرد عليها؟

● حين سألت مفكرنا الإسلامي الدكتور محمد عمارة هذا السؤال، وعما إذا كانت مقولة إن للإسلام خصوما مقولة صائفة.. قال:

-نعم.. وهي قضية قديمة، فالخصومة للإسلام ليست وليدة اليوم لأن الإسلام كأي دين ينشأ له منذ اللحظة الأولى أنصار وخصوم. فالعداء للإسلام قديم ابتداء من المشركين وطوائف كثيرة من أهل الكتاب مثل اليهود والنصارى،

وانتهاء بالفرس والروم. وقد بدأ

هذا العداء مع

ظهور الإسلام،

فهو ليست

خصومة حديثة

أو معاصرة،

ولكنها خصومة

تاريخية وقديمة.

ونستطيع أن

نعهد دوائر

متعددة تقوم

بينها وبين

الإسلام خصومات

متنوعة تندرج

في مراتبها من

حيث الجهل أو

العلم، والسذاجة

أو سوء النية، ثم

من حيث التأثير

والفعل أو درجة

الخطاير التي

تتمثلها بالنسبة



للعداء للإسلام.

● قلت: معنى هذا أن هناك من يخاصمون الإسلام عن علم، ومن يخاصمونهم عن جهل؟

- قال: نعم.. فخصوم الإسلام لثلاث أصناف: هناك - أولاً - خصوم عن جهل، فثمة أناس لأنهم يجهلون الإسلام فهم يتخذون منه موقفاً معادياً. خذ مثلاً هذه الفئة من المفكرين أو المثقفين الذين ينشُدون العدل الاجتماعي. هؤلاء الناس لأنهم جهلوا الإسلام، راحوا يبحثون عن ضاللتهم في مذاهب غربية وغربية، وكانت النتيجة أن الجمهور الإسلامي رفض هذه المذاهب كلها.. لأنها غريبة ولأنها غريبة.. فهي من ثم لا تتفق مع هويته وتفكيره الإسلامي.. وبعض هؤلاء الناس قد يكونون مخلصين في بحثهم عن هذا العدل الاجتماعي، ولكن لأنهم جهلوا الدين الحق وأناروا له ظهورهم، فقد توهموا خطأ أنه ضد العدل الاجتماعي، ومن ثم راحوا يبحثون عن نظريات لفكرتهم خارج الإسلام. هؤلاء يجسّدون بمونجاً أول من الخصومة للإسلام، وهي خصومة

صدرها الجهل.

ثانياً: ثمة أناس آخرون يخاصمون الإسلام مع أنهم ينتسبون إليه. ولكن من الممكن أن يكون عرضهم للإسلام منطلقاً من الجمود والتقليد والانغلاق والتشدد. ومثل هؤلاء يعرضون الإسلام على غير حقيقته، وبالتالي فهم يسهمون في تشويه صورته رغم أنهم قد يكونون من المتعصبين له. ولكن جهلهم به، وبحقيقته البسيطة الناصعة، يحولهم إلى خصوم للإسلام الحقيقي، ويضعهم هذا عملياً في موقع الخصوم والأعداء، وليس في موقع الأنصار والأولياء.

ثالثاً: هناك أيضاً وعلى سبيل المثال تلك الفئة التي تعادي

الإسلام أشد العداء وهي لا تعترف بهذا. وهؤلاء هم الذين يتصورون مثلاً أن منهج الإسلام في التغيير هو منهج العنف العشوائي، أو المنهج الانقلابي. ومثل هؤلاء لا يفهمون أن منهج التغيير الإسلامي هو البدء بتغيير النفس الإنسانية.

أشد أعداء

الإسلام.. الذين

يعرضونه

للناس من

منطلق الجمود

والتقليد

والانغلاق

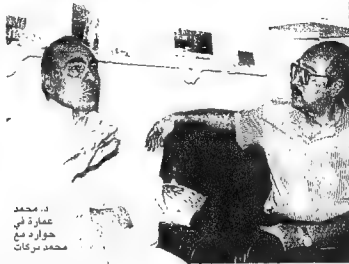
والتشدد

المنهج الانقلابي

والتغيير

بالعنف ليس من

الإسلام في شيء



د. محمد
عمارة في
حوار مع
محمد مركات

فإنه لا يغير ما
يقوم حسن
يغيروا ما
بأنفسهم. ومعنى
هذا أن منهج
التغيير في
الإسلام هو في
إعادة صياغة
الإنسان صياغة

نخبة مثقفينا صنعت عقولهم وفق مناهج الغرب وفي المصانع الفكرية لأوروبا

إسلامية، فإذا أعيدت صياغة الإنسان على هذا النحو فإنه يتحول إلى قرآن حي. ولحظتها فإن هذا الفرد المسلم هو الذي يغير الواقع، ويقدم الدولة، ويحدث التطور. وتلك هي بداية التغيير الحقيقي. وقد يكون هذا الطريق طويلا ويحتاج إلى صبر ووقت ليس بالقليل، ولكن ليس تمة منهج مأمون للتغيير الإسلامي إلا هذا المنهج. والذين يقفزون فوق هذا المنهج ويتوسلون بالعمل العنيف الماش، المتمثل خصوصا في هذا العنف العشوائي إنما يستنفون طاقاتهم، ومقاتل خصومهم، ويشوهون صورة الإسلام، لأنهم يقدمون هذا العنف في صورة إسلامية، فيتحولون إلى خصوم للإسلام من الناحية العملية بسبب جهلهم بمنهج الإسلام في التغيير.

ازدواجية التعليم

رابعا: هناك أيضا خصوم آخرون للإسلام بسبب الجهل كذلك. وقد نشأ هذا الوضع بعدما حدث في نظام التعليم في مصر منذ القرن التاسع عشر، وبالتحديد منذ أصبحت هناك ثنائية بين التعليم الديني من ناحية، والتعليم المدني من ناحية أخرى. فلقد كان من نتيجة هذا الوضع أن نشأ قطاع عريض من المعلمين والمثقفين والنخبة من الذين صنعت عقولهم وفق مناهج الغرب وفي المصانع الفكرية الغربية. وقد تم تكوين هؤلاء فيهم يصبحون جاهلين لتراث الإسلام ولفكر الإسلام ويستطيع الواحد من هؤلاء أن يضع كتابا كاملا في التاريخ



من مفكرينا من
يكتب كتابا عن
الثورة الروسية
أو كومونة
باريس وهو لا
يعرف أن يكتب
سطرا عن غزوة
بدر !

طه حسين يقول
إن العقل الشرقي
عقل يوناني..
وسلامة موسى
يقول إن الرابطة
الشرقية
سخافة
والرابطة
الدينية وقاحة

الروسية، أو الثورة الفرنسية، أو كومونة باريس، ولكنه في نفس الوقت يجهل أن يكتب بضعة أسطر عن غزوة بدر أو معركة اليرموك، أو حتى يعرف أسماء هذه المواقع التاريخية التي كوتت الأمة وساعدت على نشوئها وحمايتها. والواحد من هؤلاء يمثل هذه الثقافة بجهل الإسلام بقدر علمه بالفكر الغربي ومسيرة وتطور الحضارة الغربية، فإذا نكر الإسلام أو المسلمون أو تاريخ الأمة الإسلامية أو حضارتها قفزت إلى ذهنه على الفور القوالب الأجنبية والتطور الحضاري للفكر الغربي. وهنا يسارع فيصيب الإسلام والمسلمين وحضارتهم وينهم في قوالب الغرب الجاهزة، فيتهم أن الخلافة الإسلامية هي الكهانة والبابوية والدولة الدينية والحكم الكنسي في العصور الوسطى. بل قد يرى أن هذه الخلافة هي الاستبداد باسم السُّمَاء، أو الحكم بالحق الإلهي، أو التسلط الديني. ومن هنا قد يتخيل أن الشريعة الإسلامية تقف ضد التقدم وضد التطور وضد التجديد. إنه أسير فكرة ثابتة كونتها ثقافته الغربية ونمط تعليمه. فهو يعيش في نوع من الأسر الفكري، حيث يرى أن الإسلام ونصومه ضد العقلانية كما كانت الكنيسة ضد العقل وضد العلم في الغرب. إنه يتصور كل تاريخ الإسلام والمسلمين على نمط النموذج الأوروبي، وتطور الغرب، ومن ثم فهو يعتقد أن الحلول الغربية هي الحلول المناسبة أيضا للمواقع الإسلامي، وسبب هذا أنه وضع مشكلات الغرب في إطار الإسلام، أو مشكلات الإسلام في إطار الغرب، وهنا يتصور أن القضية واحدة، أو أن الشكل واحد، ويخلص من هذا بأن الحل هو الحل العلماني. وكل هؤلاء نتيجة جهلهم بالدين الخاتم، وجهلهم بتعيين الحضارة العربية وبموقف الإسلام من العلم والعقل والتمدن، ثم نتيجة عدم معرفتهم بالإسلام، ديناً، وعقيدة، وشريعة، وقيماً، وأخلاقيات، وحضارة، وسياسة.. نتيجة لهذا كله.. ثم يستعبرون الحل الغربي.. ومن ثم يتخذون موقفاً عدائياً ومخاصماً للإسلام.



● هؤلاء خصوم للإسلام عن جهل فهل هناك خصوم يمكنه ليس عن جهل به بل عن علم بحقيقته؟
- نعم.. هؤلاء هم الفئة الخامسة من الخصوم.. وهم ليسوا جهلة ولكنهم سيئو النية، إذ تربطهم بدوائر الاستشراق، وبدوائر التنصير علاقات حميمة ووثيقة، ولهذا فأننا أضعهم في دوائر العمالة الحضارية.. نحن لا نتهمهم بالعمالة السياسية، بمعنى أن يكون الواحد منهم عميلا لجهاز مخابرات، أو ماجورا لدوائر حكومية في الغرب مثلا، ولكننا نطلق عليهم أصحاب العمالة الحضارية لأنهم أصبحوا يعيشون في

حمى الهيمنة الغربية. فهناك مثقف يخاف الإسلام، ويخاف انتصار النظام الإسلامي، واستكمال الأمة والواقع لكامل التطبيق الإسلامي، ويرى أن عداء الغرب للإسلام يمثل حاجزا في مواجهة انتصار العقيدة الإسلامية في بلاده. فهو بهذا الموقف أصبح جزءا من الحضارة الغربية، وأمدادا سرطانيا داخل الأمة. إنه يمثل الخارج في الداخل. وقد لفت نظري مثلا في كتاب «مستقبل الثقافة في مصر»، الذي أصدره طه حسين عام ١٩٣٨ بعد المعاهدة السياسية عام ١٩٣٦ ومعاهدة ١٩٢٨ الخاصة بالامتيازات الأجنبية. لفت نظري نص في الكتاب حين تأملته استغربت كيف غفل عنه كل الذين قرأوا الكتاب وربوا عليه. يقول طه حسين في هذا النص بعد أن تحدث حديثا غريبا عن العقل المصري والعقل العربي على أنه عقل يوناني، وأن الإسلام لم يغير من يونانية هذا العقل شيئا، لأن القرآن هنا مثل الإنجيل، والإسلام مثل المسيحية، حيث لم يستطيعا أن يغيرا من يونانية العقل الأوروبي نفسه.. يقول طه حسين: إن طريق التقدم واحد وهو الحضارة الغربية، ثم يضيف في نصه الغريب قائلا: نحن ملتزمون أمام أوروبا بحكم المعاهدات إن نسير سيرتها في الحكم والإدارة والتشريع، وأنا إذا أردنا أن نعود إلى أنظمتنا العتيقة لوجدنا أمامنا عقبات منها أوروبا التي التزمنا تجاهها بحكم المعاهدات أن نسير سيرتها في كل شيء. هنا نحن أمام نموذج من المثقف المتبهر بحضارة الغرب، وفي هذه المرحلة من التبشير بالنموذج الغربي نراه يتحجج باعتباره ملتزما بأن يحول هذه الأمة إلى النمط الغربي. صحيح أن طه حسين تجاوز هذا الموقف فيما بعد ولكنه على نحو أو آخر كان يمثل النموذج الكامل للعمالة الحضارية، فهذا المفكر

يريد أن يجعل من أمته تابعا في الحضارة والثقافة والقيم لحضارة أخرى، ومن ثم فهو يريد أن يلغي هوية أمته وتميزها واستقلالها الحضاري.
خذ مثلا آخر لهذه العمالة مجسدا في سلامة موسى الذي كان يتحدث ويكتب ويقول إن الرابطة الشرقية سفاقة، والرابطة الدينية قلقة، وكان يقول إننا أكبر من أن نحتاج إلى رابطة الدين، بمنزلة



١٢ يوليو ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

ما كان يحدث عن رفضه للغة العربية لأنها لغة القرآن ولغة التقاليد العربية، ويريد أن يستبدلها بالعامية لأنها لغة الهكسوس. وهو يريد أن تشيع اللغة الإنجليزية وتصيح هي لغة الأمة لأنها والإنجليز جنس واحد في الخلق والخلق... والأولى بفلسف الخساء وتسكين السلام، والثانية بضم الخاء واللام. وأخيرا فهو يريد القبيحة لأنها تعينه على التكفير والتخلص من مظاهر الشرق ومن تقاليد الإسلام. وهذا الذوق من التكفير هو النموذج الكامل عندي للعمالة الحضارية، لا أجرد الجهل بالإسلام. فمثل هذا الرجل يعمل بوغي لإحقاق الأمة وتبعيتها بالحضارة الغربية. إن الغرب من خلال قوته وهيمنته يتصور أن أوروبا هي مركز الكون وأن كل الحضارات الأخرى

هناك من

تشوشت عقولهم

فأصبحوا

يتوهمون أن

الخلافة

الإسلامية هي

الكهانة والبابوية

والحكم بالحق

الإلهي

٥

أكبر مفكرينا

كانوا ضحايا

العمالة

الحضارية

للغرب فوقفوا

ضد الإسلام

هي مجرد هوامش وأن على العالم أن يتجرد من هويته المتميزة ليستعمل النموذج الغربي وحده، فهم يريدوننا مجرد تكرات تابعة لهذا المركز الغربي الأسر. ومثل هؤلاء الذين يلبسون لباسا، ويتكلمون لغتنا، ويعيشون بيتنا، ويحملون أسمائنا، ثم يبشرون بهذا الالتصاق بالغرب، وهذه التبعية له في العقل والفكر، هم بالضبط مثل هؤلاء الذين يدعون إلى إقامة القواعد الأجنبية في بلادنا، ومثل الذين يريدون إلحاق اقتصادنا بالاقتصاد الغربي بحيث نصبح مجرد توابيع له... وهم يغفلون هذا ويقولون به مع أنهم يعلمون أن الذي يؤيد التبعية العسكرية والتبعية الاقتصادية هي التبعية الفكرية. فتأبلون حين جاء إلى مصر جاء بالذفع والطبعة. وجاء بالجيش والبعثة العلمية لأنه كان يريد أن يدرس العقل المصري والعقل العربي المسلم. فإذا ما قدر له أن يحتل العقل، فإن هذا الشعب سوف يظل تابعا له وللغرب. وهذا سوف



تتوجه هذه الشعوب
باختيارها نحو الغرب حتى
بدون نفقات القواعد العسكرية
بعد جلاء الجيوش. وتلك
حالها صارخة من حالات الخصومة للإسلام ولكنها تصدر عن
وعي عميق لأنها تنطلق من فكرة العمالة الحضارية.

●●●

● قلت للمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة: هؤلاء خمسة
خصوم للإسلام. بعضهم يخاصمه عن جهل، وبعضهم
يخاصمه عن علم. ولكن يجمع بينهم جميعاً أنهم في النهاية
خصوم له من الداخل. فمآذاً من خصوم الإسلام في الخارج ممن
يعرفونه ويقفون منه موقف العداء بناء على هذه المعرفة؟
- أقال الدكتور عمارة: كما أحصينا خمسة خصوم للإسلام
من داخله، نستطيع أن نحصى أيضاً خمسة خصوم للإسلام
من خارجه، وهؤلاء أشد ضراوة لأنهم أشد وعياً وأعظم علماً
وأعمق نظراً..
والحديث عن هؤلاء
الخصوم يقودنا إلى
ما يسمى بالمشروع
الغربي الذي ينفي
المشروع الإسلامي أو
يريد أن ينفيه..
والحديث عن هذا كله
قد يحتاج إلى شيء
من الإفاضة والشرح
والتحليل.. فلعلنا
نتحدث عن هذه
القضية تفصيلاً في
الأسبوع المقبل إن شاء
الله.



الرجل ومعاركه

- الرجل هو الدكتور: محمد مصطفى
عمارة الشهير باسم محمد عمارة.
- من مواليد ١٩٣١ - بقرية سرودة -
مركز قلين - محافظة كفر الشيخ.
- حفظ القرآن مبكراً، ودخل المعهد
الديني حيث حصل على الابتدائية عام
١٩٤٥ والثانوية عام ١٩٥٤، والحق
بعدها بكلية دار العلوم حيث تخرج
عام ١٩٥٨.
- حصل على الماجستير في الفلسفة
الإسلامية في موضوع «المعزلة
ومشكلة الحرية الإنسانية، ثم
الدكتوراة عن «الإسلام وفلسفة
الحكم».



- رفض الوظائف، بل رفض العمل استاذاً في الجامعة في مصر
والدول العربية وتفرغ للكتابة والعمل الفكري.
- وضع أكثر من مائة كتاب ما بين تحقيق وتأليف. ومن
روائعه سلسلة الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، ورفاعة
الطهطاوي، ومحمد عبده، وعلي مبارك، وقاسم أمين.
- من كتبه الهامة: معالم المنهج الإسلامي، والإسلام وحقوق الإنسان،
والإسلام وفلسفة الحكم، والإسلام والفنون الجميلة، وهل الإسلام
هو الحل.. وغيرها.
- ترجمت كتبه إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، واللغات
الشرقية وأهمها التركية، والفارسية، والأردية، والأندونيسية،
وتجد هذه الكتب رواجاً هائلاً في تركيا لرد على العلمانية، وفي
جنوب شرق آسيا لمقاومة التنصير.
- تترجم جميع كتبه بلا مقابل بنام على طلبه.
- شارك في مكات المؤتمرات، وكتب في أغلب الصحف والدوريات
العربية، وحصل على جائزة الدولة، وسام العلوم والفنون من
الطبعة الأولى، وجائزة أصدقاء الكتاب في لبنان، وجائزة علي
وعثمان حافظ كمفكر العام.
- له ولد وبنت، ابنه مدرس بكلية طب عين شمس وابنته تعد
رسالة دكتوراة في كلية العلوم.
● سألته: هل يستطيع الكاتب أن يعيش من قلمه فقط كما فعلت؟
- قال: نعم.. إذا كان فلاحاً مثلي، تكفيه كسرة خبز، وبنام علي
حصير خشن!



الحسبة

فى بلاد الانجليز !!

بقلم محمد شعبان الموجى

على الرغم من اننى والحصد للمؤشاةفى المذهب . ولست (بروتستانتيا) ولا (كاثوليكية) وعلى الرغم من ان (الواقعة) قد حدثت فى قرية تابعة للتاج البريطانى ولم تحدث فى مصر عاصمة الاسلام وللعنه . الا اننى قد اصبحت يارتفاع فى ضغط الدم وانفجار فى المرارة ... وانا استمع من صديقى الذى يعيش هناك ... عن قصة ثلاثة من القساوسة . هالهم ما راوه من (صورة) غلاف الفنانة انجليزية عاهرة .. على غلاف احدى المجلات الفنية وهى واضحة سافا على ساق نوحى بانها تحت الطلب ... وكانت الصورة ضمن احداث فيلم تلعب فيه هذه العاهرة دور زانية . وهو كما عرفت من صديقى (دورها الحقيقى فى الحياة) والذى استطاعت به ان تكسر عين كبار الانجليز من الساسة ورجال الامن وحتى القضاة ...

المهم ان القساوسة الثلاثة . قدسوا بشكوى الى القضاء فى محاولة بالسة لوقف تيار الاباحية الذى كاد ان يصر الانجليز والغرب بل والحضارة الانسانية بأكملها . ورغم ان مظاهر الاباحية فى المجتمعات الاوروبية كانت ان تكون فى الاصل . الا ان دعوى الحسبة الانجليزية اكدت ان الفطرة الانسانية لا يمكن ان تموت بشكل نهائى ...

ورغم ان القساوسة الثلاثة . كانوا يعرفون انهم يحرثون فى البصر . الا انهم كانوا على امل فى ان تلع اوراق الدعوى فى يد قاض نظيف عاقل ... يفكر للاخلاق والقيم والتبادىء السماوية قدرها ... ولا يجسمل من العرف الفاسد السائد مكياسا ومرجعيا (حاكما) على المبادىء السماوية ... خصوصا وان صرح القضاء مازال فى معظم بلدان العالم محافظا على تلك المبادىء راعيا للعدل والاخلاق وكل مايتفق مع لافطرة السليمة . رغم اختلاف الايمان والمذاهب والمثل ...

لكن اصابع الشيطان يبدو انها قد امتدت ايضا هناك ... لتفترغ عقول واخلاق بعض القضاة من اكر ماتبقى من قيم واخلاق وفطرة سليمة لا يختلف حولها الثامن من العقلاء الشرفاء ... فمن المستحيل مهما كانت الاسباب . ان تغير نظرة الناس الى العاهرة فى مجتمع ما ... حتى ولو صوروها نجمة يشار اليها بالبنان ... ومنحوها من التياشين والجوائز ماينوه بحمله الرجال ... ومن المستحيل العقلى والاخلاقي كذلك ... ان تتحول هذه العاهرة الى نموذج مثالى وهى التى يتلاعب بها المخربون لغيرهم ونها تارة يكشف تحفها . وتارة يخلع فستانها واخرى يكذا . ثم هى تسمع وتطيع امرهم فى كل فاحشة دون اعتراض او استحياء . بل تتحرى وهى تشهر انها تؤدى خدمات تنويرية جليلة للوطن وللانسانية !!



والذين يشعرون بالاشمئزاز من بعض المشاهد الجنسية في الافلام
سيصابون بالقرف لو قرأوا السيناريو أو استمعوا إلى الأوصاف
التي يصورها (المخرب) إلى هذه المأساة أوتك... حتى أن صديقى
هذا القسم يالله إنه استمع إلى عصابات سوقية فاحشة
يصدرها (مخربون) مصريون إلى بعض فئات الأفراء والجنس...
أن مثل هذه المرأة التي تقبل كل هذا الحقن... من المستحيل أن
تتحول إلى واعظة تقف أمام الكاميرا لتحذرننا عن الأرباب وعن
أخطار الأرباب وعن المخدرات أو الفسلفة... ماعليتنا المهم
ويأخذ صانعيهم... خسر الفسلفة الثلاثة قضيتهم لقد كان من
سوء حظهم أن وقعوا مع قاضي (إباحي)... عن الذين يؤمنون أن
الإخلاق من الأمور النسبية التي تتغير حسب الإعراف السائدة
...حتى وإن كانت فاسدة فرائى أن مصورة، تلك العاهرة الإنجليزية
التي تكشف عن دينيها ولحذينا... من الأمور العادية... خصوصا
وإن بريطانيا دولة منسحطرة وعلى اتصال وثيق بالعالم
الخارجي وقد مات هذا القاضي أن ظهور هذه الأجزاء من
جسدها مفسدة أكيدة... وإن الناس مازالوا يتأذون بالظهور تلك
الغائز... وبالتيه قد سمع للشعب الإنجليزي وهو يلعن صاحبة تلك
(الصورة) وغيرها من مشاهد الإبتذال والتآجر بالفرار من أجل
الحال والشهرة وكسب ود الكيان؟؟ لهما كذبت الصحافة الفنية
والأفلام الفاسدة وحاولت تبرير كل تلك الفواحش... فبين نظرة
الناس حتى في المجتمعات الغربية إلى تلك النماذج العاهرة
للتفتير أبدا وفي قصة ديانا وتشايلز من الدروس والعبر ما فيه
الكتابة لأقيات تلك الحقائق؟؟ تلك الحقيقة تعرفها فئاته «أفراء
والجنس ويعرفها (المخرب السينمائي) ويعرفها الصور ويعرفها
الذي يطبع أو يعلق تلك الإثباتات؟؟ فالحال بين والحرام بين...
كما أخبرتنا المصانق المصلوقى صلى الله عليه وسلم بالصرف
سيظل مسروق... والنكر سيظل منكرا رغم أنك بعض
الفضاة الإنجليزية»



هذه النغمة القديمة!

أما إذا ترك الأزهر كتب زعماء الإرهاب وبعادة التكفير تسرى ناراها في المجتمع المصري، دون رد أو صد، ووجه اهتمامه إلى كتب مناهضي الإرهاب، والفكر الديني للحرف، وأخذ يطلق عليهم الأوصاف التي أطلقها فضيلة الإمام الأكبر على المستشار العثماني، فإنه يكون قد أضعف جانباً لحساب جانب آخر، ولن يكون الجانب القوي الآخر سوى جانب الإرهاب.

ويكون هذا الاختيار من جانب الأزهر دفعة تحول في تاريخ هذا المجتمع، ذلك أن جهود الأزهر حتى الآن، وبصورة خاصة، موجهة ضد كتب مناهضي الإرهاب، ولم نر إلها لها ضد كتب الإرهاب.

وإذا عرفنا أن كتب زعماء الإرهاب يقرأها الملايين من أبناء شعبنا، بينما يقرأ كتب العلماء المناهضين للإرهاب يضع مشاتل أو حتى ألوف في أحضان الأحوال، فإن ذلك يكون معناه، بصورة خاصة، أن الأزهر لا يساعد الدولة في القضاء على الإرهاب، وإنما يساعد الإرهاب في القضاء على المناهضي للإرهاب.

وحتى لا يكون كلامي كلاماً مرسلاً، فإني أود أن أسأل الأزهر، كم عدد المواطنين المصريين الذين قرأوا كتاب محمد سعيد العثماني؟ وكم عدد من قرأ كتاب الفريضة القذائية أو كتاب كلمة حق الذي يفتش مناهضين الإسلام؟

بدون اجتهاد كبير، فإن ما يطبع من كتب المستشار العثماني لا يتجاوز بضعة آلاف، لا تعدد إلا بعد بضعة سنوات، أما من قرأ الفريضة القذائية، كلمة حق، فهم ملايين يمتشرون على مساحة الوطن المصري، فضلاً عن العالم العربي، لأنها توزع بشكل مخطط ومغلف على جميع الجماعات الإسلامية في كل أنحاء مصر لكي يدرسوها ويمتحنوا فيها، ويتعلموا منها تفكير واستراتيجية هذه الجماعات. ويكون هذا التعليم هو الأساس الفكري الذي ينفذ زناد المدافع للراشنة، أو كسولة القنطرة الحديدية، أو يجر شحنة الديناميت.

وقد كان هذا الفكر هو الذي حاول قتل رئيس الدولة محمد حسني مبارك في أبريل ١٩٩٦ في العمام الماضي، فلم يكن مرتكبو الحادث قلة عابدين، وإنما كانوا قلة مبرمجين فكرياً بأعمال هذه الكتب!

فضيلة الإمام الأكبر للدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر، عالم كبير، وصاحب رأي شجاع مستنير عريضة تكفير من المتعصب مع المتزمتين والرجعيين وجماعات التكفير والإرهابيين، وفناؤه الدينية تكفير بالاستتار على الحس الذي يؤمله - حق - لأن يخلق مكان الرجوع للشيخ محمد عبده.

ومن هنا فقد أدهشني ما سمع به مفكر إسلامي مجتهد، وهو المستشار محمد سعيد العثماني، بأنه يقول في الدين بكسر علم، ويتهم على الشريعة الإسلامية، ويحلل ما حرمة الله ويحرم ما أحله.

ونظراً لأنني قرأت كتب المستشار محمد سعيد العثماني، ورأيت أنها جميعها تستند إلى ما يستند إليه فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي من كتاب وليلة وعصائر أصليّة، فقد وجدت حقاً أن نون فضيلة الإمام الأكبر لم يسبق هذا الكلام على إطلاقه، بل دعمه على نحو علمي بما يشهد ويقدم الحجة على الاستتار العثماني، خصوصاً وقد وردت الاتهامات التي وجهها فضيلته إليه في تعقيب مكتوب، ولم تصبر في حديث عابر لأحد الصحفيين.

وهذا أمر ضروري، ومهمة أساسية من مهام الأزهر الشريف، وهي أن يتابع ما يصدر من كتب ومقالات عالمة والحجة والإفتاء، وليس بالمطائرة البوليسية أو التزاع حق المصانرة وإزالة الكتب من الرفوف في معرض القاهرة وغيره، كما كان يحدث في أيام مضت، واستوجبت تدخل رئيس الدولة شخصياً لحماية أصحاب الفكر.

فمن خلال ردود الأزهر العلمية على ما ينشر من كتب، سواء كانت كتباً يصدرها هؤلاء يتزعمون جماعات الإرهاب، مثل الفريضة القذائية للمهندس عبدالسلام فرج، وكلمة حق للشيوخ عمر عبدالرحمن، وغيرها من كتب تصدر في العلن وفي الخفاء، أو كتب تصدر من أبناء يستخدمون علمهم في ضد الإرهاب وإباطيله وإفكاه، مثل المستشار محمد سعيد العثماني، ويتحلمون في سبيل ذلك مطاردة عضبات الإرهاب وتهديداتها العلن وفي الخفاء، من خلال ردود الأزهر العلمية على ما يرد في هذه الكتب من آراء، سواء كانت لدعاة الإرهاب والتكفير، أو لدعاة مقاومة الإرهاب والتكفير، يستطعم الأزهر أن يقوم برسالته كمؤسسة علمية متخصصة في شؤون الدين، على الوجه الأمثل.



د. عبد العظيم رمضان

ولكن المشكلة في موضوعنا الحالي هي أن الاتهام الذي يصيب مفكر لا يتلقى الأثر معه في الرأي، يعد بمثابة رخصة للقتل توضع في يد الجماعات الإرهابية، التي تلتقي هذه الاتهامات من جانب الأثر عهديا تطوعية، تدبج لها مناسرة عنفها وإرهابها ضد الفكر الذي وقع عليه الاتهام.

فعندما اتهم الأثر في الفكر الكبير فرج قزوة بالإنحاد والروق من الدين، اتخذت جماعات الإرهاب من هذا الاتهام رخصة لقتل فرج قزوة، وتم التنفيذ بالفعل، وألقي فرج قزوة حطفا نتيجة فتوى من الأثر بالحادا.

وعندما صدر الاتهام ضد كاتبنا الكبير نصيب محفوظ بالإنحاد والفكر سبب رواية «أولاد حارتنا» تلفت الجماعات الإسلامية هذه الفتوى بالفيطة والشكر، وهدت لتنفيذ حكم الإعدام، ولم يكن أحد منها قد قرأ رواية «أولاد حارتنا» ولم ير بنفسه حاجة لقراءتها فقد اعتمدت على قراءة الأثر لها، وأطمأنت إلى حكمه.

وقام القاتل الذي عهد إليه مهمة الاغتيال ببناء مهمته، وهو يلقى حلقا وغضبا لدرجة أنه عندما سئل عما إذا كان قد قدم على فعلته الشنعاء، أجاب بالنفي، وأضانه أنه لو أطلق سراحه فلن يتردد في تكرار فعلته!

وهذا ما دعانا إلى القول بأن فتاوى الأثر ضد المفكرين الذين يهاضمون فكر الإرهاب، تخدم الجماعات الإرهابية، لأنها تزيج من وجهها القوى الفكرية الفوجية القادرة على تدوير الجماهير الشعبية بالفتاها وإقراءتها على الإسلام، والتي تجانسها بالحجة والبرهان، خصوصا والأثر لا يمثل بالنسبة لجماعات الإرهاب أية خطورة، فهو بعيد كل البعد عن التصديق لها، ومعاركة أساسا ضد أعداء الإرهاب، بينما يترك الخططير للطرف برتج دون حائل أو حاجز.

من ذلك إذا كان الأثر متحمسا لمحامية الدين من كتب القوى الفكرية التي تلفت ضد الإرهاب فأولى به تلك المحامية الأخطر، وهي محامية الدين من الكتب الدخيلة على الإسلام والتي تزعم بها الكنيسة الإسلامية حاليا، وللبلدية، بالخرافات وشوائب الدين التي خلصنا منها الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا في أوائل هذا القرن، والتي لا يتخلو فيها نصيف من أرصعة القاصرة، والعواصم والذنن المصرية. ناهيك عن الترفيع، وكلها تعود بالجمع للصري إلى عهد الجهالة في أيام الضمحلل السياسي للعالم الإسلامي.

وليس في هذه أكتب ما يبنى مسلما حقيقيا، وإنما كل ما فيها ما يسلب همة السلم للعاصر، ونسبته تحديات الحياة العاصرة، ويعلق أنصاره بالذل الأخرى، حتى تخلو أذل الأولى للمستغلين والطغاة والمستعمرين!

أو يولي الأثر اهتماما إلى شرائط الكاسيت التي تباعها المصلات جهارا نهارا، ويشترها المواطنون للصريون متوهمين أنهم سوف يجدون فيها، ما يفيدهم في دينهم ودينهم، فإذا بها السم الخبيثة الإسلامية حاليا، وهي لخطباء مساجد متفككين فكريا، يصورون أنفسهم بعيشون في عصر الدولة العثمانية.

هذه هي للعارك الحقيقية التي كنا نأمل أن يوجه إليها فضيلة الإمام الأكبر جهود الخلافة كمفكر إسلامي مستعبر وخليفة للشيخ محمد عبده، ملا من إعطاء رخص قتل للجماعات الإسلامية الإرهابية لا يبيهما شرع ولا دين!

ولأن كان الأمر كذلك، فما هو سر تعاضى الأثر عن مقاومة هذا الفكر الإرهابي الذي هو على وجه التحقيق مخالف للدين، واهتمامه القريب بكل كتاب يصلح أن يشهد خطأ تلك الأفكار، وطرقها، ومخالفاتها للدين الحبيب وقواعد الشريعة الإسلامية؟

إنني أظن أن يكون الفيصل والحكم في كل ما نتناوله الكتب التي تتعرض للإسلام هو الدين الإسلامي والقرآن الكريم والسنة وأن يكون ذلك من خلال الحوار العلمي والأدلة العلمية التي لا تنقض، أما اتهام المشماوى أو غيره بمثل ما اتهم به فضيلة الإمام الأكبر، فذلك في رأينا - عودة إلى بقعة قديمة كما نظن أنها انقضت ضامنا بقولى الدكتور طنطاوى شيخ الأثر:

وهي بقعة كان يعاني منها فضيلة الإمام الأكبر بغصة لثاء توليه رئاسة دار الإفتاء، حين كانت الاتهامات توجه له من

الشايعين الراجعين وللمتصين وجماعات الإرهاب بمخالفة الشريعة الإسلامية فيما أصدره من فتاوى بخصوص من الختان وأرباب البنوك وغيرها، رغم أنه كان يستند لفتاوى أئمتنا بالأسانيد العلمية والفقهية السليمة، وهذا هو ما دعانا إلى مساندة فضيلته لئلا يجد أحد رخصته والتصيب، الأمر الذي عرضنا لآهات بعض علماء الأثر «بالجهل» والحد على الإسلام والمسلمين.

بل يود أن يذكر فضيلة الإمام الأكبر بأن أراءه التي أوردنا في الجاهل الذي أصدره حول شهادات الاستثمار، لتفت هجومنا من الأثر، بل ومن الصديق للاستشار طارق البشرى، وهو عالم فاضل، وقد ذهب في هجومه على فضيلته إلى حد أن قال إنه في فتاواه حول شهادات الاستثمار لم يجتهد، ولم يصدر فتوى، ولم يحسن قولاً، ولم يعز رأياً... إلى آخره.

وكل ذلك مما يتنبه علماء المسلمين إلى أنه لا شيء محسوم في القضايا الإسلامية على نحو الذي يدعو هذا العالم أو ذاك إلى أن يلهم الآخر بأنه يغني بغير علم؛ أو يهمل ما حرم الله ويحرم ما أحله، أفقد نال فضيلة الإمام الأكبر هذا الاتهام في كل ما أصدره من فتاوى في القضايا الهامة، مثل أرباب البنوك، وشهادات الاستثمار، والختان، وغيرها - على الرغم مما عرف عنه من سعة العلم والاستعداد، والحرص على سلامة الإسلام الصحيحة، وتحرزه في كل ما أصدره من كل ما يتلج الفرصة لخصومه للطنن في فتاواه.

واتريحا الإسلامي كله قد حفل بالخلالات الجديدة على النحو الذي أوجد عندنا للذئاب الأربعة بالمتسبة لأهل السنة، وقرقا ونحلا لا حصص لها عند أهل الشيعة، وكل فرقة ونحلة تؤمن بمسحة رأيا وفقيدها، وخلا الأخرى، ومن هنا قامت الحروب الجديدة في التاريخ الإسلامي.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

التلخيص:

العدد ١١٠٠

١٥ يونيو ١٩٩١

بن باز: عمل المرأة زنا الشعراوي: احسوها في البيت!

لماذا لم يقم حد الزنا على جميع العاملات في الدول الإسلامية؟!

مأزق بن باز الأصلي هو فتاوى الأمريكان الكفار!

إذا كان الرجال فتنة .. هل يجب أن يحجبوا أيضا؟!

سن المتطرفين .. دفع الشعراوي لفتاوى بدون سند!

خلال الشهر الماضي عقد الغرب مزاد فقهي في تاريخ الإسلام .
موضوع المزايدة الغريب لم يخرج بعيداً عن هواية الشيوخ الدائمة ..
الا وهي الإفتاء ، وتكرار الإفتاء ، وتكراره مرة ثالثة حول موضوع يثير أذهان
البسطاء ويجذب أسماع العوام ، ويلفت أنظارهم إليه .

عبد الله كمال



كان موضوع المزاد هو المرأة .. وكان المحور الرئيسي هو .. فقه النساء .

وعلى الرغم من أنه يبدو أن المزاد عاد بدون اتفاق مسبق ، إلا أن الأغراض في النهاية بين المزاويين اتفقت . والأساليب توحدت . ووصل كلامها إلى سلك المزايدة سريعاً . متجاوزين كل القواعد الطقسية المتعارفة عليها لصالح حسب المزايا بأي شكل .

وأما المزاويين انقسموا هما الشيعيين الذين يشتمون - عند بعض الناس - بهالة فقهية . في دول إسلامية عديدة . الأول هو الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس هيئة البحوث والإفتاء في السعودية .. والثاني هو الشيخ محمد متول الشعراوي والواقع أنه لا توجد مناسبات واضحة لعقد هذا المزاد . إذ لم تحدث مظاهرة نسائية .. مثلاً .. هنا أو هناك . ولم يصدر قانون خاص بالمرأة . ولم يطالع أحد بالطقوس في موضوعات المرأة .. وكذلك انتهى - ولو مؤقتاً - الجدل الذي كان دائراً في مصر حول حجاب التلميذات المدارس . ولم يكن هناك موضوع ملغ يفرض على الشيعيين الخضوع فوراً في دهاليز فقه النساء

ورغم ذلك فإننا يمكن أن نستنتج الأسباب التي تدفع دائماً الضوابط - عموماً - للفتنوس في هذا النوع .. إنها أولاً أسباب لها علاقة بفتك الانتماء ، وإيهاب النفس ، وجذب الانتباه . حين تكون الأشخاص قد خلفت فجوة - لا سيما أن الحديث في فقه النساء يبدأ عادة بموضوع عمل المرأة ، ودائماً ما يميل إلى الحديث عن حقوق الزوج على الزوجة ، وصولاً إلى أمور الجنس ومطابقه . وهي ذاتياً أسباب لها علاقة بعداء المتطرفين الدائم للمرأة والرفقة المستمرة في إيقاظها خلف ستار وحسبها وراء الجدران . لأن خروجها ضد أفكارهم ، ولأن عملها ضد جهلهم ، ولأن الإلزام عليها ضد

بقائهم

وربما كانت أسباب الشيخ بن باز في هذه المرة مختلفة تماماً . ذلك أن لديه دوافع قوية للغاية كي يهرب بنفسه بعيداً عن أجواء

أخرى . ولفت الانتظار إلى موضوعات مختلفة عن تلك التي تورط فيها خلال الشهور الماضية منذ حدثت عمليات الانفجار في السعودية . سواء في الرياض خلال شهر نوفمبر ١٩٩٥ ، أو في الظهران خلال شهر يوليو الحال .

لقد وجد الشيخ نفسه في مأزق يشبه ذلك الذي تورط فيه خلال أزمة غزو العراق للكويت ، حين رحب بفتاوى معروفة بالمشرك في القوات الدولية في تحالف - من المسلمين وغيرهم - لانتفاذ الكويت ضد صدام حسين الذي اعتبره كائناً . كما اعتبر أن حرب التحالف ضد .. جهل ضد عدو الله .. واستعمل وقتها بالاية القرآنية التي تقول : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾ ورأى حينئذ أن الاستماتة بفتوات محددة الجنسية من المسلمين وغيرهم للدفاع عن البلاد وصون حرمت المسلمين هو شيء في سبيل اخذ الصلح ، وإعداد الفتوة المستطاعة حسب نص الآيتين : ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم ﴾ . (واعصوا لهم ما استطعتم من قوة)

وقد كان هذا ضد فتاوى الشيخ نفسه . الذي قال : « لا يجوز أن يبقى في هذه الجزيرة العربية يهودي أو نصراني ولا غيرهما من المشركين .. لا رجل ولا نساء .. لأن

وجودهم يؤدي إلى الفساد العقيدة . بل إنه قال إن الخدمة الأجنبية التي أحضرت من الخارج للخدمة في البيوت ولم تعلم يبيب أن تخرج من الجزيرة . ووفق كل هذا فإن رايه في الفتوات المتعددة الجنسية كان يتعارض مع فتاوى أخرى أصدرها بحرمانية السفر . إلى ما سنعلمه - بإعداد الكلمة .. ودعا أولياء الأمور إلى

حماية أولادهم ومنعهم من السفر للخارج خشية الفساد . وإحراق الشر بالدين والأخلاق هذا المازق كان أقل حدة وقت حرب الخليج عما هو عليه الآن . ذلك أن أتباع الحرب والمعارك والهجمات على العراق اكلت وسط ضحياتها النقائص الواضحة في فتاوى الشيخ بن باز .. لكن الأمر هذه المرة بدأ مختلفاً . في غياب الضمير . ولعل خلاف واضح بين من يرون أن الفتاوى الأمريكية قوات تفرجيب أن تفجر .. وهذه هي الفتاوى التي يستند عليها المتطرفون في السعودية . وبين فتاوى ترى أن هذا غير صحيح . وإن .. من ماعد معاهدة عليه حمايته . كما قالت بذلك فتاوى هيئة البحوث والإفتاء في السعودية .

من هنا لم يكن هناك من سبيل آخر أمام الشيخ بن باز سوى خلق ضجيج مواز . تكون في جنباته مأساة النقائص في فتاوى الشيخ الذي يادم على أنه الإمام الذي يجب أن تتبع قوله . وكان الحل - كما هو دائماً - اللجوء إلى فقه النساء . كان الحل هو البحث عن وسيلة للإلهاء . وبأي شكل . وبحيث تكون هذه الوسيلة مرضية في نفس الوقت للمتطرفين الذين يتلقون مع بن باز في أهمية حبس المرأة في غرفة مغلقة .

وإذا ما قرأنا عناوين الصحف التي تنشر عادة فتاوى بن باز سوف نتأكد من هذا الاتجاه . منها مثلاً : « زوجات يفتنن الزوج من الإنفاق على أهله . هل هذا يجوز ؟ » .. « عيادات للإجهاض وشهادات الحقة . » .. « كسبوسة تتعاق الحلق . » .. « زوجات رافضين أهل الزوج . » .. « هل يجوز السفر إلى أوروبا بدون حريم . » .. وغيرها كثير من الموضوعات والأمور التي تلود حتماً إلى فقه النساء . وسط هذا تم نشر فتاوى معادة للتضييق بن باز حول السفور



١٥ يونيو ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

المباين التي تخص الرجل امر خطير على المجتمع الإسلامي. وإن أعظم آثاره الإختلاف الذي يعثر من أعظم وسائل الرّثا الذي يفك بالمتجمع ويهدم قيمه وخلاله. وبناء عليه ووفقا لهذا النص لم تجد الصحف التي نظرت الفتوى أية غضاضة في أن تضع للفتوى عنوانا واضحا غير متجاوز.. هو «عمل المرأة رثا».. والواقع أنه لا يخفى عن أي مسلم لفترات عميدة - إن لم تكن

فجوات يعنى الانفاق - في هذه الفتوى العربية التي أراد بها من يث أن يخطي كل حواجز الرّثا.. هذه الشرط التي ١ - أن الله تعالى أعل من قيمة العمل وقل في كتابه الكريم «و قل اعملوا صبري الله معكم وسلوه والمؤمنين» وفي نفس الوقت لم تقصر الآية العمل على جنس دون الآخر ٢ - أنه لا توجد نصوص تحدد طبيعة ونوع الأعمال اللائقة بالمرأة.. وذلك التي لا يعمل فيها سوى الرجل وبالتالي فإن على الشيوخ الذين يصدرون هذه الفتوى أن يصيروا لأحة تنفيذية فتقواهم هذه يحددونها ما هي الأعمال الصالحة للمرأة وما هي الأعمال الصالحة للرجل

٣ - أن جريمة الرّثا من الأمور التي وضع لها الإسلام محددات كثيرة جعلت تطبيق الحد فيها يكاد يكون مستحيلا.. وأنه لا يمكن اتهام أحد بهذه الجريمة الشائنة إلا في حالة ما إذا كان هناك رجل وامرأة في حالة مضايقة أمام أربعة شهود تجوز لهم الشهادة، هل أن تكون حالة الانصاف بين الرجل والمرأة لا تسمح بمرور خيط رابع بين جسدتهما ٤ - إذا كان الإختلاف رثا فهل معنى هذا أن الشيوخ بين يث يرى كلمة السلفات العمالات في جميع الدول الإسلامية زائيات. بما أن تلك العمالات في السعودية؟ ٥ - وإذا كانت تلك فتواه

فعلما أن لا يأمرون بتطبيق حد الرّثا

والإختلاف.. صحت جهده.. رغم أنها كانت تحمل النص الاتهامات واضع الشرويطات الحديثة للمرأة.. قال.. «التجريح ليس تحريرا من الحجاب لقط، بل هو والعياء بالله تحريم من الإلتزام بشرع الله.. وخروج عن تعاليمه، ودعوة للرذيلة، والحكمة الأساسية في حجاب المرأة هي درء الفتنة.. وما كان الله سبحانه وتعالى يعلم ما في المرأة من وسائل الفتنة المتعددة للرجل أمرها يستل هذه الوسائل حتى لا تكون سببا للفتنة، فيطمع بها الذي في قلبه مرض».. كانت هذه هي فلاحه الزاد بعد أن قد جرس الإلتزام.. وقد كانت فلاحه سوء..

كسبح لكل من لا ترصد الحجاب.. والفتنة سعاعي بأن المرأة هي الفتنة رغم أن النظريات العلمية المعروفة تؤكد أن الرجل هو الآخر يمكن أن يكون فتنة.. وأنه إذا خرج نصف عار- برى شرعي- سؤدى أيضا لنفس الضرر الذي يتوقعه الشيخ.. وبالتالي فإن تطبيق نفس الفتوى على الرجل يعنى جيبهم في البيوت أو خلف حجاب.. ثم الوصول إلى مجتمع يريد الشيخ أن تكون شوارعها خالية

ورغم هذا مرت الفتوى مرور الكرام.. فما كان من الشيخ بن يث إلا أن وصل إلى آخر نقطة في سلف المزايدة.. متجاوزا كل اصول المزايدات المعروفة.. وصعد الاوصاف من المرحلة العقيدية إلى المرحلة الإختلافية.. ومن مرحلة تكفير المشركين إلى نقطة اتهام المرأة العامة بالرّثا..

هكذا خرجت الفتوى الأخيرة للشيخ بن يث.. فتوى «العمل بالرّثا».. والله قل فيها بالنص: «إن إخراج المرأة من بيئها الذي هو منزلها، ومطلقها الحيوى في هذه الحياة إخراج لها عما تقتضيه طبيعتها التي جعلها عليها الله، فالدعوة إلى نزول المرأة إلى

على كافة النساء العمالات.. وهو يمكن سلطة إصدار فتوى بهذا.. وبعباسية وصول أربكان إلى قمة الحكم في تركيا، عبر تحالف مع امرأة مسلمة عملة، هي تانسو شيلر، وهو الوصول الذي اعتبره البعض عودة للحالة الإسلامية.. هل إذا طبقت الفتوى تكون الخلافة قد جاءت على جناح زائية - معاذ الله

٧ - إذا كان الشيخ لجا لقط في فتواه إلى تشبيه قس الترهيب.. فإن تلك مصيبة علمي.. معناها أنه لا يزن كلمته بميزان دقيق، وأنه يعتبر الإلفاظ بعينا ويسيرا بدون معيار ومعها تبهل مصائر المسلمين الذين من المفترض أن يطبقوا فتوى الشيخ

في هذا السياق وجد الكاتب فهمي هويدى نفسه مضطرا لأن يعلق على هذا التخريف.. وقد فعل في مقال الأهرام الأسبوع الماضي حين قل.. «حالة من كتب الإعلام بسير النساء اللاتي شاركن في المسيرة الحضارية الإسلامية.. وهذا واضح في كتاب المر الفلور في تراجم ربات القدود.. وسيرة إعلام النبلاء للحافظ الذهبي»..

واضاف مطلباً بتطبيق العمالات بين المرأة والمتجمع.. لم تكن مشاركة المرأة مشككة في الإسلام ولا كانت مشكلة عند الذين تلقوا الإسلام من منابع، أو تعلموه على أيدي بيته.. لكن المشكلة نشأت حين تراجمت التعاليم واتسعت التقليد حتى أصبحت المرأة في زماننا مغيرة بين جاهليتين،



في النظرية أيضا اعتراض من الشعراوي على دور الحضارة التي يرى أن الذين ابتكروها هم انتماء لفترة عمل المرأة . وهي مشروع لا ينفع للتربية . وهناك مشاكل كثيرة تحدث في دور الحضارة . ويؤمن أي سند ديني . وبمناقشة دينوية بحقه . دخل الشيخ في اللعبة التي يسوقها أي زوج يرفض عمل زوجته . ووجدنا فرصة كي يتحدث بطريقة ، وما تجيبني كلام يعني لما نقشش... .. و . يعدين الموصلات إهانة ليها . ولوق كل هذا فإن الشعراوي كان حريصا جدا على أن يتم نظريته بنصح المرأة بأن تكمل تعليمها حتى الجامعة .

وبعد كل هذا تبقى في البيت إلى هنا ولم يتوقف المزاد . وإنما اتضح أن الهدف من هذه الفتوى التي لا يجوز سوى أن تطلق عليها أنها دريشة بدون سند ديني . وكان الهدف هو الحديث عن أن القانون الخاص الذي قرأ في سن الثامنة عشرة كمن الحديث ضد الشريعة الإسلامية . لأن البلوغ يحدث في سن الرابعة عشرة . وبالتالي فإن هدف الشعراوي - فيما يبدو - إقناع الدولة بتخفيض السن حتى يضيغ الهدف من راعه . وهو السيطرة على المتطرفين صغار السن - ما علاقة هذا بعمل المرأة ؟ .. إذن كان لكل شيخ هدف .. النظرية كانت واحدة .. وهي فقه النساء ؟ ■

جاء عليه ردها إلى مظالم ما قبل الإسلام . وجاعلية جذبيها إلى مفاسد الغرب .

ويخش النظر عن التطور اللغوي من الجملة الأخيرة . فإن كلام فهمي هو يدى ينطبق على الطرف الثاني في مزاد فقه النساء . وهو الشيخ محمد متولى الشعراوي الذي كان هدفه من فتواه في مقابل فتوى من باز هو إحياء الأضواء الخالفة من حوله .

والشعراوي لم يكن في نفس اتجاه من باز . لكنه لم يبتعد كثيرا . وأخرج في نفس السياق مغاربة جديدة في أهمية بقاء المرأة في البيت . وخدمية بظلها خلف الجدران تحت عنوان . إن البيت الذي تتلغ له الأم . له مذاق حلو لدى الأبناء ولدى الزوج ولديها هي نفسها .

وبدون أية واحدة من القرآن أو حديث واحد هل بهذه النظرية التي محورها أن وجود المرأة في البيت ضروري .

في هذا السياق هو مثلا يرى أن الطفل اليائس إذا رأى أمه توفد عن البكاء وهذا ليس صحيحا في كل الأحوال . ويشيف على هذا . إن نفس الطفل الرضيع لا يتوقف عن البكاء إذا رأى أباه . لأنه يدرك أن أمه بظفرته أن يهرل له مشكلته . . . وقد طالب الشيخ في مزاد فقه النساء هذا بأن تبقى المرأة في البيت حتى سن التاسعة بالنسبة للطفل . وكذلك بالنسبة لبقية الأطفال .. فكيف تمارس العمل خارج البيت بهذه الصورة .



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ١٢ رجب ١٤١٦

مشايخ الأزهر صادروا كتاب «الأنبياء» ثم أخبروا شيخ الأزهر

أبرزها نساء اليهود والمسيحيين العرب
وفضيحة سعيدة سلطان، والكاتبان للمؤلف الشاب
محمد العجلي (مصحفي بمجلة الإزامة) وأيضا كتاب
«التطبيع بالجنس» للكاتب عمر ناصف. كذلك كتاب
«زمن فيمي عبده لعناد ناصف».

صدرت هذه الكتب عن «المركز العربي للنشر»
وقد تم احتجاز عدد من الباعة بتهمة حيازة وبيع
هذه الكتب وإحالتها للنيابة، مع الإشارة إلى تحويل
المؤلفين كملك لنيابة أمن الدولة العليا.

وقد لفت «الأنبياء» الأحداث (بخاصة مصداقته كتاب
من خلال تقرير للأزهر) بظلال مظلمة وكثيفة على

حرية الرأي التي اعتبرها البعض مصونة بوجود
شيخ الأزهر. «سيد طنطاوي فضلا عن أنها تجرد
شريف وغير مسبوقة أن يهاجم شريحة المتصفين
بمصداقته كتب ويحفلت من نفسها وصيا على حرية
الرأي والتعبير في مصر لهما بعد مناقشة جسيمة
لكل الأعراف التي منها المجتمع في ضوء دعم
الرئيس مبارك بوضوح كامل لحرية الرأي ورفض
مصداقته أي كتاب فضلا عن تعليماته التي صادرت
محفل تنفيذ قروى منذ عامين بعودة كتب قد صادرتها
الأزهر وأشهرها المستشار سعيد المشعاري
ومائل حمولة وإبراهيم عيسى. ومن تاحته صرح

لم يكن شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي
إلى علم بمذكرة مجمع البحوث الإسلامية (الهيئة
المشرفة على شئون الإسلام والمسلمين في كل
أنحاء العالم وترأسها شيخ الأزهر)، بمصادرة
كتاب «التحليل النفسي للأنبياء» للمؤلف الشاب عبد
الله كمال. الصحفي بمجلة روبريوسوف. إلا بعد
أسبوع من صدور القرار حيث وقع على المذكرة
مدير عام البحوث والتأليف والترجمة بالأزهر الشيخ
عبد السميع الهزار. وخلال مناقشة جرت في
اجتماع سلق بين بعض أعضاء المجمع وإمام
الأزهر حول تطوير مناهج وكتب المعاهد الأزهرية
التي لم يحدث بها أي تغيير منذ عام ١٩٦٦ أخطر
«الأنبياء» ومعرض صورة لهم فسل الدكتور طنطاوي
واخذ رأيا في كتاب موجود في السوق يهين
الأنبياء ويعرض صورة لهم فسل الدكتور طنطاوي
عن اسم الكتاب فرد عليه المشايخ اسمه «التحليل
النفسي للأنبياء» وأعطوه نسخة من الكتاب. وأيد
الدكتور طنطاوي قرار المشايخ باعتبار الكتاب
أسماء للأنبياء والرسول (ولكنه لم يتحدث قط عن
المصداقته) وقال لهم: إخضاع الأنبياء للتحليل أو
التفسير النفسي غير جائز شرعا وأعوجاج يجب

مماريته وإصلاحه لأن الفكرة تعتمد على إسقاط
المعاني النفسية المتعلقة بالرسالة والوحي
والإصطفاء أي إصطفاء الله للأنبياء لإرشاد الناس.
ورغم اختلافنا مع الدكتور طنطاوي فيما يقول إلا
أنه من المؤكد أن إمام الأزهر ضد المصادرة وأنه
قصد بإصلاح الأعوجاج رفض ما جاء في الكتاب
والرد عليه لأنه كان يريد على المعارضين لفتاواه من
الحرس القديم بإخلاق الأزهر حتما كان مفتيا للدار
المصرية بقوله: لا أرفع أحدا على أن يخضع بهذه
الفتاوى ولا أصدر حق أحد في الفتوى
وانزعج الدكتور طنطاوي من صدور الأنبياء

المرسومة على خلاف الكتاب بعد أن نهى إلى تلك
أحد أعضاء المجمع. وقال لبعض المشايخ في نفس
المجلس إن أحد أنبياء النفس المعروفة لكثيره
مر في فكرة مثالية فقصده بأقل يصل حتى لا يتكب
معصية وينجذب إلى فكرة ضيائية يتحمل وزرها.
وكانت مباحث المصنفات الفنية في تطور بالغ
الخطورة قد قامت بمصادرة الكتاب الذي صدر عن
دار الخيال (وهي دار نشر حديثة ترفض رواية التنوير
في مواجهة الإرهاب) استنادا إلى التقرير الذي
طهنت المباحث من الأزهر، كذلك قامت بمصادرة
سنة كتب أخرى تحت دعوى الخروج عن الأداب من

عبد الله كمال مؤلف «التحليل النفسي للأنبياء».
«المستور» إنه لا يبحث عن ضجيج هدام ثم إن
الكتاب كان أمام فضيلة شيخ الأزهر خلال شهر
رمضان ولم يعلق وعين وراء بعد المصادرة وصل
لنتيجة أخرى. وأضاف كمال: «إنني اعتبر رأي
الإمام الأكبر اختلافًا في الرأي ورغم أنه ضد
الكتاب إلا أنني لا أجمال أنه قال لأكثر من زميل
أنه ضد المصادرة وبهمة سمع البحوث الإسلامية
في الرد على ما جاء في الكتاب وأليس مصداقته
ويشكل خاسن أن يفرض موقف الدكتور طنطاوي
إلى أن أنسى موقفه من مؤثر المكان وقد ساندته
في هذا بكتاب ولا تنسوني مواقف عدد من شعوب
الأزهر ضد حرية التعبير وإيمانهم بالمصداقته (١).
ومن كتابه قال كمال: إن الكتاب أبرز الاستنواء

النفسي عند الأنبياء عليهم السلام.
بحسب نافع المؤلف محمد العجلي عن كتابيه
المصداقين وأكد أن مصادرة كتابه الذي يكتبه
جرائم «الموساة» في محاذ العرب يأتي في الوقت
الذي يدرج فيه كتاب أكثر من مليون نسخة خلال
عدة أيام في الولايات المتحدة. حول فضائل
كثيرون في ليل البيت الأبيض (٢)



للبحوث و التدريب و المعلومات

التاريخ :

١٩٩٦ لى ١٩

الفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة
يناقش قضية الإسلام وخصومه:

حقيقة «الشروع الغربى» نفس «الشروع الإسلامى»

من هم المثقفون العرب الذين يقفون مع نيكسون
ويعرّضون نفس الخندق؟

الإسلام هو العدو البديل للشيوعية.. وحلف
الأطلسي موجه الآن للعالم الإسلامى



بدأنا في الأسبوع الماضي نشر هذا الحوار عن «الإسلام وخصومه» مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة. والرجل صاحب مشروع فكري لغات العالم. وهو يخوض منذ أكثر من عشرين سنة معركة ضارية مع خصوم الإسلام في الداخل والخارج، وقد أصدر في المرحلة الأخيرة عدداً من الكتب التي تدحض آراء وأفكار هؤلاء الخصوم.. منها كتاب «سقوط القلوب العلماني» و«الإسلام بين التنوير والتزوير»، و«التفسير الماركسي للإسلام». وقد تناولت هذه الكتب الرموز الكبرى في هذه المعركة مثل الدكتور طه حسين، والشيخ علي عبدالرازق، والدكتور حسين حنفي، والدكتور حسين أحمد أمين، والدكتور لويس عوض، وسلامة موسى، والمستشار سعيد العشماوي، والدكتور نصر حامد أبو زيد... وغيرهم كثيرين.

وفي الحلقة الأولى من هذا الحوار - التي نشرناها في الأسبوع الماضي - تحدث الدكتور محمد عمارة عن أن هناك خصوماً للإسلام عن جهل، وخصوماً له عن علم. وهناك خصوم له في الداخل وخصوم له في الخارج. وقد بدأنا بالحديث عن خصوم

الداخل، وعند منهم محدثنا خمسة على سبيل الحصر هم: أولاً: المفكرون الذين يعادون الإسلام لأنهم يجهلون ثراءه العظيم، ومن ثم راحوا يبحثون عن ضالته في المذاهب الأجنبية.

ثانياً: الذين يعرضون الإسلام انطلاقاً من الجمود والتقليد والانغلاق والتشدد ويشوهون صورته بهذه الطريقة المتزمتة.

ثالثاً: هؤلاء الذين يتصورون أن منهج الإسلام في التغيير هو منهج العنف العشوائي أو المنهج الانقلابي.

رابعاً: هذه النخبة من المثقفين الذين تربوا في ديار الغرب وعادوا وهم يجهلون تميز الحضارة العربية، ويجهلون الإسلام ديناً، وعقيدة، وشرعية، وقيماً، وأخلاقيات، وحضارة، وسياسة.



١٩ يونيو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

التأريخ:

خامسا: هناك رموز تلك الفئة الذين يمكن أن يجتمعوا تحت لافتة «العمالة الحضارية، للغرب، وهؤلاء يعيشون في حدى الهيمنة الخارجية ويريدون إلغاء هوية الأمة وتميزها الحضاري.

إسرائيل تسأل:

كيف تحقق ثقافة

السلام..

والإسلام

يحض على

كراهية

اليهود!

هو الذي يعمل على إلحاق العالم الإسلامي بالغرب اقتصاديا وثقافيا وحضاريا. فهذا إن موقف من مفكر استراتيجي غربي يخاصم الإسلام بوعي ويشخذ من القنابر الإسلامي عدوا، لكن أن يأتي مثقفون منا فسي السخايل ويمتلوا معركتهم ضد الإسلام ومع العلمانية، فابهم بهذا الموقف يضمون أنفسهم مع نيكسون في خندق واحد

● قلت للدكتور محمد عمارة: هؤلاء خمسة خصوم للإسلام، بعضهم يخاصمه عن جهل، وبعضهم يخاصمه عن علم، ولكن يجمع بينهم جميعا أنهم في النهاية خصوم له من الداخل، فمادّا عن خصوم الإسلام في الخارج ممن يعرفونه ويقفون منه موقف العداء بناء على هذه المعرفة؟

قال الدكتور عمارة: كما أحسبنا خمسة خصوم للإسلام من داخله، نستطيع أن نحصى أيضا خمسة خصوم للإسلام من خارجه، وهؤلاء أشد ضراوة لأهم أشد وعيا وأعمق علما، وأبعد نظرا. والحديث عن هؤلاء الخصوم يقودنا إلى ما يسمى بالمشروع الغربي الذي ينفي المشروع الإسلامي يريد أن ينيغه.

● قلت بمن تحب أن تبدأ من خصوم الخارج هؤلاء؟

قال: خذ مثلا ذلك النموذج، وهو النموذج «السادس» في هؤلاء الخصوم. أنه الفكر الأمريكي الاستراتيجي وينشأ نيكسون. لقد أصدر كتابا هاما بعنوان «الفرصة السانحة» أو «التهور، الفرصة» وقال فيه إن هناك ثلاثة تيارات في العالم الإسلامي هي: التيار القومي ويسميه بالتيار الرجعي المتعصب، والتيار العلماني ويسميه بالتيار التقدمي، ثم التيار الإسلامي الأصولي، وهو يقول عنه إنه تيار ثوري يريد أن يجعل من الإسلام ديننا ودولة، ويسعد الحضارة الإسلامية من جديد، لأن هذا التيار لا يمشي في اللبني بل يستلهم هذا اللبني لبناء المستقبل، أي أنه يدرك حقيقة وقوة وفاعلية هذا التيار. لقد قال نيكسون هذا الكلام في أواخر عهد الاتحاد السوفياتي وقبل سقوطه، ومع هذا فهو يطلب من أميركا ومن الاتحاد السوفياتي أن يتعاونوا معا ضد تيار الأصولية الإسلامية كما يسميها، ويدعو إلى دعم التيار العلماني، ضاربا المثل بالعلمانية التركية، حيث يقول إن النموذج التركي العلماني هو الذي يجب أن يتخذ لانه

عندما كان حزب الرماء الإسلامي يتقدم في الأصوات أن قال بيريون في تصريح له إن الإسرائيليين منزعجون جدا من تقدم هذا الحزب، لأن إسرائيل حريصة على أن تظل تركيا علمانية. ولكن الغريب هو أن يأتي مثقفون عرب، ومسلمون، ويتخذوا نفس الموقف ويعدواوا اشتراك الأحزاب الإسلامية في الحياة السياسية، أو حتى تقدم هذه الأحزاب وتمتعها بالشرعية، ويحرصوا على العلمانية الغربية، فهم بهذا يقفون مع بيريون في نفس الموق، وهو «الوق المعادي للتيار الإسلامي الحريص على العلمانية بقدر حرصه على إزالة الإسلام والمسلمين. وفي المجلس الوزاري الأوروبي، حين كانت ترأسه إيطاليا في الفترة السابقة، جاء وزير الخارجية جيتاني ديمتري، وكان رئيسا لمجلس وزراء المجموعة الأوروبية وصرح في مجلة «نيوزويك» في إجابة على سؤال وجه إليه عن مجرد بقاء حلف الأطلنطي بعد زوال حلف وارسو.. فقال: لأن الحلف أصبح الآن موجها للعالم الإسلامي، باعتبار أن الإسلام هو العدو الذي حل محل الشيوعية. وهنا يسأل المحرر سؤالاً ثانياً: وما السبيل إلى تلافي هذه المواجهة؟ فيقول: على الغرب أن يرتب موقفه، وعلى الآخرين أن يتبنوا النموذج الغربي ولا فسيكون العلم في موقف شديد الخطورة. ومضى هذا أنه يفرض علينا هذا النموذج ولا فسوف يتم تروجيته الالة العسكرية الغربية البنا وهذا كله يعني أن المثقفين العرب



من المسلمين الذين يطلبون منا نمي النموذج العربي هم في الحقيقة يقفون مع ديمتري في خندق واحد. وهو نفس الخندق الذي تحدث منه الأمين العام السابق لحلف الأطلسي واسمه كلايس، حيث قال بنفس اللفاظ: إن الإسلام هو العدو البديل للشيوعية. ومعنى هذا أن الذين يتخذون من الإسلام عدوا لهم من أبنائنا ومثقفينا

ونحننا الفكرية، هؤلاء جميعا يقفون في ذات الخندق. خندق الأعداء الذين يحاصرون الإسلام. نعم.. إن لدينا مثقفين يتصورون أن الحديث عن الهوية الحضارية المتميزة والمستقلة عن الآخرين هو مورع من الرجعية والتخلف، وأن هذا خطاب سلبي عني عليه الدهر، إذ من المفروض أن نكون مستوردين للحضارة الغربية كلها، حتى ولو كانت معها أمراضها. وهم يعمدون من الناحية الفكرية إلى اللغات وراء الموضات الفكرية التي يفسر بها الغرب، بل إنهم يتشبثون بتلك الموضات التي تناوڑها الغرب معس، إلى أن تأتي إليهم الموضات الجديدة فيمشرونها هؤلاء لا يحاصمون الإسلام عن جهل بل عن علم، فهم يركزون حقيقة الإسلام، وحضارته، ولكنهم يحاصمونه لأنهم أصبحوا تواضع للحضارة الغازية المهيمنة، ومن هنا أصبحوا أسرى النموذج الغربي وإسكارد، ولهذا يتخذون من الإسلام عدوا ويقفون منه موقف الخصومة.

حصن المقاومة

● وماذا عن إسرائيل واليهود، أين موقعهم من خصومة الإسلام؟
- هذه هي الفتة «السابعة» من خصوم الإسلام ولعلها من أخطر الفتات. وهؤلاء هم الذين يبادون التدين، اعني تدين الأمة وانعطافها نحو الالتزام بالإسلام، وهم ينكروني هنا بمقولة المنصر العريق «زويمر» في أوائل القرن العشرين حين قال: «إذا لم نستطع أن نمنع المسلمين فلا أقل من أن نشككهم في دينهم وفي عقيدتهم». وهذه الكلمة تكاد تتحقق الآن من خلال هؤلاء الذين يتخذون موقفا معاديا من تدريس الدين

لا خصومة
مع الإنسان
الغربي..
الخصومة
مع دوائر
الغرب التي
تأرب
الإسلام



والثقافة الإسلامية في منارنا وجامعاتنا ويمحو من الناحع التعليمية كل ما كتب عن الجهاد والفزوات ضد اليهود في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. إنهم يطمعون الفتوحات الإسلامية من أجل مصو لفكرة الأمة من الناحية التاريخية، والناحية الجهادية، والناحية العقيدية. وهم بهذا يزِيلون حصون المقاومة الإسلامية أمام النحف الغربي.

● لماذا يفعلون هذا؟

- يفعلون هذا لحساب ما يسمى بمشروع السلام الأميركي وشروطه للتسوية السياسية. ونحن نشهد الآن حركة من الاستسلام لهذه التسوية الأميركية، ولهذا يقوم كثير من المنظمات والحكومات بتغيير سائرها ومواطنيها وقوانينها لتقبل العدد الصهيوني. ولكن عين إسرائيل دائما على الإسلام لأن الإسلام هو الميثاق الذي لم يتغير أبدا، ولن يتغير حتى تقوم الساعة.

فمن الممكن أن تقوم الحكومات العربية أو المجلس الوطني الفلسطيني، أو منظمة التحرير بتغيير مبادئها، ولكن الإسلام لا يمكن أن يحدث له هذا، لأن فيه تواتت إلهية. ومن ثوابته قوله عز وجل «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» فهذا ميثاق لم يتغير لأنه سنة كونية. إنه قانون من قوانين الله سبحانه وتعالى. ومن كلماته «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».. ولا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى معصنة أو من وراء جدره. ولننذكر ما حدث في حرب الخليج، ثم ما حدث في حرب لبنان أخيرا. إن أحدا منهم لم يظهر، بل حاربوا بون أن يراهم أحد، فكانهم يحاربون فعلا من وراء جدر. .. لماذا؟ لأنهم بنس القرآن «حرص الناس على حياة». ثم نجى إلى معاهداتهم التي يقول عنها القرآن «أو كلما عاهدوا عهدا بداه فيه فريق منهم».. هذه كلها موافق يريدون تغييرها. ولكنهم يعرفون استحالة تغيير النص القرآني ومن هنا عداؤهم للإسلام.

خذ مثلا ذلك السند الذي وضعت إسرائيل بعد مباحثات مدريد، لقد كان من بين نمود حلول أعمال الماوضات متعددة الأطراف بند يوص على أن التعليم يجب أن يكون في خدمة السلام، فكيف يتحقق هذا والإسلام يحض على كراهية اليهود. إنهم يريدون تعديل الإسلام لأن العناء لدين الله فكرة تاتة عند الصهاينة وعند الغرب باعتبار أن الإسلام هو حصن هذه الأمة الذي حفظ هويتها، وكان هو الرأية التي أحتمت بها الأمة في مواجهة المخاطر والتحديات التاريخية. ولهذا فهم يريدون تجريد الأمة من هذا الحصن، وهذا هو ما يمدونه بثقافة السلام. فالإسلام هو العقبة أمام قبول الهيمنة الأميركية والإسرائيلية، ومن هنا لا بد من إزالة هذا العاصم بالتدخل الأميركي في تطوير مناهج التعليم خاصة بعد كتاب ديفيد. فالعقبة الحقيقية لهذه السيطرة تكمن في عقل الإنسان العربي المسلم الذي تربى على سر وقوانين الإسلام التي تعلمنا أننا بصدد صراع تاريخي وحضاري وإننا لابد أن نصمد في هذه المواجهة، وأول حصون هذا الصمود هو الدين الإسلامي.

وإن قال الذين يقفون مع الأعداء في هذا الخندق هم ممن يتخون موقف الخصومة للإسلام، وهي خصومة تقوم على وعي سياسي وحضاري، ولعلها بذلك تتميز عن الخصومة الناتجة عن الجهل بالإسلام.

الإنسان والمشروع

● يقال دائما إن المسلمين يعادون «الآخر» ويقصدون به الغرب على إطلاقه، فهل يمثل هذا الغرب ككل خصومة للإسلام فعلا؟

- ثمة عدا للإسلام في الدوائر الغربية.. وهذا هو الخصم «القاتم» في هذه القاتمة. ولكننا يجب أن نعرق هذا بين الإنسان الغربي وبين مؤسسات الغرب. فالإنسان لا خصومة بين الإسلام وبينه، فهو قد يكون حاملا بالدين



الحق كنتيجة للثقافة الغربية للعادية للإسلام تاريخياً، ومحاولة تشويهه في الكتب الدراسية في الإعلام والثقافة الغربيين. ولنتأمل هذا كلفة قالها جلوت باشا الإنجليز الذي كان قائداً للجيش الأردني حتى عام ١٩٥٦. لقد وضع الرجل مجموعة كتب عن الفتوحات العربية وكتب في مقدمة أحد هذه الكتب عبارة بالغة الدلالة عن العداء الغربي في السياسة والاستراتيجية للإسلام. إنه يتحدث عن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط مع الغرب فيقول إن بعض الناس يتصورون أن المشكلة قد بدت بقيام إسرائيل أو حتى بوعيد بلفور، أو بمؤتمر هرتزل. وهذا ليس صحيحاً. لأن المشكلة الحقيقية في هذه المنطقة بدأت قبل ذلك بقرون منذ القرن السابع للميلاد. فهو يعني أن الإسلام هو المشكلة الأساسية وتلك كلمة تجعل الجميع يفهمون من سياستها. وهذا ما أعنيه بأن الغرب هنا ليس هو الإنسان الغربي، لأن هذا الإنسان إذا عرض عليه الإسلام بشكل جيد فمن الممكن أن يفتح له قلبه على نحو ما نرى الآن في كثير من البلاد الغربية. وبعد هذا فالمشكلة أيضاً

مع العرب ليست في العلم العربي، لأن في هذه العلوم أجزاء كثيرة هي ميراث إنساني. وكما استفادت الحضارة الغربية من العلم الإسلامي قديماً فليستفد المسلمون من العلم الغربي حديثاً. إن المشكلة مع الغرب تتركز في الدوائر التي تصنع وتدعم المشروع الغربي، الذي يتعارض مع المشروع الإسلامي.

بل إن هذا أيضاً هو الموقف من الصهيونية، فليس بين الإسلام وبين اليهودية عداوة، وليس بينهما وبين أي يهودي خصومة ما، بالعكس، فالإسلام هو الذي يعترف بالتنوع الديني والفكري، ولا يكتمل إيمان المؤمن إلا إذا اعتُبر بكل الرسل السابقين وكل الرسالات السابقة، فالإسلام هنا هو المهيمن الذي يعترف بأنه يعترف بالآخر بينما لا يعترف به هذا الآخر.

المشكلة هي مع المشروع الصهيوني لأنه يعفي المشروع العربي والمشروع الإسلامي مما. والأزمة مع المشروع الغربي تتجسد في الدوائر المعادية للإسلام والخاصة له، وهي تشمل في مراكز البحث العلمي، ومراكز صنع القرار، ودوائر السياسة والحكم التي تخطط لهزيمة الإسلام، لا لأن الإسلام صلافة وصيغ، وإنما لأن الإسلام سيهدد اقتصاديات أمة كبرى مساحتها تمتد من غاتة إلى فرغانة كما كان يقول مهدي السودان، ومن حوض نهر الفولجا إلى جنوب خط الاستواء. هؤلاء مليار وربع المليار مسلم، تجمعهم أمة واحدة، وتشملهم عقيدة وشرعية وحضارة ودار إسلام كبرى، فهم يريدون بقاء هذه القيمة الكبيرة في قلوبهم. فمهم من ثم يعادون الإسلام لأنه سيجعل لهذه الأمة حضارة حضارية تحررها من هذا الذي تعيش فيه في ظل الهيمنة الغربية. فهذه الدوائر السياسية والاستراتيجية في المشروع الغربي بشكل عام هي التي تمثل الخصومة الحقيقية للدين الحنيف والمسلمين والصحة الإسلامية بعامه.



● وماذا عن التبشير؟

- هذا هو الخصم «التسامح». وهو يمثل عداءه تاريخيا للإسلام. وأنا بالطبع لا أنكر حق الكنائس النصرانية وحق المسيحيين في الدعوة إلى دينهم. فانا كما ادعوا إلى الإسلام لا أنكر على أصحاب الديانات الأخرى أن يمشروا بدياناتهم. لكن هناك فارقا بين أن تدعو إلى الدين وفق الضوابط الأخلاقية للدين، وبين استخدام الدين أداة للهيمنة الاستعمارية. ولهذا أقول إن حركة التنصير الغربية تمثل خصما للإسلام، فهم يريدون تحويل إفريقيا مثلا إلى قارة مسيحية قبل عام ٢٠٠٠ بعد أن كانت قارة مسلمة، ويقول هذا بصراحة بابا الفاتيكان. ثم لنقرأ مما سألنا حدث في مؤتمر التنصير البروتستانتي العالمي الذي عقد في كلوداو عام ١٩٧٨ وكان هدفه المعلن هو تنصير العالم الإسلامي كله. لقد أقاموا مؤسسات ووكالات وشركات وخطوطا لاختراق الإسلام من داخله. أي أن يتم التنصير من خلال الشقافة الإسلامية والاعتماد المتبادل مع الكنائس الوطنية والقومية والمحلية. ثم التنصير بواسطة العمالة الدينية، والتنصير بواسطة الكوارث الطبيعية،

والتنصير عن طريق الحروب، والمجاعات والتفرقة العنصرية، بل باستخدام لفحة العيش كوسيلة ضغط لتغيير العقيدة. وهذا المخطط التنصيري الغربي ليس دعوة للنصرانية لتلتزم بأخلاقيات المسيحية أبدا، لأن المقصد إذا كان شريفا فلا بد أن تكون الوسيلة شريفة أيضا، فإذا كان المقصد هو أن تنقد روح الناس وتنصّرهم لكي يدخلوا الجنة مع النصارى الآخرين، فلا يمكن أن يكون التنصير هو أن تصنع كارثة في الصومال، أو في البوسنة، أو في كشمير ليتحول الناس في هذه الأماكن إلى النصرانية، أو أن تصنع كوارث أخرى في اندونيسيا ليتحول للتنصير هناك إلى دولة داخل الدولة. وأكثر من هذا.. لو كانت القصة بالنسبة للغرب هي الدعوة إلى النصرانية لكان الأولى بهم أن يعمدوا تنصير أوروبا التي تنصرف الآن فعلا عن الدين وتخلق فيها الكنائس أو تنوع أو تنحصر إلى مساجد لعدم وجود زبائن يدخلونها. فلا يمكن أن يترك أحدهم بيته ليتحول إلى مآذير ثم يقف على الباب أو ينعى إلى الجيران ليعلمهم القسيسة.. «أنا مرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم». فالدين على أن حركة التنصير لا علاقة لها بالدين النصراني أو الأخلاقيات المسيحية أو تسامح النصرانية، إنهم يتركون دينهم للشك والإلحاد والزندقة واللاذرية، ثم يأتون لكي ينصروا الآخرين. وأنا أقول: إن العالم يموج بالوثنيين، فانهمسوا إلى هؤلاء الذين بلا دين ونصروهم بدلا من أن تخرجوا للمسلمين من دينهم. إن التنصير بهذا المعنى ينطوي على موقف لا أخلاقي، وهو موقف سياسي عميل في خدمة الهيمنة الاستعمارية. ولا علاقة له بالدين.

● هل هناك خصوم آخرون؟

مؤتمر
التبشير
العالمي في
كلوداو كان
هدفه المعلن
هو «تنصير
العالم
الإسلامي»



تصوير:
ناصر محجوب

- نعم. هناك الخصم «العاشر» والأخير والذي يتجسد منذ القدم في معركة الاستشراق.. فالاستشراقون في جملتهم لم يكونوا في خدمة العلم أو المعرفة ولكنهم كانوا في خدمة الغزو العسكري أساسا، حيث كانوا يقومون بالتمهيد لهذا الغزو، والآن، وبعد أن انزاحت فكرة الاستعمار الحربي، فلقد أصبحت مدارس الاستشراق تعمل في خدمة الكنائس وحركة التبشير. فجميع الدراسات الإسلامية التي تنتشرها الدوائر الاستشرافية ومراكز الدراسات تحول الآن تلقائيا إلى المصيرين ليستفيدوا منها.

● ● ●

● فلت للمفكر الإسلامي محمد عمارة: هؤلاء عشرة خصوم للإسلام، وهم خصصوم يندرجون في مراتب الخصومة من حيث الجاهل والعلم، ومن حيث حسن البنية أو سوء القصد، ثم من حيث التأثير ودرجة الخطورة، فمأذا عن «مـ» هذه الخصومة. هل من مثل صارخ لنموذج من المناسبات الفكرية الأكثر جرأة ضد الإسلام والمسلمين؟
فقال: نعم هناك المنسبوع العسكري للمستشار سعيد العشماوي، وأنا اختاره كنموذج لأنه أكثر المناسبات فجورا في مواجهة الإسلام.. ولعلنا نتحدث عنه تفصيلا في الأسبوع القادم إن شاء الله.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: ... رقة السيد ...

التاريخ: ... ٢-٢-١٩٩٦

الدكتور يحيى الرضاوى يكتب:

- ☐ لماذا يكون الانسان أقل احتراماً من كوبرى أو عمارة أو شبكة مجارى ؟
- ☐ طب النفس الاسلامى لم ينفع الدين ، ولم ينفع العلم .. وهو "سبوية" رزق فقط



ليبوث و التدريب و المعلومات

التاريخ:

٢٢ يوليو ١٩٩٦

يجرى الحديث عن ، الممارسات غير الطبية في مجال
العناية النفسية ، ويشمل هذا الرقابي الدينية
(مسلمة - مسيحية .. وغيرها) ، والرقي غير الدينية ،
وحلقات الذكر ، والزائر ، والممارسات الروحية ،
والدعاء ، والتصوف وايضا العلاج بالقرآن .

كذلك فإن الأمور تقتطع ايضا
حين يزداد من بين حرفة الطب ،
والعلوم الاسفسيه التي هي لبس
هذه الحرفة ، فطب حرفة ، لها
قواعدها الراسخة ، وفنونها التي
تحتاج إلى تدريب منظم تحت
إشراف ، وفوائدها الاخلاقية
والتشريعية الصارمة ، اما العلوم
الطبية فهي تختص بالعلوم
الاسفسيه ، والمعلومات الجريبية
المحصنة ، التي تعتبر الجيبية
الممارسة الفنية الطبية - فطاب
ليس علما محذا ، وليس معنى ذلك
انه هواية أو موهبة ، لكنه من
شديد الثقة مطلق الممارسة ، مبنى
على علم متواضع الحبكة
والحب ان توه ان ان حمل
بعض الاطباء النفسيين لما يسومونه
، الطب النفسي الاسلامي ، قد
سلمهم ولم يطريق غير مباشر في فتح
الباب لكل هذه الممارسات ، ولا انكر
ان كثيرا مما يسمى الطب النفسي
الاسلامي ، هو بعيد بشتل ما عن
كل من العلم والايمن الطبيقيين ،
رغم حسن نية القنئين عليه ، ولا
ان اخفزال الدين إلى ما هو افقرو
علم قاصر لم يتقن الدين ولم يضاف
إلى العلم شيئا ، وهذا لا يعنى ان
الايمن لا يسهم اسهاما جوهريا
واساسيا في التوازن النفسي ، بل إن
الايمن هو جوهر التوازن النفسي
لكن المصطلح فيه آخر .
إن هذه الموجة لن تنتهي بلقهر
او العلق من ناحية ، ولا بالسماح
بالتشريع او القنئين من ناحية
أخرى ، وإنما تنتهي مثل هذه
الممارسات بكل دلائلها الإيجابية
والسلبية حين يرتقي وعي الناس
في كل المجالات إلى ما يؤكده تكريم
العقل البشري ، والحقن البشري
معا ، وكذلك حين يرتقي وعي البشر
ليصبح الدين مصدرا للإيجابية
ودعما للنسالة ، وليس معارسة
للترويح أو ميوبة للارتزاق او
تطبيقات للموسم وبتدعية للمجوس
تحت زعم الطائنية السلبية ،
الايمن ليس ممسكا أو مضرا ، كما
زعمت الشيوعية في بعض مواقفها ،
وإنما هو أساسا كبح لوجه الله
طليا للمعرفة المروضية الأعق .
عذك تنتهي هذه الموجة حين
يتواضع الأطباء في تصوراتهم أنهم

كويري أو عملة أو رصيف شارع
أو شبكة مجارى ؟
إن دالة انتقالي هذه الظاهرة
لا تقتصر على المجال الطبي
ولا المجال النفسي ، بل إنها ظاهرة
تعلن أمورا عامة تحتاج إلى وقفة
مثنائية ، فمن ناحية هي تعلن أولا :
حاجة النفس إلى الدم النفسي
بشكل كبير من قدرة من يتصلون
لذلك ، واعني تحديدا أكبر من قدرة
وعدد وكفاءة وعلم الأطباء
النفسيين ، وثانيا : هي تعلن
الجوع الشديد إلى الدين ، إلى كل
مفجمل احتمالات اللجوء إلى الله
والرجوع إلى شغل من الشغل
الدين .
ومن ناحية أخرى : هي تعلن
غلبة التفكير العفواني ، وفرد
الاعتصمية المطلقة المسحورية على
المجهول وليت الجود المطلق في
سجن لفظ يستعمل في غير
موضعه . وكل هذا ليس موجودا
لفظ في مجال العلاج النفسي ، وإنما
هو لخطر في مجالات السياسة
والثقافة والتعليم وقمع الإبداع .
ولا يمكن ان نقبض ظاهرة
شيحيا مطلقا وهي تزداد كل يوم عن
الأخر ، ثم إنه ليست كل الممارسات
سلبية طيعا ، لأن أي تعميم موز
لفحص هو مخالف للقواعد العلمية
والمطلق السليم .
إن الخلط يبدأ حين تخلط بين
الواقعية والتربية والعلاج ، فالأم
حين توهده طفلا لا تعلمه ،
والدرس حين يراشد التلميذ إلى
سوك سليم رافع يتجاوز به محنة
تعلمه الدراسي لا يعالجه ، والوالد
حين يدعو ابنه المسافر بان
تصلحه السلامة ليستجيب الله له
ويحفظه لصلابه السلامة
لا يعالجه ، وكل هذه الممارسات
الراكمة هي تربية وصيغة ودم
للنفس تقع في موارث الوافلية
والتربية لا للعلاج .

ويبدو ان ما يسمى العلاج
بالقرآن خاصة قد أصبح أكثر
شيوعا من أي تصور ، وإن
للقرآن قداسة المطلقة فإن كل من
هب ودب راح يعلق لافته ويستغل
به حقا وبطلا ، يشمل ذلك كل من
شلع وادعي ، وكل من مهم
واسبل ، وكل من تعال وتندم ، وكل
من ضرب حلي البمي ، وكل من خلق
حتى قل .. ذاك ان تعبير العلاج
بالقرآن يعطي صلحه مشاعة
إبتدائية ضد أي هجوم لأنه يحول
الهجوم عليه إلى الهجوم على
القرآن ، وخذ عندك ، فلما تحول
الجماعات المارقة باسم الدين
الهجوم عليها إلى الهجوم على
الاسلام .

وهذا لا يعني ان هناك فئة حسنة
النية تستلهم كلام الله في ان تخلص
الدعاء لا أكثر ولا أقل ، إن مواجهة
الواقع بحجمه الحقيقي ضرورية
مهما بدا الواقع خطأ أو خطرا ،
والواقع هنا هو حاجة الناس إلى
الدعم النفسي ، قبل وبعد العلاج
النفسى ، هو غلبة الاعتصمية
وغلب التفكير النقدي والتفكير
العلمي في مصر المحروسة . لكن
التشريع الملتزم قد يسمح لكل من
وصل إلى بعض التاميل الخاص ..
مثل حفظ آيات معينة أو تكرار
تعليود بذاتها ان يمارس ما يسميه
هو علاجا ، ومن هنا سيفتح الباب
على مصراعيه لممارسة غريبة
وخفية .

ثم إننا لا نشرع للمعتدين جدا
ببناء كويري أو مصنع إلا إذا كانوا
مهندسين مؤهلين .. إذ لا يوجد
مليسي هندسة بالقرآن أو طبيعة
ثبوتية بالقرآن ، ولا تزال الطبقات في
الشوارع لا تفشى بإخراج الجبن
من تحت أرضها ، وإنما يتهمون
الطريق واصله كما يتهمي . فلماذا
يكون الإنسان أقل احتراماً من



٢٢ يوليو ١٩٩٦

للمحبت والتدريب والمعلومات

التاريخ

والإبداع . وهذا ما أهمه من
« الخلق القرائي » خلق رسول
الله

والشفاء كما ورد في القرآن
الكريم هو إلقاء من مجرد الشداوى
السطحية . الشفاء هو تطهير
وقائي . وهو تكامل شام يمنع
الأمراض (= مستويات الوجود)
من أن تتفكك عن بعضها البعض .
والشفاء هو للمؤمنين أساساً .
وليس للمستسلمين الذاهلين .
﴿ ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ﴾ .

﴿ العجى وحريى لى هو للذين
امنوا هدى وشفاء ﴾ .

إن الله سبحانه وتعالى ائز
قرنه ﴿ شفاء لى فى الصدور ﴾ .

وكل هذا لا يشير من قريب أو من
بعيد لهذه الاستعمالات السطحية
الخطيرة .

أنا لا أريد حلاً توفيقياً .
ولا أقول دى كل الزهر تفتح
بدوى ملحة وهروب سدويلى .

أنا ألتصق الأطباء ابتداءً من
يزادوا تلقاً لطيفة حلجة
النفس . وإيجابيات وفاعليات
الإيمان الطيب . وإسهات الوعى
الدينى فى التلازم مع الذات ومع
الحون . ذلك دون تعصب أو
استغلال لمسألة الطب النفسى
الإسلامى والطب النفسى المسيحى
والطب النفسى البوذى . كما أرجو
من حصنى النية من اعتقدوا فى
هذه الممارسات الشائكة أن يتقوا
الله فيما يزعمون مهما استندوا إلى
نص فهمو بطريقهم . أو مهما
لأحت لهم نلتجى من حالات غيرة .
أو مهما أغرامهم المكسب وحاجة
الناس البسطاء .

واللغائرة أهم دالة من العلاج
بالقرآن ومواجهتها ليست بالهوب
أو بالهوب وإنما بكنهه الشاملة .
والقول التحدى هو شرف شجاعة
الوجود وتواضع العلماء والأطباء
وإيمانهم هو الذى قد يصل
للزنان . لأن من العلماء والأطباء
من يتعصب لأنصاف بل لأجزاء
المعلومات مما يغير شدمهم تحسباً
لخطر وأشد .

أن يلهم باعتباره جسماً قريباً نظى
من للتشقق العام للجسد والنفس
على حد سواء . هو نقطة نشأنا فى
لحن العطرة . وبإلتالي هو إلتال
بالتنسق البشرى العام . وعلى
التفريق من ذلك الإيمان نجد أن
الحقيقى هو تكامل هرمونية هذا
الوجود البشرى للتنسق مع
ما بعده (بما فى ذلك الإيمان بالقلب
وليس التصلب للخرافة) - فالإيمان
ولقى ضد هذا التشتت وغيره .
ضد الإلتراب . ضد الإلحاد الذى
هو تشتت الحسى .

لكن الإيمان لا يأتى بتلاوة آية .
وأنا ملقت منها مكتفياً بالفتوى
بغائرها . أو بتعليقها ديكوراً على
الحلظ أو حول الرقية .

إن ما وارى فى القلب وصداه
العمل هو ولقى ضد المرض . وإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كان . خلفه القرآن . كان دعوة
أن يريد أن يعرف معنى القرآن
سلوكاً حياً يهدى ويبدع وهو
يعلم حياته فى الفعل اليومى .
والخلق هو سلوك قللى .
وموقف صمد . والقرآن الكريم فعل
قامم فى وجدان المسلم الحق يظهر فى
الشامل العلى دون تشقق بليات
لا يحمل مسئوليتها . وهو الحس
الخالقى . والإيمان هو المسئولة

الوجدون المتكفون بدعم كل النفس
طوال الوقت فى معاناتهم النفسية
حتى دون مرض صريح . ولتنتهى
حين يقدم الأطباء معلوماتهم
المحدودة للنفس فى شكلها العرفى
دون ثقة مطلقة . أو تقيس لما
يسمى علماً وما هو يعلم تام وهذا
مبلغه البعض . فيصور المرض
النفسى على أنه زيادة كمية فى مادة
كيميائية بذاتها . إن مثل هذا
الحسم والتجميع على غير أساس
علمى يجعل النفس يفرق من
السجن فى التكمياء بالكيمياء .
ويؤثر إلى الرقى والممارسات
المشبوكة

ولخيرا فعلينا أن نتحمل هذه
المرحلة بالعمل على تكامل
المضاهات حتى توجد الخدمات
الكافية لأصحاب الحاجة
(ملحوظة يوجد ٢٥٪ من الناس
يعانون فى وقت من أوقات حياتهم
معاناة نفسية تصل إلى درجة أن
يطلق عليها مرض وقت من الأوقات
فكيف يمكن للأطباء أن يستجيبوا
بفاعلية إلى كل هذا الإحتياج)
وينبىى أولاً أن نعرف أن المرض
النفسى فى شكله التركيبى الكلى ليس
مجرد زيادة كيمياء أو تلف خلوية
عصبية (وإن كان هذا وارداً
جزئياً) وإنما المرض النفسى ينبىى



للبحوث والتدريب والمعلومات

الصدر:

٢٢ يونيو ١٩٩٦

الفايخ:



هذا إسلامنا

من عاقد ديننا الثابتة في محكم القرآن الكريم، أن الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، هو ملة إبراهيم الخليل، عليه السلام.. فإلهه يخاطب رسولنا فيقول له: «لم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان للمشركين» الأنحل: ١٢٣.. «ألم أنتى هدأتى ربى إلى صراط مستقيم ديننا فيما ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين» الأنعام ١٦٦.. ويخاطب أمه محمد فيقول لهم: «يا أيها الذين آمنوا أركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم واقبلوا الخير لعلكم تفلحون».. واجهوا في الله حق جهاده هو أجلناكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبينا إبراهيم هو سعادكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فالقبضوا الصلاة وأتوا الزكاة واعتصموا بيأسه هو مولاكم فقم لتولي ونعم النصير» الحج: ٧٧، ٧٨.

فالمصلاة بين الإسلام وملة إبراهيم: عقيدة قرآنية، شهدت بها الآيات المحكمات.. لكن الانهيار «بالشك-التشويش-الوضعي» الذي بلغ حد «الحيث» عندما أراد إخضاع العلم الإلهي الكل والمحيط للهرمان العقل، وهو نسبي وجزئي، هذا «الشك-العقلي» قد جعل اليرحوم الدكتور طه حسين [في الشهر الجاهل] سنة ١٩٦٦م يرى في هذه العقيدة الإسلامية مجرد أساطير موضوعة، وضعها العرب، وشاعت أثناء ظهور الإسلام وبعمده لا نشي» [لا تثبت أصالة الإسلام، في مواجهة أصالة اليهودية والنصرانية]!!

ول هذا «الشك-العقلي» كتب طه حسين: «أما للمسلمون فقد أرادوا أن يلحقوا الإسلام بأولئك في بلاد العرب كانت قبل أن يبعث النبي، وأن خلاصة الدين الإسلامي وصلوته هي خلاصة الدين الحق الذي أوحاه الله إلى الأنبياء من قبل.. فلماذا للمسلمون يرددون الإسلام في خلاصته إلى دين إبراهيم، هذا الذي هو أقدم وأثني من دين اليهود والنصارى وشاعت في الحرب أثناء ظهور الإسلام وبعمده فكرة أن الإسلام يحدد دين إبراهيم»!!

أما تفسير هذا «الاختراع العربي» عند الدكتور طه، فهو يقول فيه: «ونفس هذا من الوجهة العلمية يسر أيضاً، فأحدث هؤلاء الناس قد وضعت لهم، وحملت عليهم حملاً بعد الإسلام، لا نشي» [لا يثبت أن الإسلام في بلاد العرب قديمة وسابقة] «أص ٨٠، ٨١.. فالعقيدة الدينية، ولو ثبت القاريخ الديني التي شهدت بها وعليها محكمات آيات القرآن الكريم هي عند صاحب [في الشهر الجاهل].. موضوعات وضعها العرب، وحملها المسلمون، لا فعال أصالة للإسلام..»

وإذا كان طه حسين قد تجاوز على عرب تشويش الفكرى، هذا «الشك-العقلي».. فإن السؤال الذي يطرح نفسه على الذين يحتفلون اليوم بهذا الذي كتب طه حسين قبل سبعين عاماً، هذا السؤال هو: ألا تجدون ما تحتفلون به من كتابات الرجل «لا هذه «العرايات»!!.. وهل الفداء المذابيب لكم، من ذناب الرجل، هو، فقط، هذه النقائيات!!

د. محمد عمارة



وساطة البشير.. مع تيار الإسلام السياسي

الأستاذ عبد الستار الطويلة له موقف ثابت ومعلن عن الحركة الإسلامية، وقد حرص على تأكيده وتكراره في هذا المقال... إلا أن الأستاذ عبد الستار رغم هذا الخلاف العميق في الرأي - هو مناضل له تاريخ وطني طويل، وقد علمه هذا التاريخ أن كل القوى الوطنية تنحس خلافتها جانباً إذا تعرض الوطن لخطر داهم، وهو في المقال الحالي يستند إلى نفس هذا المفهوم، ويطلب بالتالي ضرورة التآلف مع الحركة الإسلامية في المواجهة مع التهديدات الأمريكية الصهيونية.

وحزب العمل - من ناحية - يرفع دائماً هذه الدعوة، وهي موجهة في المقام الأول إلى الحزب الوطني... ونسأل الله أن يستشعر الجميع الخطر ويتصرفوا بمسئولية.

الحوار مازال مستمراً:

بقلم:

عبد الستار الطويلة

يريدونها.. وإليك كتابي الأخير «الحكومة مدني ام مدني» ينفي فيه كل سطر بهذا المعنى. ولكن ما تعلمته وما تعلمه أمثالي منذ الصغر هو أن قضية الوطن تزيح جانبا كل القضايا الأخرى إذا ما تعرض ذلك إلى وطن الخطر.

لله شعرت مثلاً كم لفتته العبي عندما قرأت تصريح ديفيد ليلي وزير خارجة إسرائيل وهو يحاسبني في وقاحة مصر عن شرارتها صراخاً مع كوربا الديمقراطية فقد جرح حرد الخرد العنصري البغيض شعورنا الوطني وكرامتنا الوطنية.. بالإضافة إلى أنه يكشف عن نوايا المستقبل لدى تلك العصابة التي تحكم إسرائيل الآن.

الثرت في مقال سابق احتمالات التوسع في استثمار تلك البداية المحدودة لتحسين العلاقات المصرية السودانية عن طريق لقاء مبارك-البشير خلال مؤتمر القمة، ولكننا أن الاحتمال الذي تنمذت عنه هو بده حوار مع ماسمى بتيار الإسلام السياسي.. على النطاق العربي سواء كان مثلاً في دول كالسودان وإيران.. أو تنظيمات محددة.

وكأفاعة سألني بعض من تعودت الحوار معهم في الحزب الوطني الحاكم.. سؤالاً جديداً: هل مقالك الأخير يعني أنك تؤيد حواراً مع ذلك التيار بمثابة القضية الوطنية تجاه إسرائيل والولايات المتحدة؟

قلت: إن في نفسي مرارة شديدة.. وأنا اعترف بالحقبة التالية: وهي أن سياسة التهاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل خلال سنوات مضت من جانب حكام عرب.. قد أعطت تيار الإسلام السياسي فرصة هائلة للبروز في مجال التصدي المداوم عن القضية الوطنية العربية..

صحيح أن هناك قوى وطنية مصرية أخرى إذا أخذنا مصر كمثال.. تتصدى للامعان الاستعمارية مثل لحزب الوفد والتجمع والأحرار.

لكن القدرة الفاعلة على التنظيم لدى ذلك التيار جعلته قادراً على إبراز نشاطه وتحركه.. رغم أي قيود.. في وقت وضعت فيه الحكومة قيوداً على حرية الحركة للأحزاب والجماعات الوطنية.

وصحيح أيضاً أن هناك قوى بين ماسمى بالتيار الإسلامي ذات طابع متطرف تقوم بأعمال إرهابية تخريبية تأتي بعكس النتائج المطلوبة وتقتل بالحركة الوطنية والديمقراطية ضميراً بليهاً.

قال محاورى طلب الحزب الوطني.

- حسناً ثم ماذا؟

قلت: أنت تعلم أنني ألق موقفاً مضيقاً تماماً من تيار الإسلام السياسي كله معتدلاً كان أو متطرفاً - لاني أختلف معهم في الفكرة والأهداف التي

فمن هو شتياعو.. وديفيد ليلي وشارون؟

إنهم متطرفون متمسبون عنصريون تلاميذ اغنياء لهتلر.. لأنهم يؤمنون بتفوق اليهود.. وبما يسمى إسرائيل التوراتية مثل أسطورة الجنس الأكر، والمثاني فوق الجميع.

وبناء على ذلك فهم يرون في بساطة وضمير ميت أن شعبهم المختار من حقه احتلال شعوب الأرض جميعاً وأولها شعوب الجيران والاستيلاء على أرضهم وتشريدهم وفرض نظام جديد عليهم كما كان يسعى هتلر إلى فرض نظام جديد في أوروبا.

وهم في سبيل ذلك يقتلون ويسفكون الدماء أنهاراً. ونحن إننا هذا ساكتون.

ومثل هذه الحال التي لا تتر.. تجعل كل مصرى في حالة سعي دائم إلى التآلف مع أي مصرى للتصدي لذلك الخطر العال. والمجهود بالاستمرار حتى المستقبل.. بصرف النظر عن أي خلافات أيديولوجية مهما كانت..

المهم أن يعمل السلاح مع ضد عدو الوطن. والسلاح متشرد مشرد ضد عدو الوطن.. والسلاح متعود فليس شرطاً أن يكون المسند والبدنية وإنما المهم أن يقب معي صفداً وأعداء. وتحدد هدف - سلوب التمسك وسلاحه حتى يحقق هدف - تحرير -

سألني صاحبي.. بعد أن أنضم إلينا صديق آخر.

هل هكذا يتم التعاون مع تيار الإسلام السياسي دون أي احتياطات..



للبحوث والتدريب والمعلومات

للتصوير

التاريخ

٢٣ يوليو ١٩٩٦

قلت لا يوجد تعاون في العالم دون أي قواعد

أرواح. تنطعم. بل وتتشنج من البداية. إن التطرف والإرهاب هو عدو الحركة الوطنية. أي حركة وطنية كما هو عدو الشعب. وذلك لأن أول قاعدة للتعاون مع ذلك التيار المسمى بالمتطرف هو أن يجاهر ويعلن في وضوح لا يس فيه أنه ضد أعمال التطرف والإرهاب. ليس هذا فحسب بل يجب أن يشارك في مقاومتها في مصر. وليست هناك صعوبة إضافية في تحديد معنى الإرهاب. فقد خرفناه وعرفناه جيدا. ونحن لا نصف القتال المسلح ضد قوات الاحتلال العسكرية بأنه إرهاب في أي بلد. وإن كان من الضروري تحديد متى وكيف يمكن اللجوء إلى ذلك الأسلوب من النضال؟

إنه لا يكفي أن يعلن الإخوان المسلمون أو حزب العمل أنهم ضد الإرهاب بل يجب أن يشاركوا علما في الكفاح ضده. هذا هو الشرط الأول بل الأساسي لإقامة أي تعاون. لأن من حق كل القوى الوطنية ومن بينها النظام القائم بمؤسساته وأحزابه ومؤسساته أن يامن على نفسه من حلفائه. وهم يلقون معه في صف واحد. ولا كان ذلك التحالف وسيلة لامتدح كمي يحصل تيار الإسلام السياسي على مواقع مميزة تمكن من مناصرة التطرف والإرهابيين.

سأولاً عن التجارة بعمالة الجماهير؟

هذا كلام سياسي مضاعف يدل على العجز والخوف من النقد. بل وتصميم قوة الضعوم. إذا تاجر أحد بعمالة الجماهير. فلما أن تتهي الحكومة هذه العمالة حتى لا تحدث تجارة بها. ولما أن تكثف عملية التفتيش بشرح أسباب الخيانة ووسائل الحكومة لإنهائها في صدق واحترام لحق الجماهير في أن تعلم.

قلت لأصدقائي:

- أحيانا أسمع أن الحزب الوطني لديه مركبة تقص إزاء القوى السياسية الأخرى ويشعر بأنه ضعيف جدا لا يصد حتى المال أو إشارة من أي حزب. ماذا تفعلون إذن بوسائل الإعلام الصحفية والتلفزيونية والإذاعية التي تفلدون بملكيته. إن من حق أي حزب أو فرد أن ينتقد أعمال السلطة الحاكمة. واعتقد أنه في كل التعاون بين قوى مختلفة ليست هناك صعوبة في تحديد أسلوب النقد. حرمنا على جو التعاون من التسمم والتوتر.

سؤال آخر:

لا يحتل أن التعاون مع ذلك التيار يعطيه قوة سياسية كبيرة أكبر مما هي عليه الآن؟ وهذا يمثل خطرا على القوى الديمقراطية في البلاد.

قلت:

بالأكيد كل حزب يتنافس من أجل قضية تتفق مع مصالح الجماهير بحسب مكانة كبرى. لكن مرة أخرى لماذا نتصور أن ذلك التيار هو الذي سيتفوق في النضال ضد الصهيونية والاستعمار؟ مرة أخرى الإحساس بالمعز والمجزع.

هذا التيار عارض كامب ديفيد. وعارض اتفاقية أوسلو. بل عارض التفاوض من أجل السلام مع إسرائيل. فهل نجح في كسب أرضية أكثر؟ إنه الفشل. ومضت القوى الوطنية الأخرى تطبق ما تريد.

لكن على أي حال فإن المشكلة الأساسية هي للتصدي لهجمة وتشنج إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة.

سؤال آخر: ماذا يحدث لو رفض ذلك التيار -تيار الإسلام السياسي- شرط المساعدة في الحرب ضد التطرف والإرهابيين؟

قلت: المسألة بسيطة نعلم ذلك عن الجماهير.

وتكشف أنهم يتقاضون عن النضال لأن من يوافق على التشريب والقتل والاختزال يخدم الاستعمار والصهيونية أساسا. وعلى أي حال هناك حوار. وإدراك يستعصي على الحل طالما كان هناك حوار. وإدراك للمستويات الوطنية واعتقد أن الحزب الوطني وسائر الأحزاب الوطنية الديمقراطية عليها مسؤولية أكبر. ومن مصلحة الحزب الحاكم أن يبرر سياسته. ويؤكد أنه يسعى إلى تجميع كل الصفوف ضد العدو الأول البلاد. والمستويات تقع على رأس من يرفض.

● نقلا عن الوفد بتاريخ ٢٠ يوليو

● الشعب ترحيب بكل الألام التي تنكب في هذا الاتجاه من أصحاب المواقف السياسية البائسة.



المصدر : **شهرتيس**

٢٣ يونيو ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :



الاستقلال الحضاري .. والأحياء الديني (٢)

● وتخللت في واقعنا الوطني دعوات تنبئنا منهاج التقليد للتמודج الغربي ، فهو براق وجاهر ، يغري بالمحاكاة ! .. ولقد بدأت هذه الدعوات في إطار نفر من أبناء الأقليات ، والأقلية المارونية على وجه الخصوص - هاجروا إلى مصر ، واختضعتهم سلطات الاحتلال ، وأقاموا العديد من مؤسسات الفكر والثقافة والإعلام ، التي أخذت تبث نظريات الغرب في العلمانية .. والوطنية .. والقومية .. والفلسفة .. والنشوء والارتقاء والاجتماع .. والفنون والآداب .. ونموذج التحرير للمرأة

وإلى هذه المدرسة انضم «سلامة موسى» (١٣٠٥ - ١٣٧٧ هـ ١٨٨٨ - ١٩٥٨ م) - الذي أعلن أن مذهبه هو : «الفكر بالشرق والكرامة له .. والإيمان بالغرب والحب له .. ولذلك ، فلابد لنا من أن نتفرد .. فالتفرد هو عين الفضيلة .. ونقول وجوهنا شطر أوروبا .. فالرابطة الشرقية سخافة .. والرابطة الدينية وقاحة .. ونحن أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا ؟؟

و على هذا الدرب - درب التقليد للتמודج الغربي في التقدم والتهوض - سار الدكتور طه حسين (١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ ١٨٨٩ - ١٩٧٢ م) - في حقبة تعربه وإبهاده ، بالقرب .. بعيد أن أنكر مصادر ومبررات ومنطلقات تميزنا الحضاري - الدين .. واللغة - راعيا « أن وحدة الدين ، ووحدة اللغة ، دائما جزءا من أوروبا ، في كل ما يتصل بالحياة العقلية والثقافية ، على اختلاف فروعها وأوانها » وأن العمل الشرقي كان ولا يزال عقلا يونانيا ، وأن القرآن والإسلام لم يغيرا من يونانيته ، كما أن الانجيل والمسيحية ، لم يغيرا من يونانية العمل الأوروبي .. وأن

طريق النهضة - هي واحدة فذة ليس لها تعدد ، وهي أن تسير سيرة الأوروبيين أونسلك طريقهم في الحكم والإدارة والتشريع .. ولقد لا سبيل لنا إلى بحث موروثنا في نظم الحكم والإدارة والتشريع .. ؟؟

● لكن مدرسة الإصلاح الإسلامي والأحياء الديني ، قد رفضت التقليد والمحاكاة للتמודج الغربي ، في ذات الوقت الذي رفضت فيه الجمود وال قيد الفكر وتجارب الأسلاف .. وبعت إلى أن تأخذ عن الغرب العلوم المدنية .. الطبيعية .. الدقيقة .. المحايدة ، والتي تمثل حقائقها وقوانينها المشتركة الإنسانية العام .. وإلى أن تحيي وتجدد وتطور وتبدع في خصوصيتها الحضارية ، التي ميزت أصالتها عن موارث الحضارات الأخرى ، والتي يجب أن تميز معاصرتنا عن غيرها من المعاصرات !

● فرقاعة الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ١٨٠١ - ١٨٧٢ م) ذهب إلى باريس إماما وفقها للجنة الدراسية التي أبتعها مصر إلى فرنسا ١٨٤٢م ، ١٨٦٦م لكنه كان أول عين للشرق على الغرب في تلك الحقبة من حقب التاريخ .



المصدر : مقتبس

٢٣ يوليو ١٩٩٦

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهو تلميذ الشيخ حسن المطار - الذي أطلق صيحة الدعوة إلى التغيير والتجديد والمطار هو الذي رشحه إماماً لهذه الدعوة ، وأوصاه بأن يكتب مشاهداته في بلاد الفرنجيس .. وذلك بدأ الطوطاوى تعلم الفرنسية منذ وصلت قدماء الباقرة في ميناء الإسكندرية ، وقبل إقلاعه إلى ميناء «مرسيليا» ! .. فهو ذاهب لبحث عن الحقيقة ، وليأتى بلقى من هناك ليقدمه إلى بلاد الإسلام !

وكان الرجل محصناً ضد «الانتهار» .. والدمشة» بما رأى في باريس ، ومالكا لخصائص «رؤية نقدية» لأنه لم يكن متلميذاً في دور التكوين ، وإنما كان أساتذاً ، تخرج في الأزهر ، ومارس الكبريس به ، واشتغل بالدعوة والوعظ في الجيش .. فكان نموذجاً لمن يطلق على «الجديدة» دون أن «يهجر» كل «جديد» !
ولذلك - وعلى الرغم من الفوارق بين «تخلف الشرق» و«تقدم الغرب» يومئذ ، فإن الطوطاوى قد سبر غور النموذج الغربي في التقدم ، وحدد طبيعته في بضاعة ذلك التقدم ، ونبه على ما فيه من باطل وضار ، على النحو الذي مثلت فيه نظرتة هذه «قائون التفاعل بين الحضارات» والموقف الصحي الذي التزمه مدرسة الأحياء الإسلامية في هذا الميدان .

أدرك الطوطاوى أن ما تحتاجه من أوروبا هي علوم «المشترك الإنساني العام» - علوم المعن المبنى .. علوم تطوير وتغيير الواقع المادى - لا تغيير النفس الإنسانية المسلمة - العلوم الطبيعية ، والدقيقة ، والحجادة .. وأدرك أن هذه العلوم هي بعينها - ودون غيرها - هي التي سبق وأخذتها أوروبا عن حضارتنا الإسلامية ، وطورتها .. وأن تراثنا فيها حبيس خزائن الكتب ، دون استخدام ولا تطوير .. فدعا إلى التلمذ على أوروبا في ميدان علوم هذا المشترك الإنساني العام «الابلايد الأفريقية» مشحونة بأنواع المعارف والآداب التي لا ينكر إنسان أنها تجلب الأمان وتزين العمران .. معارف بشرية منبئة .. وعلوم حكمية عملية .. فتوجه إلى الأهرام مع علومنا الإسلامية التي تمثل هويتنا وخصوصيتنا الحضارية .. فهذه المؤسسة الأزهرية «ينبغي أن تضيف إلى ما يجب عليها من نشر السنة الشريفة ، ورفع اعلام الشريعة» المتبعة : معرفة سائر المعارف البشرية المنبئة التي لها مدخل في تقدم الوطنية .. وإن هذه العلوم الحسنة العملية ، التي يظهر الآن أنها أجنبية ، هي علوم إسلامية ، نقلها الأجانب إلى لغاتهم من الكتب العربية ولم تزل كتبها إلى الآن في خزائن ملكو الإسلام كالنخيرة ..

للهديت بقية إن شاء الله



المفكر الإسلامي الدكتور محمد عماره يناقش قضية الإسلام وخصومه

الدكتور محمد عماره يناقش قضية الإسلام وخصومه

ويعتبره الفكري

المشروع ناجحاً

أجرى الحوار : محمد بركات

يجتمعوا تحت لافتة «العالة الحضارية، للحوار» هؤلاء يعيشون في حضي الهيمنة الخارجية ويريدون إلغاء هوية الأمة وتبنيها الحضاري وفي الحلقة الثانية من هذا الحوار - التي نشرت في الأسبوع الماضي - تحدث الدكتور محمد عماره عن خمسة خصوم للإسلام من خارجه، وهم ضراوة لأنهم أشد وعياً وأعمق علماً، وهؤلاء الخمسة يجلسون في مجموعهم ما يسمى بالمشروع الغربي الذي ينفي للمشروع الإسلامي هؤلاء الخصوم هم:

أولاً: المفكرون الإشتراطيون في الغرب ممن يعرفون حقيقة الإسلام ابتداءً من يكسون حتى رئيس المجلس الوزاري الأوروبي، والشكله ليست فقط في هؤلاء بل في أتباعهم في الداخل أيضاً: إسرائيل التي تعادي الإسلام وتزعمها تدب الأذى وتعطيلها كجو دينها لحساب مشروع السلام الأميركي الذي فرض الهيمنة الصهيونية على المنطقة وعلى العالم العربي بأكمله، وأمين خاوا التي صيغت في

هذه هي الحلقة الثالثة من حوارنا مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد عماره عن «الإسلام وخصومه»، في الحلقة الأولى من هذا الحوار - التي نشرناها قبل أسبوعين - قال الدكتور عماره إن هناك خصوصاً للإسلام عن جهل، وخصوصاً له عن علم وهناك خصوم له في الداخل، وخصوصاً له في الخارج. وقد بدأنا بالحديث عن خصوم الدين وأعداء منهم محبطين خمسة على سبيل الخصم - أولاً: المفكرون الذين يعانون الإسلام ويجهلون فراهه العظيم، ومن ثم راحوا يستغلون عن ضالته في المذاهب الأجنبية. ثانياً: الذين يعرضون الإسلام انحداراً وفساداً والتقليد والانغلاق والشد وبغضاً من هذه الطريقة للترفة ثالثاً: هؤلاء الذين يتصورون أن المنهج في التعصب هو منهج الحنف العشوائي انقلاباً رابعاً: هذه الخيبة من المثقفين الذين ترى أضرار الغرب وعادوا وهم يجهلون تميز الخصم، ويجهلون الإسلام ديناً وخصوصاً، وديناً، وأخلاقاً، وحضارة، وديناً، وهذا من ركيز تلك الفئة الذين يجهلون

يعتبر السيد المستشار بهذه الكلمات ليست صحيحة لأنها محرفة عن معناها تماماً لغرض في نفسه، فالذي حدث أن مجموعة ممن كانوا قد اعتنقوا الإسلام، سؤلت لهم أنفسهم فارتدوا عنه، وهاجروا إلى المذقة، وليست إيل شخص، بل هي إيل بيت مال المسلمين، أي مال الأمة، وقتلوا الرعاة، وعلفوا بجهنم، ثم سرقوا الإبل نفسها. تلك جريمة مركبة، فهنا ردة عن الإسلام، وسرقته، وقتل، وتمثيل بجهنم المسلمين، ثم جريمة الحراية، أي قطع الطريق بإثارة الرعب بين القسائل. وفي مواجهة هذه الجريمة المروعة كان

لا بد للرسول - وهو أعزل البشر - أن يوقع العقاب هؤلاء، ولكن السيد المستشار يحرف الواقع ويدعي أن الإبل كانت لرسول الله علة ولهذا عاقب الغالعين عقاباً عديداً كما يدعي، مع أن النبي كان رحمة مهددة. وعلى هذا التلويح يفتي الرجل في كل كتاباته، فهو يقول إن الإسلام قد تحول إلى دين حربي، ذي صبغة عسكرية منذ غزوة بدر، أي أن الرسول علة هو الذي انصرف بالإسلام وحوله من دين إلى عقيدة عسكرية، ويتساءل: لماذا حارب المسلمون يهود الجزيرة، وهم ليسوا مشركين، وأن يضرروا الإسلام في شيء. وهو تسأل غريب، كنت لظن أن مصدره كتب أجنيبة من التلويح للمستشرقين، وبالفعل وجدت بين مراجع العشماوي كتاباً لباحث يهودي اسمه «إسرائيل ويلفستون»، وقد كتب هذا الرجل رسالة الدكتوراة الخاصة به في مصر في العشرينيات تحت إشراف الدكتور طه حسين فقد كان تلميذاً له، ونشرت هذه الرسالة عام ١٩٢٧ تحت عنوان «تاريخ اليهود في الجزيرة العربية... وكان هذا الباحث استناداً للغات السامية في كلية دار العلوم، وبعد قيام إسرائيل، سافر على الفور إلى الكيان الجديد حيث أصبح من كبار الصهاينة الذين



من أكرها التحليل كما ينبغي بالشروع في مواجهة المشروع الإسلامي. - رابعاً: المبشرون، هؤلاء يمثلون خصماً تاريخياً لهم ويعني أن تعلم أن مؤلف التلويح العلني، كان هذه العلن هو «تصنيف العالم الإسلامي كله»، خامساً: المستشرقون.. هؤلاء في جملة لم يكونوا في خدمة العلم أو المعرفة بل كانوا يمهنون دائماً للفرز العسكري والسياسي والحضاري.

● قلت للمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة: بعد أن أحصينا هؤلاء العشرة من خصوم الإسلام في الداخل والخارج، وهم - كما رأينا - يندرجون في مراتب الخصومة من حيث الجول والعلم، ومن حيث سوء القصد أو حسن النية، ثم من حيث التأثير أو درجة الخطورة.. ماذا عن «مبشرون» هذه الخصومة.. هل من مثل صارخ لنموذج من المشاريع الفكرية الأكثر جرأة ضد الإسلام والمسلمين؟

- قال: نعم.. هناك المشروع الفكري للمستشار سعيد العشماوي، وأنا اختاره كنموذج لأنه أكثر المشاريع فجوراً في مواجهة الإسلام. حيث طرح الرجل مجموعة من الآراء والقضايا التي ينجل من طرحها أشد أعداء الإسلام من المنصرين والمبشرين.

افتراء على سيد الخلق

● هل من أمثلة على هذا الغلو في مهاجمة الإسلام؟

- لقد درست الرجل من الألف إلى الياء، وقرأت له اثني عشر كتاباً كتبها عن الإسلام، فلم أجد من هو أشد عداءً منه، فهو يصور الرسول علة في صورة الإقطاعي المستبد الذي ينزل أشد العقاب بخصوصه لأنهم سرقوا بعض إبله.. والواقعة التي



٢٦ يونيو ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

مدى آخر غير دين محمد، نعم... ملك ختمات والفاطه بالنص في تقييده خلافة أبي بكر.

وهو - أي العثماني - يتحدث عن القرآن فيزعم أن وحدة النص القرآني حولت الإنسان العربي من «المقل» إلى «النفق»، ومن التقدم إلى التخلف، وأن القرآن بهذا كان جناية على العقل المسلم، فهو يريد أن يحدث أو يلقي النص القرآني، ولهذا يقول إن قيام عثمان بن عفان بنسخ المصحف الإمام وإرساله إلى الأمصار كان كرامة على المسلمين.

ثم هو يتحدث عن الشريعة الإسلامية فيقول إنه لا أثر فيها للقانون، وإنه كما أن المسيحية كانت شريعتهما المحبة، فإن الإسلام شريعته الرحمة، ومعنى هذا أنها تخلو من نصوص قانونية، وهذا الكلام تقضه حتى المستشرقون أنفسهم، حيث تقول جمهورتهم إن ميزة القانون الإسلامي أنه يرتبط بالأخلاق، فهو ليس مجرد مصلحة أو منفعة، ولكنه يقوم على مبدأ أخلاقي لأنه قانون ديني، والقانون

إلهي، وشريعة سماوية، في نفس الوقت.

ويعد هذا فهو يتحدث عن الأئمة والفقهاء وتاريخ الإسلام فيقول القريب على هذا كله إلى حد أن يعترف بأنه يجمع النفايات ويذكرها كتاريخ للأمة الإسلامية. ثم يتساءل: سوف يقولون... لماذا أوقف أمام هذه النفايات؟ ويجيب هو: أنا أوقف بها لأنها موجودة، ولكني أجيب عليه فأقول: إنه ليس هناك إنسان بلا عورة، فهل إذا نعت إلى مصور تظهر أمامه كاشفا عورتك، ثم تقول إنه ليس هناك بيت بلا قمامة، ولكن هل لا يوجد في البيت إلا القمامة، وهل إذا جارك إناس تحبهم وتجلهم، فهل تأخذهم إلى أنف وأرجل مكان في

يدعون الدولة، أقول إنني حين قرأت هذه الكلمات للعثماني فأننت ثم أشفنا عن هذا البلاء: «يهودي»، فبحثت عن هذا المرجع فلم أجده، رغم أنه طبع في مصر من خلال لجنة التكاليف والترجمة، ولم يكن أصاصي إلا تصوير الكتاب من دار الكتب، حيث قرأته ودرسته بدمعان، وأنا بي أنجبا بان «إسرائيل» وليفنستون، ينصف الرسول والإسلام والمسلمين بأكثر مما يفعل سعيد العثماني... بل إنني وجدت يعيب على يهود خيبر عداهم للإسلام وتقضيهم للشرك على التوحيد، إلى حد أنه يقول: كان لأبي يهود الجزيرة أن يموتوا عن أن يؤدوا مشركي مكة، ويتعجب من موقفهم العدائي من الدين الإسلامي رغم أنهم من أهل الكتاب، وهذا يعني

أن العثماني قد دهب في عداقه للإسلام إلى درجة من الفجور لم يبلغها هذا الباحث اليهودي نفسه، ويكفي أن نعلم أن «ليفنستون» هذا يعيب على اليهود أنهم كانوا يجيشون الجيوش ضد المسلمين في المدينة، وأنهم اتفقوا مع للمشركين على أن يخطوهم ثلث ثمار زراعتهم إذا وقروا معهم ضد محمد وخاندوا العهد بينهم وبينه، وهذا كله يوضح أن العثماني قد وصل إلى حد من الفصومة لم يصل إليه أعداء الإسلام، فقد كان اليهود والصهاينة أكثر إنصافا للرسول وأهله والمصاحبة منه.

واقتراء

على الصديق أيضا

● ماذا تأخذ عليه أيضا؟

- الكثير... فهو يتحدث عن خلافة أبي بكر الصديق فيقول بالحرص إنها خلافة مستتبدة ولأسدة ومغتصبة لصفوق الرسول، وإن أبا بكر قد حاه

البيت، أم تجلسهم أمام وحول صفايح الرتبة، ليس هناك تاريخ بلا سلبيات، ولكن هل ليس هناك في التاريخ إلا السلبيات؟ لهذا عشت فصلا بعنوان «تاريخ النفايات ونفايات التاريخ» قلت فيه إن هذا الرجل يشبه الذباب الذي لا يحط إلا على القنارات، ولعلنا نعلم أن الخنازير لا تهو نفوسها إلا إلى النفايات كذلك، فهل هذا هو المنهج المسلم في كتابة التاريخ، ألا يرى الإنسان في تاريخ أمة إلا السلبيات، إنه يرى أن خمريات أو نواس هي التعمير الأصح عن تاريخ الأمة وثقافتها، فإن الزهد، وأين التصوف، وأين الفقه، وأين العلم، وأين الجهاد، وأين الرباط في سبيل الله، أين هذا كله، وأين الحضارة التي قامت على أسسها حضارات أخرى ونهضت شتى؟ إنه يلقي كل ما نفخر به وتبني به على الدنيا، ويلقي كل إسهم للحضارة العربية الإسلامية في تاريخ البشر، ولا يستوقف إلا الضميريات والنزلي في الغلمان، فهل هذا هو تاريخ الأمة، ألا يوجد في الإسلام سوى السيف والقطع وهذا الهراء والتشويه؟ إن أنا أقول إنه إذا بلغ الفجور في العدا للإسلام هذا المستوى، وإذا اجتمعت بعض الدوائر لخصومة بينها وبين الدين الحق مثل هذا اللون من التفكير، فنحن نتنقل بالعداء للإسلام إلى مجالات العلم والثقافة والإعلام، وهو أمر لا يعني إلا أن هؤلاء يحاولون الله ورسوله، ويتخون موقفا عدائيا من فكرة الأمة وهويتها وثقافتها وتقاليدها وأخلاقها، الأمر الذي يفتح بابا خطيرا جدا للدخول في معركة



وتروح إلى بن شعوبها كما راحت
مراكز التمييز والتمييز
والاستشراق، تفتح له خزانة
البحث، وأخذت الجامعات تدع
وتخصص له الجوائز، وتعمل على

تلميعه في كل مكان. وهذه
للأشهر كلها تقول بأوضح عبارة
إن الرجل يعمل ضمن مخطط
العمالة المضاربة للغرب التي
تصممها فيها في الأسابيع
الضاربة.

هل تدخل إسرائيل في هذا
المخطط؟

نعم.. فلقد قرأت مذكرات
«سازون» السفير الإسرائيلي في
مصر، وهو مستشرق، وجاسوس
عريق، وخبير بكل التيارات
الفكرية والدينية والسياسية في
مصر والعالم العربي، ولهذا اختير
كأول سفير لإسرائيل في مصر
بعد المعاهدة. وقد ظل الرجل بيننا
لسنوات طويلة وكتب كتاباً بعد أن
انتهت إقامته في القاهرة بعنوان
«سبع سنوات في بلاد المصريين»
وهي مذكرات للرجل شت ترجمتها
وبشرها. وحينما اطعنا عليها
وجدته يقول إن بعض أصدقاء
السفير كانوا يذهبون إليه ببعض
الشباب المتدين من الذين يملكون
أفكاراً معادية لإسرائيل
والصهيونية بشكل عام، وكان
«سازون» يضع هؤلاء الشباب
بقراءة كتب سعيد العشماوي حتى
تستقيم أفكارهم أو تتعدل. والذين
قرأوا هذه الكتب بناء على نصيحة
السفير ذهبوا إليه بعد ذلك وقالوا
له إنه آمن في مصر. وإن السفارة
الإسرائيلية سوف تكون موضع
ترحيب على ضفاف النيل. وهذا
يعني أن السفير الإسرائيلي
يستعين بالمشروع الفكري لسعيد
العشماوي من أجل صوغ العداء
لإسرائيل، والصهيونية من أذهان
المتدينين في مصر وخصوصاً من
الشباب. فهذا هو السفير في

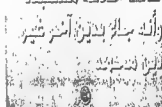
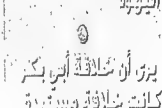
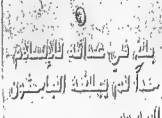
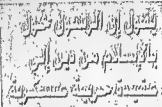


ضاربة من الخصومة للإسلام.

إلغاء الشريعة

● ما هو الملح الأساسي لما
يمكن أن نسميه تجاوزاً
بالشروع الفكري لسعيد
العشماوي؟

هذا أولاً رجل جاهل.. وسوف
أقول على هذا فصولاً في السطور
القادمة. ثم إنه ثانياً يريد أن يلغي
تاريخ الأمة الإسلامية وهويتها
ونباتيتها وكبريائها. ويحول هذا
التاريخ إلى مجموعة من الخازي
والعورات. وثالثاً وهو الأهم فهو
يريد أن يلغي وجود الشريعة
الإسلامية وضرورة الاحتكام إليها
من أجل تكريس القانون الوضعي
المأخوذ عن القوانين الغربية. فهو
يتحدث بصراحة قائلاً إنه في بده
حياته الفكرية، كانت له توجهات
مختلفة، وكان يكتب عن الإسلام
كلاماً إيجابياً، ولكن منذ بدأ صوته
الصحوة الإسلامية يعلو ويرتفع
إلى عنان السماء مع مطلع
السمعينات، ومنذ بدأ الحديث في
مصر عن تفهيم الشريعة
الإسلامية، تحول العشماوي هذا
لتحول الكبير وبدأ يلقي الإسلام.
وكتب بالفعل أول كتاب له في
مشروعه العناني هذا وهو «أصول
الشريعة». ولعلنا نذكر أن هذا
الكتاب قد نشره له موسى صبري
على شكل مقالات في أخبار اليوم.
وبدأت منذ هذه اللحظة معركة
الرجل مع الإسلام. كما بدأ في
نفس الوقت ترحيب الغرب والدوائر
المعادية للصحة الإسلامية به،
ولاحت هذه الموارث تحته في مكتبته





يفعلون فعل قوم لوط وهم الشوائب. فمماذا تقول في رجل يمشي في أمة المسلمين بأن الخمر ليست حراماً، واللواط مجرد إثم لا عقوبة فيه، فهل يصح هذا الرجل الذي يقدم نفسه في كتبه بأنه مجدد العصر وأنه استأذ في الشريعة الإسلامية وفي أصول الدين؟ وما أريد أن أخلص إليه هنا هو أنني أرد عليه انطلاقاً من الدين الإسلامي نفسه، بمصدره؛ وهما الكتاب والسنة، ثم أرد عليه من خلال تناقضاته فيما يكتب وهي تناقضات فيها من الجهل بقدر ما فيها من سوء النية.

جهل وسوء نية

● هل من نماذج على هذا التهاافت الفكري الذي يمكنه الجهل مرة، وسوء النية مرات؟

— نعم.. والأمثلة كثيرة. إنه يتحدث عن عمر بن الخطاب مثلاً فيقول إنه كان متشككاً وأن تشديده لم يكن متفقاً مع «فطرتهم الناس» فهو هنا رجل جاهل باللفظ لأنه لا يميز بين «الفطرة» وهي صفة إنسانية و«الفطرة» التي بأكملها الناس. فالفطرة تجمع على «فطر» والفطرة تجمع على «فطرت». وهذا مثال للجهل.

خُذ مثلاً آخر لسوء النية.. إنه يتحدث عن رسول الله ﷺ فيقول: «وقد بدأ محمد نهاراً سنة كذاه وهذا رجل قاض يعرف مدلول اللفظ بدقة، ويعرف بحكم القانون الذي يستلزم به أن «الدور» هي «الاعاءة».. فهو هنا يتحدث عن محمد باعتباره «مذمياً» وليس باعتباره «نابعاً».

وهذه وغيرها مجرد لمحات من رد كمال تناولت فيه مشروعه الفكري هذا بموضوعية شديدة، وبهدوء أشد، بعيداً عن التشكيك والخصب، لأنني عنيبها أرد على هؤلاء فإن القضية التي تمتعني لا تكون هي المشعشعاري أو غيره، بل هي قضية الرد على الشبهات،

الروماني مثل الدكتور مروي أبو طالب قد أثبتوا أن هذا القانون لم يترجم إلا في عصور متأخرة فلم يعرفه المسلمون ولم يتأثروا به، لأن الشريعة الإسلامية منظومة مستقلة متميزة عن القانون الروماني، أي أن المراجع الأجنبية والعربية معاً تمحض أراءه وترد عليه، بل إنني استندت في الرد عليه إلى التناقضات الموجودة في كتبه هو، فهو لم يطرح قضية إلا وتناقض نفسه فيها، وكأن المشعشعاري يرد على المشعشعاري. إنه يتحدث عن نفسه باعتباره مفكراً إسلامياً، واستأذاً للشريعة، مع أنه

لا علاقة له بالشريعة الإسلامية ولا بأصول الدين، ولا فكيف يقول رجل كهذا إن القرن لا يعود الخمر، وأنه ليس في الإسلام عقوبة على اللواط. ذلك لسر شديد الفسرية ويطرح كثيراً من علامات الاستفهام. فقد وجهت يتحدث ست مرات في أربعة من كتبه عن أن الخمر ليست حراماً، ولست أعلم ما إذا كان يقول هذا باستئذان أم بجهل أم بسوء نية. فهل يمكن أن يصل الجاهل بمرجل يصف نفسه للمفكر إلى هذا الحد نحن نعلم أن الخمر ليست إثمًا فقط بل هي من كبائر الإثم، حيث يقول الله تعالى في محكم آياته: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾. والاجتناب شيء أكبر من الحرمان. فإن تحريم شيئاً يعني ألا تملكه، أي لا تتسرب منه. أي أنه تحريم لشد. تماماً كما يتحدث الله عن الزنا حيث يأمر بالعتابه، أي أن نتحدث حتى عن اللذات التي يمكن أن تقود إليه. ثم إن القرن يتحدث عن الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. والاجتناب شيء أكبر من الحرمان. فإن تحريم شيئاً يعني ألا تملكه، أي لا تتسرب منه. أي أنه تحريم لشد. تماماً كما يتحدث الله عن الزنا حيث يأمر بالعتابه، أي أن نتحدث حتى عن اللذات التي يمكن أن تقود إليه. ثم إن القرن يتحدث عن الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه.

مذكراته يقول إنه يستعين بفكر المشعشعاري لخطويع التفسيرات الإسلامية بحيث تكون على صدقة

وود وعلاقة طيبة مع إسرائيل ومشروعها الصهيوني في المنطقة. وذلك في عبارة أخرى يعني أن الحرب وجامعات ومراكز لم يعد هو وحده المدافع عن المشعشعاري، وهو وحده الذي يفتح له أبوابه على مصاصيها، ويمتصه الجوائز والكافآت والتأييد المادي والمعنوي، بل إن إسرائيل وجدت فيه أحد أهم المناهضين للإسلام والمخاصمين للتيار الإسلامي.

الرد بالإسلام

● ما هي الفكرة التي انطلقت منها في الرد على هذا المشروع ودحضه؟

— أنا أرجع للإسلام.. فنحن نبدأ بتحديد مثلاً عن الشريعة مدعياً أنها لا تستوي على منظومة قانونية، أننا استعينا بكل المراجع وبكل الفقهاء بل وصحت بالمستشرقين الذين درسوا الشريعة الإسلامية والقانون الغربي، فأجد هؤلاء جميعاً وهم يتحدثون عن تميز القانون الإسلامي على القانون الغربي، مثلاً.. هو يزعم أن الخلافة الإسلامية كانت حكماً بالحق الإلهي، وإنما كانت كوكسياً للسلطة الدينية. لأن الدولة الأموية نشأت في الخسار ووجدت هناك تراثاً رومانياً وغير روماني يستند إلى فكرة الحكم بالحق الإلهي، وهنا اصود إلى المراجع الأمهات في المكتبات الغربية نفسها فأجد أن نظام الحكم بالحق الإلهي لم يظهر في الغرب إلا بعد القرن السادس عشر أي السابع عشر، فإن هذا التاريخ من حكم معاوية وما قبله في الدولة الأموية قبل هذا بعشرة قرون. أما في المكتبة الشرقية فإن فقهاء القانون الذين كتبوا عن الشريعة الإسلامية والقانون



للبحوث والتدريب والمعلومات

٢٦ يونيو ١٩٩٦

الناشر

وتخصيص العقل العربي المسلم من خلال كشف هذه الممارسات المشبوهة وبحضرتها بحيث لا تسد هؤلاء لكي يجرحوا ثوابت الإسلام وعقائد المسلمين ويهبطوا للشراب على قنهبائنا، ولستنا، وتاريخنا، وكل ما هو مشرف في تاريخ الإسلام.

● قلت للدكتور محمد عمارة:
إن المستشار سعيد العشماوي

هو مجرد نموذج، ولكنه ليس النموذج الوحيد. ولعل آخرين من خصوم الإسلام أن يكونوا أعلى منه صوتاً. خذ مثلاً حالة الدكتور نصر أبو زيد الذي أقام الدنيا وأقعدها بسبب الكتب التي تقدم بها لنيل درجة الأستاذية، ورأى فيها المعض زيفاً عن الإسلام. إن الدوائر الفكرية

والأكاديمية في الغرب قد احتضنته بسبب القضية التي تم رفعها ضده، وحكم فيها عليه وإن لم يكن الحكم نهائياً حتى الآن، ثم بسبب ما يقال عن التفريق بينه وبين زوجته، وهو ما يتم تصويره في الغرب على أنه اضطهاد لحرية التفكير والتعبير، وأن الإسلام والمسلمين لا يحملون مجرد الخلاف في الرأي.

ماذا عن د. نصر حامد أبو زيد كرمز من رموز العلمانية، والشروع الفكري المناهض للإسلام.. ما رأيك في تقسيمه للمحاكمة خصوصاً وأن الإسلاميين قد انقسموا حيال هذا الأمر إلى قسمين، حيث يرى فريق منهم أنه لا بد من أن يقدم للقضاء، ويرى فريق آخر عكس

ذلك. ما حقيقة المشروع الفكري لهذا الرجل.. وما رأيك فيه. وماذا تقول في تقديمه للمحاكمة.. ثم ماذا يستفيد هؤلاء الذين يخاصمون الإسلام مع أن الأمة مجمعة على دينها. وبعد هذا أو قبله، كيف يحتفل كاتب أو مفكر أن يعادي الدين ويقف ضد إجماع الأمة.. ماذا يستفيد.. وهل يساوي أي شيء أن يوضع شخص في هذا الموضوع؟

قال الدكتور محمد عمارة: لقد قرأت جميع كتب نصر حامد أبو زيد، وحللها تحليلاً علمياً دقيقاً، ولي رأي فيها، كما أني رأيتها في تقديم الأدباء والمفكرين إلى المحاكمة.. ولعلنا نتحدث في هذا كله في الأسبوع القادم إن شاء الله.

● قال الدكتور محمد عمارة:
لقد أرى أن

والدكتور أبو زيد

والدكتور أبو زيد

والدكتور أبو زيد

والدكتور أبو زيد

والدكتور أبو زيد

والدكتور أبو زيد

والدكتور أبو زيد

والدكتور أبو زيد



روز النيويورك

للصدر

٢٩ يونيو ١٩٩٦

التابع

للبحوث والتدريب والمعلومات



■ الإخوان المسلمون : أريكان هزم «العلمانية» !!

■ حزب التحرير : بل كافر ومرتد عن الإسلام !!

■ دعاية انتخابية في مصر : الديمقراطية أن تنام مع زوجة جارك !

وانل عبد الفتاح

الجميع ان طريقهم يؤدي في نهجته الى الجنة .
إن كل فصائل التيار ، الإسلامي ، تؤمن بهذه الصورة عن نفسها .
والاختلاف فيما بينها في درجة الإيمان التي تصل أحياناً إلى حد الهوس ، وفيما أحياناً في حدود الاستملاء على الآخرين والسعود بدرجة واسعة في سلم الاحترام الاجتماعي ... !!

لكن لغة هذه المظنونة ان نفس العبادة تغطي الفكر المختلفة .
متشابهة ، كما حدث في الأسويين الآخرين . حينما تولد نجم الدين أريكان ، رئيس حزب ، الرفاه الإسلامي ، رئاسة الوزراء في تركيا للمشاركة مع ، تأسس تشكيل ، رئيسية حزب الطريق الصحيح ، العلماني .
« الإخوان المسلمون » في مصر وتولد صوبية أخرى غشوا « لأريكان »

وانتصاراته ، وبلجده الذي سعيده للحكم ، الإسلامي ، حتى ان إحدى الصحف الحزبية في مصر وصفته بأنه « فاتح فلسطينية » .

بينما نشرت صحيفة « السفير » اللبنانية الأسبوع الماضي بياناً يحمل توقيع حزب « التحرير » ، يعتبر أريكان

نحتاج إلى العبث وسذاجة إسماعيل يس وعلى الكسار .. ولا مبالاة كل نزلاء مستشفى الأمراض العقلية .. لنفهم ونتقبل الارتباك الذي ينشره « الأصوليون الإسلاميون » بما يصدر عنهم هنا .. وهناك ..

يحتدون باسم « الإسلام » ويتصورون انهم يمتلكون « الحقيقة المطلقة » .. يحكمون بها على خصومهم السياسيين بالكفر والإلحاد . ويوقعون مايقولونه كما لو انهم « وكلاء » الله على الأرض .. حتى يصبح الاختلاف معهم ومع مايطرحونه خروجاً عن صحيح الدين .

وخطورة « الأصولية الإسلامية »

هكذا لا يعترف ، الأصوليون ، بانهم مجرد تيار سياسي يقدم اتجاهات بشرية مختلفة عليها .. وليس نموذجاً مقدساً أو ، كتأويل ، من وحى السماء لخارسة الحياة على الأرض .. يشعروا ملايين المؤمن بالعجز عن التفكير والتأمل فيما يطرحه بشر عاديون يلقون بغيراتهم المختلفة تحت لافتة سياسية اسمها ، التيار الإسلامي .

ليست فيما طرحه ، بل في وضع تصوراتها السياسية تحت عباءة الدين .. فهم « رجال الله » ، ويطرحونه هو ، الإسلام ، .. ولغيرهم ليسوا إلا طلاب دنيا وراعي ضلال وعدة رابطة . خطورتهم انهم يصعدون جبل « المقص » ، ويجعلونه بأسوار عالية ليستمدوا بيته الحكم (في السلطة أو خارجها) على الأرض .. وليوهمو



هذه المصطلحات، أو حتى يختبر بعضها بجديّة ..

ذلك يتم على طريقة صرامة عدو يفعله الناس ويكرهونه حتى لا يفكروا ويبتكروا فلفظ يلقاهاهم وحمايتهم من هذا العدو الحاضر الغيب يجب بهذه الطريقة ليقاوم نظامه الإسلامي من الانهيار ليقول « الإسلام، إل عو الربيع في الأمان الربيعي بعد اختفائه الشيوعية .. وكذلك يفصل الأصوليون الإسلاميون، بعد أن أصبحت كلمة الشيوعية كلمة قديمة هيئت للتخريب إلى « العلماني » لتحمي تكررة دخول إلى جديهم وخرج على إجماع الأمة !!

يستفيد الأصوليون من ذلك من حالة فريق المجتمع في منطقتاته الهامة أو بعد كوارثه الكبرى والمستشرقين الغربيين كصغير وديوشون، له تفسير ملأه من هذا يدع فيه إلى أن حركة دينية تستعجل الاستفادة من حالات اليأس الإيديولوجي الضلال ومن الفراغ الذي يملأه طفل الضلال القلعة

واندماج صيغ دينية وهو مفعلة الحركات الأصولية في مصر حين انتشرت المجتمع على بوابة الولاية (العسكرية في يونيو ١٩٧٧، والوزراء المتحدة بالانفتاح والحلم الأمريكي في السبعينيات وما بعدها)، حيث لتسببه إلى مملكة « الوهم »، حيث التفسير الخرج لكل مشكلاتنا السياسية والاجتماعية بأنها « عيب إلهي » لتدخل المجتمع في حالة نادرة من الشعور بالعار من كل ما علم به (ال دولة) الحديثة للفرقة - الدعاة الاجتماعية - السواطة على أساس المواطنة ..

ولتتجزم الأصولية هذا الشعور إلى حسابات جلوية في تلك الصراع السياسي حتى تصل إلى مرحلة إعادة صياغة المجتمع على هواما من الأفكار والعلاقات إلى الأزياء وشكل الوجوه ..

ولأن الناس تبحث في لحظة الولاية عن حقيقة مطلقة راضية يحتسون بها من هزات السياسة والاقتصاد سدوا أن قبلًا سياسيًا وحيدًا هو الذي يملك توكيل الحديث باسم « الإسلام » .. وسدوا أن قوة الإسلام ليست في صنع المستقبل، بل في إعادة الحاضر بحداثة.. والأدهى أن الأصوليين صدقوا أنفسهم وخطأوا على أنهم (الدمج) وانبثقا مجموعة من الفراءه

وإعلان النظام الجمهوري الديمقراطي .. فالإلزام بهذا الدستور وبهذا النظام كل لا فيه فيه ودية عن الإسلام ..

وستكشف بسهولة هنا أن الاتفاق الوحيد بين الإخوان وحزب التحرير ولجميعهما من الجماعات الإسلامية هو أن هناك عدوا يقضي اسمه العلمانية ..

لكن الإخوان يرون أن « أريكاف » انتصر على « العلمانية »، وحزب التحرير يرى أنها هزيمته وجعلته « أداة » دمه إلى أن يكون « متبنيًا الفكر وعاملًا » على تعليمه ..

ما هي بالضبط هذه « العلمانية » التي يكرهونها - الأصوليون - الإسلاميون، ويريدون لها أن تكون كلمة سبحة الصمعة يصفونها بكل من يفضيئون عليه .. لا فرق عندهم أن يكون « المنهم » هو فهمي هويدى الكتائب الإسلامي، الذي علمته صمغ إسلامية، ووصفت إسلامه بأنه مجرد « قناع مزيف، سطو أخير »، ودلت على ذلك بأشياء من بينها أنه يكتب على صمغ « علمانية »، أو مؤلف التحليل النفسي لانيته، الذي اعتبر جميع البحوث الإسلامية في الأهرام أن الدليل الساطع على مخالفة الدين هي أسلوبه الذي اتبع فيه « منطق المذبحين وشأن العلمانيين » وكانهم يريدون تثبيت الكلمة في الأذهان لتعني شيئًا

تكرها حتى لو لم يعرف الأغلبية ماذا تعني وهم في ذلك يتبعون الأسلوب الذي اكتشفه مناس أحد لطفي السيد في إحدى الثورات الانتقالية خلال العشرينيات حيث لطاع في الدائرة الربيعية التي يتفكسان عليها أن لطفي السيد يؤمن بالديمقراطية (١) أمالي الدائرة فلما يريدون الكلمة على أنها

عيب وزيعة من المربح المثلث، وذلك حتى قبل أن يفسر لهم المربح الحديث، بأن الديمقراطية تعني أن كل واحد يتلم مع زوجة الآخر .. هكذا تصبح « العلمانية » مرادفا للفساد، و« الديمقراطية » مغالاة للفكر والنظام الجمهوري، خرجا عن شرح الله بدون أن يفكر المجتمع ويحلل

كألفاً .. و مرشداً .. عن الإسلام .. وإذا كان من الطبيعي أن يفرح الإخوان، بلوق حزب « إخواني » بتبنيهم للحكم لأول مرة في تاريخ تركيا الحديث .. وإن يمتدحوا انتصاراً على علمانية « التتويك » التي كشت الخلافة العثمانية قبل ٧٢ عاماً .. فإن موقف « حزب التحرير » يكشف عن كيفية استخدام « الأصولية الإسلامية » للنفس الألفاظ والمصطلحات لخرج كل جماعة، منهم بنتيجة عكس ما تخرج به جماعة أخرى .. وكلاهما تحمل لائلاف « توقيع » الإسلام، الذي يزعم، أن ملايين من البسطاء ويحبهم لا يفكرون وهم يصفون لانيته منتقصة في الوقت نفسه !! يقول بيان « حزب التحرير »، « إن جميع مفرد (المصطلح) المصنوع هنا هو الاتفاق بين أريكاف وتشيكلار » بأن لا علاقة له بالإسلام، ولا يمت إلى الإسلام بآية صلة لا من قريب ولا من بعيد ..

لذا يجب البيان .. المشاركة في الوزارة على جائزة شرعا .. لأنها مشروعة في نظام جمهوري ديمقراطي كافر يتناقض مع شكل الحكم في الإسلام، لأن شكل الحكم في الإسلام هو نظام الخلافة .. والخليفة يكون رئيس الدولة ..

ويضيف حزب التحرير في بيانه سبباً آخر هو قبول نجم الدين أربكان أن يشرع معه امرأة في الحكم متناقض للحكم الشرعي، إذ لا يجوز للمرأة شرعاً أن تتول الحكم لقوله فيما رواه البخاري عن أبي بكر « .. إن يلقح قوم ولوا أمرهم امرأة » .. « يمكننا أيضاً أن نضيف هذا الرأي بصيغة الاحتفال التي تحدث بها البيان عن شريعة أريكاف في الحكم حين يذكر على هذا النحو .. المرأة تأسس تشيكلار .. معبراً عن احتفال عام في النساء باسم به الأغلب (مع من الخطابي الأصول الإسلامي) .. أما « الخطيئة الكبرى » التي أرتكبها أريكاف فهي - في نظر البيان - « الإلزام بدستور البلاد العلماني، وبمبادئ الديمقراطية والعلمانية الانتلونية .. وهو الإلزام بالفكر وبالنظام الفكر .. فهدست دولة تركيا دستوراً علماني لا ديني، لا وجود للإسلام فيه مطلقاً .. فد وشمه التتويك الفكر اليهودي الأصل بعد أن تأسس مع الإنجليز، رأس الفكر .. على عدم الخلافة، وإلغاء نظام الإسلام ..



التي للاتصال بين الدين والدولة، بل بين السلطة الدينية (أي علماء الدين) والسلطة السياسية (أي رجال الحكم) .. ويتزوجون لأنهم يهيمنون بفكرة (الكنهوت) التي يسمونها بواسطتها بصفتهم على كل مناصب الحياة، وإن كانوا يريدون أن الإسلام ليس به (كنهوت)

تبقى حقيقة عامة في هوس الأصولية الإسلامية بمعاداة العلمانية، ..

وهي أن العناصر الرئيسية في تطبيقات ومؤسستها الأصولية الآن هي تربية السنوات الأخيرة من التاريخ الحديث للجماعات العربية التي كان فيها (المقنوت الديني) نوعاً من المعارضة للدول التي لم تصل إلى أن يسمح لها بتخليق جدالة عقلية، وأصبحت شعوبها يأنها ناضجت من أجل الشكل كروايتي نهضت مع أول عاصفة ..

انكبوت البه حوسبية آلاف الشغب وأصبهم بولع الرجوع إلى الماضي لتكرار المجد القديم .. ولعلنا هنا نعرف بعض الجوانب الهامة في رفض العلمانية، من تحليل «محمد أركين» تجربة كمال الشاذلي في تركيا .. يقول أركين «في الواقع إن نظرة التطور إلى الإسلام من جهة، وإن العلمنة من جهة أخرى هي ذات نوعية متعلية مشتركة لدى كل القوى السلاج للألفية العظمى من المظلمين العرب والمسلمين، هؤلاء المظلمون كانوا قد عاشوا صدمة قسرية بين عامي (١٨٨٠) و(١٩٤٠) نتيجة دراستهم في المدارس والجامعات الأوروبية، وهذه الصدمة لغت السيطرة عليها (أو عدم السيطرة) بدرجات متفاوتة في المرحلة الثانية من عمرهم، فالخميني الإسلامي الذي ولدوا فيه (سواء في تركيا أم في غيرها) كان خاضعاً لجموية من المصراحت الدينية، والشيوعية، والسمرية، كما كان خاضعاً لتفاوتات اجتماعية صارخة وإمبارسات سياسية تصفية غير مضملة، سواء أكان مصدرها الداخل أم الاستعمار، هذا بالإضافة إلى التأخر الثقافي الريع .. وكل ذلك كان يشغل صورة تتناقص تضاء مع صورة المجتمع الغربي النظم والحجريات التي رتبها النظام الجمهوري بعد الثورة .. والمعلم بالحيوية الاقتصادية، والإبداعية الثقافية، واتساع الثقافة التاريخية، وإرادة المعرفة والسيطرة، ثم الرغابة

و(إلحاد) .. ثم تحدث قزلة أخرى عنكما يتوهم أحد آخر بأن المطلق معه هو .. تقوم حرب بين المطلقات القديمة .. والتاريخ (بدائية من الفتنة الكبرى وحتى حرب الخليج الثالثة)، بل الواقع (اختلاف الرغبات الإسلامية في الغنصانية .. والتجديد اليومي من جماعات العنف المسلح باسم الدين ثلاثين من المواطنين المعدين) .. شاهد على بشاعة هذه الحروب ..

العلمانية، هذا تضع شرطاً مسبقاً لبرادة الصراع في المجتمع حين تطرح في جوهرها، لتفكر في الأمور الإنشائية من خلال ما هو مسمى وليس من خلال ما هو مطلق، كما يعرفها الدكتور مراد وعية الذي يرى أن الأصولية الإسلامية تترج المطلق بعنسي، والعقلية الأدبية بالحقلية

العائرة، ويؤكد دفاعه عن حقيقة لاهوتية ماضوية، وكأنها رسالة أدبية موجهة ضد حقيقة لاهوتية رافعة، فتعجز عن التوصل مع الوضع الراهن، ليس لأنها مجاوزة لهذا الوضع، ولكن لأنها تتحدث عن وضع ماضوي فتمنع مصداقية أدبية لرؤية نصيبية ..

لكن الأصولية الإسلامية تعطي تحويل (الفرق) - وهو اجتهاد بشري - إلى (دين) .. وهو حقائق، مقسمة، .. هذا نصيب (الخلافة) من وجهة نظر بين حرب التحرير ضد «أركان» هي نظم الحكم في الإسلام .. فأقدم من أن خلافاً واسعاً حول الخلافة مزال فلماً بين المسلمين حتى الآن .. وممازات الاجتهادات «الإسلامية»، تتصارع فيما بينها حول مواقع الخلافة من العبودية الإسلامية .. ولا نعتقد أن اجتهاد علي عبيد الرائق في «الإسلام وأصول الحكم» في هذه القضية، وعلى الرغم من الهجوم السلبي الضاربي عليه، لم يكن اجتهاداً من داخل الفكر الإسلامي

لكنها الجراة في تحويل، الرأي، إلى حقيقة، بالضبط كما فعل بين حرب التحرير في موضع آخر حين اعتبر حكم البراة مخالفاً للشرع .. وكأنهم لم يقرأوا اجتهاد المفسر أرحال الشيخ محمد الغزالي في كتابه «السمعة الدينية بين أهل اللغة وأهل الحديث» .. وهو اجتهاد مخالف لهذا الذي يصور الدين بأنه حكم الشرع .. لاجتهاد يقدم هذه المرة صوت من داخل الحركة الإسلامية ..

ولماذا يتزوجون من العلمانية،

هكذا أصبحت العلمانية، كلمة فنيحة لأنها ربما تعني نزع الفاسدة عن كل سلطة بشرية وتحرير المجتمع من كل سلطة تحكم باسم الدين .. تحقيقاً لبدأ المساواة بين البشر جميعاً .. وممارسة الحق رفض المواطنين للسلطة الظالمة بدون أن يعني ذلك رفضهم للدين أو معاداةهم للتعبير المفسر المقدسة .. والإسئلة التي طرحها الدكتور غال شكري على أعداء العلمانية، تبدو صالحة لبعض التوضيح

هذا التاريخ في واقع الأمر هو لتاريخ البشر من حكام ومحكومين رفعوا وأباحت

الدين والأخلاق عالياً، ولكنهم ملأوا الأرض والبحر والجو بالدماء .. لهذا نضع هؤلاء الذين لقتوا الخلفاء والسلاطين والشعراء والفلاسفة والعلماء، ولباحوا والشغب وقتلوا الجناس والقميقات وأحرقوا المدن وهدموا المدارس والمستشفيات ونجدوا اللاجئين والأسرى والسبيات وتاجروا في الرقيق الأبيض والأسود، وارتكبوا المخزبات بانواعها، لماذا منضمهم حق الإعزاء بأنهم فعلوا ذلك باسم الأديان والأديان والمؤسسات ؟؟ نسنا بذلك نسهر إلى الدين ونهدم لإرهاب ؟؟ (من كتاب العلمانية الموقوتة)

موضوع أكثر كبرك سيختلف الشعب مع حكم يتحدث باسم المطلق الديني، .. فلما يقول غال شكري للحكم الظالم إذا كان قد أتى إلى السلطة باسم الأمة فإن الأمة تنكده أن عزله، وتلك أحزاب المعارضة أن تقسمه، وتلك أجهزة الإعلام أن تشهر به، وتلك الإضرابات والاعتصامات والمظاهرات أن تحاصره، وتلك لعبة الديمقراطية أن تخلفه، سواء أكان يتكسب الوضوح في موثوقيتها، أو كان ديوجال العظيم محرو غرنا،

ملا لأن من الحكم في الدولة الدينية، والذي هو النائب عن الحاكم الحقيقي وهو الله حسب مآلات أبو الأعلى المودودي في مؤلفه الشهير «الحكومة الإسلامية» ..

التصور بأن الله هو الذي يحكم مثال وجعل يفسر عدالة علياً في نظر المؤمنين .. لكنه يبقي تصوراً نظرياً لأن الذي يمارس السلطة بالفعل إنسان إذا فهم أنه يمتلك المطلق والحق المفسر، فالجميع سواء «رعياً»، والمختصون معه «خوارج» .. والخروج عن طاعته (كفر)



المصدر:

روز الجيمع

٢٩ ربيع ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

البيعية والنظافة السائدة في الشوارع
أو الأماكن العامة أو في البيوت، ثم

استصلاح الأرض جيداً، وفراء المدن،
إلخ. كل ذلك كان يلاحظه الطبيب
المسلمون أو العرب الآتون إلى عواصم
الغرب للدراسة وخصوصاً في باريس،
ولندن، وبرلين، وبروكسيل، وروما،
ومرسيليا... .

وهذا ما حصل للتأثير نفسه عندما
جاء إلى مدينة تولوز الفرنسية للدراسة
في أكاديميتها العسكرية، وكانت فرجة
بانتشار أوروبا تخطط بقلعة
الخرسانة على المصير التاريخي الذي
لا يستحقه... هذا يرسم لركون
الحالية التي انقل التأثريه في إطارها
، العلمانية، دولة هامة ومؤثرة في
الحقل الإسلامي مثل تركيا.. يقول
الركون: كان نكل هذه التجربة
التاريخية الكبرى (يصاد الصراع
الفكري والاجتماعي الذي خاضته
فرنسا وحضارتها في نهائيه على
العلمانية) بهذا المعنى من فرنسا إلى
المجتمع التركي التقليدي يشكل مخاطرة
ومغامرة غير مضمونة العواقب، إن نكل
هذه التجربة العقلية إلى بلد آخر
مختلف تماماً عن فرنسا، بل ذي تاريخ
ومرجعيات ثقافية مختلفة تماماً له واد
اختلاجات كبيرة ويبدو لعل
هاتجة... .

ولهذا السبب نلاحظ حيرة
الإيديولوجيات الحديثة والعلمانية
والعرقية إلى سطح الأحداث من جديد في
السنوات الأخيرة.. يؤكد لركون وهو
يشير إلى أن كل ذلك بعد أن كان
التأثير أنه سيقضي عليها قضاء مبرماً
بمجره استيعاب العلمنة وفرضها
بالقوة، ومن فوق لا من تحت، من
الخارج لا من الداخل.. ولهذا السبب
بالات لم تستطع تركيا أن تشكل
نموذجاً وهدوة للمجتمعات الإسلامية
الأخرى كالمجتمع الإسرائيلي أو
البكستاني أو المصري أو السوري أو
العراقي.. إلخ.. على العكس، لقد أثبت
نور القنوج الضمير، أي النموذج
الذي لا ينبغي اتباعه وتقليده... .
أي أن المجتمعات الإسلامية لم
تمارس «علمانية» «حقيقية».. لم
تدخل التجربة.. فلت مجرّه تصور
رعل على شاطئ الحكم والناظرين..

ومفارقة المستحيل.. لكن عاصفة
الإصولية.. حيث الآن.. وتحلم ببناء
تصور أخرى من الرمال.. وتحاول
إقناعنا بالعيش داخلها.. وأعيننا فلما
من الرمال.. وننتهي أن تعيش برفقوسنا
واجسادنا على أرض حقيقية.. ونصل
جربة حقيقية.. نتمنى أن نلهم..
وننطق عن القضاة كل رمل الذهب
والأرقام والقر.. ■



رسالة من الدكتور محمد شعلان

عن التحليل النفسي للأنبياء :

■ النبي ليس «سوبرمان» والمسلم يستطيع أن يخطئ ويضل ويشك ..

إليك بعض الملاحظات قبل أن ندخل في موضوع

المقال

١ - هل العقدة التي أصابت لسان النبي موسى عليه السلام تقلل من نبوته ؟

٢ - إذا كان الأنبياء بشرًا فهم يخضعون لما يخضع له البشر ومعرضون للدراسة العلمية ، وإذا كانوا فوق مستوى البشر فادّاهم ضعف لا يدعو للإعجاب .

٣ - إذا كان آدم عليه السلام أبا الأنبياء ، فكيف فشل هذا الفشل الذريع في تربية ولديه لقيط وهابيل ، أما إذا كان أبا البشر فإن فشله هذا يحترم .

ويعيشون في الدنيا ، ولحياتنا يعملون ربنا لحدنا ، والأهم الذي نستطيع أن بالمسيحية والاتصاف ، ولو كانوا كما أخطئ ، وأفضل الطريق ، ولأنه يحاول أن يصورهم البشر فوق وأدب الكثر دون أن يلقى في النثر مستوى البشر «سوبرمان» لفقدت «حدا» . بل إننا نعلم أن الله إنساني بهم تمامًا ، على أساس أنه كيف لسوبرمان أن يخسر حربًا أو السائق الأقوى حمل سر قوة إيمانه فيما بعد .

يعجز عن تجنب اللاتكة بتصرفه ، وكيف له أن يحب امرأة ويرغب في الزواج منها . إن النسيب بهذا التصور «السوبرمان» ضعيف جدًا ، ولا يستحق أن يؤمن به . إن الله يمتاز عنى في شيء . أما النبي الذي هو بشر مثلكنا يوحى إليه ، والذي يؤمن ويكره أن إلهاً إله واحد ، فهو الذي التفت بنبوته ، هذا النبي يلهمني النبي كثير مثله أستطيع أن ألقى ربي بأن : لكن الرسل استخدامًا للمفهوم أصل عمل صالحًا ، ولا أشارك بعبادة .

حينما كان الأستاذ عبد الله كمال يعد سلسلة المشوقة عن سيكولوجية الأنبياء ، سمعت بأن أجرى معي ضمن شري من علماء النفس وإيجاله حوارًا مفتوحًا وعلميًا لدرجة جعلتني أحذر في ملأه ، وبلغني ذلك إلى سؤال صديقي « متى علم ، عن « ملأه » ، خوفًا من أن يكون قد أهد فها لي التطلعي من زوجتي التي أحبها ، سواء من مواقف كمال من الصنف إياه أو شيوخي « مادي ، علماني ، إلخ » ، فأجاب بي لغة سائلة في فهم إياهم . لمساتني الأستاذ منير بأن عبد الله كمال مسلم ملتزم ومستنير في أن واحد .

وكان منطلق اللغز مع تلكتي المصير أن علمة الأنبياء هي في أنهم بشر مثلكنا يوحى إليهم ، وإن إلهاً إله واحد ، فهم يمسسون ويظنون ويؤمنون ويستيقظون ويتزوجون

لا يجوز الحديث عنه بالعقل رغم أنه



٢٠٩ يوليو ١٩٩٢

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

التي نبي لاته بشر ، وليس لانه
« سوبرمان » ، او كائن سحري يقوم
بالمجازاة ويعالج بالسحر والعمل ،
هؤلاء السحرة ايضاً ما يكونوا عن
النوبة ، ولهم مقامين يقومون بثلثون
ويعلقون ، ولكنهم يظهرون حالات
الهستيريا وغيرها من الاسراف
المناسبة .

والذي الذي استطاع ان اجعله
وانقذه هو الذي استطاع ان اومن
به ، اما السحرة فقد اعجب بهم
وانبهر بهم فقط ، ولكن لا اومن بهم .
اما عودة عصور محاكم التفتيش
التي ابتليت بها جامعة الأزهر في عهد
(الذين يكتسبون من رؤسائها واليالي
خبرين) فقد دشنت اولهم منذ ١٥ عاماً
تقريباً بان اوفد تعيين مدرس مساعد
في الطب النفسي هو الدكتور صبرى
عبد الفتاح لآن ، ايها ، تحدا
مستقراً ان يريد ، لا إله إلا الله ، كما
يفعل المهرجون في لحظات الملل ،
و ، حذوه ، او كما يفعل الديك
النومى بينما تصفر له ، فلما رفض
ان يتساقط في هذا الهول في موضوع
جلد شكاه إلى رئيس الجامعة .

حتى الآن تقبل مثل هذه البلاهة
من ابله ، اما ان يستجيب رئيس
جامعة محترمة (لا محترم) بان
يتحقق في هذا الموضوع ناهيك عن ان
يحكم فيه ضد المشكوك فيه ، فلو
حسب لزوجتي لاعتلت انني لست على
دين ابي ، شكراً الذي ، يبشر بها
حرماً ومزوجة بالسفسن احبائنا او
بالفلسف ، ولاعتلت انني مسلم على
مذهب محاكم التفتيش في اسبانيا فهي
ارحم .

اما العنصرية البلهاء الشقية

(كمثل ضمن بلاءه عديدة) فكان
حينما حاق معي فضيلته (او)
رديته (حول رأيي الشخصية
(وليست الدينية) في الآلات الطبية
لإبعض أنواع المخدرات ، والذي كنت
من اللائل في العالم ولقها الذين
رايتها ونكيت بها ، والعالم اليوم
ياخذ بالرأي الذي اخذ به ، ولكن
فضيلته (او رديته) خطب بين
منصبه الإداري (البيروقراطي
العقيم) وبين علمه (الضحل) ،

واكتفى بأن طلب مني ان اخلف من
حدة رأيي دون ان يكفرني او يطنني
من زوجتي .

في النهاية ، إن ما يدها عبد الله
كمال في كتاب « التحليل النفسي
للانبياء ، بسيط جداً ، ولا يستحق
تطبيقه من زوجته . ولا مصادرة
كتفيه ، ولكن ان يفتح الباب للمزيد
من المناقشة والرأي والرأي الآخر ،
فساننا نرقى لمستوى المناقشة الذي
نشاهده ونسمعه في الثقافة والإعلام
المستعري العالمي الذي يصنلنا بقدش
وبلبائيو . والذي لا يرى حرجاً في ان
تجلس مجموعة من المثاقين يدافعون
عن الانبياء والدين ، وتضرون
يكفرون .

لماذا كان الدين قويا ، لمن يفتز
بكلمة او كتاب ، اما إذا كان ضعيفاً
لمرجة الإعتزاز فهو لا يستحق الإيمان
به ، كما قيل عن كتاب سفلن رادى ،
ماذا الدين الذي يكاد يلع من
قصة ١٢ ليد انه دين ضعيف ، ولا
يستحق مجرد دراسته .

ولا افننه كذلك ، ولكن الذين
يدعون الدفاع عنه هم الضعفاء ■



الاستقلال الحضاري .. والاحياء الديني (٣)

تحدثنا في المقال السابق عن العلوم التي رأى الطهطاوي أننا نحتاج إليها من أوروبا .

أما في الدين ، فإن العلوم ليس لهم من دين النصرانية إلا الاسم فقط ، لأن فلسفتهم الوضعية والمادية جعلتهم لا يؤمنون إلا «بالعلم» و «التواضع الطبيعية» ، ولذلك ، فإن مكتب الفلسفة بأسرها - (عندهم) - مشحونة بكثير من البذع المخالفة لسانن الكتب السماوية ، ولهم في الدفاع عنها حجج ليس من السهل معارضتها ، ولذلك يجب التحققي في الكتاب والسنة قبل قراءة كتبها !

لقد رأى الطهطاوي وجهي عملة الحضارة الغربية كليهما ، رأى «شموس العلم المدني» ، التي لا تكفيها ورأى «بطل الفكر» الذي ليس له صباح .. وصاغ تلك المعادلة شعرا قال فيه :

أبو جود مثل باريس ديسار شمس العلم فيها لا تغيب
ولذلك فقد كان الرجل باحثا عن «إضافة» علومهم في التمدن المدني والعمران
الشرى ، وتقدم الوطن ، إلى علومنا الشرعية والإنسانية .. ولم يكن باحثا عن «بديل» .. نظيرة مقارنسة ، رأت هذه الوضعية في ضوء الفصوصية الإسلامية .. فالإسلام لا يهمل «العلم» ولا «التجربة» في «التواضع الطبيعية» ، ولكنه لا يكتفى بهما ، كما هو حال الوضعية والمادية الغربية ، وإنما يضيف «الشرع» الحاكم لهما لا مستقل بإدراكه الإنسان .. فالإسلام بهذه الفلسفة الموعظة - يضيف ولا يتنقص .. وإضافته هي التي تحقق التوازن في ثقافة

الإنسان .
وفي هذا الموقف التقدي الذي سبر فيه الطهطاوي غور «الوضعية الغربية» وحاكمها إلى التصور الإسلامي ، رفضا لها ومنحازا للنموذج الإسلامي ، يقول عن التيار السائد في تلك البلاد «إنهم من الفرق المصنعة والمطبعة بالعلم .. أو فرقة من الإلحيين الذين يقرأون إن كل عمل يأن فيه الخلل صواب ، ولذلك فهو لا يصدق بقوى مما في كتب أهل الكتاب ، لخروجه عن الأمور الطبيعية .»

ثم يرفض الطهطاوي هذه الفلسفة التي تلقف بمصانير المعرفة وسجلها عند «الطبيعة» و «العلم» ويخاز إلى البديل الإسلامي الذي يضيف الشرح مصدرا أساسيا في العلوم والمعارف التي لا يستكمل بإدراكها «العلم» ولا «التجارب الطبيعية» .. فيقول : «إن تصديق التواضع الطبيعية لا يوجب به إلا إذا قرره الشارع» .. ويدعو إلى تأسيس النهضة على هذا التصور الإسلامي ، وبناء السياسة العمرانية على الشريعة الإلهية ، وذلك لأن التكليف للشريعة والسياسة ، التي عليها نظام العالم ، مؤسسة على التكليف العقلية الصحيحة ، الخالقة عن الموانع والشبهات ، لأن للشريعة والسياسة ، مبدئان على الحكمة



المعقولة لنا أو التصفية التي يطمح كبتها المولى سبحانه ، وليس لنا أن نعتمد على ما يحسنه العقل أو يلقحه إلا إذا ورد الشرع بتحصينه أو تفكيحه .. والذي يرشد إلى تركية النفس هو سياسة الشرع .. ومرجعها الكتاب العزيز .. الجامع لأنواع المطلوب من المعقول والمنقول ، مع ما تشمل عليه من بيان السياسات المحتاج اليها في نظام احوال الخلق .. فكل رياضة لم تكن سياسة الشرع لا تشرع العقوبة الحسنى .. فلهنفس تطهير النفوس السياسية بطرق الشرع لا بطرق العقل المجردة .. ومعلوم أن الشرع لا يحظر جانب المنافع ولا يرد المفاسد ، ولا ينافي المتجددات المستحسنة التي يغيرها من منحهم الله تعالى العقل والهمهم الصناعة ..

هكذا جند الطهطاوى الفارق الذي ميز فلسفة الغرب - الوضعية للمادية - من فلسفة الاسلام .. وميز بين حضارة تتأسس لمعقلها على «العقل» و «النواميس الطبيعية» وحدها ، وبين حضارة تجعل «الشرع» مع «العقل» و «التجربة» مصادر متكاملة لمعارف الانسان ..

ولم يشعر الرجل «عقيدة نقص» أمام تفوق الغرب يومئذ .. فالتقدم التكني «مستتركة» لتساوى عام، ليسوا بمفترعيه .. أخفوه عنا وطوروه ، كما سبق ولخذاه نحن عن الأفريق ، وطورناه .. ونحن الآن مدعوون الى اخذه ، وإلى الإبداع والتطوير فيه .. أما في «الخصوصية الحضارية» ، فحين فيها أهل الكمال ، وهم القاصرون ! .. يعان الطهطاوى ذلك عندما يقول : « ولا عبرة بالنفوس القاصرة ، الذين حكموا عوالمهم بما اكتسبوه من الخواطر التي ركنوا اليها تحسينا وتكبيحا ، ولفقوا انهم فازوا بالمقصود ، يتعدى الحدود .. » ! ولان الطهطاوى قد رفض «فلسفة الغرب» - الوضعية - ودعا الى البديل الاسلامي في الفلسفة .. فانه قد رفض أيضا «القانون الوضعي» الغربي ، ودعا الى الاجتهاد الاسلامي ، والإبداع الفقهى ، الذى يقرن مبادئ الشريعة وتراث الفقه ليوفقه على «الوقت والحال» .. وعندما لمح الطهطاوى بولكر تحكميم القانون الوضعي الغربي ، الى المنازعات بين التجار المسلمين والغربيين فى بعض المدن التجارية الشرقية ، نه على هذا الخطر الوافد ، ودعا الى الإبداع فى تكوين مبادئ الشريعة الاسلامية وتراثها الفقهى ، وجعلها شريعة القضاة فى مناحي الحياة .. فلهذا «ان المعاملات الفقهية» ، لو التفتت ، وجرى عليها العمل ، لما اخلت بالحقوق ، بتوفيقها على الوقت والحالة ، مما هو سهل العمل على من وفقه الله لذلك .. ومن آمن النظر فى كتب الفقه الاسلامية ظهر له انها لا تغفل من تنظيم الوسائل النافعة من المنافع العمومية ،

وللحديث بقية ان شاء الله



العلمانيون والإسلاميون العرب: تغليب الأيديولوجي على الاستمولوجي

محمود سلطان *

هذا الفصل، قانون تاريخي ينسحب على كل المجتمعات الراغبة في التحرر من أسباب تخلفها. ساهم هذا الارتباط «الروحي» - الإيماني، والغربي في أن يستقي المثقف العلماني من الغالب مغرقة عن «الإسلام» من مفاهيم «قبطية» أي على أساس «أيديولوجي» وليس من منظور «معرفي» بمعنى أن وعيه تشكل على نحو يقع في اتجاه إصدار الأحكام على «الإسلام» في النهاية داخل أطر جاهزة ومعدة سلفاً في ذهنه بينما تحرره من سلطة «الأيديولوجيا» ولو في لحظة معينة. فلك الذي يشترع خلالها في البحث عن الحقيقة ربما يجعله أكثر انحرافاً في الصالحات الغربية والتاريخية المتعلقة بالإسلام. وعندئذ قد يكثف - مثلاً - أن الإسلام في الشرق ليس صورة مكررة من المسيحية في الغرب وإن «الأثر» في مصر واليونان، في تونس والقرطوبس، في المغرب ليست مؤسسات بديلة تناظر الكنيسة الكاثوليكية. وأن رجالها لا يتمتعون بسلطات «القسوس» نفسها في أوروبا المسيحية في القرون الوسطى. ولكن يبدو أن غياب «المعرفي» وتغليب «الأيديولوجي» لدى معظم المثقفين العلمانيين أصبح التزاماً تعليمي الرغبة في الحفاظ على الحد الأدنى من تماسك الإطار العلماني. فالعامة «المعرفية» مع «الأثر» - الإسلامي - من شأنها أن تحدث داخل هذا القوام شكلاً من أشكال الصبراء الحفري الجزري. والتخلي عن «الصالحات

والساعي إلى تفسيره. ويقدم تفسيراً شاملاً للمجتمع في ميته الثقافية والإخلاقية وتستند مرجعيته على «افتراضات مسبقة» تصفي على هذا التفسير صفة «الافتراق» أو «التفريق النهائي» للفرقة من «الحقيقة المقدسة» التي لا تقبل الجدل بشأنها! و«الأيديولوجيا» على هذا النحو ترتبط «وطنيًا» وبشكل «ميكانيني» بالأوضاع الاجتماعية القائمة. أي أنها خطاب تجريبي، لمصالح معينة في الواقع الاجتماعي - السياسي المعاش. ومن ثم فإن الارتباط الطبيعي أو بمواقع اجتماعي أو بتنظيم سياسي معين يدفع في اتجاه «جوية» «الأحداث» وتسيرها وفقًا لمقتضيات هذا الارتباط ومن ثم تفسر الأحكام «مفسلة» على

قوالب جاهزة مسبقاً. والأيديولوجيا بذلك تختلف عن «المعرفية» - العلم، أو الاستمولوجيا. فالأولى تسبق فكري سلفاً لا يقبل النقاش، يعتمد على الإيمان ومن ثم «التحيز». أما الثانية فهي تقبل النقد العلمي، وتتخلى بوعي عن نتائجها إن ثبت بالتجربة «التي شاعت في الخطأ الفلسفي» على «الموضوعية» ومن ثم «الحيدة».

وفي هذا السياق، فإن ثمة سؤالاً إجابته عليه من الأهمية يمكن وهو: هل يرتكز ماركسوف المثقف العلماني العربي من «الرؤية الإسلامية للعالم» على أساس «أيديولوجي» أم على أساس «استمولوجي»؟ وعلى الجانب الآخر، ما هو نصيب «الأيديولوجي» و«الاستمولوجي» في تصور المثقف الإسلامي للعلماني؟

العلماني العربي ينتمي إلى المنظومة الحضارية الغربية التي تأسست على الفصل بين «الديني» و«العلمي» وتأسست في وعيه أن

■ من المستغرب أن تكون «الأيديولوجيا» كما أراد لها «الأيديولوجيون» - العلمانيون - في فرنسا في القرن الثامن عشر، أساساً لدراسة نشأة وتطور أفكار مؤسساً على التجريب والملاحظة، ما يجعل العلوم الإنسانية والاجتماعية علوماً محرومة من «الاصطلاح المسبق». أي أنها في أصلها، كانت تسعى إلى تأسيس وعي يتخضع بدرجة عالية من الحريية، وإن تسود «الطاقة العقلية» في المجتمع. غير أن تحول ماركسوف الحدف الفكري والفلسفي في القرن التاسع عشر من فرنسا إلى ألمانيا، التي كانت، وقتذاك، مختلفة مقارنة بالآلات، وتعاثي استهانتاً قومياً بعد حروب نابليون، وانتصار الفكرة القومية في أوروبا، أدى إلى إحصال «التاريخ» محل «العقل» وترتب عليه أن تخلت الأيديولوجيا كمنهج «علمي» - عقلي - عن حيادها، وانضمت من أطارها «الإنساني» - الشعولي، إلى أطارها «العيني». تجلى ذلك في المفردات التي شاعت في الخطأ الفلسفي الألماني، مثل «روح الأمة» عند «هيجل» و«روح الشعب» عند «هوبل». ومع ظهور ماركس أصبح «المضمون العيني» للأيديولوجيا أكثر تلبؤاً. إذ أصبحت تشير إلى مجموعة الأفكار المسيطرة عن «الصالح الاقتصادية والسياسية الطبقة القاربية المتألفة».

ولقد درج في أديبات العلوم السياسية المعاصرة، على استخدام «الأيديولوجيا» كاصطلاح دال على تكوين فكري محدد، و«لحق» الضلة بالتظام السياسي والاجتماعي القائم إما في صورة التأييد له والمدافع عنه وإما في صورة المناهض له

العلماني، للعلماني والانتقال إلى نمط فكري مغاير (نذكر هنا، على سبيل المثال، سيد قطب، وطاهر البشري) ومغير لتفكير وعائل حسين، كاملة على هذا الحراك الذي حدث لظلال الفكر العلماني



٢١ يونيو ١٩٩٦

التاريخ

البحوث و التدريب و المعلومات

العربي نتيجة لإعمال المنهج
الإستعماري في التعامل مع
الإسلام.

أما على صعيد الخطاب
الإسلامي، فنلاحظ أن أطروحاته
تتباين بتعدد أصحابه،
والرائدالية منها هي التي تدبى
رؤى ومواقف على أساس
«إيديولوجي» ليس شقها
الأخر - العلماني، ولكن إزاء
«المخالف» لها داخل الحركة
الإسلامية ذاتها، لا سيما من
هؤلاء الذين احتفلوا أنفسهم
بمساهمة خارج «الأيديولوجيا»
تسمح لهم بالنظر في بعض
القضايا والمفاهيم الحديثة
«الوافدة» على أساس «مصري»
بعيداً عن «الفسر» المباشر الذي
يمكن أن تمارسه «الأيديولوجيا»
على الحقل، ابتعد عن هذه
الممارسة المتصورة - بصيغة
ويظهر - من سلطة «الأيديولوجيا»
تبارك التوفيقية الفكرية بين
التموجين الغربي والإسلامي
ابتداء من الشيخ حسن العطار
وتلميذه رشادة الطحطاوي
ومحمد عبيد في القرن التاسع
عشر الميلادي وانتهاء بخالد
محمد خالد ومحمد عمارة وحسن
حناني ويوسف القرضاوي في
العقود الثلاثة الأخيرة من القرن
الحالي.

والجدير بالملاحظة أن تبارك
«التوفيقية» نشأ وتواصل كفنار
«نخبوي» لم يستطع حتى الآن
تجاوز حدود «الخطاب» ولم يتمكن
من التعبير عن وجوده من خلال
حركة تاريخية مؤثرة في دينامية
المجتمع ووجهته فهي مجرد
«اجتهادات» مهمشة لا تحتل موقع
الصدارة في الحركة الإسلامية
الفاعلة في حياتنا المعاصرة. غير
أن الإثارة فيها لا تخلو من دلالة
في إبراز قدرة المثقف الإسلامي
على الخروج من السبات
الأيديولوجي، واعتماد مناهج
موضوعية للنظر في العديد من
القضايا الشائكة التي فرضها

عليه التحدي الحضاري الغربي،
ومن ثم إرساء قواعد عامة
للمواطنة بين «الوافد»
و«المصري» على نحو يحفظ
لمتاولته الحضارية استقلالها
القيمي، ومع ذلك يظل المنحى
الأيديولوجي لدى قطاع واسع من
الإسلاميين هو الذي يؤثر
«المرجعية» - للمعيارية في عملية
تقييم «المشروع العلماني» خيره
وشره على البص: «أ».

• كاتب مصري.



للصدر: اللواء الإسلامي

١ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

مدير مركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية اللواء الإسلامي

الحفاظ على التراث الإسلامي وحمايته من السلب أو الضياع

صيانة هوية
العمارة الإسلامية
وتصحيح تاريخ
المسلمين

إيجابية للتعريف بالتراث الإسلامي وصيانة
إبداعات المسلمين في مختلف العصور .. وإنجاز
العديد من ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات
المختلفة.

وأشار ان المركز يهتم بعقد الندوات الإسلامية
المهمة للتعريف بالحضارة وصياغة الحقائق
التاريخية الإسلامية بإقليم المسلمين .. والاهتمام
بالخط العربي باعتباره فنا إسلاميا أصيلا
وتناول الحوار العديد من القضايا التي تهم الأمة
الإسلامية.

أكد الدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي مدير عام
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامية
باسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن
الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للأمة
الإسلامية مطلب أساسي وجوهري في هذه المرحلة
حيث يوجد كم وفير من التراث الإسلامي الذي
أبدعه المسلمون في كافة أنحاء العالم يجب الحفاظ
عليه من الاندثار.

وأوضح في حوار « اللواء الإسلامي » خلال
زيارته الأخيرة للقاهرة - أن المركز منذ إنشائه في
عام ١٩٨٠ ميلادية وحتى الآن قد حقق إنجازات

حوار أجراه :

محمود بيومي

● نرجو تسليط دوائر الضوء على
مركز الأبحاث بإسطنبول وبوره في
تحقيق التفاهم الإيجابي بين
الشعوب المسلمة ؟

- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون
والثقافة الإسلامية بإسطنبول هو أحد
الأجهزة التابعة لمنظمة المؤتمر
الإسلامي . ويقوم بإحياء
والدراسات لتقديم احسن فهم للثقافة
الإسلامية ويعمل على تعزيز التضامن
بين الشعوب المسلمة وسائر شعوب
العالم . وتشمل نشاطات التراث
الحضاري الإسلامي بمصلحة عامة وقد
أنشئ هذا المركز عام ١٩٨٠ ميلادية .
كاول جهاز متفرع عن منظمة المؤتمر
الإسلامي للعمل في مجال الثقافة وقد

أخذت نشاطات المركز بالتقدم والنمو
منذ تأسيسه إذ تضاعفت أبحاثه من
حيث العدد والرقعة الجغرافية تبعا
لاحتياجات الدول الأعضاء بمنظمة
المؤتمر الإسلامي ويعمل المركز على
تطوير علاقات التعاون مع الهيئات
والمؤسسات الثقافية والعلمية في كافة
أنحاء العالم .

وأضاف الدكتور أكمل الدين
إحسان أوغلي : لقد احتفل المركز
بمرور خمسة عشر عاما على تأسيسه
وكان هذا الاحتفال في ٧ نوفمبر الماضي
الذي وفق الاحتفال بذكرى مرور
خمس وعشرين عاما على تأسيس
منظمة المؤتمر الإسلامي ويقع المركز
في ثلاثة مبان تاريخية ضمن قصور
« بليز » المعروفة في إسطنبول وقد

أصدر المركز خلال هذه الفترة ٤٤
كتبا . كما شارك في ٢٤ ندوة دولية
واقام ٩٥ معرضا للتراث الإسلامي .

تاريخ الشعوب المسلمة

● ما هو دور المركز في تصحيح
التاريخ الإسلامي في بلدان
العالم .. وتخليصه من الشوائب
والأخطاء ؟

- لقد أقام المركز ندوة دولية حول
التاريخ والثقافة الإسلامية في اسلام
أباد - بباكستان - في الفترة من ٢٦ إلى
٢٨ مارس ١٩٨٦ ميلادية بالتعاون مع
الجامعة الإسلامية هناك .. وقد
صدرت أبحاث هذه الندوة في كتب
بعنوان « الإسلام في جنوب آسيا ».



١٩٩٦

التاريخ

البلقان - قما دور المركز في الحفاظ على تراث اليوسنة والهرسك ؟
- لقد وقعنا على اتفاقية تعاون مع

حكومة اليوسنة والهرسك في يناير الماضي وذلك للمساعدة في دراسة التراث الثقافي والمعماري هناك وترميمه والحفاظ عليه . وقام وفد من مركز الأبحاث باستبويل بزيارة الى اليوسنة والهرسك حيث التقي أعضاء الوفد مع رؤساء المؤسسات الإسلامية والثقافية وتم وضع خطة للبدء في مشروعات تعمير التراث الحضاري في اليوسنة والهرسك .

واضاف الدكتور اكل الدين وقد سبق ان نظمنا جلسات عمل معمارية لاعادة بناء مدينة - موسستو - في اليوسنة والهرسك كبادرة لاعادة اعمار من اليوسنة والهرسك وسوف نعد جلسات عمل أخرى في سراييفو وبعض المدن الأخرى . ونحن نقوم بتدريب بعض الخبراء على ترميم الخطوط الإسلامية .. ولا شك ان الاتفاقية التي عقدها مع حكومة اليوسنة والهرسك سوف تأخذ مسيلها الى التقليد بدعم سخي من بلدان العالم الإسلامي والمجتمع الدولي بالحفاظ على التراث الإسلامي في اليوسنة والهرسك .

متحف إسلامي

● تضم مدينة استبويل بتركيا معالم وفيرة من التراث الإسلامي فما هي أهم ملامح الحفاظ على هذا التراث الثري ؟

- المعروف ان مدينة استبويل تاريخية وكانت مقر الخلافة الإسلامية ويوجد بها كم وفير من التراث الإسلامي . وقد اهتمت تركيا بصيانتها هذا التراث فانشأت العديد من المتاحف منها المتحف الإسلامي في استبويل الذي تأسس عام ١٩١٤ ميلادية . وقد تم نقل هذا المتحف الى احد القصور الأثرية ويحتوي هذا المتحف على ٤٠ ألف قطعة من الآثار الإسلامية الفخرة منها المصاحف الشريفة الخطية والخطوبة في مختلف أنحاء العالم . بالإضافة الى انواع نشي من السجاد المصنوع في الاناضول وايران والقوقاز .. الى جانب مجموعة من الخطوط ولوحات زخامية محفورة عليها آيات قرآنية كريمة بخط عربي جميل وزخرفة إسلامية نيقية . وهناك العديد من المتحف الإسلامية في تركيا

البحوث والتدريب والمعلومات

كما عقدنا ندوة دولية أخرى في بروناي حول الحضارة الإسلامية . وكان ذلك في الفترة من اول اى ٥ يونيو عام ١٩٨٩ ميلادية .. ويعقد في هذا المجال مجموعة من الندوات بعنوان - الحضارة الإسلامية في عالم الملايو - وهناك ندوات أخرى تعقد تباعا لتصحح تاريخ الإسلام في بلدان العالم .

واضاف : سوف تعقد في مدينة دكار - عاصمة السنغال في الفترة من ٢٥ الى ٢٩ ديسمبر ندوة حول الحضارة الإسلامية في غرب إفريقيا وتستهدف انشاء مكتبة متخصصة

تضم كافة المراجع حول الإسلام والمسلمين في غرب القارة الإفريقية كما سبق للمركز نشر كتاب - التعليم العربي الإسلامي في السنغال للدكتور حمادو نديلي عام ١٩٨٥ ميلادية

● يقيم المركز بالحفاظ على هوية العمارة الإسلامية حيث عقدت ندوة بشأنها في القاهرة في ديسمبر الماضي لفتى واين تعقد الندوة المقبلة ؟

- نحن نعمل بشكل جاد لتنشيط حركة الحرف اليدوية والعمارة الإسلامية ونسعى لانشاء صناديق لتعمية هذه الحرف التي اصبحت طابعا مميذا لفنون العمارة الإسلامية .. من زخارف وتلوين على الجدران والأخشاب .. وقد كانت ندوة القاهرة ندوة ناجحة حيث اوصينا بانشاء مركز لتدريب دول في القاهرة لاختفاء فنون الزخارف الإسلامية كما أكد المشاركون في الندوة اقتناعهم بان الدين الإسلامي يدعو الى ترسيخ القيم الجمالية التي تتجلى في روائع الأبداع الفني في مجال العمارة وما يتصل بها من فن إسلامي اصيل .. فالتراث الإسلامي هو خير شواهد على عطاءات المسلمين الحضارية

واضاف الدكتور اكل الدين احسان اوغلي وسوف تعقد الندوة المقبلة في دمشق في يناير المقبل بآذن الله تعالى وتتناول آفاق تنمية فنون الزخارف الإسلامية في بلدان العالم ونسعى لانشاء مركز دولي للزخارف الإسلامية .

تراث اليوسنة

● تعرض التراث الإسلامي الحضاري في اليوسنة والهرسك للتلغ والضياع بسبب حروب

التي تضم مجموعات نادرة من الآثار الحجرية المنقوشة ومجموعة اخرى من الصدف والعاج والخشب المطعم التي استخدمت في صناعة أغلفة المصاحف الشريفة وتزين المساجد وابوابها وتوافدها . فنحن نعمل في نقل منتظمة المؤثرات الإسلامية لصيانة التراث الوفير في كل مكان

المصدر: الوطن العربي



التاريخ، ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة يناقش قضية
الإسلام وخصومه

أرفض محاكمة نصر أبوزيد ومصادرة كتبه !

هذه هي الحلقة الرابعة - والأخيرة - من حوارنا مع المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة عن الإسلام وخصومه، في الحلقة الأولى من هذا الحوار - التي نشرناها قبل ثلاثة أسابيع - قال الدكتور عمارة إن هناك خصوما للإسلام عن جهل، وخصوما له عن علم. وهناك خصوم له في الداخل، وخصوم له في الخارج. وقد بدأنا الحديث عن خصوم الداخل وعدد منهم محدثنا خمسة على سبيل الحصر هم:

- أولاً: المفكرون الذين يعابون الإسلام لأنهم يجهلون ثرائه العظيم ومن لم راحوا يبحثون عن ضالته في المذاهب الأجنبية. ثانياً: الذين يخرسون الإسلام انطلاقاً من الجسود والتقليد والانغلاق والتشدد ويشوهون صورته بهذه الطريقة المزممة. ثالثاً: هؤلاء الذين يتصورون أن منهج الإسلام في التغيير هو منهج العنف العشوائي أو المنهج الانقلابي.

أن الأحكام في القرآن
أحكام تاريخية لا تصلح
لكل زمان ومكان

يقول إن العقيدة تكونت

بناء على الأساطير..

والشريعة صنعت نفسها

يزعم أن اتصال الوحي

بالرسول مثل اتصال

الشاعر بالشيطان والكاهن

بالجان



المصدر: - - - الكولونيل الشريف

التاريخ: ١٩٩٦

للبحوث والتدريب والمعلومات

أبو زيد ماركسي جاهل يطبق المادية الجدلية على الإسلام

- رابعاً: هذه الخبيثة من الملقين الذين قرعوا في ديار الغرب وعالوا وهم يجهلون صين الحضارة العربية ويجهلون الإسلام، ديناً، وعقيدة، وشريعة، وقيماً، و أخلاقيات، وحضارة وسياسة.

- خامساً: هناك رموز تلك الفئة الذين يمكن أن يجتمعوا تحت لافتة «المعالجة الحضارية، للغرب، وهؤلاء يعيشون في حمى الهيمنة الخارجية ويريدون إلغاء هوية الأمة وتضيها الحضاري.

وفي الحلقة الثانية من هذا الحوار - التي نشرناها قبل أسبوعين - تحدث الدكتور محمد عمارة عن خمسة خصوم للإسلام من خارجه، وهم أشد ضراوة لأنهم أشد وعياً وأعمق علماً، وهؤلاء الخصوم يجسدون في مجموعهم ما يسمى بالمشروع الغربي الذي يتنفي المشروع الإسلامي.. وهؤلاء الخصوم هم:

- أولاً: المفكرون الاستراتيجيون في الغرب ممن يعرفون حقيقة الإسلام، ابتداء من نيكسون حتى رئيس المجلس الوزاري الأوروبي، والمشكلة ليست فقط في هؤلاء بل في أتباعهم في الداخل.

- ثانياً: إسرائيل.. التي تعادي الإسلام، ويزعجها تدوين الأمة وانعطافها نحو دينها لحساب مشروع السلام الأميركي الذي يفرض الهيمنة الصهيونية على المنطقة.

- ثالثاً: الدوائر السياسية والعلمية في أوروبا وأميركا التي صنعت في مراكزها البحثية ما يسمى بالمشروع الغربي لمواجهة المشروع الإسلامي.

- رابعاً: المبشرون.. وهؤلاء يمثلون خصماً تاريخياً للإسلام ويكفي أن نعلم أن مؤخر كلورانو العالي، كان هدفه المعلن هو «تنصير العالم الإسلامي كله».

- خامساً: المستشرقون.. وهؤلاء في جملتهم لم يكونوا في خدمة العلم أو للتعرف بل كانوا يمهدون دائماً للغزو العسكري والسياسي والحضاري.

وفي الحلقة الثالثة من هذا الحوار - التي نشرناها في الأسبوع الماضي - تحدث الدكتور عمارة عن المشروع الغربي للمستشار سعيد العشماوي، وقد اختتمناه كرمز من رموز الخصومة للإسلام، لأن مشروع هذا الرجل يعتبر من أكثر المشاريع فجوراً في مواجهة الدين الحق، وقد التهمه د. عمارة بالمعالجة الحضارية لأنه يقول إن الرسول تحول بالإسلام من دين إلى عقيدة حربية عسكرية، وأن خلافة أبي بكر كانت خلافة مستبدية وأنه جاء بدين آخر غير دين محمد، وهو يزعم أن النص القرآني تحول بالإنسان العربي من «العقل» إلى «النقل» ومن التقدم إلى التخلف، ولهذا يقول إن الشريعة الإسلامية تخلو من أية منظومة قانونية. لقد بلغ العشماوي في عدائه للإسلام حداً لم يبلغه الباحثون اليهود فهو يعتقد أن خمريات أبي نواس والغزل في الغلمان هما التعبير الأصق



أجرو الحوار: محمد بركات



د. محمد عمارة
في حوار مع
محمد بركات

عن الأمة، وهو يفترى على القرآن ويقول إنه لم يحرم الخمر وليست به عبودية على النواط. ثم إنه رجل جاهل لأنه يخطئ بين الفطرية، وهي صفة إنسانية، والفطرية التي ياكلها الناس، وأخيراً فهو سييء النية لأنه يتحدث عن الرسول باعتباره «مديعة» لا باعتبار «نابغة».

● قلت للمفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة: إن العشماوي هو مجرّد نموذج، ولكنه ليس النموذج الوحيد، ولعل آخرين من خصوم الإسلام أن يكونوا أعلى منه صوتاً.. فهل من مثل صارخ آخر من هذه الأمثلة التي تعتبر نماذج للمشائير الفكرية الأكثر جرأة ضد الإسلام والمسلمين؟

قال: نعم.. خذ مثلاً حالة الدكتور نصر أبو زيد الذي أثار الدنيا والعمدة بسبب الكتب التي تقدم بها لنيل درجة الأستاذية وارت فيها لجان الفحص العلمي زيفاً عن الإسلام. إن الدوائر الفكرية والأكاديمية في الغرب قد احتضنت بسبب القضية التي تم رفعها عليه، وحكم فيها صده وإن لم يكن الحكم نهائياً حتى الآن، ثم بسبب ما يقال من التفريق بينه وبين زوجته وهو ما يتم تصويره في الغرب على أنه إضهاد لحرية التفكير وإتعمير. وإن الإسلام والمسلمين لا يهتمون بمجرد الخلاف في الرأي.

الإسلام الماركسي

● قلت: إن حالة الدكتور نصر حامد أبو زيد تعتبر حالة نموذجية في هذا الحوار، فماداماً عن الكلمة التوسعية في هذا الرجل خصوصاً وأن الآراء قد تضاربت حوله مما بين مدافعة عنه ومهاجمة له؟

قال الدكتور محمد عمارة: لقد قرأت جميع كتب نصر أبو زيد وحللتها تحليلاً علمياً دقيقاً، وأدركت أني لم يكن كل

الذين كتبوا عن الرجل لم يصلوا إلى المفاتيح الفكرية له. إنه ماركسي يطبق للنزعة الجدلية على الإسلام. فيقول إن القرآن نص بشري تكون في الواقع، فالواقع هو العامل والقرآن هو للفاعل. إنه جعل مساعد وليس وحياً مطلقاً. أي أنه ليس تنزيلاً من السماء، فلم يكن له وجود سابق على تلاوته وقراءته. وعنده أن الواقع أولاً، والواقع ثانياً، والواقع ثالثاً، والواقع لغيره، أي أنه لا شيء غير الواقع، فليس هناك شيء مطابق محض وراء الطبيعة. ليس هناك وحى سماوي أو تنزيل، فكل هذا يلغيه ولهذا فهو يتحدث - مثله مثل العضائي - فيقول إن الأحكام في القرآن أحكام تاريخية، أي أنها لا تصلح لكل زمان ومكان، وأنها كانت مرتبطة بمرحلة زمنية معينة، هي عصر النبوة، ولا تصلح للعصر الذي نعيش فيه. ولهذا فهو يتحدث عن العقيدة فيقول إنها تكونت بناء على الأساطير، ويتحدث عن الشريعة فيقول إنها صنعت نفسها، ويتحدث عن النبوة والرسالة فيقيسها على الشعر والكهانة، فكما كان للشاعر شيطان، وللكاهن جان، فإن اتصال الملك بالرسول هو مثل اتصال الشاعر بشيطانه الذي يلهمه الشعر، والكاهن بجانه الذي يقود غبطة وأن الفرق هذا هو في الحقيقة وليس في الشرع.

● وكيف رلنت على هذه الأقاويل؟

قلت: لقد ناقشت كل هذا بخصوص الماركسية، وقلت إن الماركسية تفترض أن هناك بناء فوقيا وبناء تحتيا، وأن هذا البناء التحتي الاجتماعي والاقتصادي هو الذي ينتج الفكر والبناء الفوقي. ونصر أبو زيد يطبق هذه النظريات الماركسية على الإسلام فيقول إن الواقع هو الذي أنتج القرآن، وأنتج العقيدة، وأنتج الشريعة. وحتى النبوة والوحى ليسا إلا جزءاً من الثقافة التي كانت سائدة في حياة الشعراء وحياتهم. وقد أمانني الله فناقشت حتى الشفا للنهجي في التفكير وفي استخدامه للصطلحات، فهو يزعم - مثلاً - أنه صاحب منهجية حديثة، ولكن التحليل العلمي بمقاييس



كل إمكانات الدولة مع نصر أمويده ومع هذا فهو خطف لأن الشارح المصري قد نفاه

أن يرد بكلمة، وبدا متهاهما شاماً لأمي الجمعة،
وجمها ردت على لوبس عوزي قال لي تلاميذه من
الأقباط، إنك لم تشرك له حساً لهما عليه، ولم
يسقط هو أيضاً أن يرد بكلمة، لأمي كتبت عنهم
جميعاً بموضوعية شديدة، وهذا هو المبحر المطلوب
في مواجهة مثل هذه المشاريع الفكرية المعلقة، إن
الإسلام عظيم، والمطلوب ما أن يكون على مستوى
عظمة هذا الدين، نعم الإسلام جميعه فضائل
الطلقة، وعليها أن بني ما يستطيع من هذه الحقائق
حتى تكون على مستوى شرف الدفاع عن الدين
الحق

لا للمحاكمة والتفريق

● ولكن هل تصلح مثل هذه الردود
العلمية الهادئة مع أمثال هؤلاء الغلاة من
الخاصين للإسلام؟

- نعم، وقد لا تصلح إلا هذه الطريقة، وليس هذا
حديثاً فلق من الإسلام على امتداد تاريخه بحملات
من الانتزاع لم تهدأ يوماً، وتلك سنة من سن الله
التي علما إيمان القرآن الذي يقول في محكم آياته ..
«ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم من بينكم أن
استطاعوا»، بل إنني قد اتبعت إلى حد القول بأنه لو
لم تكن هناك خصومة للإسلام لشككت أنها على
الإسلام حقاً إن شدة التصريبات التي توجه
للمسلمين الآن هي دليل على وجود نقطة وحيدة
في الجسد الإسلامي لأنها لو كنا أمواتاً ما صنعوا
بنا هذا، ما لشرب في الميت حرام، ولو كانت أمة
الإسلام أمة حاملة لما أعتماها بها، ولهذا أقول إنه لا
الملك ولا القضايا ولا عرائض اللامعين ولا حبيبات
القانون مزلعة للحكم في هذه القضايا الفكرية، فهنا
عمل المفكرين وحدهم، ممن يطيعهم الله على
المبوض بهذه الوجهات من خصوم الإسلام.

● إن حجة الذين رفعوا أسر أمويده إلى

القضاء أنه يدرس كجبه لطيفة كلية الآداب
والطالبي لكي يتجنب لابد أن يتجنبي ما في
هذه الكتب من أفكار، فكيف يمكن الرد على
مثل هذه الكتب وهي تدرس داخل أسوار
الجامعة؟

- هذه المشكلة يمكن حلها برفع قضية أمام القضاء
الإداري من أحد أولياء أمور الطلبة الذين يدرس لهم
مصر أمويده، حيث يطلب منع تدريس هذه الكتب
لأبنائنا باعتبار أن له مصلحة في ذلك، والقضية بهذا
لغنى لا علاقة لها بالحسنة، ولا بالتفريق بين الرجل

المبج الأكاديمي الحق يشك أن كل ما يقوله فراء، وأن
الخلل المبج في أبحاثه يسقط عنها كل صفة للعلم، هذا
فصلاً عن جهل الذي نتحدث به الأفاق، فهو ينقل عن
الاستشرفين، ويأخذ عنهم إعطاهم الفاحشة، فقد نقل عن
«لاماس» تلك الخطأ القاتل الذي يقول بأن الإمام الشافعي
كأن يعمل عند الدولة الأموية، مع أن الإمام العظيم ولد في
عصر الدولة العباسية، ولما مثل هذا عن إعطاه مضحكة
أخرى تتصل بالإمام المرثي وغيره من اعلام الفكر
الإسلامي.

● وكيف يمكن مواجهة مشروع كهذا للمشروع
الفكري الذي يمثل نصر أمويده؟
- قال، يجب أن نواجه هذه المشاريع الفكرية والعلمانية
بردود موضوعية، ومعنى هذا أنني لا أريد اللجوء إلى
القضاء في مواجهة هؤلاء الناس، كما لا أريد مصادرة
الكتب، لأن مصادرة الفكر ليست من للفتح الإسلامي في
شيء، إن النكس هو الصحيح، فالشرك هو الذي يصادر.

والإسلام هو الذي يصادر، والقرآن كان يتصدى
المشركين قاتلاً لهم، «هاتوا برهانكم، بينما كان
المشركون يقولون «لا نسمعوا لهذا القرآن»، فاذني
يصادر هو الفكر الذي يقول «لا نسمع»، أما الإسلام
فنبقوله، «هل عمدهم من علمه أو آثار من علم،
وكان القرآن يشت مايقوله المشركون فورد عليه، وقد
قالوا عن النبي إنه شاعر، وأنه كاهن، وأنه مجنون،
وقالوا إنه يأخذ من أحد رهبان الروم، وأثبت القرآن
ربك كل هذا ورد عليه، وهذا هو النهج الذي يجب أن
يأخذ به في الرد على خصوم الإسلام، ففي رأيي أن
تدخل السلطة في أمور الفكر يجب ألا يكون مطلباً
لنا، وفي مشتعل بالفكر الإسلامي يجب أن يعمل
على ألا يتدخل القضاء أن تتدخل الدولة في شؤون
الفكر، فمضى يريد حرية فكرية للعمل الإسلامي،
يمثل مايزيدها لخصوم الإسلام، إننا ما زلنا حتى
الآن معجب على الدولة العباسية تدخلها في قضية
خلق القرآن، فلماذا يلجأ بعض الناس الآن إلى نفس
الوقوف، ويطلبون تدخل القضاء، إن الدولة من
أهل مصادرة بعض الكتب، في رأيي أن هذا موقف
العجزة، أما الذين لديهم خبرة على الإسلام فيجب
أن يكسروا على مستنوى الدفاع عن العقيدة
بأكملها.

والإسلام ليس عاجزاً عن أن يرد على خصومه، بل
إن خصومه في العاجزين، وليس قل على هذا من
أنى عندما كتبت عن سعيد العشماوي لم يستطع



والمرأة.. ولعلني أسأل هنا: ما الذي يكسبه الإسلام والمسلمون عندما يعرفون روح وزيغته هل تلك هي قضيتنا؟ إن العكس هو الصحيح، والصحيح أن الذين فعلوا هذا قد جلبوا عطفًا لبعض الموزيد في الشارع الإسلامي، ما أن تصور أن الإنسان المصري وربما العربي لا يتحمس لثقل هذه الأمور، فما معنى أن نطلق رجالاً من أمثاله، هل تلك هي قضية الفكر الإسلامي؟ لا والله، ليست تلك هي القضية

● إن مطلق سعيد العشماوي أنه يخشى سيادة الشريعة بدلاً للقانون الوضعي، ومنطلق مصر أبو زيد هو تفسير الإسلام لتفسيراً ماركسياً، ليس غريباً أن يلجأ أساتذة جامعي إلى نظرية فاشلة سقطت تاريخياً وفكرها حتى في موطنها ليقدم عليها مشروعاً فكرياً؟

لا.. ليس هذا عريسا على هؤلاء وإسلافهم، فالكتور رمت السعيد مثلاً - وهو من رموز هذه الكوكبة - مارال يكتب كتبها عن ماركسية المستقبل،^{١٠} أي أنه متحمس بالنظرية الشيوعية حتى الآن، فهو ملكي أكثر من الملك، ومتحمس لنظرية أكثر من أصحابها وهذا فهو يدعي أنه وهذه هو الذي يمدح صحيح الإسلام، وإن الدين الحق ليس عند الخزائي، أو شيخ الأهرام، أو علماء المسلمين، هؤلاء يسميهم هو أحياناً بالتلاميذ، وأحياناً يسميهم بالتوم الخائف.. أقول، إنه يدعي أنه وحده هو الذي يعرف الإسلام الحق، وهو نوع من الفجور المضحك، الذي يصل إلى حد أن ولعدة منهم كتبت في جريدتهم «ألهامياً» قبل أسابيع تقول إن القرآن الذي بين أيدينا قد صاغ منه أكثر من ثلثه على حد زعم أحد الناجئين.. فهل هناك جرأة على الإسلام أكثر من أن يكتبه على أن لا يعرف عدد الركعات في كل صلاة.

● هل يعتبر د. نصر أبو زيد في مشروعه هذا عن نفسه كبحاث؟ أم يعبر عن تيار؟

- مصر أبو زيد في كلمته: رجل ماركسي جاهل بالإسلام، والذي جنى عليه هم الماركسيون، فقد جعلوا منه لموص عثمان، وبغافوا منه معركة في الشارع المصري لفخضوه. إن الدولة معه، والإعلام معه، ومع هذا فهو يركب سيارات مصفحة وسط حراسة مشددة، فلقد أصبح عاجزاً عن الحياة في مصر، يبد أن يفاه الشارع المصري، لقد أصبح منبوذاً ومكروهاً وخائفاً رغم أن كل إمكانات الدولة والأمن معه، وتلك عبرة يجب أن يتعلمها من يريد أن يعتبر.

● ما هي العبرة بالضبط؟

- إن نصر أبو زيد هو أول ماركسي في مصر يخرج الإسلام، لأن الماركسيين تاريخياً كانوا من النكاه بحيث اتعدوا تماماً عن هذا اللبائن، أما هو فقد خرج

على هذه الغاصة، فهل أقدم على هذه الراجحة معروفاً ومعتزاً بقوته، أم لهم هم الذين دفعوه، الله وحده هو الذي يعلم، ومع هذا فأنا أتمنى أن يراجع نفسه، وقد قلت له: أنا صد تكفيرك، وهذا موضوع الورقة ولكن الراجحة الفكرية لا تأس بها، وهي ليست دليل صنف بل مظهر حيوية وفرة، وأنت تقول إنك مسلم، وإنك حسن الإسلام، ولما لا أستطيع أن أشارك في هذا، فخط، فقول لك: لقد قلت كذا في صحيفة كذا، وقلت هذا الرأي في هذا الكتاب، والمطلوب فقط أن تراجع هذه الأقوال والتكلمات في كتابك، نعم، إنني أتمنى أن يعيد النظر في كتابات لمعن زيد في كسب الناس، ولأوريد خصوصاً للإسلام، ولعل الله أن يحمي على أن يرواه نفسه بتجماعة فيما كتبه عن الإسلام، سوف يكون هذا مكسباً، أما للمكسب الأكبر فهو يوم أن هذا حصوة هؤلاء جميعاً للإسلام ويتحولوا إلى أنصار للحق.

ماركسيون آخرون

● هل هناك نماذج أخرى يمكن أن نتحدث عنها لنجس الجويل الجديد بخطورة هذه المشاريع الفكرية؟

- قال: إن كتبي الأخيرة كلها ليست إلا مناقشة لهذه المشاريع الفكرية ولأصحابها، ومنها كتاب «سقوط القلق العلماني» وكتاب «الإسلام بين التنوير والتزوير» وكتاب «التفسير الماركسي للإسلام». وفي هذه الكتب حصص لأصحاب هذه الآراء ابتداء من سلامة موسى حتى حسن حنفي، صوبوا بكل الرموز التي صرت علماً في القرن العشرين وهي قائمة طويلة لا تدا لمؤرخ عرص ولا تنتهي بحسين أحمد امين، بل إنني في بحثي هذا من أجل الرد بشكل موضوعي هادئ على هؤلاء اكتشفت نماذج أخرى لأنني قد لا يكونون معروفين وإن لم يكونوا أقل شظوة وعناء للإسلام، خذ مثلاً إسماعيل في كلية الآداب اسمه عبد الله خورشيد البري، لقد اكتشفت أنه وضع رسالة الدكتوراه في الستينات تحت عنوان «علوم القرآن في مصر»، وهذه الرسالة ليست إلا مركبة للإسلام، وقد وقع الكتاب في يدي المصنفه حيث طلب مني مراجعته لإعانة طبعه في هيئة التصحيح وما أن قرأت البحث حتى فوجئت برجل يركس الإسلام بشكل قاضح، ربما بالكثير مما فعل الطوبى تيزيني ومحمود اسماعيل وفيه النماذج الصارخة التي حاولت أن تخلع على القرن الحادي عشر من الماركسية، لقد كتبت عن كل هؤلاء، وعن نماذج مثل الدكتور جابر عصفور الذي كتب يقول إن العمل تقيض النقل، أي أنه يريد أن يخبرنا بين أن يؤمن



١ يجب أن نرد على الفكر بالفكر فالشرك هو

الذي يصادر والإسلام هو الذي يعادى

٢ لماذا يكتب الإسلام من المفروق

بين نصر أبو زيد وزوجته؟

وعد الله

● هي مواجهة إن بين العلمانية والاركسية من ناحية، وبين العقيدة والإسلام من ناحية أخرى.. فإلى أين تضي هذه المواجهة؟

- الصراع مع العلمانية يعني الصراع مع الغرب، وهذا الغرب لكي يزيح الإسلام فإنه يوجه له مؤل، ولكن الحركة الآن تصاعدت حدتها، لأن ما نراه الآن لم يعد علمانية فكرية بل غلوا علماني خرسا، ونحن نعلم أن هناك درجات من الولاية العلماني هذا فهناك علماني وطني، وعلماني قومي، ولكن الوجوديين الآن، ليسوا من هؤلاء ولا من هؤلاء، إنهم شريحة ناجرة، لأنهم غلاة مسرفون في غلوهم، فقد دعوا في حملتهم إلى حد تجريح عقائد الإسلام، لذلك نسمي هذا التيار بالعلماني على غرار العلم الديني، إنه نوع من الفجور الفكري في مواجهة الإسلام، وهم في مجموعهم مجرد عملاء للحضارة الغربية، لأنهم ليسوا أكثر من امتداد سرطاني للمهجمة الأوروبية والأمريكية، لذلك يسمونهم في شمال إفريقيا بالفرنكوفونيين، أي حزب فرنسا في الغرب العربي.

لما هنا فهم حزب أميركا وإسرائيل والغرب عامة، هم، إنهم طلائع الغرب المستعبدون به، يوما، ونعمه شريط مسجل مصوت فرج فودة كان يستثيت فيه والغرب من الإسلام، أما إلى أين يضي الصراع، فإنه سوف يستهي إلى شاء الله وعلى المدى الطويل إلى صالح الإسلام، فالإسلام هو الأمة، والأمة هي الإسلام، وبدون الدين فلا وجود لنا، كان الإمام محمد عبده يقول قبل ظهور إسرائيل إن اليهود حتى لو ضاع مهم الدين فقيهم المال، أما نحن فلا نملك شيئا سوى عقيدة الفوجيد، وهذا هو حصن الأمة على مر التاريخ فهو الذي حفظ وجودها، وصان هويتها، وكان هو الرابطة التي تجمع تحتها الأمة في المخاطر والأموال، ولهذا نحن نستطيع أن نقول مطمئنين إن كل هذا الذي يقومون به ليس إلا محاولات مستعجلة لتأخير انتصار الإسلام، ولكن الفتنر قائم لا محالة، فهذا وعد الله، ولن نستطيع المشرق الغربي أن ينتصر في هذه المواجهة لأن قدرته على النجاح في بلاده التي يتخذ فيها حرس الملة أصبحت مشكوكا فيها، فما بالك نجاح هذا للشروع في لاندنا نحن.

● ما هو بالضبط الفرق بين العلمانية والغلو العلماني؟

- هناك علمانية يأخذ بها البعض سبب جهلهم

بالقرآن فتكون مبالغين، أو تكون عملاء فتنكر بالقرآن.. والغاية بعد هذا طويلة.. طويلة.

● ومما نأقل الرصون الأقل شأننا وإن لم يكونوا أقل تأثيرا، هؤلاء الذين يكتبون مقالات في صحف واسعة الانتشار يؤزع العدد الواحد منها مليون نسخة؟

- هؤلاء ليسوا مثقفين وليسوا مفكرين وليسوا كتابا، ولكنهم ميمومة من الموظفين الذين أعطيت لهم مساحات في الصحف، في مجالات كسيرة ليمسوا بها للتوجه الإسلامي إنها صفة هؤلاء جميعا جاء بهم وزير الثقافة، وأعطاهم إكثانيات الدولة والوزارة، من كتب الهيسة العامة للكتاب حتى المحلات الثقافية، آراء هذه المهمة، وكل هؤلاء ليسوا اصحاب مواقف فكرية أو مشاريع ثقافية، ولكنهم مجرد فوات في محيط داخلي وخارجي من أجل التمدد للإسلام، وكلهم معزولون عن الشارع المصري، صلا عن أنهم يعيشون تحت المراقبة.

● وماذا يستفيدون؟

- يستفيدون الدماء، فهم يحصلون على الإعلام والثقافة والبريق والشهرة والوجاهة الاجتماعية وإغراءات الكمية، ماخضار هم يقتبسون على السلطة، فمؤسسات الدولة بين أيديهم، لقد صنع الاستعمار هذا التيار العلماني على عينه، وجميعا أراه أن يرحل سلمهم مؤسسات الدولة ليكونوا عملاء له وصانع لصالحه، إنهم ضامنون ولا وجود لهم في الشارع المصري، ولكنهم يقتبسون على كل شيء، مرغ لهم مفلسون ويضعون بغيرة عن الأمة، هم متنبون في بلدكم، فهذه القرارات من لفلل اليسار التقليدي الذي نسي عداه التاريخي أميركا والمهجمة العربية، وأصبح الآن مجرد تابع للولايات المتحدة، والنظام الرأبلي لها، هؤلاء يدركون أن الإسلام هو القادم فعد أن سقط مشروع اليسار لم يبق أمامهم إلا الدماء للدين، ومضى هذا أن كل هؤلاء للمجدين بالغرب، والتمسقفين أمام سطوت، ليسوا سوى عملاء تم توطيهم من أجل مواجهة الإسلام.



إنها معركة طويلة ممتدة بين الإسلام وخصومه، وسوف يكون النصر فيها للإسلام بإذن الله، فمما شاك الدين لحد إلا غلبه، والنصر القادم تحقيق لوعده الله، وأن يخلف الله وعده.

● قتل للدكتور محمد عمارة، هذه إذن هي أبعاد المعركة التي نخوضها منذ ربع قرن، ولكن ماذا عن القضايا الأخرى التي لا تقل أهمية، لقد ناقشنا في هذه الحلقات الأربع قضية واحدة هي «الإسلام وخصومه»، وثمة محاور

أخرى تحتاج إلى طرح مماثل، فمما لا عني أم علاقة الإسلام بالغرب.. هل هي إلى تعايش أم إلى تصادم؟ ومما عن الصحوة الإسلامية، هل خفت صونها؟ وأين الخلل في الحركات الإسلامية للعاصرة، وأين الأثمة الكبار، وهل تسم تشويه الإسلام داخل دياره بالربط بينه وبين الإرهاب؟ ثمة عشرات القضايا التي تحتاج إلى حوار.. ابتداء من التجديد الديني وكيف نعالجه، وانتهاء بالإسلام السياسي وهل نقول له نعم أم لا؟

قال المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة: تلك كلها - وغيرها - قضايا عامة، ولعلها لا تقل أهمية عن الجور الذي تاقضاه في هذه الحلقات، فلعلمنا تطرح بعض هذه القضايا في حوارات أخرى فإدانة إن شاء الله.

● قلت: فمما تريد أن تختم هذا الحوار؟
- قال: بالأسئلة الكريمة، «ربنا لا تسرع فلوبنا بعد إذ منيتنا وهي لما من لدنك رحمة إنك انت الوهاب».

بالإسلام، وجوهم من بعض الطرح الإسلامي التشدد أو الخلق فيه، وأصحاب هذه العلمانية يمكن أن يسمهم موقشهم، ولكن هناك علوا علمانيا وهو الأخطى لأنه يمادي حقائق الإسلام نفسه، فهو يريد أن يزيح الدين عن طريقه، ويبيع حتى الكلام عنه. هؤلاء يحاولون فكرة التدين نفسها، ابتداء من تردد الناس على المساجد واهتمامهم بأمور دينهم، وابتداء باحتشام المرأة من خلال ري يحفظ لها دينها وكرامتها، إنهم يواجهون الأمة ليس في قضية سياسية أو فكرية بل بواجهونها في أخص ما تتميز به وهو الدين، ومن ثم يمانون كل ما يتصل به، علا برعهم كلاكسات السيارات التي ترعق في الشوارع ليلا ونهارا، ولكن برعهم صوت الأذان الذي لا يستمر إلا دقائق.

● من الجميل أنك نخوض هذه المعركة الضارية مع خصوم الإسلام منذ ربع قرن، مع أن المسلمين متهمون دائما بأنهم لا يردون على مهاجمهم، وأن الآخرين دائما أعلى صوتا وأكثر ذوقا وامتشارا؟

أما لا أكتب فقط في نقد أعداء الإسلام وخصومه، بل أكتب في نقد الحركات

الإسلامية نفسها فقد كنت

ضد التشدد الإسلامي، وكنت

ضد جماعة الجهاد، وكنت عن

بعض مطالبات الجليل في

الحركات الإسلامية المعاصرة

وكنت ضد علمانية لمر

عوض ودمعا لما قال من

جمال الدين الأماني، وهاجت

الربط بين العلمانية وبهجتها

الحدية، هذا كله حصلا ع لمر

على جميع رموز هذا التيار من

طه حسين وسلامة موسى،

حتى حسن حنفي وحسين

أحمد امين، مسرورا بالفتح

بالمشعاري وأبو زيد وأمثالهما

وفي كل هذا كنت أريد وأريد تلك

المحاولة المخلوطة للخلط بين ما

يسمى بالثوير الغربي، وبين

التجديد الإسلامي وفي هذا

السياق كان قديما يتحقق

الأعمال الكبرى لرماعة

الطهاري، وجسمال الدين

الألماني، ومحمد عمده

باعتبارهم مجددين عالمي

الإسلامي، وليسوا ثويريين

بالمعنى الغربي.



المصدر: **أخبار الأدب**

التاريخ: **١ أغسطس ١٩٩٦**

للبحث والتدريب والمعلومات



من يخاف الطبيب صالح؟

في أوائل السبعينيات صدرت في سلسلة روايات الهلال بالقاهرة رواية اسمها «موسم الهجرة إلى الشمال» لكاتب سوداني اسمه الطبيب صالح.. ومنذ صدورها وحتى الآن لم تنقطع سيول من الدراسات والمقالات وعشرات الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراة من كل جامعات وأكاديميات العالم، وترجمت إلى أغلب لغات الدنيا وصدرت في عشرات الطباعات كنموذج رفيع للعمل الروائي الفذ والذي يطرح رؤية خصبة للعلاقة بين الشرق والغرب.

«موسم الهجرة إلى الشمال» هي الآن أحد أهم الأعمال الروائية خلال أكثر من عشرين عاما.. صنعت كاتبها الذي نوات أعماله دومة ود.. حامد.. عرس الزين.. بنذر شام.. ليستقر في الضمير الأدبي كأحدى الحقائق الراسخة.

هذه الرواية القسدت السلطات السودانية منذ أيام على وقف تدريسيها بجميع كليات الآداب بالجامعات السودانية تحت دعوى أنها تبغض بد النشور والتهتك على حد تعبير سلطات السودان.

أما الطبيب صالح فكان قد كتب سلسلة المقالات السياسية أخيرا غير من خلالها عن موقف سياسي مباشر وحاد من حكم جبهة الإنقاذ ولم يستطع أن يكتزم الصمت إزاء ما يجري في بلاده وغير عن رأيه في ممارسات الجبهة.

هكذا اتضح المعاناة وانجلى غموضها في عالمنا العربي وهو موقف يعيد إلى الأمان موقفا آخر كانت السلطات العراقية قد اتخذته ضد الشاعرين الكبيرين محمد المهدي الجواهري وعبد الوهاب البياتي.. وإن كانت سلطات العراق قد أجبرت على التراجع عنه.. وهناك سلسلة من المؤلفات المشابهة يجمع بينها استحلال السلطات

العربية لدماء كتابها.

وتنح نخطو في قرن جديد.. مازال ذهب المعز وسيفه، حاكما للعلاقة بين السلطات ومثقفها ومازال الرد المعنى الوحيد للسلطات حيال الخلق هو قمع.

سجد القارئ في هذا العدد موضوعا يتناول ما يتعرض له جازوي.. للفكر الفرنسي الكبير.. من اضطهاد وقمع تقوم به الدوائر الصهيونية بسبب الأساطير التي نسجت لها لإحكام عقيدة الذنب في ضمير العالم.

ومثلما نقف مع الطبيب صالح وحرية في التعبير ونطالب بالتراجع عن قرار وقف تدريس روايته الجميلة نقف أيضا مع جازوي ضد اضطهاد وعدوان الدوائر الصهيونية على حقه في فضح الأكاذيب الدعائية الفجة.

اللائق لننظر أن الدوائر الصهيونية تتخذ من الدين ستارا لتفتت خلفه، مثلما تدعى سلطات السودان أنها تحكم باسم الدين.

على أي حال موسم الهجرة إلى الشمال أصبح الآن أحد معالم الرواية العربية الحديثة.. وإن تستطيع سلطات السودان أن تقلل من تأثيرها فهي قد استقرت بالفعل واحتلت مكانة مرموقة لن تنزع عنها.. ويبدو جازوي سيخل مفكرا كبيرا تؤكد تحولاته الفكرية صدمة ويحته عن الحقيقة.

أخبار الأدب



الزعماء

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٥ - أغسطس ١٩٩٧

الشيخ والخوارجة!!

«علينا أن نتخار بين أمرين: إما أن تكون «خديويا معترفا» أو أن تكون تاجرا معترفا.. أما أن تجمع بين السلطة والتجارة فهذا مستحيل»

هذا ما قاله «كرومر» ممثل الاحتلال البريطاني في مصر للخبوي عباس حلس الذي حكم مصر بين ١٩٢٢ و ١٩١٤، وقد بدأ فترة حكمه الأولى بتشجيع الحركة الوطنية والوقوف وراء الزعيم مصطفى كامل ومساندته، ولكنه سرعان ما أحس «بألماس من الانجليز ومن الحركة الوطنية معا» فالتفت إلى جمع الأموال وشراء الأراضي وبناء العمارات، وأولى العمارات الكبيرة التي تم بنائها في شارع عماد الدين في السنوات الأولى من هذا القرن كانت ملكا للخبوي عباس الذي أثار غضب «كرومر» بعد أن أصبح «تاجرا معترفا» وتغلب على الاهتمام بوظيفته الأساسية كحاكم لمصر بعمل لقب «الخبوي».



يقال

رجاء النقاش



الصدر : المجلد ١٤١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ - أغسطس ١٩٩٩

هذا هو بعض ما جاء في مذكرات المستشرق الإنجليزي «الورد بلنت» وببنته كان من الإنجليز الذين أصدوا مصر، وبذل جهدها كثيراً وتضحيات مادية عالية للدفاع عن عرابي ورفاقه، بعد هزيمتهم أمام الجيش الإنجليزي الذي دخل مصر سنة ١٨٨٢، وإلى بلنت وجهوده تعود الفضل في إنقاذ عرابي ورفاقه من الإعدام، ولولا بلنت لظلم الخديوي توفيق بتفويض خطته التي كانت تهدف إلى إعدام زعماء الثورة العربية جديداً. ولكن بلنت تصدى له، وحرض الرأي العام الإنجليزي عليه، وقام بتوكيل المحامي الإنجليزي «براولي» للدفاع عنهم، وانتهى الأمر بالحكم عليهم بالنفي بدلاً من الإعدام.

وقد تعرض بلنت - كما أشرنا في مقال سابق - للاثام بأنه عميل للإنجليز، وتسمية على الحركة الوطنية في مصر، ملته في ذلك المستشرق «بيار» الذي عهدت إليه وزارة الحربية البريطانية - كما يقول عبد الرحمن الرافعي - «المجيء إلى مصر وإرتياد صحراء سيناء لرشوة القبائل البدوية بين قناة السويس وغزة قبل نشوب الحرب بين الإنجليز والعربانيين، وقد قام «بيار» بمهمته، ولكن البدو قتلوه هو وصاحبه وأختوا ساكن معهم من النعبد المخصص لرشوتهم.

كان المستشرق «بيار» عميلاً صريحاً للاحتلال الإنجليزي، وقد حاول أن يستخدم معرفته الجيدة باللغة العربية وبأحوال بنو سيناء في التمهيد للاحتلال البريطاني لمصر، وذلك برشوة البدو وتجنيدهم لخدمة الإنجليز، فلما لصير الذي يستحقه وهو القتل، وأصبح نموذجاً تاريخياً لمن يستخدم علمه وطاقاته في خدمة الظلم والطغيان، وانتهت مغامرته الشريرة بقتلنا حياته.

وكان بلنت مستشاراً مثل «بيار»، ولكنه كان صاحب ضمير حر، ونفس عالية كريمة، وكان صاحب مبادئ، ذكره الظلم وتناصر الحق والعدل والحرية، ولذلك فقد اتخذ موقفاً آخر هو الدفاع عن مصر والمصريين ضد الاحتلال الإنجليزي، وظل يعمل حتى وفاته سنة ١٩٢٤ على مساعدة الحركة الوطنية في مصر للتحرر من الاحتلال وتحقيق الاستقلال.

لقد أحب بلنت مصر، وتجنس فيه مصر في صداقة وثيقة وعميقة أقامها مع الإمام الشيخ محمد عبده، وسجل بلنت في مذكراته صفحات مغرية من تاريخ هذه الصداقة بين الشيخ والخوارج. أي بين محمد عبده وبلنت. كما سجل بلنت في مذكراته كثيراً من المحاورات التي دارت بينه وبين الشيخ حول أوضاع مصر المختلفة وحول الكثير من القضايا الفكرية والإسلامية والسياسية والدينية الأخرى.

ولعل من الجيد هنا أن نشير إلى أن كلمة «الخوارج» التي نعملنا أن نطلقها في مصر على كل أجنبي وغير عربي، هي كلمة فارسية معناها «السيد» ونعود إلى مذكرات بلنت وما ورد فيها عن «الصداقة الحميمية» بينه وبين الشيخ محمد عبده. فقد بلغ تأثير الشيخ على الخوارج أنه كتب في مذكراته بتاريخ مارس ١٨٩٨ يقول: «زارني الشيخ عبده في بيته بضاحية» عين شمس، وأقام عندي فترة طويلة، ودعني فيها بمعاملة سؤري إلى إنجلترا، والواقع أنني أأغار مصر، هذا البلد الطيب وأنا مريض، وقد ملئت الحياة، وكنت على وشك أن أعترف بالإسلام».

أي أن بلنت تحت تأثير محمد عبده، وإحاطته المقصدة معه كان على وشك «اعتناق الإسلام» وفهم من مذكراته أنه لم ينفذ فكره لأنه توصل إليها والد أصابعه للرض وأصابه من ناحية أخرى نوع من اللال أو الاكتئاب، والأهم من ذلك أنه كان يحسن أن «بين الله وأهله» وأنه كما يقول «إنه يفتقر إلى الإسلام بنفس العين التي ينظر بها إلى المسيحية».

ولكن مجرد التفكير بلنت في اعتناق الإسلام يكف عن مدى التقدير القوي الذي تركه محمد عبده على هذا الفكر الإنجليزي المخلص النبيل.

ونعشى مع مذكرات بلنت، وأنا أؤتمد هنا على ما ترجمه الأستاذ محمد أمين حسونة من هذه المذكرات، فجدد فيها تعالفاً جديداً يصير حيث يقول في ١٧ مارس ١٩٠٥: «دعوت الشيخ محمد عبده في الصباح، ويولوج لي أنني إن أعود من هذا السفر إلى مصر مرافقاً بسبب المرض، على أن المكان الذي كنت أعيش فيه وهو «عين شمس» هو مكان حبيب لي نفسي لتسعة الماتقة وسماهه الصافية، وما فيه من خضرة وطيور، فما إلهي من الذي يرى هذا كله في بيته الذي أتتة الآن إذا ما ذهبت؟ حضر الشيخ محمد عبده إلى المحطة ليودعني، وبقينا نتحدث طول الوقت إلى آخر لحظة تحدث فيها القطار، وكان وداعاً مؤثراً، حزناً لأن شعوري أوحى لي أننا لن نلتقي مرة أخرى».

وكان هذا هو ما حدث بالفعل، فلم يلتق «الشيخ» و«الخوارج» مرة ثانية، فبعد شهرين قليلة مات الشيخ، وكتب بلنت في مذكراته هذه السطور في ٨ يوليو ١٩٠٥:

«إن الحادث الذي هن عواظلي هو حادث وفاة الشيخ محمد عبده. إنني اعتبرت ذلك من الفج التكتات التي صابقتها في حياتي، كما أنني اعتبرت موته خساراً جسيماً للعالم الإسلامي، والحق أن الشك بداخلي في كيفية موته فرياً كان موتاً غير طبيعي، لأن له خصوماً سياسيين كثيرين».

وهكذا كان بلنت عاشق مصر وصديق محمد عبده، يشك في أن الشيخ قد



الزكاهام

الصدر :

٥ - أغسطس ١٩٩٧

التاريخ :

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

مات موتاً طبيعياً، وتقرر أن وراء موته نوعاً من «الإغتيال» باسم أو غير ذلك من الأسباب التي كانت شائعة في ذلك العصر، فالشيخ محمد عبده كانت له آراء دينية وسياسية جريئة، ولذلك فقد كان له أعداء كثيرون، وكان على رأس هؤلاء الأعداء الخديوي عباس نفسه، فقد كان الخديوي لا يثق بمحمد عبده، لأنه لم يستطع السيطرة عليه وتوجيهه إلى ما يريد من الأفكار والمواقف، وكان محمد عبده من جانيه يحتقر الخديوي ويسميه باسم مرجأنا الصغير، كما كان محمد عبده يشن في كتاباته حملة عنيفة على أسرة محمد علي، وعلى رأسها محمد علي نفسه، والذي كان في رأي الشيخ حاكماً مستبداً طاغية آل شعب مصر واستولى على كل خيرات البلاد لحسابه وحساب عائلته وأنصاره، ولذا الشعب نفسه يعيش في ظروف بالغة القسوة والصعوبة

ثم يعود يلتقي في جزء آخر من مذكراته إلى موت الشيخ محمد عبده فيسجل في ١٥ يوليو ١٩٠٦، أي بعد موت الشيخ بعام كامل، هذه الظروف، «قدم مصطفى كامل باشا إلى لندن وجرى بيننا مقابلة طويلة، استمرضنا فيها مواقف الخديوي عباس والأحوال الدولية وسياسة الاحتلال البريطاني. ثم انتقلنا إلى الحديث عن المرجو للشيخ محمد عبده، فذكره مصطفى كامل بتحفظ، وأخذ عليه لمسته بمنصبه الرسمي، وهو منصب الخلفي، على الرغم من تحقير الخديوي عباس له. وهو لو احتفظ بكرامته، وترك المنصب لجنائز إماما في الحرية والوطنية، ثم تناول مصطفى كامل حادث وفاة الشيخ فقال أنه مات بدهاء السرطان كما أخبره طبيبه قبل موت الشيخ بثلاثة شهور. أي أن مصطفى كامل ينكح احتمال موت محمد عبده بطريقة غير طبيعية. ويتوافق بعد هذه الملحقات من مذكرات يلتقي أمام ثلاثة مواقف أخرى مهمة جاءت في هذه المذكرات، وكلها تتعلق بشخصية الشيخ محمد عبده، وأفكاره ونشاطه وعلاته الصادقة الوثيقة التي كانت تربط بين الشيخ والقوافة. أما المواقف الأول فهو موقف الشيخ محمد عبده من التحالف بين الإسلام والمسيحية، فقد اتصل الشيخ محمد عبده بأقربين إنجليز اسمهم «اسحق تيلور»، وكان هذا القريب يدعو إلى التحالف بين الإسلام والمسيحية، على أساس فكرة التوحيد الموجودة في الإسلام والشائعة عند الفكتسية الإنجليز، وقد تعاطف الشيخ محمد عبده مع هذه الفكرة، وثابته في ذلك بعض العلماء السوريين، وعلم السلطان عبدالحميد، سلطان تركيا في ذلك الوقت بالقبلة كلها من سفيره في لندن وكانت سوريا ومصر تابعيتين في ذلك العصر للخلافة العثمانية، وهنا أصدر السلطان عبدالحميد قراراً بغير العلماء السوريين من بلادهم وتثريبهم، ولم يستطع أن يتألم شيئاً من الشيخ محمد عبده، لأن نفوذ السلطان في مصر كان محدوداً بسبب وجود الاحتلال الإنجليزي.

ويتعلق الشيخ محمد عبده على هذه القصة فيقول: «إن السر في غضبة السلطان عبدالحميد أنه خشي أن يعتنق الإنجليز الإسلام، ثم يعطوا أن يكونوا أصحاب الدولة في الإسلام وتكون الملكة «فيكتوريا» ملكة المسلمين، ويذهب السلطان من السلطان، وسبحان مدير القول». وهذه القصة تدل على أن الشيخ محمد عبده كان مفكراً بعيد النظر، وصاحب رؤية إنسانية عالية واسعة، ففي الوقت الذي كان الشيخ يفكر فيه في إيجاد تحالف عميق بين الإسلام في الشرق والمسيحية في الغرب، كانت الحركة الصهيونية تعمل بقوة على نفس الصخومة بين اليهودية والمسيحية الغربية، وإيجاد تحالف يهودي مسيحي، وقد نجحت الصهيونية في تحقيق هدفها بعد مئات السنين من الصخومة بين اليهودية والمسيحية، وأمر التحالف بين اليهودية والمسيحية قيام دولة إسرائيل، بينما فشل المسلمون في إيجاد أي نوع من التحالف بينهم وبين المسيحية الغربية، كما كان محمد عبده يدعي ويحلم، وذلك كان من أقوى أسباب الغفارة التي تعيش فيها إلى اليوم نتيجة للعداء الكامن في الغرب المسيحي للشرق الإسلامي.

وموقف آخر للشيخ محمد عبده تسجله مذكرات يلتقي. هذا الموقف هو الفتوى المشهورة للشيخ باسم الفتوى «الترانسفالية» نعمة إلى «الترانسفالية» وهي مقاطعة من مقاطعات جنوب إفريقيا. فقد تلقى الشيخ ثلاثة أسئلة من أحد مسلمي هذه المقاطعة أولها هل يجوز للمسلم ليس للقطعة. وثانيها هل يجوز للمسلم أكل اللحوم التي يذبحها المسيحيون في الترانسفالية على غير طريقة المسلمين، إذ يذبحونها بالقطعة ولا يتكرونها عليها اسم الله. وثالثها هل يجوز لأتباع المذهب الشافعي صلاة العتيقن خلف أتباع مذهب أي حنيفة مع ما بينهم من خلاف». وقد أفتى الشيخ بجواز الأمور الثلاثة التي سأل عنها، بله المسلم من جنوب إفريقيا، وكانت لأسئلة الأكثر إثارة هي فتوى الشيخ بجواز أكل المسيحيين، حيث أعتمد في هذه الفتوى على قوله تعالى «الهمم أكل لكم الطيبات، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم». وقد عجب الخديو عباس من الشيخ بسبب هذه الفتوى وإنهته بال كفر، ويعتقد الشيخ على موقف الخديوي بقوله «لقد أجيبت بما يرضى ضميري، وانتهى الخديوي بالكفر، مع أن الخديوي عندما يسافر إلى أوروبا يلبس القبعة ويأكل طعام المسيحيين ولا يقيم الصلاة في البلاد الأجنبية»



المصدر: الزكراوات

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٥ - أغسطس ١٩٩٦

والخير، فبينا نجد في مذكرات نلت صورة حية لمكانة محمد عبده في الأوساط الفكرية الأوروبية، ففي هذه المذكرات وصف الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه للشيخ عبده والفيلسوف الإنجليزي الكبير هيربرت سبنسر، ١٩٢٠ - ١٩٠٣، "وقد دارت المناقشة بين الشيخ والفيلسوف الإنجليزي العالمي حول أعلى مسائل الفكر والمعرفة، ولحق الشيخ من الفيلسوف كل الاحترام والتقدير والاعتراف له بقيمة الفكرية العالية، وكان الأديب قد نهوا الفيلسوف سبنسر عن كثرة مقابلة الناس، وعن الحديث مع أحد أكثر من عشر دقائق برفضة مع شيوخه، ولكنه كان سعيداً بحديث للشيخ محمد عبده ومعه إلى الغداء معه، وأحال الحديث إليه في فلسفة الدين والأخلاق والأفكار العلمية وسياسة أوروبا."

كان محمد عبده صاحب عقلية إنسانية عالمية مثيرة للاهتمام في الغرب وقادرة على التأثير في كبار مفكره.

وكان المستشرق نلت يعظم مصر ويدافع عنها، وقد وجد في الشيخ محمد عبده تجسيدا للشخصية العربية المصرية المستنيرة، فأحبه وتعلق به وكانت الصداقة بين الشيخ والخوارج من أجل الصداقات وكانت صفحة رائحة من صفحات العلاقة الإنسانية النادرة التي نشأت بين شيخ خرج من رب مصر، ونفض غبار السنين عن عقله وشخصيته وأصبح قوة مؤثرة في عصره، وبين رجل واحد من لندن، وهي أخطر عواصم العالم في تلك الأيام، وكان هذا الرجل هو بيلغته صاحب ضمير حي، ونفس إنسانية صالحة، فأحب مصر ودافع عنها، وجلس - راضياً - مجلس التعميد أمام الشيخ الإمام.



المصدر:

٦ أغسطس ١٩٩٦

التعليق:

للبحوث والتدريب والمعلومات



هذا إسلامنا

كثيرة هي الأكاذيب التي يطلع علينا بها أولئك الذين مسخهم التفريب القسا، فاصبحوا لا هم «بالخوارج المستشرقين» المرحساء، ولا هم «بالعرب المسلمين» الخلفاء، وإنما هم «جنس ثالث» كالمثلي بين الذكور والإناث مثليين بين ذلك لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء.

ومن هذه الأكاذيب: أن كتاب المرحوم الدكتور طه حسين (ق) الشعر الجاهل هو كتاب الاستنارة المنهجية، الخالي من أي أساس يعضده الإسلام.. وأن دعوى احتواء الكتاب على ما يجرح عقائد المسلمين هي من افتراءات الرجعيين المتزمتين.. وأن حفظ رئيس النيابة «محمد نوره» لأوراق التحقيق مع الدكتور طه حسين.. في ٣٠ من مارس سنة ١٩٢٧م - هو الدليل على براءة الرجل من هذا الاتهام..

ولاختيار هذه «الدعوى» الأكثوية» فإننا ندعو إلى إعادة قراءة «محض التحقيق».. فربما النيابة لم «يعر» طه حسين من التهمة، وإنما سجل عليه «التورط».. والضلال، والعيارات الماسية بالدين، وأرجع ذلك إلى «شدة تأثر» المؤلف «بالعلماء الغربيين» الذين «حذا حذوهم» لكنه حفظ التحقيق إدارياً، لأن «القصد الجنائي غير متوفر».. ففي الكتاب «جنسية» على الدين، لكن «القصد الجنائي غير متوفر» لدى المؤلف.. ونص العبارة التي ختم رئيس النيابة بها التحقيق يقول: إن الباحث «حذا في بحثه حذو العلماء من الغربيين».. ولكن لشدة تأثر نفسه بما أخذ عنهم قد تورط في بحثه حتى تخيل خطأ ما ليس حقاً، أو ما زال في حاجة إلى إثبات أنه حق، فكان يجب عليه أن يسير على مهل، وأن يحشاط في سيره حتى لا يضل، ولكنه أقدم بفجر احتياط فكانت النتيجة غير محمودة وحيث إنّه ما تقدم يتضح أن العيبارات الماسية بالدين، التي أوردنا في بعض المواضع من كتابه، إنما أوردنا في سبيل البحث العلمي، مع اعتقاده أن بحثه يقتضيها، وحيث إنّه من ذلك، يكون القصد الجنائي غير متوفر، فلذلك تحفظ الأوراق إدارياً.. فالجنسية.. والتورط.. والضلال.. والساس بالدين متوافر.. لكن «القصد الجنائي غير متوفر»..

فهل يعيد المدافعون عن هذا الكتاب قراءة محضر النيابة - الذي نشره مراراً - ١٩٢٧م.. بل هل لهم أن يقرأوا نص اعتراف طه حسين، في سنة ١٩٢٧م بأنه قد شكك في عقائد إسلامية جسامت في القرن الكريم، وذلك حين قال: لا لقد «انتهيت إلى رفض قدر كبير من هذا الشعر الجاهل».. وفي إبطار ذلك المسمى شككت في بعض العقائد.. التي ذكرت في القرآن أو في الأحاديث النبوية، وكانت الصدمة قاسية والاستنكار واسع النطاق!!..

لقد راجع طه حسين الكلام من أراء حلبة انتهت به بالتفريب.. فهل يراجع المتهربون بأخطائه هؤلاء فهم.. إن القصد الجنائي متوافر لديهم، دون طه حسين..

د. محمد عمارة



المصدر:

١٣ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات



هذا إسلامنا

«الكفر» هو اللقب الذي لا جدال فيه جاء استخدام مصطلح «الكفر» في القرآن الكريم.. فبنو إسرائيل الذين اتبعوا عيسى -عليه السلام- هم «مؤمنون»، أما الذين رفضوه فإنهم «كافرون».. «قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله.. فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيما الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا فقاهرين» -الصف: ١٤-.. وأهل الكتاب في الرؤية القرآنية، ليسوا سواء، فمنهم «كفار» ومنهم «مؤمنون».. «ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربيكم» -البقرة: ١٠٥- «ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتكلمون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون.. يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين.. وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين» -آل عمران: ١١٣-١١٥-..

ذلك هو موقف القرآن من أهل الكتاب، ليسوا سواء.. منهم كفارون ومنهم مؤمنون.. بل إن موقف الكنائس النصرانية هو الحكم بالحرمان والهرطقة والكفر حتى على النصارى الذين لا يؤمنون بدفان القرآن الذي ارتضته كل كنيسة في صورها طيبة المسيح عليه السلام..

ولقد كانت لشيوخ الأزهر للراحل الإمام جاد الحق على جاد الحق فتوى في هذا الإطار.. وبعد وفاته نشرت «الإمام» ١٠-٤-١٩٩٦م- لكتاب اعترف

الشعب على الإسلام، فرانك وسنة ورسولا وشريعة وتاريخا.. نشرت له مطاعن تخرج شيخ الأزهر وفقوا.. ويشاء الله، الحافظ لدينه أن يأتي الرد على شعب هذا الكتاب من عالم الغيب.. من شيخنا محمد الفزالي، الذي رحل

عن عالمنا قبل شيخ الأزهر بأسبوع.. فنشر له «الشعب» -في هذا الباب-

وأحد من المقالات التي كتبها قبل وفاته.. وفي ذات الأسبوع

-١٦-٤-١٩٩٦م- يتحدث الشيخ الفزالي عن هذا الكتاب فيقول: «لقد عجبت لرجل قانون يقول: ليس لكل امرئ أن يهجم الآخرين بالردة.. لابد من لجنة

علمية متخصصة.. حسنا.. ونحن نحترم التخصص.. ولكننا نسأل: ما العمل إذا جاء رجل يحمل صفة مستشار أمن الدولة.. وصاح: ليس في القرآن ما يفيد

أن اللحم حرام.. ليس في القرآن ما يفيد عقوبة أو حدًا للشواذ! ماذا يريد الرجل بهذا الصباح؟ وهل أقول بارتداده يحتاج إلى متخصصين؟ إن العمال

والفلاحين يكتشفون خبيثته؛ ولوجع أن تنفجس هذه الفتن وتزيف الدم الإسلامي لا يؤذن بجهالة.. أهو إلحاد أم خيانة؟ إن كثر هؤلاء في هذا الوقت بعينه خسة لا تطاق..

طبت حيا وميتا فيخفنا الفزالي.. فانت المربط على لغور الإسلام حتى يحد الرحيل!

د. محمد عمارة



للبحوث و التدريب و المعلومات

الصدر،

العدد ١٢١

العدد ١٢١

١٩٩٦

قضايا معاصرة

هفيع تداريس روية «هوسم الهجرة إلى الشمال» بالسودان.. هأساة؟



طه حسين

نجيب محفوظ

الطيب صالح

سامح كريم

الاتحاد العام

للأدباء

والكتاب

العرب

بشعب

إجراء المنع



أفريقيا أصبحت الأعمال الإبداعية الرائدة في عالمنا العربي.. مستهدفة للاتهام والهجوم، ويتألم والمصادرة.. وهو أمر يصيب المبدعين بالإحباط القراء بالفتوة

والأمثلة على ذلك كثيرة.. لعنتي الذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر.. مثلاً ما حدث لكتاب «في الشعر الجاهلي» للدكتور طه حسين في عام ١٩٦٦ واستعداد للماركة حولته حتى اليوم على مدى خمسة وسبعين عاماً.. رغم أن أكثر من ٧٨٪ من الذين رفضوا هذا الكتاب وهاجموا لم يقرأوه بشهادة عميد الأدب العربي نفسه إبان إثارة هذه الماركة حول هذا الكتاب.. وهو ما تبيناه فيما بعد بالدراسة والبحث لما كتب حوله.

وسألت آخر هو رواية «أولاد حارتنا» للكتاب العربي العالمي نجيب محفوظ تلك التي كانت من مسوغات دخولها إلى دائرة الأدب العالمي.. وذلك للحصول على جائزة نوبل مكتظها كل أبناء العالم، ومحققاً للعرب بل وللشرق كله مجداً أدبياً عظيماً.. هذه

الرواية تستهدف حتى الآن في مصر وخارجها بالهجوم حتى بعد مصادرتها.. وذلك بتأويل مبالغ فيها إلى معانٍ ودلالات ربما لم تكن في ذهن صاحبها.. وكانت محاولة إغتيال هذا الكاتب العظيم من أسبابها المباشرة تأليف هذه الرواية.. وكأنه الجزاء الذي بذلته من أثناء أمته على هذا العطاء الأوفر للعظيم الذي نال استحسان العالم كله:

وبالأمس البعيد نهض نفر من أعضاء مجلس الشعب المصري للهجوم على كتاب «الفتوحات المكية» لفيلسوف العصور الوسطى محيي الدين بن عربي بحجج عجيبة وغريبة والتهجم على صاحب الكتاب ووصفه بالبرق والاضداد مع أنه من فلاسفة الصوفية الكبار.

والأساس القريب نهض البعض للهجوم على إعادة نشر أجزاء «كتاب ألف ليلة وليلة» على اعتبار أن صفحاته تختمن عنارات إباحية لاجتناب أن يقرأها أبناؤنا.. مع أن هذا الكتاب صمد منذ مئات السنين الطيبة العربية، وأنه أثر تأثيراً بالغاً ومباشراً في الأدب العالمي.

والأمثلة على ذلك كثيرة.. لعل آخرها.. مع تدريس رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للروائي السوداني الكبير الطيب صالح بكتبات الآداب بالجامعة السودانية لأسباب ومبررات غير مقنعة.. مما يدعو إلى الأسى والأسف. خاصة وأن هذه الرواية قد تجاوزت في بنائها وإحكامها وفكرتها وصياغتها حدود الأدب العربي، لتدخل إلى دائرة الاهتمام العالمي.. وهو ما جعل منه كتابات النقاد والأدباء الحرب والواجب.. ومنهم على سبيل المثال الناقد العربي الكبير الدكتور إحسان عباس في تقديمه لدراسة نقدية قيمة لهذه الرواية يدعون «تحولات الشرق في موسم الهجرة إلى الشمال» للدكتور محمد شاهين أسد الأب والنقد بالجامعة الأردنية حيث قال: «لا أعرف رواية عربية لأحبت من قبل النقاد والناقدين ومدارسهم وتنوع محاولاتهم.. ما لفتهم رواية الطيب صالح موسم الهجرة إلى الشمال».. إذ استطاع أن يخلط نفسه نفساً لآلاف في الكتابة

الروائية، وأن يدلع في موسم الهجرة إلى الشمال قمة الإحكام والتناسب في استخدام شروب التقنية القصصية الصالحة لروايته..

مع بساطة نظرية مفرقة وخادعة، ويستطرد الدكتور إحسان قائلاً: «إن هذا

الروائي المبدع يمكن يتزل في مؤلفه الروائية عن مستوى الروائيين العالميين المشهورين» وإذا كان أسداً للتشديد من إجراءات منع

تدريس هذه الرواية بالجامعة السودانية، وبالتالي منع الأجيال الجديدة من التعرف عليها في قاعات الدرس وخارجها.. فلا

يكون لهذا الأسف أسبابه ومبرراته التي أولها قرأنا هذه الرواية في أوائل السبعينات، ورأينا فيها على اعتبار أنها تمثل علامة بارزة

على طريق الأدب العربي كله منذ بدايته حتى اليوم.. وإلى جانب رأينا وهو ما نشرناه من قبل، فإن دراسة أكاديمية للدكتور محمد شاهين تؤكد ذلك مجدداً حيث يقول: «رواية الطيب

صالح مقلعية يمكن أن نقرأها لو شئنا في سياق الروايات العالمية التي اكتسبت شهرة في الأدب العالمي.. ويمكن اعتبار مصطفى

سيد صورة إبداعية لعدة صور مجتمعة من تلك الروايات المشهورة، ثم يعقد الدكتور محمد شاهين مقارنة علمية

نقدية وموضوعية بين رواية الطيب صالح وشيئها من روايات تمثل روائع الأدب العالمي

يسخر بنتيجة مؤداها: «إن المقارنة لا تعني بالضرورة التالف والتأثر».. بل يكفي أن تكون

تأثيرها وحتى لو كانت كذلك فلن يتعلم ذلك من قيمة للتأثر، ويحد من قيمة العمل الفني

الجيد الذي يتألق عادة من إقبال رضى يعيدى البدني ليحقق في نهاية الأمر إنجازاً أدبياً

اصيلاً.

في آخر مجاهد بكذب وتحولات الشوق في



موسم الهجرة إلى الشمال، دراسة نقدية مقارنة للكاتب محمد شافعي، من وجهات نظر موضوعية وبنائية. تعطي للطبيب صلاح حقه في أنه أول من قام من الأدباء العالميين الذين إزدادت بأعمالهم الرواية العالمية في الأدب الحديث. ولعل هذا الكتاب الذي تناول رواية موسم الهجرة إلى الشمال، وغيره من الدراسات النقدية الجادة التي دارت حول أهمية هذه الرواية يضاهي من حجم الأسي والاسف عند جموع الأدباء والنقاد والمثقفين في الوطن العربي لهذا الإجراء الذي اتخذ لمنع تدريس وتداول هذه الرواية في معاهد العلم، وهو ما عبر عنه صراحة بيان الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب من جملة ما جاء فيه: «تلقينا شياً منع تدريس رواية الطبيب صلاح في كليات الأدب بالجامعات السودانية بمبالغ الأسف». كما تلقينا التبريرات المرافقة لهذا المنع بمبالغ الأسف أيضاً. فرواية موسم الهجرة إلى الشمال تعتبر من أهم الأعمال الأدبية السودانية منذ صدورها في طبعها الأولى عن دار الهلال بالقاهرة في أوائل السبعينات، ولاتزال حتى يومنا هذا صدار بحث ودراسة وترجمة من سائر الأوساط النقدية والأكاديمية والعالمية إذ تناولها عدد كبير جداً من الباحثين والدارسين، واعتد حولها رسائل جامعية في مختلف أنحاء الوطن العربي وبعض جامعات العالم. ومن المصنّ الإثري وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانية في رواية الطبيب صلاح سوى أنها عمل خلاقي. ومن المصنّ أيضاً الإثري فيها تبطن السودان، وصورة واقعية أمينه تلامح حياة السودانيين ولوحة بديعة لعلاقة الشرق بالغرب.

● ● ●

ويعد بيان الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ومن قبله آراء النقاد والأدباء العرب والإجانب في هذه الرواية نقوساً أن منع تدريسها بالجامعة السودانية وتداولها بين طلائع العلم، مساهمة بكل المقاييس... إلخاً لو أعيد النظر إلى هذا الإجراء وإلغاه!



لحظة تأمل في أسباب فرقة المسلمين

الاختلاف ليس رحمة دائماً.. الاختلاف شر أحياناً

عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه وهو يقول ما أخاف على امتي رجل متعلق علم الناس، غير حكم القلب يعرفهم بفصلته ويملكهم ويضلهم بهجه. ليست ذلالة الناس، بل ذلالة العلم، بل لهاها غالباً دليل على جهول النفاق، وانعدام الحكمة في قلبه، وانعدام الحب للناس، والرحمة بالناس ويقطع ذلك التعلل نصف الشيخ، الذي يركب سموة مفتر، ويقول أنا وراة حتى أفرق بينه وبين ربه، وأنا وراة حتى أفرق بينه وبين زوجته، وإلهه الآن يقول مرة أخرى طامناً قبل شهر أنا وراة حتى أفرق القبر

«لهم لأعاصم من قضاة لا يملكك في هذا القضاء وسيكون لنا لقاء أيها الحراني والمسنونون، حرزنا على اختلاف الناس، مع الناس، ونفسية الناس على الناس مع الحكمة والأيمان

ويختلف الناس، كل الناس، مسلمين وغير مسلمين، في آرائهم، في كل المصور، اختلافاً قد يصل إلى التفكير، ويصل السلاح، واستباحة الدم والأعراض وأسباب الاختلاف ترجع إلى الاختلاف بين الناس، في المعتقد والمصالح إلى وجهات النظر في الأفكار والمفوضات، الفاضلة، والجهل بوجهات نظر الآخرين، بل وموضع النزاع، وقد قال سقراط لتلاميذه: لو عرف موضوع النزاع، وجهات النظر فيه، لبطل كل نزاع ويختلف الناس لاختلاف الرغبات والشهوات والأهوية بينهم، والرغبة كما يقول أرسطو أنها هي التي تربت الأشياء، ملوثة أو نيرة

فيمرر الفكر البشري كما يقول ويليم جيمس، هو تاريخ التصادم بين الأهوية البشرية، في ميادين الأدب، والفن، والحكمة والأيمان

أسباب الاختلاف بين المسلمين، عبر أربعة عشر قرناً من الزمان، يكشفها لنا ويعريها شيخ حكيم وجليل، هو الشيخ الإمام محمد أبو زهرة

عبر أربعة عشر قرناً من الزمان، اختلف المسلمون في مذاهب الاعتقاد والسياسة، والفاقة، ولم يختلفوا في أب الدين وجوهره

لم يختلف المسلمون في وحدانية الله، والوحدانية، ولم يختلفوا في أن القرآن الكريم نزل من عند الله تعالى، ولم يختلفوا في أصول الفرائض، كالمساواة الخمس، والزكاة والحج، والصوم، ولا في خلق آدم هذه الفرائض، ولا في الحرمة ولا في القواعد العامة للميراث

ولكن المسلمين اختلفوا، واختلفوا في كل شيء، حول بعض المعتقدات، وصول السياسة، فكانوا فرقة متناصرة بالرأي، والمسيح والتكفير وتحريم التفكير على من سوامهم

اختلفوا، واخذوا خلاصهم بطريقاً علمياً لم يتركوا طريقاً وطريقاً عملياً فرق الآراء والذهب وبحثها وإبداع الآخوف بين الأرباب، وأسروها، في السياسة وشئون الحكم، وبعض المعتقدات ويرجع الإمام الشيخ الجليل محمد أبو زهرة إلى الاختلاف في كتابته الجميل «تاريخ المذاهب الإسلامية» في

ويختلف الناس لاختلافهم في الاتجاه والمذهب، مثل اختلاف الفقهاء، وعلماء الكلام، هؤلاء، يقولون بالعقل وأولئك يقولون بالنقل ويختلف الناس لتقديم المسائل، ومحاكماتهم، فحين تحكم للعقل من المقدين، والتقليد يسيطر على القلوب، وإفكار السابقيين يسيطر على العقول، فيكون الجدال غير النزيه، بين المصنفين بلقوى الأسلاف من حيث لا يشعرون، ومن التقليد يشاء التعصب، فتمسك الآراء التي يلقها الشخص تنمعه إلى التعصب لها، وكلما كان التعصب شديداً، كان الاختلاف شديداً، والتعصب يؤدي دائماً إلى التكفير داخل الأمة الواحدة، واستباحة البعض لدماء البعض، والحرع بين الأمم، وتنادر ما يكون سبب التعصب هو قوة الآراء، فالتعصب لا يفتح قلبه، ولكنه إلا على جانب واحد، هو آراء السابقيين، أو بعض السابقيين

ويختلف الناس بسبب تفاوت الإدراك والعقول، فمن الإدراك ما ينفذ إلى الحقيقة، ومنها ما لا ينفذ إلا بجزء منها ويقف عند هذا الحد، ومنها ما يسيطر عليه الهمم، ومنها ما يذهب به الخيال في مناهات فكرة مختلفة، تحت سلطان أفكار مورثة، والظما أنفسهم مثل العامة، قد يسيطر عليهم الهمم، والفتن على محارمهم، وكيف ينفذ فكر الذئبة السليمة، مع فكر النحال ذئ العقول الخلق الراسي، أو العقل الضاعين المنحرف، مع عقل الفقيه للتدبير بخصوص لقاء سابقيها

ويختلف الناس جميعاً، لاختلاف مناهجهم السياسية، وأكثرهم يرفقون في السلطان، وتقديم هذه الرغبة الخاصة إلى آراء تتنقل بالحكم، والانتفاع في تأليه هذه الآراء مدعين أنها الحق والوصايا

ويختلف الناس جميعاً، لانتمائاتهم العصبية القومية، أو العنصرية ويتعدون بها أيضاً إلى طلب الرياسة والسلطان وأحذر أسباب الخلاف بين الناس اختلاف العلماء، المنطقين العلماء، الناس، غير حكمي القلب الذين يسور لهم إصمار ينفذون لتأييدهم اشتغافاً، ويظنون أرائهم مجاهرة، ويخونون أنفسهم كما خنهم، بأن ما يدعون إليه هو الحق، ولقد روى

فصصية الرومية، وهي جهر بين المسلمين في تاريخهم الإسلامي، مع أن الإسلام قد حارب العصبية في نصوص القرآن والسنة فعاتت العصبية الجاهلية، إلى حياة العرب الذين أسلموا بين لصريين الأعويين والهاشميين والريثيين من الخوارج وأدت هذه العصبية إلى انتشار على لفخالة منذ الخلاف الأول بين المهاجرين والأنصار عليها ومن أسباب الخلاف بين المسلمين، الخلاف بين العرب المسلمين وأهل الديانات القديمة السابقة، الذين دخلوا في الإسلام، وصاروا يكرهون فيه وفي المعتقدات الإسلامية، على ضوء اعتقادهم القديمة، وبينهم كان خلاصهم في إسلامهم، ومتفقين في هذا الإسلام، يظهرين غير مبطلين وذرعين الكفرهم حول الجبر



والاختلاف، وصفات الله، هل هي ذاته أم غير ذاته، والقرآن هل هو مخلوق أم غير مخلوق، فكانت طوائف الشيعة، والفرق الأخرى.

ومن أسباب الخلاف بين المسلمين، تصدى العلماء للبحث في مسائل غامضة، بفروض نظرية، تغرق فيها مناهج الفلاسفة، مثل مسألة آيات صفات الله تعالى ونقيضها، وقدره العبد بهوار قدرة الرب.

ومن أسباب الخلاف، انتشار القصص في المساجد، منذ العهد الأموي، وازدادت إلى اشغال الاسرائيليات في كتب التفسير، فدرس إلى اليوم بالأزهر الشريف، وكتب التاريخ الاسلامي، وتحدى الخلفاء، والامراء، ودعاة الفرق إلى "استعانة هؤلاء القصص" القصاص، القوماء لحشأ يعظم بين العامة، ومناصرتهن للوصول إلى الحكم، أو الاستمرار بالبقاء فيه، وعندئذ تسود العقبي، بجيش القصاصيين، والسنة القصاصيين، ويمتدح للمسلمين الصالح لمبارية المسلمين بالازهار، أو بالحروب، بالاشغال السياسي، أو بالجور.

ومن أسباب الخلاف بين المسلمين وروايات متشابهات في القرآن الكريم، إلى جانب الآيات الحكماء، والآيات للحكماء صريحة، وقاطعة، والاحتجاج إلى تأويل، والآيات المتشابهات تحتاج إلى التسليم بها دين تأويل، لكن علماء يتصدون إلى تأويلها، ويحدث الاختلاف في التأويل، لاختلاف مبدا، فتحدث الفرق الاسلامية في الاسلام وينقسم العامة بين أهل هذه الفرق.

ومن أسباب الخلاف بين المسلمين، لاختلاف الفقهاء، واختلافهم رحمة وشر في أن واحد، في استنباط الأحكام الشرعية، في أمور لم يرد بها نص في قرآن كريم، أو سنة شريفة، والنصوص تتنامى، والحوادث لا تنتهي، واحتجاج إلى استنباط أحكام وفرائد فقهية لكل حادثة من الحوادث. واختلف الفقهاء في هذا الاستنباط، واختلف الحكم في الأخذ والعمل بهذا الاجتهاد في الحكم والفتوى من عصر إلى عصر ومن بلد إلى بلد.

وكان الاختلاف رحمة، فيوسع كل أن يختار فتوى هذا أو ذلك، ليعمل بها.

وكان الاختلاف سراً، فيوسع كل أن يختار فتوى هذا أو ذلك ليحكم بغير خصم، ويهاجم حرية في التفكير، ويقطع رقبته، ويستعمل يده وعرقه وماله.

والفقه قانون، وليس جزءاً من الشريعة، لأنه اجتهاد، والمجتهدون مختلفون، وكيف يحمل القرآن والسنة هذا الاختلاف، وكيف تسمح هذه الثروة الفقهية للخلافية، التي تعد بالآلاف (مقتضى تعد القوانين في عصر الآن) جزءاً من شريعة الاسلام؟

ذلك كان الخلاف العلمي، وإثاره، في اختلاف المسلمين، وكيف كان الخلاف العلمي بين المسلمين، في تاريخ المسلمين؟ .. وإلى لقاء أيها المعتزلي للمصنفين مع الشيوخ الامام محمد أبو زهرة

الدكتور

المصدر



١٤ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ

للبحوث والتدريب والمعلومات

بعد مصادرة الأعمال الأدبية وكتب المفكرين والكتب السياسية والكتب
الطبية... انضم إلى القائمة مطلوبون جدد

إعلان الحرب على كتب الشيعة في مصر

■ ٧ من أمهات الكتب الشيعية وكتاب عن تقارب السنة
والشيعة لن تقرأها بعد الآن... ونعرض لك أهم أفكارها
■ لمصلحة من NSF كل جهود التقارب بين السنة والشيعة



غلاف أحد الكتب المصادرة



العلف



خلاف الشيعة مع أهل السنة حول القرآن في عدة أمور منها - كما أرفق - :
الأول جمع القرآن - حيث يعتقد السنة أن الرسول ترك القرآن مجموعاً وشيخاً، يرى الشيعة أن علياً رضي الله عنه لم يهبط له حال بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله.

الثاني: في القرآت حيث أن - الشيعة لا يعترفون بالقرآت السبع ولا بما روي من أن القرآن أنزل على سبعة أمراء فالقرآن تواتر بين عامة الناس جيلاً بعد جيل واستمرت مائة وصورة وقرأت المتداولة على نحو واحد لم يؤثر شيء على مائه وصورة.

الثالث: في التنسخ حيث لا يرى الشيعة أنه يمكن نسخ القرآن بالحديث فالحديث في الأصل يجب أن يعرض على القرآن وإلا فإنه حتى يمكن تزييفه - فكيف يمكن القول بأن الحديث ينسخ القرآن؟
والرابع: أن الشيعة يعتقدون أن معاني القرآن (لاضحة معاني) وأبست (الغائبة) تعرضت للتحويل

سبب السياسة - من هذا فهم يشتغلون مع أهل السنة حول حلول الكثير من الآيات القرآنية خاصة تلك التي تتعلق بمصحة الرسول وآل البيت - أما السنة فتعتقد كتبهم بالكثير من الروايات حول جمع القرآن للجميع الأول كان على يد أبي بكر الصديق بعد معركة اليمامة وقتل خلافاه ٧٠٠ من المعتزلة

فوجه له عدد من الصحابة والسلف طموحاً كثيرة. ومن هنا يبدو أن أهل السنة لا يفهمون معتقدون فيما بينهم حول القرآن ومن ثمة لا يلاحظون لايمنى للفتن ولا التقاتل ولا اتهام أي طرف بالفتنة والكفر ويختلف الشيعة مع أهل السنة حول الحديث - فالشيعة تعتبر أن الأحاديث القدسية

ثم تدوينها في فترة متقدمة على يد عدد من الصحابة الذين أخذوها عن الإمام علي بن مؤلف الصحابة ابن عباس وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وأبو رافع - وأن أبا حنيفة أخذ عن الإمام جعفر الصادق وكذلك مالك وكذلك الشافعي حتى أن أحد شيوخ البخاري كان من الشيعة، وعند الشيعة الحديث الذي يخالف القرآن والمعلل بغيره به عرض الحائط حتى ولو قيل على لسان إمام مصدق، ورؤية الحديث عند الشيعة طرق تختلف عن طرق السنة وقد أدى الخلاف في طرق الرواية إلى وجود الكثير من الأحاديث عند الشيعة ولا وجود لها عند السنة، أما أهل السنة فهم يعتبرون أن

أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) هي المصدر الثاني من مصادر الفقه والتشريع، ويعرفون الحديث بأنه الرواية الواردة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتي تتناول كل ما صدر عنه بشكل عام فيما يخص عصر النبي حتى ولو كان مستخفاً ويعرفون السنة بأنها ما روي عن النبي من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية فالحديث هو الجانب النظري من أفعال الرسول - والسنة هي الجانب العملي بطورها - ويختلف الفريقان حول رواية الصحابي - الشيعة لا تفضل برواية أي صحابي لاختلاف روايته في الصعبة عن رؤية السنة ليس كل صحابي عند السنة هو صحابي عند الشيعة بالإضافة إلى أن فكر عدالة جميع الصحابة في فكرة مرفوضة وغير معترف بها، ومن هنا اتخذ

نحن لمنا ضد الشيعة ولا معهم - لأنهم ببساطة شديدة مسلمون - محزونون - موحنون باله - مصنفون بالقرآن والرسول -.

نحن ضد الطريقة بين المسلمين - نحن ضد المصادرة - مصادرة أي فكر حتى وإن كان مختلفاً عنا ومختلفاً معنا -.

والشيعة من هؤلاء وهم العلم ليسوا معتادين لعقيد ظاهري بالأس - إن معتقداتهم ثبتت في فجر الإسلام وتواصل تطورها عبر سنوات طويلة من تاريخ الفكر الإسلامي هذه حقيقة لا يمكن أن ننكرها مهما كان اختلافنا معهم - لكن لماذا نقول كان ذلك لأن نقوله لأن مناخ المصادرة الذي أصبحنا نعيشه أصبح يهدد حقائق كثيرة في مجتمعنا بالتدمير والتشويه - منها ما يتساءل البعض أن المستور المصري نص مصادرة على حرية المفيدة والرأي والتعبير - هل ينكر أحدكم الدستور المصري - .

ومنها أن سعد زغلول - هل ينكر أحدكم سعد زغلول - عندما كان رئيساً لوزراء مصر ووزيراً للدخيل رفض مصادرة كتاب (لماذا أنا ملحد) للإسماعيل آدمي - وقال - (ولما لم أن تطالبوا مني بمصادرة كلوا أحدًا بذاك كتاب (لماذا أنا مسلم) ورموا ما حدث بالفعل دون مصادرة ولا حجر على الفكر

مرة أخرى - وغير أخيرة - قامت مباحث المصنفات الفنية الأسبوع الماضي بمصادرة مكتبة مديونية للطبع والنشر ومصادرة ٧ كتب سبق أن تمت إجازة طباعتها وتداولها، بالإضافة إلى كتاب جديد لأحد مفكري الشيعة المصريين صالح الورداني - عقائد السنة وعقائد الشيعة - التقارب والتباعد.

حدث ذلك دون أن يتفكر أحد أن مصادرة كتب الشيعة مصادرة على فريق إسلامي وعلى مسلمين مصريين سيخرجون من قراءات كتبهم ولعلم فقههم وتبادل الحوارات والمناقشات حولها - خاصة وأنهم (أي الشيعة) لم يأتوا من خارج الوطن العربي - كما ذكر الفكر الراحل أحمد أمين في كتابه طهر الإسلام - لا من خارج الإسلام فالبرية الأولى للشيعة أصحاب وإتباع علي بن أبي طالب بعد وفاة النبي محمد (ص) والخلاف حول من أباي بالشفاعة، وكان رأي الأصحاب أن علياً أباي من غير من وجهين كفايته فقهية وقريته للنبي وشكرهم في الرأي جمع من الصحابة منهم أبو ذر،

وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله والجاسر ويونس، وأبي بن كعب وحذيفة وعمار وغيرهم، وما التشيع على بهود الزمن والمطالع في شأن. وكتاب الرواية المنصائر محاولة من محاولات الشيعة لتقريب وجهات النظر وتضييق الفجوة بينهم وبين السنة بتسريح الخلاف - ومن هنا تكون المصادرة مصادرة على الحوار السني الشيعي في التشيع فيه الطرفان التشريب والمصالحة والمعايشة - إلا أن المصادرة مستفقت باب الاتهام من قبل الشيعة لتسرع الفجوة وتزيد الشقة بين المسلمين - خاصة وأن الورداني في كتابه يؤكد ما ليس هناك حاجة إلى تكذيب أن الشيعة مصنفون بالقرآن ويرفضون القول بتحويله وتقصمنا - وأن الكثير من علمائه تصدوا لتفسيره وبيانه ولم ينكر



الشيعية بروايات صحفية يختلف بهم من قبل السنة مثل معاوية وابن عمر وأبي هريرة وأبو مالك ومن النساء عائشة وحفصة وغيرهما. كما تعد الإمامة عند الشيعة أصلاً من أصول الدين - وهذا جوهر الخلاف - فهم يعتقدون في ١٢ إماماً بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) مستثنين في ذلك إلى حجج شرعية تتمثل في تصوير قرآنية

وثنية وحج عالية من وجهة نظرهم وهي تصوص بعمل بها أهل السنة أيضاً.

وجوهر الخلاف بين الشيعة وأهل السنة حول الإمامة يكمن في موقف كل من الطرفين من آل البيت. فأهل السنة يرونهم بأنهم أزواج النبي وآل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس، أما موقف الشيعة فهو منحصر في نرية علي خاصة وأن الإمامة ضرورة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو خاتم المرسلين لهديته من بعده مستثنين بذلك إلى ترك موسى القتولة وصل بنو إسرائيل وترك عيسى الإنجيل وصل أنصاره.

وتن بعد عرضنا الأفكار الشيعة التي لا تعرف ما هي الخطورة التي تمثلها علي مصر واستقرارها وعلى الإسلام ومبادئه. تتسائل المصلحة من تغير مبادئ المصنفات الفنية حرياً ضد الشيعة، ومن قبل حرياً ضد أي فكر مختلف.

إن الفتنة تشتمل بأنهم الآخرين بالمخالفة وما يستحق المصادرة، ثم قتلهم بهم ويكتبهم ويشخصهم ثم القتل منهم. أتم يكن من الأولى عدم المصادرة وترك حرية الحوار؟

خاصة وأن الإضطهاد السياسي للشيعة منذ حكم بني أمية وبني العباس ومئات الحكام كان من نتائجها إكحام الشيعة للسرية والعمل في الخفاء، وكان من أثر الإضطهاد أيضاً إصطفاغ اندهم بالحنن العميق والنوح والبكاء...

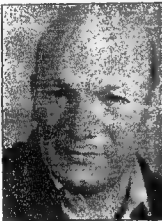
لزيد من الإطلاع راجع دراسة المفكر أحمد أمين في كتابه "دحر الإسلام: إننا نعلم بهم يظهر فيه فجر حرية العقيدة وغروب المصادرة.

لقد بليت مصر حير واحد من أهم أمتهما الحليمة وهو الشيخ شلتوت دوراً كبيراً وولماً في التفریب بین المذاهب والاعتراف ببعض مذاهب الشيعة في الأزهر الشريف (أه بالناسية الأزهر بدأ شيعياً) ومن ثم يصعب المصعب لار في وقت كهذا أن تلعب جهة في مصر إلى مخاضة الشيعة ورفضهم رغم أن هناك مصريين شيعية كذلك عرب ينتمون إلى المذهب الشيعي وتكاد تسلم شيعتهم في دول الخليج إلى ٢٠٪ من السكان. المصلحة من يجرى كل هذا المؤكد أنه ليس من مصلحة مصر... لعلها أن مصلحة أحد آخر فاجتهدوا عن مو صيراب. للمصلحة.

معهد الشيع



ماذا تريد هذه الهيئات بالضبط؟



بقلم:

أحمد عبدالمطى حجازى

أتمنى أن تراجع الهيئات المشغلة بالشئون الإسلامية نشاطها الذى تقوم به وقولن من خلاله فى حياتنا الثقافية وحياتنا العامة، وأن تجيبنا بصراحة على هذا السؤال: ما الذى تريده بالضبط؟

هل تريد هذه الهيئات أن تحولنا إلى إيران أخرى أو سودان آخر؟ إن تقبّل نظامنا السياسى الراهن وتفرض علينا دكتاتورية دينية

إذا اجبت بالمنطق، فالجواب هو النفي. لأن هذه الهيئات، ومنها الأزهر الشريف، ومجمع البحوث الإسلامية، ووزارة الأوقاف ليست أحزاباً سياسية، وليست كتل سياسية مستقلة عن الدولة، بل هى هيئات حكومية رسمية تخضع للنظام المبنى الراهن وتخضع لقوانينه. والقائمون على هذه الهيئات أركان فى هذا النظام وموظفون عواميون يعينون بقرارات تصدر عن السلطة القائمة، وهى سلطة مدنية، فإذا كانت السلطة القائمة سلطة مدنية انتخبناها لتحل لنا مشاكلنا فى الدنيا، وقررنا أن نحل بانفسنا مشاكلنا فى الآخرة. وإذا كانت الهيئات التى أشرنا إليها جزءاً من هذه السلطة، فليس من المستصواب أن يقود شيخ الأزهر، أو وزير الأوقاف، أو رئيس مجمع البحوث الإسلامية انقلاباً ضد النظام المبنى الراهن الذى تتبعه هذه الهيئات المختلفة هذا هو الجواب المنطقي.

غير أننا نختار فى نشاط هذه الهيئات، فزرى فى أحيان كثيرة ما لا يتفق مع ولائها للنظام الذى تدّين له وجودها، أو مع الدستور الذى أقمنا المستنولون عنها على احترامه.

خطباء المساجد التابعة لوزارة الأوقاف فضلاً عن غير التابعة للوزارة، لا

يكونون بالتلميح أو التصريح عن إثارة مشاعر بالتعصب والكرهية بين المسلمين وغير المسلمين من المصريين.

ولقد تعلمنا من الإسلام أن الدين واحد، وأن الرسول العربى الكريم لم يأت ليتفرض ما جاء به السابقون من الرسل الكرام، وإنما جاء ليكمل العروة ويتمها. والمسلم لا يكون مسلماً حقاً إلا إذا آمن "بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك، كما جاء فى سورة البقرة. والسبيحيون المصريون ليسوا شركاء للمسلمين فحسب، بل هم أخوة وإبنا وأعمام وأخوال. لأن المسلمين لم يهبطوا على مصر من خارجها كما يظن سذج كثيرون، وإنما انحدروا من أعقابهم من أصلاّب السبيحيين الذين اعتنقوا الإسلام، فهم "هنية، السيد للسيد كما قال شاعرنا العظيم شوقي فى الكنيسة التى تحولت إلى مسجد.

والعقائد الدينية تختلف فى بعض المسائل. ومن واجب الخطباء وعلماء الدين أن يشرحوا للمسلمين عقائدهم، لكن دون أن يعرضوا بعقائدهم الآخرين. فما بالك وكثير من هؤلاء الخطباء لا يفتقد حدّ التعريض، وإنما يتجاوزوه إلى السب والقدح والتحريض. فأتابع هذا الدين عبدة صور، والآخرون مرابون وقلة أنبياء.

من حق خطباء المساجد أن يندبوا بالصهيونية التى لا تختلف فى شيء عن النازية. لكن ليس من حقهم أن يشتموا اليهود، فحينئذ لنستأد أعداء لليهود، ولا أعداء لليهودية، واليهودية دين من الأديان السماوية التى يفتنّها المصريون، وليس من حق مصرى مسلم أن يشتم أخاه المصرى اليهودي. والمصريون اليهود قليلون، وربما أصبحوا نادرين، فالتنديد بهم يفهم فى ضوء المثل

الشعبي القائل: «أضرب المربوط لتخاف السائب». وينبذ أن وزارة الأوقاف مازالت تعيش فى عصر السلطان عبدالحميد، فهذا هو الذى يفرض العداء الشديد الذى يكفه خطبائها للوطنية المصرية. نحن لا نسمع خطيباً واحداً من خطباء الجمعة يتغنى بمصر، كما كان الرسول الكريم يتغنى بمكة. أم أن التفتنى بمصر الآن لا يجلب بهياً ولا فضة؟

والحقيقة أن وزارة الأوقاف ليست الجهة الوحيدة التى تعيش فى عصر آل عثمان، وإنما يشاركها الحياة فى ذلك العصر هؤلاء الذين مازالوا مصريين على أن يخلدوا اسم السلطان سليم الأول، بإطلاقه على شارع من أهم شوارع القاهرة. هل وصل جهل هؤلاء بالنازيين الوطنى إلى الحد الذى لا يعلمون فيه أن سليماً أولاً هذا هو القاتل السفاوح الذى هدم استقلال مصر واستولى عليها وعلى بلاد الشام والحجاز التى كانت جزءاً من السلطنة المملوكية؟ والغريب أنهم يسمون الشارع بإسم طومان باى، مع أن طومان باى هو آخر سلاطين مصر المستقلة، وسليم هو الذى حول مصر إلى ولاية متخلفة مستعبدية. وطومان باى هو الضحية التى أعدم شتقا على باب زويلة، وسليم هو الذى شتقا واعتصب ملكه وأذل شعبه. وهذا ليس عدلاً، ولكنه حياء قبيح وعدم مبالاة بالنازيين الوطنى.

وخطباء وزارة الأوقاف لا يريدون أن يتعلموا اللغة التى يجب أن يتكلمها عالم الدين فى العصر الحديث. كنت أتابع على إحدى قنوات التليفزيون الفرنسى أخبار الضاحك الإجرامى الذى ارتكب فى الجزائر بايم الإسلام، وراح ضحيته رجل من كبار رجال الدين



المسيحيين ممن يحملون الجنسية الفرنسية والجنسية الجزائرية. وقد أعادت القنطة الفرنسية عرض حيث كانت قد أجبرته معه بعد أن تعرض خمسة رهبان فرنسيين للذبح في بعض مناطق الجزائر، وفي هذا الحديث للعداء سالته المنيعة هل يفكر في مغادرة الجزائر بعض الوقت؟ فاجاب بالنفي، لأن وجوده في الجزائر ضروري، قال بالصرف الواحد: ليست الكنيسة هي ما ألق إلى جانبيه في هذه اللحظات الصعبة. إذا ألق مع الجزائريين، لأنني أعرف فضائلهم، وأفهم مشاكلهم. هذه الفخة الإنسانية الرفيعة هي ما يجب أن يتعلمه المشتغلون عندنا بأمور الدين.

والدستور المصري يسوي بين المواطنين المصريين جميعا، ولا يفرق بين مسلم ومسيحي ويهودي، ولا بين رجل وامرأة، ولا بين غني وفقير. لكن كثيرا من خطباء الجمعة يكرهون النساء، ويغفلون القول في حقهن، ويتهمسونهن بأشنع التهم، خاصة إذا جرات المرأة وتعملت كما يتعلم الرجل، ثم وجدت بعد ذلك عملا تؤديه إلى جانب الرجل، فتتخذ نفسها واسرتها ومجتمعها، وتتعلم من النجاح الذي تحققة في طلب العلم وفي القيام بأعباء الوظيفية وأعباء البيت أن تحترم نفسها وتقال الاحترام الذي تستحقه.

هذه المرأة يكرهها خطباء المساجد الذين لا يحبون إلا امرأة واحدة، هي تلك التي تنسحب من حياة المجتمع، وتحبس نفسها في البيت، فإذا اضطرت للخروج فيجب أن تحيط نفسها بكل ما يرمز إلى السجن الذي أصبح وطنها، كالتقارب، والحجاب، والأساور، والعقود، والأطواق، والسلاسل، والخلاخل.

ومادام خطباء المساجد يحتقرون المرأة، ويزعمون أن الإسلام يحقرها، فالجهلاء الذين يصدقونهم، ويحتقرون المرأة مثلهم كثيرون.

بل، لقد انضم إلى هؤلاء وهؤلاء متعلمون ساروا في طلب العلم أشواطا بعيدة، وقد قرأتم قصة المعبد الذي طلب من الجامعة أن تجعل الإشراف على رسالته الجامعية أستاذ ذكر بدلا من الأستاذة، أو تعين لماقشته في هذه الرسالة لجنة كلها من الأساتذة الذكور، لا تخالطهم امرأة واحدة، لأن المرأة ناقصة عقل ودين، فلا علم بعصمها من الضلال، ولا دين بعصمها من الضلال، وإذن فليس لها أن تكون أستاذة، فضلا عن أن تكون مشرفة أو متحنة.

فإذا كان هذا الموقف مفهوما من المتعصبين الرجال والمتعصب جاهل بالضرورة، أحقق بالطبع ولو كان متعلما، فهو ليس مفهوما من القانون المصري الذي يميز بين الرجل والمرأة تمييزا لا يتفق مع مبادئه المرأة المصرية في المجتمع المصري، ولا يتفق مع نصوص الدستور ذاتها.

ذكرت بعض الصحف أن رجلا يشتغل بالإفتاء في بلد عربي ألقى بأن المرأة التي تعمل زانية. ونسبت إلى شيخ من الشياخ القليظيونيين أنه نادى بحبس المرأة في البيت.

وفي بلادنا وظيفة تسمى المدعي الاشتراكي.. آليس من واجب المدعي الاشتراكي أن يدافع عن الدستور، ويحميه من هؤلاء الذين يعتدون على مبادئه ويحرضون المصريين على إهانته؟



للبحوث والتدريب والمعلومات

١٦ أغسطس ١٩٩٢

الطابع

الدكتور عمر عبد الكافي: السلطة فاضية من الناس أخترت طبقة لا ينبغي اختارتها

تجاوز الله
مع إبليس
فلماذا لا تتجاوز
الحكومة مع التيار الإسلامي؟



البحر والبحوث والتدريب والمعلومات

في البداية سأناوه:

● كم مضى على استعادته من الخطاية

بمسجد أسد بن القراءات؟
● مضى على استعادي من الخطاية ثلاثون شهرا والقرار الذي أصدرته وزارة الداخلية يحظر على الخطاية في مسجد أسد بن القراءات ومسجد الجمهورية في الإسكندرية إلى أسرار، ونفي من إقامة الاحتفالات في ركنها من ومضى القرار على سنس من السفر أيضا.

ومن الغريب أنهم اتسوا في شقوبا بأهله فرفضه الحج هذا العام ولكن قبل السفر بلحظات إبلت أنهم لا يوافقون ومنعت من أداء الفريضة.

● قبل أن سيب منعكم من الخطاية تريد كسار المسؤولين وأصرهم على مسجد أسد بن القراءات الذي يقع بمنطقة السدائي حيث معقل الوزراء والمسؤولين بأجهزة الدولة فما حقيقة ذلك؟

● الشعب المصري بطبيعته فطرية نزاعة إلى الإيمان وإلى الإسلام والدين الضمير فقد كان المسلم منذ آلاف السنين يتخبط بينا كسار الشعب المصري يبحث عن التوحيد والدار الآخرة حقيقة الأمر أن مسجد أسد بن القراءات كان يصل فيه قبل أن انقراض

بالخطاية والإمامة فيه عام ١٩٨٨ صف أوصاف أو ثلاثة على أكثر تقدير. ولنا زمينا إلى المسجد صار الآلاف بفضل الله أولا وكثرا يصلون به وتحول إلى خلية نحل في دروس من الفقه والمقيدة والتوحيد والسيرة وصار مقصدا للمسلمين من شتى أنحاء القاهرة الكبرى والمجافظات المحيطة بها.

كان يصل عندي من الوزير إلى الخفي، ومن استاذ الجامعة إلى الساعي في مكتبه، وسائق السيارة إلى صاحب السيارة، لقد وفقت الله على وجل في أن تصل المهمة إلى هذا وإلى ذلك، وكنا لا نستعين بمقول السامعين، وإنما كنا نقرأ

الناس منازلهم. ونرتفع إلى عقولهم للمستمرة ونطاولهم بأسلوب عصري ونسب لهم حقائق الدين وأصوله، ثم يبدو إننا اخترقنا - بفضل الله - طبقة لم يكن مسبوها باختراقها وهذا ما أغضب السلطة فالدن والانترام تتغلغل في بيوت وعائلات وأسر من سفوة المجتمع كما يقولون: السجين لا يفترق بين غني أو فقير أو بين كبير وصغير لأن الناس سواسية كاستبان الشط لكن يبدو أن هناك طبقة من الناس لا تحب السلطات أن يصل السجين إليهم ربما يكون غدا سيب إيماننا عن الخطاية.

حجاب الفئات

● اتهموك بأنك وراء اعتزال الفئات وعرض الأموال عليهم ليرتدين الحجاب؟
● إن هؤلاء الفئات لم يكن كائنات لم أسلمن ولم يكن مشركات ثم أشرك ولكن كن مسلمات من أسر مسلمة تنتمت للبرهن وعقولهم الهائلة وراوا أنهم يجب أن يعتزلوا هذا النشاط.

لم تقل، يتبن عن الفن إنما قلنا: بصورهن لحياتهن الشخصية.. إنسانا اعتزلت العمل في حقل معين ما العيب عليها؟ لا شيء، أما ما قيل عن أموال تدفع لهن فهدية فريضة. لأن الأموال تدفع للفتاة كسب يمينهن لا ليتطلعن هذه الكذوبة لم يصنعها إلا الذين أشاعوها. فلما كان الله قد جعل الإنسان مفتاحا للخير ملأنا الشر فهنا من فضل الله سبحانه والحمد لله أنه لم يعطنا مبالغ للخير لمطاعين للشر، ولم يعطنا سبب ضواية وشلالة، وإنما جعلنا سبب رحمة وعافية.

● تعرضت لحملات من الهجوم وإحيائنا السباب، فهل أشر لك أن أراكه ومواقفك؟

● يحضرني مقولة الرجل الصالح الذي قال: كنوا مع الناس كالشجر يظلونه بالمحور فيبقى إليهم بالنس. الهجوم والتشكيك الذي تعرضت له لم يغير مواقفي ولم يؤثر في أرائي، لأن أرائي ومواقفي استقيمت من المرجعية الأولى، من الكتاب الذي لا ياتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن سنة المصمم الذي لا ينطق عن الهوى. جعلت التشكيك والهجوم يتعرض لها كذا داعية إلى الله وأهل الحق دائما بحاربين ويعتقدهم أهل الجلال.



تجفيف المنابع!

● لماذا تقسم ضيق السلطة بالتحديد الإسلامي ومحاولة تجفيفه بضيق الطرق والوسائل؟

● هناك سياسة عالية تسمى تجفيف المنابع للفساد منها إقصاء وإبعاد العلماء والامعة المحبوبين لدى الناس عن منابرهم وعن اللقاء محبيهم ومريديهم.

● كما منذ سنين نوليه عجزا في الداخل وكينا من الخارج، صرنا اليوم نوليه أخطارا شلثة: عجزا في الداخل وكينا في الداخل وكينا في الخارج الكارثة في كيد الداخل أن الذين يكيدون لنا هم من بني جلدتنا

المرأة

● ما رأيك للمرأة؟

● التي نزل إلى الرجل والمرأة على السواء والمرأة ليست نصف المجتمع كما يقولون وإنما هي كل المجتمع يصلم المجتمع مصالحيها ويلبس بفاسدا ولكن ماذا دورها. فللمرأة أن تتعلم لتستخدم هذا التعليم في تربية النشء وفيها ورعاية شؤون زوجها لا لتحضرها في وسائل المواصلات وتكبدها الشقة، نحن بذلك نتفقدنا أوثقها ومصدر على خطها في أنها سيدة الدار وربة المنزل وإذا كان هناك ضرورة لخروجها فليكن في أعمال تناسبها كاشي مثل مدرسة بنات أو طبية للأطفال أو لأمرأش الضساء أو ممرضة. وأن لا تفرج إلا كما أمرها الله عز وجل بلباسها الشرعي.

● ما الشروط الواجب توافرها فيهن يدعو إلى الله؟

● يجب أن من يدعو إلى الله أن يكون حافظا لكتاب الله عز وجل، وحافظا لكثير من الأحاديث النبوية ودارسا لأصول الفقه والفقه وعلم التفسير وبقية العلوم الشرعية كعلم الفرائض والأحوال الشخصية والفقه المقارن والسريرة والتاريخ وأن يكون ملما بالنصو والمصرف والبلغة وعلم دراية بالواقع الذي يحياه.

● بعد ذلك شخصية داعية الذي يجهد توصيل الدعوة إلى مريديه.

● لماذا قللت خطبة الجمعة في المساجد

● كثيرة جاذبيتها ولماذا؟
● فقد خطبة الجمعة تأثيرها عندما يكون من يصعد المنبر ليس كقوى لهذا المكان. قد لا يجيد حفظ آيات كتاب الله أو لا يجيد الاستدلال بها وقد لا يخطب من الأحاديث ما يفسده عند الاستدلال بالفتوى قد لا يكون بليغا أو لا يجيد قواعد الفقه أو غير ذلك من علم الحديث والتفسير أو يفقد الإخلاص.

دور المسجد

● كيف يستعيد المسجد دوره كتقطة إشعاع في المجتمع؟

● دور المسجد هو تثبيت العقيدة في قلوب الناس وإقناعهم الدين الصحيح لذا يجب أن يترك الدعوة لا أن تحدث لهم خطبة معينة. يترك الداعية ما يراه ملائما للمجتمع والفتوى الذي يوجد به، وأن تغطي كل أنواع الرقابة التي تراها الآن، فعمل سبيل المثال إذا أخطأ الطبيب نحاسيه نقابة الأطباء وإذا أخطأ المهندس نحاسيه نقابة

المهندسين أما الداعية إن أخطأ أو لم يخطئ اقتصاديه مباحث أمن الدولة. هذا كلام غير مقبول.

السلطة والشباب الإسلامي

● في الوقت الذي تزايد فيه شطرسه إسرائيل شرى أن بعض النشول الإسلامية تشهد صدامات نامية بين السلطة والشباب الإسلامي بدلا من أن ننعي الشوجسد الصفوف. فمن المسؤول عن هذا الاستنزاف في رأيك.

● السلطة لم الشباب الإسلامي؟
● لا أقسم الديك كله على الحكومات ولا أقسم كله على التيارات الإسلامية. فالتيار الإسلامي هو شباب الدعوة الذين استيقظوا على أصوات العلماء المستجيبين في بيوت الله وفي الجامعات العلمية فالتقوا وعلموا وأيقظوا كلمة عصر بين الشباب. وكما الألاء فاعرضا الله بالإسلام فإن أيقظنا العزة في غير الإسلام الذلنا الله. وهذا الشباب بعد مرة أخرى إلى الرحمة الحقيقية في كتاب الله وسنة رسول الله لكن الغرب استيقظ لهذه الدعوة واستطاع أن يستغل ضعف العقيدة عند بعض القامتين. على الحكوم بعض الدول الإسلامية وإشار جهلهم على التيارات الإسلامية بعد أن فهموا خطأ أن هذا التيار خطر على كراسيهم مع أن الوصول إلى الحكم ليس جريمة طالما كان عن طريق القنوات الشرعية دون تزويد.

● ويبدو أن بعض الحكام في بلاد الإسلام لا يفهمون أن ترويضهم شتم على عطف تضامني بينهم وبين الأمان وأن لا يكن عقدا مكتوبا كما تقول كتب السياسة الشرعية

● أبناء الدعوة كانوا يريدون إرشاداً من علمائهم الذين يسموهم ومن الحكام الذين يعرضون هذه التباينات وينعم المجال للحوار كان يجب ألا يرفض الحكام الحوار مع أبنائهم فتفرغ عن الأيمن ضل الطريق فعمل على الأب أن يقتله أو يعالجه. يجب أن نعالجه والعلاج يجب أن يكون على أيدي الزهري الصالحين الذين يجهلون التسبيل لا أن يلزموه بمسربين يكرهونهم.

● فلما قامت بعض الحكومات دفع شباب الدعوة وإرضاه كان لذلك رد فعل عنيف وأشد من الفعل ذاته. والتفوس حبلت على حب من أحسن إليها وكراهية من أساء إليها. الله جل جلاله أعلمنا في كتابه أن حوارا دار بينه وبين أعني خلقه وهو إيليس الحوار تم بين التمرد وسيدنا إبراهيم. لم لا نفتتح حوارا مع هؤلاء الشباب لنصل بالبلاد إلى بر الأمان؟ من الذي يرفض أن يقلل جندى هنا أو ضابط هناك أو شاب من الشباب المسلم؟ لا أحد. كلهم ابنائنا وإخواننا.

المسلمين

● ننقل إلى قضية أخرى وهي هرولة الحكام العرب للتفاوض مع إسرائيل. ما رأيك للقضية الفلسطينية ومفاوضات ما يسمى بالسلم؟

● يجب أن ندرس الحكام المسلمين والقائمين على أمر المفاوضات مع اليهود سورة البقرة وتاريخ بني إسرائيل وماذا صنعوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. إنهم أهل خسة ونكالة ولا يحسن حككم مسلم ويقولون إن



المصدر:

١٦ أغسطس ١٩٩٦

التعليق:

للبحوث والتدريب والمعلومات

حوار: عامر عبد المنعم

اليهود إذا وعدوا أن يخلطوا
مجرد أن تستغل في مفاوضات مع من
يقتصب أرضنا فهذا إقرار لهم بأن لهم حقاً في
هذه الأرض أما استدلالهم بالآية من أن حنوخاً في
السلام فاجتنبوها - فهذه آية يعيدهم للناس على
غير محلها. فعملها أن تجمع للسلام وأنت
قوي، والحق معك، لا أن تجتنب للسلام والأرض
مقتضية والأموال منهوبة والمسلم يكتسبها
ويعطي الحق لغيرنا ثم يدعي ذوراً ويهتاتنا أننا
أرهابيون.

العرب لم يستوعبوا الدرس منذ ١٩٤٨
والاحتلال قضية فلسطين في مجرد قطعة أرض
وعزلوها عن إسلاميتها وجعلوها مجرد قضية
عربية.

لأسف نلاحظ حرج نحن عن ديننا وحلقنا وهم
يسرفون شعار فلسطين الكري من النيل إلى
الفرات. الأصل في القضية أن إسرائيل لا حق لها
في شبر واحد في فلسطين ولعلنا نذكر عندما
دخل صريتل على السلطان عبد الحميد وطلب
منه أن يصار - فرمى السلطان لاقامة دولة
للنهور في فلسطين مقابل ما يريد من أموال فما
كان من السلطان إلا أن صفقه على وجهه وقال
لا تشغل دار الخلافة أبداً صامتاً لنا على قيد
الحياة.

لأن استعمار لم يبرهن أن يوقفوا
التاريخ ويتجاهلوا على الأرض التي احتلت
فسي عام ١٩٤٧ فاقطعوا ما قبل
١٤٨ سنة هذه الأرض كلها ملك للفلسطينيين
والمسلمين. وليست ما يتكلم به اليهود من
غزة وإربا وما يسمى بمناطف الحكم الذاتي
ذرا للرماد في العيون. يجب أن يخرج اليهود
من كل أرض فلسطين.

طرد اليهود

●● تقولو: يجب أن يخرج اليهود من
فلسطين. كيف يمكن ذلك في تحقيق؟

● يجب أن نعلم أن اليهود شعب صلب
الرقبة لا يرضى إلا أمام السيف.
لأننا نزال لنا أن الإسلام في الجهاد يثير
حساسية أمريكا؟ لأننا هذه التسمية العجيبة؟
ونحن نرى كثيراً من الحكام المسلمين يقبلون
هدوءاً باكيوناً وعدواً يا أمريكا وهذا أيضاً
شرك سياسي. فالتفكير هو أن تجعل لنا
وإن تستعد للغة من غير الله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا
نستعين بمشرك على مشرك فمن يسب أولي لا
نستعين بمشرك على مسلم.

إنني أرى لحل قضية فلسطين أن ندرسي
إنساناً كما يدرسونهم يجب أن تربي
الأجيال على قضية الولاء لله والبراء من أعداء
الله لا أن نحارب الشباب المسلم المتردد ونسحقه
بالإرهاب في الوقت الذي نحس فيه إل موافق
للمفاوضات وترفع مع اليهود أغصان السلام.
بدلاً من تطبيع بعض دولتنا للعلاقات مع
إسرائيل أولى بها أن تطيع العلاقات مع المعتاة
والشباب المسلم.
يأتي بعد ذلك إعداد العدة وإعدادوا لهم ما
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترميهم به
عدو الله وعدوكه.

حصار العراق وليبيا والسودان

●● في السنوات الأخيرة استخدمت
أمريكا وحلفاؤها سلاح الحصار والتجويع

ضد الدول الإسلامية.. بلدات العراق تم
ليبيا وأخيراً السودان فما واجب المسلمين
تجاه إخوانهم؟

● ثبت أن ذوي الشعور الشفراء والعيون
الزرقاء والجلود البيضاء لهم قلوب سوداء.
ولربهم لا تكون سوداء إلا على كل من يقول لا
إله إلا الله.. فيكفي إنشاء شخص أو جماعة أو
دولة لإلزام لفسران أي قضية في أي
محل دولي.

من فضل الله على العالم الإسلامي أنه متنوع
الوارد. فقد حسمت ركعة الركبان (المصاب
والبترول) في ست دول فقط فكانت ٦٠ مليار
دولار في عام واحد فلتعلم أنه ما جاء فقير إلا
بتخمة غني. عندما يجوع مسلم يأكل جميع
المسلمين في العالم الإسلامي فالرسول صلى الله
عليه وسلم يقول: "والله لا يؤمن والله لا يؤمن
والله لا يؤمن.. قيل من يارسول الله؟ قال من
بات شيعان وجاره جاكه. فإذا جاء مسلم في
دولة مسلمة تأثم جميعاً. فمن السلف أن اشترى
قبلاً في الساحل الشمال بطيوس جنب بينما
أخوان لنا يموتون جوعاً.

كيف ترك الأطفال يموتون من المرض بينما
يشترى أحد أسراء العرب قرصاً بـ ١٥ مليون
دولار؟

لأسف نحن نخذل إخواننا المسلمين فقهر
العراق يعاني الجوع. نعم قد تختلف مع صدام
حسن ولكن لا يخذل شعب جمهورية حاكم؟
أيضا ليبيا يعلم العرب أن نضل لها يحدت
لو كبرى ومع هذا تلعنهم. وكذلك دارت الدوائر
على السودان أرعها شعار الإسلام.

تخالفنا نحن نشجع غربا على أن يهجم علينا
ويجوع شعوبنا ويهضم حقوقنا والدرر سوف
يأتي على ياني الدول إذا لم يستيقظ المسلمون
وإن ينف الحصار والتجويع عند العراق وليبيا
والسودان.



للمصدر: المجلد

١٨ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات

الحالة الإسلامية حافلة بالتميزات

الخطاب الأصولي وهم ابتدعه الفكر التحيز!



فهمي هويدي



للبحوث والتدريب والمعلومات

للتاريخ

١٨ أغسطس ١٩٩٦

حين يكون مصطلح الأصولية شامضاً وملتبساً، فالحديث عن حجم الخلط الأصولي، بقدر مخاطرته كبرى لا بد أن تورد صاحبها موارد الخطأ. أقول ذلك بمناسبة تعدد الكتابات التي ما برحت تنتقد بين الحين والآخر ما يسمى «بالخطاب الأصولي»، دون تحديد واضح للدائرة التي ينصب عليها النقد الذي دأبنا ما يدعوني إلى التساؤل: هل هناك حقاً خطاب أصولي؟

إن الباحثين الجادين، حتى بين الغربيين انقسموا من أمثال الأستاذة لوي كانتوري وجون اسويزيتو في الولايات المتحدة وب. نيلسون في إنجلترا، يحذرون دائماً من استخدام كلمة «الأصولية» ويعتبرونها مصطلحاً مضللاً وغير علمي، بحيث يمكن استخدامه في مختلف الاتجاهات، بما في ذلك المتناقضة والمتعكسة.

لقد أطلق نفر من المسيحيين البروتستانت المتدينين في أواخر القرن الماضي وأوائل الحالي على أنفسهم وصف «الأصوليين» حين أعلنوا تمسكهم بالأصول الخمسة للمسيحية. وظل المصطلح محملاً بإيحاءات ليجابية ترتبط بالاستقامة والتطهر والالتزام بالخلق القويم إلى أن برزت الحالة الإسلامية في بداية السبعينات، وتزامن ذلك البروز مع نجاح الثورة الإسلامية في إيران، فلم يجد المراقبون الغربيون وصفاً لهذه الحالة سوى كلمة «الأصولية»، وبمضي الوقت، وفي ظل الانحلال الاعلامي تم فرض المصطلح على السنة جميعاً حتى في العالم الإسلامي، ليس ذلك فحسب، وإنما نجح الإعلام في تشكيل وعي سلبي، ربط بين الأصولية وكل ما هو شرير في عالمنا المعاصر.

كل مسلم أصولي بالضرورة

من المفارقات المدهشة الجديرة بالذكر هنا أن «الأصولي» في الخطاب الإسلامي هو من بلغ مرتبة رفيعة في تحصيل العلم الشرعي، حتى تمكن

من علم أصول الفقه، وهو في الاصطلاح الشرعي «العلم بالقواعد والبحوث التي يتوصل بها إلى استقابة الأحكام الشرعية الفعلية من أدلتها التفصيلية».

على صعيد آخر فقد استقر في اليقين الإسلامي أن السلم الحق ينبغي أن يتمسك بأصول دينه. لذلك وجدنا مثلاً أن الملك الحسن الثاني ملك المغرب يعلن في أحاديثه الصحافية أنه رجل «أصولي»، وقرائنا لرئيس وزراء ماليزيا محاضر محمد قوله «إن السلم الحق هو السلم الأصولي» وشام في خطبائنا المعاصرين أن رجل الأصول «وإن الأصول هما من تخلقا بالخلق القويم والتزاماً بقدم النبيل والشرف».

مستند هذه المعاني كلها وتحولات الأصولية المنسوبة إلى الإسلام إلى أهمية ومسبة، وحتى في وضعها للسجدة قائماً أصبحت تحتل قراءات عدة، فعند البعض فإن كل من التزم بدينه عد «أصولياً» وفي بعض البلدان المحيطة بنا نقراً بين الحين والآخر عن تلميح لجهة الدولة من «الأصوليين» ثم نكتشف أن هؤلاء منهم من كان ينتظم في الصلاة (أحياناً صلاة الجمعة فقط)، ومنهم من «صليته» زوجته أكثر من مرة وهي «مقبلة» بارتداء الحجاب.

وعند آخرين فإن الأصولي هو كل من حاول أن يخلق بين الدين والسياسة، أو يعمل بالسياسة وأفعاء شعارات إسلامية، وعند فريق ثالث فالأصولي هو من يستخدم العنف الفكري أو المادي في مواجهة الآخرين فيطلق بحطبهم تهمة الكفر مثلاً أو يستخدم السلاح في مواجهتهم. والأمر كذلك فإن كل مسلم معرض لأن يلاقى بتهمة الأصولية، فهو إذا لم ينتقل من دينه فسيظل واحداً من أولئك الثلاثة: أي أنه سيظل مشبوهاً أداً!



الامر المؤكد انه كان يمكن تجنب ذلك التخطيط اذا ما استخدمت مصطلحات معيارية أخرى مثل المعتدلين أو المتطرفين. والأولون هم الذين يلتزمون بالدعوة إلى الله بالحكمة والوعظة الحسنة، ومن ثم يعتمدون التغيير السلمي منهجاً، والآخرين هم كل من رفض ذلك النهج ولجأ إلى العنف الفكري أو المادي. غير أن مثل ذلك التصنيف يفترض ضمناً أن بين المسلمين معتدلين وأصوليين، ويبدو أن ذلك الافتراض مرفوض من جانب أولئك الذين يريدون نزع كل المسلمين بالطريق، أو أولئك الذين لن يقبلوا المسلمين أو يرضوا عنهم إلا اذا غادروا ملتهم. لذلك فمن مصلحة هؤلاء وهؤلاء أن يشهروا في وجه الجميع تهمة الأصولية، لكي يسهل النزج بهم في فقص الاتهام في أي وقت!

لذلك فالتنازع لا يلاحظ أن أولئك الباحثين الغربيين الشرقيين الذين سبقوا الإشارة إليهم بأنهم يستخدمون استخدام ذلك المصطلح اللطيف، ومنهم من استخدمه بشدة، واعتبر الاصرار على اشاعتها حيثاً متعمداً يريد به الاساءة إلى كل انتماء للإسلام..

بعد توسيع المصطلح إلى ذلك المدى هل يمكن الزعم بأن هناك خطايا أصولية له سمات محددة؟ لا أخفي أنني كنت ومازلت أقرأ تلك العبارة بدهشة شديدة، لثقتي في أن الاتفاق منقطع بين الباحثين الجاهدين على أن الخاطئة الإسلامية حافلة بالتصاريص والتمايزات المتباينة وهذه التمايزات أوضح فيما يتعلق بالحركة الإسلامية. فمصر غير الجزائر وتركيا غير السعودية وتونس غير إيران وباكستان وهكذا. ولأن لكل بلد خصوصيته، لذلك فإن الحالة الإسلامية في كل قطر لها سمات مختلفة عن القطر الآخر. ليس ذلك فحسب، وإنما تقع تلك التمايزات داخل القطر الواحد، وذلك ملحوظ في أقطار عدة. مثل مصر وتركيا والجزائر وباكستان. وإنما كانت حركة الإخوان المسلمين تمثل وعاءاً جامعاً لجانب غير قليل من الحالة الإسلامية، إلا أنها لا تحتكر تمثيل تلك الحالة، ناهيك عن أن التمايزات حاصلة داخل أجنحة تلك الجماعة في العديد من الأقطار العربية.

أزاء ذلك التعدد فإنه يتعذر من الناحية الموضوعية والعلمية أن يزعم واحد من الناس بأن ثمة خطايا أصولية واحداً، وحتى على صعيد التشدد فإننا لا نكاد نجد للجميع خطاباً واحداً، فهناك متشددون في الجانب العبادي وحده، ولهم مواقفهم الخاصة أزاء التصوف مثلاً. وهناك متشددون في تكفير الآخرين، وهناك متشددون يرون أن السلاح هو وسيلة التغيير وحسم الخلاف... وهكذا.

الخبر والشعر: أضواء أصواتي؟

رغم أن مثل هذه الأمور تعد أقرب إلى البيدهيات المستقرة بين المتصلين

من الباحثين، فإننا نحتاجاً بين الحين والآخر بكتابات تتعامل مع الخطاب الإسلامي باعتباره شيئاً واحداً أو مقاصده واحدة. أحفظ بما يقع بين يدي من مثل تلك الكتابات ولا أجد مبرراً لمناقشتها أو الرد عليها، سواء لما قد تتمتع به من تسليح شديد يوسع أي قارئ أن يلحسها وأن يكشف ثغراته بسهولة. وأحياناً كنت ألاحظ أن الكتاب له موقفه للتخزين ابتداءً، وبالتالي قلته رافض لأن يرى شيئاً مغايراً لما استقر في ذهنه، ومخاصم للظاهرة على طول الخط، من ثم فهو غير مستعد لبذل أي جهد لفهمها، قبل أن يجد موقفها منها. قبولاً أو رفضاً.

غير أنني طالعت حديثاً نصاً نموذجياً اجتمع فيه التسليح مع التحيز والفرادة فقد خطر لي أن أسجل بعض الهوامش عليه. وهذا النص نشرته صحيفة «الحياة» اللبنانية يوم 68 / الحالي تحت عنوان «الحركات الأصولية» وتحرير النقاش للكتاب الفلسطيني الأستاذ سمير الزين. وقع الكتاب في حظور التعميم، فتحدث عن الحركات الأصولية وكأنها شيئاً واحداً، ومن ثم فقد أصر على أن هناك خطايا أصولية واحدة، وسمات



المصدر:

1 أغسطس 1996

التاريخ:

للبحوث و التدريب و المعلومات

واحدة يشترك فيها الجميع. ويسط الامر على نحو مذهل حين اجمل ما وصفه بالخطاب الاصولي واعتبره مجرد محلول مساوية لمشكلات دينوية، أي أنها حلول قائمة (مستوردة؟) من عالم غير عالمنا متفصل عنه غير مدرك أن تلك الحلول المساوية فترقت بين العبادات التي فصلت فيها، والمعاملات التي اجملت فيها ولم تفصل، واعتبرت أن مصلحة العباد هي الناطق والهدف، وفتحت ما لاحصر له من الابواب والمسالك لتحقيق تلك المصلحة وترجيحها

وهو يتشدد ذلك الخطاب المزعوم ذكر أنه يطرح ثنائيات لا تحتمل الاختلاف، ويفصل بين هذه الثنائيات هوة سحيقة، تنقل الانسان من موقع إلى آخر، من موقع الكفر الى موقع الايمان، فتثائبات مثل دين / دنيا - ايمان / كفر - خير / شر - حقيقة / ضلال، تمنع أي نقاش ديموقراطي حول قضية خلامية، وهذه مقولة مردود عليها من زاويتين، في الشكل والموضوع.

فمن حيث الشكل فهذه هي المرة الاولى التي نسمع فيها بأن ثنائية الدين والدنيا والخير والشر من اختراعات الاصوليين، تأكيد عن أن القسمة الحسنة بين الدين والدنيا هي من مرتكزات الخطاب العلماني وليس الاصولي، أما ثنائية الخير والشر فهي لصيغة بالمسيرة البشرية منذ الأزل.

أما من حيث الموضوع فإن مساواة الكفر والايمان، أو الحق والضلال شاعت حقاً في خطاب بعض الجماعات الاسلامية الاستثنائية، لكن لا احد يستطيع أن يزعم بأنها تشكل محوراً في خطاب كل الجماعات الاسلامية، ولو أن صاحبنا كلف خاطره واطلع ليس على القواعد الاصولية التي تقاضل بين درجات الشر، وتتعامل مع المنطقة الرمادية الواقعة فيما بين الابيض والأسود، وإنما على ما كتب في «فقه الموازنات»، أو أنه تابع بعضاً من ذلك الجهد العقلي الكبير لما وقع في ذلك التسيب المخل الذي قدمه.

أضاف لكاتب أن الخطاب الاصولي (المزعوم) أخذ بالتوسع عبر عاملين أولهما: انفجار الحركات الاصولية التي تستلهم الاسلام كحل للمشاكل الدينية، وثانيهما الدعم الذي تقدمه الأنظمة السياسية للنشطة الثقافية الاسلامية.

السبب الأول الذي أشار إليه بذكورنا بحكاية الذي فسر لاء بعد الجهد بالماء، فإذا افترضنا أن المقصود هو خطاب التشدد كما يفهم من سياق كلامه، فهل نستطيع أن نقبل تفسيره لزيادة خطاب التشدد ونوسعه بأن ذلك راجع لانفجار الحركات الاصولية. أين الاكتشاف هذا، وهل هذا يعد تفسيراً مقبولاً؟ - ثم ما هي حكاية الدعم الذي تحدث عنه في السبب الثاني الذي أورده. أنا كإن المقصود هو تدريس مادة الدين في المدارس، أو إذاعة بعض البرامج الفنية على فترات متقطعة من النهار، أو بناء المعاهد الدينية، فمثل هذه الأنشطة تمارس منذ عقود، ولم تفرز شيئاً من «الضرور» التي انتقدوها الكاتب، ومن حقنا أن نسأل عن الفلظ الذي وقع وانبثج مثل هذه الضرور في مرحلة تاريخية معينة، ولم ينتج في مرحلة أخرى، وهل الظواهر السلبية التي ينتقدها راجعة إلى خطأ في الثقافة الاسلامية أو في الواقع السياسي والاجتماعي.

حاكمية الله وحاكميات البشر

في نقده قرر الكاتب أن الحركات الاصولية والفكر الديني التشدد انطلقا من مقولة (الامام الشافعي): ما من نازلة الا ولها في كتاب الله حكم، وذكر

أن تلك المقولة هي التي فتحت الباب واسما لتدخل رجال الدين في جميع الشؤون الدينية، وسعت هذا التدخل الذي يقوم على قضايتين تعبران الأساس الفقهي لهذا التدخل.. الأولى تتمثل في أن القانون الالهي الذي جاء في الكتاب هو ما ينبغي التمسك به في شؤون الدماء، وليس القوانين الانساني، والثانية أن القانون الالهي يفقد الوضوح في كثير من الاحيان وهو يحتاج إلى تاويل ليس متعلما لكل البشر، وإنما هم (الاصوليون)



للصدر

النهضة

للبحوث والتدريب والمعلومات

١ أغسطس ١٩٩٦

الناشر

وحدتهم القابضة على النهوض بتلك المهمة

نردده دهمسة المرة حين يقرأ هذا الكلام، ويذكر أن كتابته يخوض في أمر لم يحط به وإنما سمع عنه فقط. فهل يعقل أن تكون كل الرؤية التي تعتبر الإسلام نظام حياة ومشروعاً حضارياً شاملاً، مستندة إلى مقولة الإمام الشافعي التي لم يحسن الكاتب قراءتها. وهل كل الذين قرأوا في القرآن قوله تعالى «ما فرطنا في الكتاب من شيء» بحاجة إلى مقولة الإمام الشافعي حتى يدركوا حقيقة شمول التعاليم، والآية ومقولة الشافعي ليس مقصوداً بهما أن لكل شيء حكماً تفصيلياً. ولكن أن في كتاب الله مبادئ ومفاتيح تتيح للمسلمين، أن يعالجوا مختلف أمور دنياهم فضلاً عن دينهم بطريقة الحال.

أما ما اعتبره الكاتب «أساساً فقهيّاً لتدخل رجال الدين» (هل يقصد الكهنوتية) في شؤون الدنيا واحتكارتهم لتأويل القانون الإلهي، فهو يتم عن عدم درايته بالثقافة أو الاجتهاد أو شمول الإسلام للحياة، ومن ثم فإن الفضل رد على هذه النقطة أن يتعامل فلان معها وكأنها لم تذكر قط! خاض صاحبنا في موضوع الحاكمية، استطراداً من الكلام السابق، معتمداً على الانطباعات الإعلامية والوشايات الثقافية التي نذبت بفكرة حاكمية الله، بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ذلك أن حاكمية الله في تفسير أهل العلم المعتبرين تعني مرجعية القرآن والسنة، وهي لا تعني إلغاء حاكمية البشر. لأن البشر هم المستخلفون عن الله في عمارة الأرض. وهؤلاء لا يحتكرون علماً ولا سلطاناً، ولكنهم يديرون أمور حياتهم افتناءً بنبوض الشرع وروحه ومقاصده. والنصوص القطعية محدودة للغاية في شؤون الحاصلات، من ثم فسحيرة الناس أوسع ما تكون في التقدير وممارسة حاكميتهم والامام القرآني له بحث طويل في تعدد الحاكميات البشرية، التي تضبطها حدود الشريعة ومقاصدها.

وهو يربط بين مفهوم «حاكمية الله» ومصطلح «الفرقة الناجية»، ويعتبر أن العنوائين يشكلان مرتكزات للخطاب الأصولي، وفضلاً عن أن ذلك تعميم في غير محله، فإني أرجح أن الكاتب لم يقرأ آراء المسلمين الذين يرون أن المقصود بالفرقة الناجية ليس فئة بذاتها أو تنظيمها فكرياً بعينه، ولكن المقصود به جماعة المؤمنين، كما أن حزب الله ليس حزباً بذاته

بالصورة المعروفة في عالمنا المعاصر، وأن أطلق البعض على أنفسهم تلك التسمية، ولكن المقصود به هو كل الصانين في أيمنهم بالله

«حاكمية الله»

مقصود بها

المرجعية

وحاكميات

البشر واردة

لقد حاكم الكاتب فكر ظاهراً بأكمله، دور تحديد للخصائص التي يعينها. ولذلك كان من السهل عليه أن يتبنى فكرة من هنا وموتسفاً أو عنواناً من هناك، ثم يقول ببساطة إن ذلك هو الخطاب الأصولي، ولو أنه تخلى عن منصة القضاء التي اعتلاها، وحاول أن يذوق في عناصر الجسم الذي يتحدث عنه لخرج بنتيجة أكثر موضوعية، سواء في إثبات الرفض أو القبول.

من المصادفات أنني قرأت النص العربي في وقت كنت قد مرغت فيه من قراءة تقرير آخر نشرته مجلة

«النيكوميست» حول موضوع «الإسلام السياسي» دعا إلى ضرورة مناقشة إمكانية التعايش مع ذلك التيار السائد خصوصاً بعد ما أصبح شريكاً بالسلطة في بعض الأنظار، كما هو الحال في تركيا، وبعد أن انخرطت فصائله في التجربة الديمقراطية في أقطار أخرى مثل الأردن والكويت ولبنان واليمن.

لقد كانت المقالة مؤسفة للغاية، لأن النص العربي بدأ متحيزاً على طول الخط، بينما كان خطاب المجلة البريطانية أكثر رصداً وبالتالى أكثر موضوعية ومسؤولية ■



بعد مصادرة رواية الطبيب صالح في السودان

هجرة الإبداع إلى السودان

موسم الهجرة إلى الشمال، رواية إباحية، تدعو للفسق، وتكسوه صورة للجنح السوداني
هذا الحكم صكته وزارة التعليم العالي والبدت الناس بالسودان ضمن قرارها بوقف تدريس الرواية في جميع كليات الأدب باعتبارها رواية خليقة!
لم يبق الأمر هذا الحد، بل وصل إلى وصف كافة أعمال الطبيب صالح بأنها تفسد بالفسق والتفكك والغربة عن قيم وأخلاقيات الشعب السوداني!
القرار، مطلق، صام، يوشع بومس هجرة جديدة، هجرة إلى الزوراء، حيث محاكم التفتيش، واعتقال الأكار، وتشويه الإبداع.

لن كان يصدق أن يأتي زمان، بعد فيه محاكمته إبداع الطبيب صالح، وتمنع إحيال شأبه من قراءة أعماله كان قد كتبها مصطفي مع الفرب، ومع طوبعاته في تشويه الطبيعة السودانية والبيئة السودانية، وموسم الهجرة إلى الزوراء يبدأ منذ فترة، بدأ مع إعادة تكثيره، ولكنه حين، لم يهدأ دم نجيب مصطفى، ومن بعده التفتيش بين د نمر حامد أبو زيد وبروجته، وفي حالة الطبيب صالح جاء الاحتياط أكثر ذكاء، فأرواية "موسم الهجرة إلى الشمال" تحديداً، تمسك بروتقلاً خاصاً، فهي علامة متفرقة من علامات الأدب العربي على طول تاريخه خرجت من حياة كتابها وانتشرت سودانياً بين أرجاء العالم مارة عالية تشبه بجمال إلى هذه البعثة من الكون أن هنا أيداعها، هنا مثارة، هنا فترا مستتيراً.

محمد الزويبي

موسم الهجرة إلى الشمال، رواية كتبها الطبيب صالح في بداياته بعد دعس قزوين مستتباً فيها تجربة الفرية والفرح من السودان، وهي التجربة التي قال عنها الطبيب في حوار مع إسماعيل الروادين: خرجت من السودان مستفلاً، وكانت في نفسي أشد من أهمها سوى التي تمت إلى والد أخته السودان، الفرية تجعل الإنسان يتلقى أفكاراً جديدة فيوجد التنقل خلافاً إلى السودان حيث اعتاد داخله عبق من شيء من العاطلة لكنني استطيع أن أقنع السودان أن في جاني، أية بلد أخرى وأقارب بيضاء، هذا ما قاله الطبيب عن تجربة الفرية وعلاقته بالهجرة الإبداعية، ولا ينسى الطبيب أن يضيف في الفترة التي غابت فيها من السودان

أصبحت كاتباً، وملائة الكاتب بألمه ملائة تقسم على الحب للسرف والخصوف للسرف، مصطفي سعيد بلد موسم الهجرة، هو العقل الذي يدير عن الهوى والتماسق في الكون، أو عن اعتزان العالم الذي يتبع منه، خرج مصطفي سعيد من عالم القرية إلى عالم الحضارة الغربية، هو ابن البلد، ولكنه عاد إليها بتكوين جديد، اليهضي نظري إلى بعد الصورة، كستمن، ينظر إلى البلد كشئ وهمي، تملى كما ينظر الغرب إلى أهل الشرق، الطبيب صالح ينظر حالة مصطفي سعيد برؤية أخرى، ليست مغايرة تماماً، ولكنها أكثر إيماناً لحالة الاستعراق التي شعر بها، نطه إلى ذلك قال الطبيب: « هذا الإنسان، يجعل في نفسه مؤثرات البيئة وتاريخها وحتى أصوله وتكوينه القديم تنهض إليها وتربط بها، ولكنه لمع مرحلة هامة هجرة روحية طويلة، وما عاد كان مختلفاً، يحاول أن يرتبط بالبيئة مرة أخرى واعتقد ذلك، وربما كان اختلافاً، في نهاية القصة، يعني أنه يجب أن يتشأ جيل آخر من نوع آخر اختلافاً هو نوع من

العلاقة لقد فجر طرفة لايد أنها موجودة لايد أن تكون موجودة في شكل آخر »
وفي الرواية يلصق القارئ علامة أخرى أو خطاً آخر يتشاسس مع خط البطل الاصطناعي - مصطفي السعيد، ولكنه لا يتقاطعه معه ولا يتبع فيما يتبع فيه، فالقارئ الذي يسهل في طلع أرواها عقداً من رحلة الشمال بعد سبع سنوات قضاها في التحكيم في لوروا، عاد إلى قرية وقع متحلي الليل، وكان قد عاش هذه السنوات في الفرية بين إيه، وما عاد يعود حتى يصح بالكف والطبانية...
كسما أو كان مسدوداً قد طمعت عليه الشمس، وما أن ينظر صباح عوته خلال النافذة إلى النخلة القاتمة في فناء الدار، حتى يفسن أن الحياة لا تزال بخير.
أنظر إلى جرحها الفوق المعتدل، وإلى عروها الضاربة في الأرض وإلى الجود الأخضر البهول فوق هامتها في قصر بالطبانية، أفضى أني كنت ريشة في مهب الريح، ولكني مثل تلك النخلة، مقلق له أصله له جذور له هدف.
الزويبي إذن عاكس بشعور سوري عن الشمال والجنوب، ويلعب من الأرواوين بعيداً الأهم أو الأخيلة الغربية التي تلحق بأهله عشتريه من هذا العالم البعيد أفاضل حريت يقول لهم عن هؤلاء

الغربيين، معاً تماماً يالون ويوفاون وفي الرحلة من المهل إلى اللحد يخلصون أحلاماً بعضها يصفق بعضها يهيب، يخافون من الجهول، ويشعشع الحب، ويوهضون في الطبانية في الزواج والود، فيهم أقراب، ويهضم ويهضم أصالة الحياة أكثر مما يستحق، ويهضم حرمته الحياة، لكن الفروق تضيء... وما أن يعود حتى يلمس في حجرة الناس، يطعم البطل حلاً وعرضاً معزياً ومهتاً، يعود بطلب يقتل، يتطلع إلى الحياة والماء والحب، ويهضم «مهم» ويستمر، ومتكامل، ويصوت نفسه «لا، لست أنا المجرى بلقي في اللا»
لكنني البيرة لن تفي في الحلال، وسأول أرواين أن يتصدى لعدة مصطفي سعيد، متحلاً، ربما دين أن يدر، التعرف من حالها على قوته الذاتية، وفي النهاية، عندما تتكلم هلمات القصة، وتجبره أحلامها للباسية على مواجهة نفسه، عندما يتكشف له أنه، ملي غير قوي منه، أحد أطرافها، فيسهمه يحدث نفسه في قمة إحسانه بالفتل، وأنشئ لشئ من حيث انتهى مصطفي، إلا أنه على الأقل قد أختار وأنا لم أقترب شيئاً عالمي كان عريضاً في الخارج، الآن قد تقص وارثه على أعياه حتى صرت العالم وأنا لا عالم يعرف أين الجود الضاربة في القدم، ماذا حدث للظلة والقنبلة أين راحت تغاريد عشتري الأعراس وغيضات لاني وجيها الفرح صيد ونيته من الضلال وأنيته
فلك أني في الرواية التي خطها الطبيب صالح منذ ربع قرن، رواية تبحث في الذات والهوى وتحاول أن تنقش عن عقولنا تراب الزهر، سواء كان زهراً عن الأفر أو مصفاً في الذات، ولك في الرواية التي تذكرها الآن، ليس بفرض التكرير، ولكن بفرض الاستعراق والاضمار على الحياة في اليوم والاضمار في يوم الغلام.
الآن، وبعد ربع قرن، يفسن سلاح القوي في وجه ابن أديم عربي رفع هامة بألمه أدم الغربي، ويوهضون الألف من شربان مربة من قارة أياش، حتى يفرحون كما سبق وأبحر هو في بحر الصعود والانتلاق.



جريا السودان الى لاح كقاع وموايه الى
خلال بلطع بلطع فيك التهنون ويصيح
الجوعى، سوف يالى بهم التاريخ في منزله،
وسوف يصيحان الطيب صياح صياح
السودان، ومن يعرف السودان جيدا يعرف
انه لا يد غير قائل للموت، ومن يعرف (مروى)
ولمري الطيب (بنة القنطرة) ومن يعرف الطيب
جيد المروعة، يعرف انها اخفاء لا يعرف الموت
طرفة اليها وان غدا لنناله، فربى!!

كمال عارف جدا..!!

الأحد

نشرت جريدة الحياة قصيدة للشاعر امل
نفل، كانت القصيدة قد وقعت في يد
شاعر ادعى انه حصل عليها من عامل في
مقبة اربحت القصيدة، واثمت فهامة بعض
القصيدتين وبعض من تصانيف ان جمعهم
الحياة بشاعرا فلكير الراح.

خيل اليك ان القصيدة قد نسها احد
الاعاء على امل، ولم ير معظمهم في القصيدة
ملحما واحدا يذك ان القصيدة له.
اما القصيدة فهي لمصنفنا الراحل امل،
كتبها في مرحلة مراهقته الشعرية المبكرة.
وكنا ايامها نكتب القصائد بصورة يومية على
متاعيد الخافى في لنا، والى بيوت الاصدقاء
كتر من القصيدتين البصري، على اللوحة
والايقاع مستعيرين تجارب مثيلة لم نمشها
ولا تمت اينا يافى صلا.

لك العامل الذي كان مصنف القصيدة
ليس عاملا بل احد ملغلي القصيد وشاعر
عامية مهم، واحد وفان مرحلتنا القفائية وكان
صديقا مقربا الى واحد اسمه الأستاذ (كمال
عارف) كان بيته يتوسط المسافة بين بيت
الشيخ لهيم محارب واحد امل وبيت الشيخ
الابنوى. كان ليته مقبرة واسمة رفيعة نهر
اليها من قبة القهولة في صيف فذا اربعيد
كنا نكنا مثل تلك القصائد باهلها فلم تكن
المسافة بالقضية لنا اكثر من موان. خلال ايام
مؤتمر طلبة الادبي الاخير بالاصصر، كنا
نجلس في باصة القنطرة للشاعر احمد
عبدالمعطي حجازي وكنا حين التحق بجلستنا
الشاعر الصعدي القديم مستمتع ابو
الحجاج، وكان لغيرنا وهو يمشي لشاعرنا
حجازي بان اديه قصائد الابنوى لا يذكرو
الابنوى متى كذبها ولا يذكروها بيتا،
وانطق منهاوا يريه قصيدة لا اذكروها بالفضل
وان تسببت فيها صلاح بدلائلي، وكانت
متحرجا واتا انتظر لحجازي يدخل لها
مستمر فلم يسكن الا مع انتهاء القصيدة.

هل يعتقد السواد اننا خرجنا من بكون
لهما لنا شعرا، تافسيين؟ هل اول قصيدة
نشرت لعميد الصعدي هي الاولى لقصائده
بالفعل ارام يذكو ذلك الذي نشر القصيدة

انها من قصائد البدايات ومن الذي امل
حق مبررات امل لاند بحيث ينكر ويستنكر
ويش ويدين ويطن في حقائق ومصداقات
وتاريخ وما اكثر قربا يصحقا مما يملك
هؤلاء الصواس الذين لم يروا امل الا في
سنوات الاخيرة وبعد تشيجه الكافل.
كمال عارف، الذي يعمل في جبهة
فصائلا القوية بخطتها عارف جدا، صاحب
كبير لشاعره امل نفل وما اكثر من
طمنه ولقنوا عليه دعوى حسنة امل من
اسلافه، المؤلف المصحيح هو ان نبحث عنه
وبما يعمل من قصائد لتكلم بدايات امل
نقل الشاعره ولكل القصير الساق الذي
خلصه ليسبح شاعرنا الذي نعرفه!!



هكذا

إسلامنا

السيدة فريدة النقاش، واحدة من القيادات اليسارية في مصر.. واختيارها للماركسية حق لا يتنازعها أحد فيه.. وهي واحدة من كتاب صهيبة، الألمان -صهيبة حزب التجمع التقدمي- ولها مواقف سياسية واجتماعية متشاكسة ليس ضد الإمبريالية والصهيونية والتسويات التي ترضى على الأمة في الصراع العربي الصهيوني، وهي مع العدالة الاجتماعية -بصرف النظر عن التصوُّج الشيوعي الذي تراه حلاً للمظالم الاجتماعية.

ولقد كل ذلك، كالمسيدة فريدة النقاش، من بيت وطني.. فلقد ارتبط والدها -عليه رحمة الله- بالحركة الوطنية، وأسهم عدد من إخوتها في تأسستها الوطنية والقومية إسهمات متميزة.. جعلت من بعضهم رموزاً حارساً لحرورتنا ومداية بوحي وصالية عن هويتنا القومية والمشارية.

ولكن هذه العيديات، فلقد دهشت وأسفت عندما قرأت للسيدة فريدة -ل الألمان، عدد ٢٤- ١٩٩٦- كلاماً فيه تكذيب صريح لكه -سجحات وتعالى- وطن صارع في القرن واستقران غريب لكوابيت معتقدات المسلمين!!..

لقد قال الله في محكم القرآن الكريم: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) -المجمد: ٩-.. ولقد ضاع هذا الحفظ الإلهي للقرآن الكريم من التحريف عتيقة اجتمعت عليها الأمة خطاً فارقاً بين المؤمن والكافرين.

لكن السيدة فريدة النقاش التي لم تعرف لها علاقة بأي لون من ألوان العلوم الشرعية أو الدراسات الإسلامية أو الاهتمامات التراثية، كتبت تسمى -ل جرأة عجيب- أن أكثر من ثلث القرآن الذي نعرفه قد ضاع، بعد أن حذفه عثمان بن عفان! ففي معرض دفاعها عن الدكتور طه حسين- عندما شكك في الوجود التاريخي لإبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- قالت: «وقد جمع القرآن الكريم وصوّلاً إلى تعميق مصحف عثمان، بعد الصراع السامسي بين وبين الإمام علي واستبعاد ما يقدره بعض الباحثين بما يزيد على ثلث الكتاب الكريم الذي نعرفه الآن مشهورة، وهي موضوع بحث المتخصصين في علوم القرآن...!!

وأنا أسأل السيدة فريدة من الذي علمها أن «مصرعاً دامياً» قد بين على عثمان؟! ومن هم «الباحثون المتخصصون في علوم القرآن» الذين قالوا لها: إن وعد الله الموكّد بحفظ القرآن قد تنكّله وأن أكثر من ثلث القرآن قد استُبعد عثمان بن عفان؟!.. أنا أعلم أن السيدة فريدة -وتبارها الفكري- يصرّعون الحزيم الشيعي أمّ الخو- وهو صفة في دراسات علوم القرآن- فبلا قرأت له قوله عن جميع عثمان المسلمين على مصحف واحدة لقد قال الرجل: «وهذا الذي صنعته عثمان جدير بأن يسمى جمع المسلمين» لا جمع القرآن، فإن جمع القرآن قد كان في عهد الرسل بما يلازم نزوله متجداً، ثم كان هذا الجمع في عهد أبي بكر بما حفظ أصلاً رسمياً يكون مرجعاً، وعمل عثمان هو تهيئة هذا الأصل الرسمي للتداول العمل.. فأنهية في جوهرها: إخراج كتابي للنص القرآني في حرف واحد موجد من الحروف التي نزل بها القرآن.. فالفاظت والجامع للقرآن هو الله.. ولقد جمعت مصحفه وضمت في عهد أبي بكر.. ثم نسخت منه النسخ في عهد عثمان وأخيراً أسال السيدة فريدة النقاش: ألم يبق ليك من المشروع للماركسي إلا تكذيب الله، والظن في القرآن واستقران إيوان المؤمنين بالإسلام؟!..

د. محمد عمارة



ومن ضد المصادر.. مع الجوار.. قبل المصادرة
المصادر قيمة قد لا يستحقها.. وتهدم ما هو أهم وأعلى
قيمة.. تهدم الحرية.. وحتى يتضرع الإنسان البندقي
المصدر على إصايبه السلب لتطفي في شوب
الحمل.. حتى يتعق ذلك ممنوع إطلاق النار على القطيع
حتى لا يصبح القتل.. وجهة نظر

٦٦

القاص

أبو زعبل..

تحليل لمؤلف كتاب مصادر

قصبت شطرا من طوافتي الواعية -أي منذ السادسة تقريبا- ل توثيق الصغرة من قري دلتا مصر، كانت القرية -كغيرها من قري مصر آنذاك- تنعم بالهدوء والبساطة، واتساق قيم المجتمع، واحترام شمس الدين، وانتشار قيم المروءة والحياء، وكانت هذه القرية مميزة باتساع نطاق التعليم بين أبنائها وبروز كفاءات علمية ودينية وسياسية من أبنائها، فكان منهم وزراء في الحكومة، ومنهم أشهر أطباء الجراحة في مصر، وغير ذلك.

جمال سلطان

وكان هناك أيضا «أبو زعبل» كان أبو زعبل لاجئا ل اللائقيات من عصره، وكان هو لا يستمرىء الكذب في الحديث لمصياغة بطولات وهمية تدور حول شخصيته ومغامراته، وكان الرجل يعاني الجهل وغياب الذكر في القرية، في ظل الكفاءات العلمية الجادة من أبنائها المشهورين، ولم تفلح جلساته بين السبية لنشر مغامراته وأخبارها، فالتك كان يعلم أنه هو «الملكاش» كاذب، حتى كان ذات يوم أحاطه أحد شباب القرية، حين عره بجهله «مؤلة قيمته» ورائته، فأوعده بأن يقدم يوم غد على فعل تفهز له القرية، وتسير بذكره الركيان، ولا يبقى لسان في البلد إلا وهو يذكر «أبو زعبل»، حتى كان عصر اليوم الموعد، والناس تجلس كعادتها أمام بيوتها على المصطبة، تنتسم ريح المصاري، وأنا هم ببرجل ونطلق مهزولا في شوارع القرية، عاريا كيوم ولدته أمه، وما إن أفاق الناس من الدفول حتى طاروا «أبو زعبل» بالنعال والخيزران، وطارده الصغار برشقات الحجارة، وكان يوما مشهودا، تذكرت هذه الحادثة الطريفة منذ أيام عندما تمارونا مع بعض المثقفين -حول صدور كتابي لكتابتناشي عن «التحليل النفسي للأنبياء» وتساءل أحدها: كيف يجرؤ صاحب مغمور على الافتراء على أنبياء الله إلى هذا الحد؟ ولماذا لم يحلل نفسيات لفتاتين أو رياضيئين إنهما مرض مشهور، وتجارة أصبحت شائعة اليوم، لا يزال مقترعوها يحيا أو دين أو خلق أو علم، إنهم -تماما- كمن يخلع ملابس في الطريق العام ويمشي عاريا لكي يجلد أنبياء الناس إليه فينتدروا عن شاك... ولم تنته الجملة الأخيرة من كلام صاحبي حتى فقترت على لساني -بطبيعة غريبة- حروف اسمه، ألقطت على مسمع من الجميع: «أبو زعبل»!



● هل تطالع أو تتوالف أن تكون هناك رواد البعث لهذا القرار من جانب اللقبون العرب؟

● والله يا أخي لا أدري، الآن القضيya أصبحت مختلفة وإني حين أن يضع اللقبون أصعب ممينا بطرق شتى، وهذه أمور متغيرة شأنا لا خالفا وتراثا، ويعتمد عليها الناس بزعمون أنهم يريدون أن يقيموا مجتمعا مثاليا عدلا تسود فيه قيم الإسلام، نحن نعرف الإسلام، قلنا على الرحمة والتسامح ونقرأ القرآن، والقرآن ليس حكما على هؤلاء الآخرين، نحن أيضا مسلمون ونقرأ القرآن ونفهم بطريقتنا أيضا ما فيه، وهذا الإرهاب الذي يمارسونه على الناس وإن يؤذي هذا الإرهاب إلى تحقيق أهدافهم لأنني للنبي القصور ولا لي الذي الطويل.

● للشيخ ليس مناسبة للمطولة في احتفالية (اصيلة)، كنت أريد أن أكون على بيان لبعض من اللقبون الذين يخصصون موسم اصيلة بشيئين فيه هذا القرار - هل تروي أن هذا البعث من الممكن أن يكون عبقة للبعثات كدوالي من العالم العربي تشجب هذا القرار السوياني الحاكم؟

● أباي متروكة لبعثاتها أنا لا أريد أن أصول هذه إلى قضية وأريد كاشي يملأ إلى شهيد، وبالطبع، كنا قبل تكريم لخبنة أحمد عبد الخطي حجازي في ندوة حوار مع الأمريكيين والفرنسيين كانوا يقولون أنهم اتفقوا مع العرب - لم تتسددوا للإرهاب الفكري وكسبت الصريات، ولذا لهم نحن لم نتوقف إطلاقا كل واحد بطريقته وأنا مسحاولة توسيع نطاق الحريات وأنا شخصيا كنت لهم لفتة لفتة حلوته مودعوا سلمان رشدي إلى قضية شخصية وأعتبرتم هذا للث على أنها كبت الحريات - نحن نريد حل الكتاب إلى أن يعمروا من أنفسهم ولكن أتم أيضا يهب أن نقهوا من بعض الناس لهم الحق أن يذهبوا من فتاوى سلمان رشدي للإسلام، ولذلك لنا شخصيا لا أريد أن

اتصلوا إلى سلمان رشدي لفر - نحاول بطريقتنا ومكرمتنا نحاول في حقا ونحاول أن يأخذ نصل ولكننا لا نريد أن تكون مواقفنا لأفهام جهات لغوي، أنا حقيقة لا أهتم أن يأخذ الأمريكيين أو الانجليز قضيتي ويحولوا إلى مثل على كبت الحريات في السودان هذه، نحن في عائلتنا العربية الإسلامية في المطلة نحاول أن نحل مشكلتنا بهذا الفكر والقيم وطبعنا نحن نعلم ما سمحت لاستاننا لجلول نجيب محفوظ - الذي حدث كنجيب محفوظ هذا الرجل العظيم الذي أصبح رمزاً شعباً من رموز الفكر المصري أن يعايروا استل رجل من الشخصيات من كسر هذا شيء لا فهمه إطلاقا ولا أجد له مبررا مهما حاولت أن أقول أنه غضب هؤلاء أن أراكه.

● ليست رابعا من رواج الرواية؟
● وهل فشوق رابعا لرواية موسم الهجرة إلى الشمال، بعد هذا القرار خاصة في السودان؟
● والله يا أخي حتى هذا الفراج لا يهتم لأن الفصل لن يمسني - هنا الفصل لا تحدث رواج لأن سيمود لانتشار، أنا قلت فيها قرأنا وأنا متابع منذ أن نشرت هذه الرواية أن تتصور بعض الاستنكار لأنها تشارك في تستطيق مسلمات وتناقضها، هذا يصمت الناس ولكن لم تفعل أن يصل الاستنكار إلى أن الحكومة بهللة قدما تتخذ قرارا بدمها.

● تخاف من الرقي؟
● هل هذه أول بارعة لوجبة بعضنا هذه الرواية وبهتة للقبون منذ صدورها حتى الآن؟

● هذه الرواية حوت مبراهم كثيرة لقد خدمت في بعض الجبال ثم السج منها لم تمت، والرب في الأسي مثلا في بعض الجبال يقولون لك أن طابات كشمس قمريني - في شخصية من الجبال الحزن والآن من الرواية أوجهها في طابات في قسم لك الانجليزية، طاب يا أخي ما حدث لك في الأسي الفرنسي وهو راجع بما هو خارج - أنا لست أسمع وأصا لا يريد لابتة أن تتعرض لهذه الأتار والبطون بضم اللام الفرنسية في قسم لك الانجليزية هذه أمور كلها مسيرة لا تخطي لها أوروبا ويكون هذا - أنا لا أريد لها بعض الرواية والآخر - نقول هذه أراض تحولت عملة تعد إلى الجبشمت - لفتات حصرية لا تستطيع أن تقيها لهم مرامها وأرجو أن يكون هذا كله مزيديا في شرا إيجيب في السجل.

● لم أطلب منهم الكثير
● هل لديك نسخ من كتابك الطبيعة لهذه الرواية؟

● أنا ندرى - يا أخي السودان دولة وأنا لا أريد أن أكتب في هذا لأن قد يجر كاشي أروح نفسي - يا أخي الناس قرأوا عن جبلة في جنوب وأبي النيل - في الصين وإلى الجبال وإلى القصود والتمتار وفي عوائلنا - أنا كنت كدولة خضبت من الشمس المسكين الذي قام بهذا العمل - أهل مكانا يعملون - أنا لا أريد منهم جوائز ولا تمييز - يقولون يا أخي كثر لك خورك لا يتكرن في حال، لكن إن يذهبوا - لا لا تقدر لهذا الجهد لأن من أريد هذا الوطن فلم بهذا الجهد للتواصل بل بالحقن الإساءة به وإلى للث الانجليزية - يذهب لك ليس لي وجهه فلا سمحت ربما ألتك الذي جدي.



الموقف

المصدر:

٢٥ أغسطس ١٩٩٦

التاريخ:

للبحوث والتدريب والمعلومات



الاستقلال الحضاري والإحياء الديني (٦)

هكذا وجدنا أنفسنا ونجدها .. أمام تيارين للفكر في ميدان الدعوة إلى النهوض والتقدم والإصلاح ..

١ - تيار استهلاكي ، يدعو إلى لُحْظ للتعمُّد القُرْبى ، الذي حقق المتكتم الأوروبي ، لتحقق به تقدُّمنا ونهوضنا .. فالتَّطَرُّق إلى التَّكْدُم والنَّهْوض ، في كل الأمم بمِجَارَة طه حسين - :

واحدة لذة ليس لها تعدد ..

وإلى هذه الدعوة إِمَانَة للمُتَالِية الإبداع عند قسائنا العربي والمسلم .. لأننا سنلُحْظ فيها بالاستيراد والاستهلاك .. فإِراد هذا الطريق يظنون منا أن نأخذ الحضارة الغربية ، خيرها وشرها ، حلوها ومرها ، وماحبب منها ومابكره ، وما يبعد منها وماغاب .. ١٢ ..

فلا اجتِهاد مع النص الغربي !! .. وعلمنا أن نحلل ملكاتنا الإبداعية إلى الاستِبداد .. فالفلسفة جاهزة ، ومذاهبها ، مطبوعة حين سقراط إلى ، فوكو والديمقراطية جاهزة وتجاريها مطبوعة .. من أُنْثِنا إلى اجتلترا .. والنظام الاجتماعي لمعالجه محددة .. من ، آدم سميث ، إلى ، ماوتسي تونغ والمذاهب الأدبية محددة المعالم .. من الكلاسيكية إلى ما بعد العدالة .. إلخ .. إلخ .. إلخ .. وما علمنا إلا الخُفْيَار ، البِضَاعَة ، ثُمَّ ، الاستهلاك .. ١ ..

٢ - أما التيار الثاني - تيار الأحياء والتجديد - فإنه يدعو إلى معاناة للصياغة والباورة للمعالم الحضارية التي يُمِيز بها نموذجنا الخاص عن النماذج الأخرى .. ويدعونا إلى معاناة الريادة لتطبيق النموذج المتميز على لوائح الخاص ..

لنُحْن بحاجة إلى بحث فلسفي ، نظور به عقلانيتنا الإسلامية المؤمنة ، تلك التي أبدعت قديما عولمنا إلى ، أصول لفقه ، و ، أصول الدين ..

ونحن بحاجة إلى إبداع نظام للشورى الإسلامية ، تحقق به الأمة على مستويات المشاركة في العمل العام ..

ونحن بحاجة إلى صياغة نموذج متميز لثقافة الدين بالدولة ، يميز بينهما ، دون دمج لهما ، ولا فصل بينهما .. بَيرًا من كَهانة اللاهوت للرئيس ، ومن عِلمانية الوضعية الغربية ..

ونحن بحاجة إلى صياغة إعلان أساسي لحقوق الإنسان ، تصبغ فيه هذه الحقوق - - كما أرادها الإسلام - فرائض إلهية ، وتكاليف شرعية - وليست مجرد ، حقوق .. وتكون فيه ، هذه ، الحقوق ، معكومة بحقوق الله ، سبحانه وتعالى ..

ونحن بحاجة إلى إبداع نظام للحكم ، تنجسد فيه نظرية الاستخلاف الإلهي للإنسان ، فلتجاور فيه وتقرَّأل ، سيادة الشرعية ، و ، سلطة الأمة ، و ، نهاية ، بالدولة عن الأمة ، دون أن يغيب ، الدين ، أو تحجب ، الأمة ، الدين ..

ونحن بحاجة إلى إبداع معالم نظام اجتماعي يحقق نظرية الاستخلاف في الثروات والأموال ، فيتحقق به تكافل الأمة ، دونما عدوان على الملكية الخاصة ، والفرديَّة وحواجز الإقصان للاختصاص والاستثمار ..



ونحن بحاجة إلى آداب وفنون تعبر العربية، لسان الإسلام، وتحمّل قيم الدين الخالدة - بلا مباشرة أو صراخ - إلى النفس الإنسانية، لتنهضها وتمتصها ونزله عنها بما أودع الله في الخلقة من آيات الجمال الطيب والحلال .. ونحن بحاجة إلى إبداع نموذجنا الإسلامي في، تحرير المرأة .. الذي يحق لها المساواة في الإنسانية والخلق والكرامة والتكليف والجزاء والمشاركة في سائر ميادين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ألهمجر فيها طاقات الفاعلية .. وذلك دون أن نهدر تميز الأئمة عن الذكور .. النموذج الذي يجعل المرأة - شفا مكملًا للرجل .. ومساويًا له .. لا .. لذا مماثلاً له ومناظراً لها الخ .. الخ .. الخ ..

إن أزممتنا الحقيقية .. ومازلقنا الأكبر، عربا ومسلمين، هو الظفر في الإبداع، والاسراف في التقليد ..
ولن نهتم في الأمة طاقات العالمية نتمى لديها وملكت الإبداع إلا إذا استولت أن طريقها إلى الخلاص هو طريق تميز .. لإحدى قوة الاستيراد والاستهلاك .. عند ذلك يكون قلوبنا إلى أبواب الإبداع - فالحاجة هي أم الاختراع - كما يقولون ..
وإذا كان الجمود والتقليد لتجارب الأنساب قد كرسا قرون تراجعنا الحضاري، وصنعا الفراغ الذي أعان وأغرى الاستعمار الغربي بالعدوان على بلادنا منذ قرنين من الزمان - فإن التقليد للنموذج الغربي عبر هذين القرنين - قد زاد من حدة المازق الحضاري الذي تعيشه الأمة .. حتى لقد علت أصوات الاعتراض بهذه الحقيقة من رموز المقلدين - إيهاب الدين - وقوميين - وماركسيين ..
وإذا كان الإبداع هو طوق النجاة .. فإن الحاجة إلى صياغة نموذجنا الإسلامي النهضوي - هي أولى درجات سلم الإبداع في وطن العربية وعالم الإسلام .



دائرة الحوار الأهلالي والإسلام والإسلاميون

محمد إبراهيم مبروك

(ولد كان ذلك موضوع كتابي أمريكا والإسلام الفكري الصادر منذ سبع سنوات) ومع ذلك يمثل هذا الموضوع حجة وأقلاً وهم الذي يطمون في كل مكان أكبر الضحايا في مواجهة قوى البنى الطائفية الأمريكية والصهيونية فلو خلصت أندريا كيف يمكن الوثق لفضلي محاربة هؤلاء... والحقاً لتحق أسرار تعريفي للإسلاميين بتسع لكل الذين يجعلون الحقائق قضية الماخوذة عن الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - هي مرجعهم الأول في كل توجهاتهم في الحياة وإن كنت اختلف مع الكثيرين منهم فيما ينبغي أن يكون عليه دورهم الفكري فواقعي نبراساً لها في تصورها ماثقون.

إن اتهام تيار كامل بالعدمية أمر لا موضوعية فيه وتقديم محاربه على مواجهة التحديات الخطيرة في تلك المرحلة مرور شديد القوة للانتهام بسوء كنية فهمها اختلافات الميقات لا بد أن تتوجه الأهداف والجهود إلى مقاومة للأفكار الأمريكية والصهيونية في عروق هذه الأمة من أجل استنقاذ ثروتها واستبعاد ابتلالها وما استشرى في هذا الواقع من فساد يجعل من الانتهازية وبيع الآخرين قانوناً له وجهاته التنظيمية وبيع الشراء على منافع الفسق والفقر والاضطهاد وبيع بقائنا إلى البيع في أسواق العبيد في بقاءهم مفتق بالشرعية بمعنى لولياً دون أن يدور ذلك استثناء أحد.

إننا نخاض مرحلة من أخطر مراحل التنهيار الاجتماعي والقيمي في

في الحقيقة فإنني قد فوجئت - للمرة الثانية - بما تكتنه الأهلالي على من ثناء (بمناسبة صدور كتابي بوقف الإسلام من الحرب) على الرغم من انتقاداتي الحادة للعمليات الحادة التي تشنها الأهلالي على الإسلاميين بوجه عام ومع ذلك لا بأس بآراء مختصراً على أن جريدة الأهلالي مسئولة مسئولية شبيهة جامة عما تفهم به من سوءة ليس تجاه الإسلاميين فقط بل فيما هو أكثر من ذلك.

وما يعسده من سوءة في هذا تلك الدعوة شمه للفتنة للحرب التجمع في العبرة الأخيرة إلى شدة كل الجوء في الحرب الموجهة ضد الإسلاميين وتقديم تلك على خيانة الفضائيا الأخرى التي يبيع على خولونها السابعة لكل أبناء هذا الوطن وكذلك تلك السلسلة من الضخ استسنة المسحقة التي تجعل الأهلالي على سرفا مدون زئيد حتى يستلوا وحقاً بين الجمع.

وبذلك لمحا الأهلالي مسابقة فضلكه معالي في إدار دافعات الأمة في إشعال الصراع بين أمتائنا من أصحاب الوجهات المختلفة بدلاً من استثمار تلك الخلافات في مواجهة التحديات الخطيرة التي تتعرض لها الأمة في تلك المرحلة.

إننا لا يمكننا تجاهل المثلثية العنصرية والاجتماعية التي توظف الواقع التاريخي لأمتنا ونتمسك مذهباً وفوقاً فكرة لتجديتها صراعات فكرية واجتماعية نواع تاريخي يتنامى في أمة أخرى وتكون نوبتنا في ذلك اتهام الجبار المثلث تلك اغتعله بالمدفعية الأتجاه بالبيع مع هناك مؤسسات ذات مصالح استطاعت الانتماس بين صفوف هذا الأتجاه بل وشك من أسماء هذا التيار أنفسهم من أصابته جرلوة التنفعية البراجماتية التي أخفرت كل المجتمعات والتيارات الدولية بوجه عام

تاريخنا كله فما هي جهوننا في مواجهة ذلك؟ نعم إنني اتفق مع مراكز في العمل على أنفسنا هذا هو الأهلالي السابق في الدعوى من قوى الاستغلال العنصرية لكنني أؤمن جيداً أن خير وسيلة لنا في التسليح بمفوعات وقوى الإيجابية الحيوية التي جاء بها ديننا الإسلامي الحنيف.

إن كل شيء يعضي في العالم الآن إلى الاستقطاب نحو قوى الاستقطاب والاستبعاد العنصرية التي تقومها والإمبريالية الأمريكية وأموالها في كل مكان وقوى المواجهة المستعمدة التي يعيدونها الجاهلون السامعون عن تحقيق كيدونتهم خارج المنظمة الأمريكية لبراجماتية التنفعية والذين يلق الأهلاليون الضميريين في صفوف الأهلالي ومن لا يلق مع هذا القلب لينة لا تتسبيل مؤلفة في النهاية إلى الفسوف من القلب الآخر لميتفر كل أمر؟ إن هو مؤلفه وأخيراً أرجو أن تكون ماقالتك تلك هي بداية للحوار الهادئ والمتوازن على تحقيق تلك الأهداف المنشودة بدلاً من التناحر حول مصاربة حقائق من الاستحليل مصاربتها.

أهلالي بالحوار..

وتن نشر كلمة لسيدي محمد إبراهيم مبروك صاحبنا القسماً على تجربتي صحيفة إسلامية على نشر رأي يساري؟

لكننا نعلمها لنؤكد لكل من يحتاج إلى تأكيد أن أهل اليسار هم أهل الحوار... وإن كره الكارهون.



نحو فكر إسلامي مستنير: التجديد الديني..

الاستشرار: سعيد الجميل

بها وعميق الفكرة عنها. وهناك أيضا التجديد الكاشف عن جوهر التفكير الإسلامي والذي يفسح الطريق للتقدم وبمد الحياة بما يصلحها ويدفعها إلى الأمام مستخلفة من الشال الجمود.. وهذا التجديد هو الذي نتحقق به حيوية الإسلام ومسارته للتقدم الإنساني وبخاصة بما يتيحه به إصلاء جهلا محسبون أنهم يحافظون عليه في الوقت الذي يفتلون فيه حيويته.

والتجديد ليس مجرد أضياء ما اندرس من العالم القديم وكان قد اعمل ولكن التجديد أيضا هو الأضياء إلى الجديد بطريقة الإحتواء بعد أن يكمن.. وضرب الأستاذ أمين الخولي مثلا على هذا النوع من التجديد الأخير فيما تم في ميادين أصول الفقه حيث استحدثت وسائل عقلية منطوية والفلسفة جعلت علم أصول الفقه مما يحصى في التفكير النقدي الإسلامي.

أما عن الأسس التي ساندت الإسلام على أحداث التطور فهي أول التخصيص بوجهه بالفسقية والفكرية حيث اكتفى بالأجسام العامة وترك التفاصيل المهمة للعقل والفكر من التطوير في تلك ما يطلب الإيمان به من مثل الله.. ولذلك..

وهذا الموضوع واليسر في العقيدة أن يتم فرصة للصراع والخلاف بين العقيدة وبين ما يستطيع الإنسان أن يكشفه من سنن الكون وأسرار مخلوقاته لأنه متخلف من تلك القهريات للهمة للهمة وأما كانت عقيدة الإسلام المبررة الواضحة قد استلقت عن الأضياء في التحريك بتكسها أمام العلم في صور سابقة كانت بدائية فإنها تجد اليوم الحرية الكافية لتصور ذلك الفعدييات الجملة في صور تتجدد وتتطور دون حرج أو تعاليل لأنها كما نكرنا - ليست مفيدة بتفاصيل ولا ملزمة بجزئيات.

وبذلك تستطيع العقيدة الإسلامية أن تصرف نشاطها الذي وفره عدم الاشتغال بالتفاصيل الفكرية إلى فهم أعمر للواقع لكل جديد من خبايا الكون تعرفه الحياة على مدى الأيام دون أن تحتاج إلى تفاصيل أو بيانات جزئية لم تعد الحياة نفسها تحتاج إليها أو تحتاج إلى.

وبذلك يستطيع الإسلام أن يطور عرشه لتسليمه مع العلم للتقدم وأن تصحح رجليه للتحدث عنه رجالا مؤمنين بالعلم بكل سهولة ومع القدرة لا يهن شيئا من أساس ما اعتقده هذا للتدوين والقرنة.

ومن الأسباب التي مكنت الإسلام من التطور هو عدم دورته في شئ من تفاصيل تاريخ الأمم والرسائل التي عرض القرآن لها جملة أو مع بعض التفاصيل بينما لمسن الإجماع.. والفكر أن في هذا التخصص لا يعني بما يوزن العرض الأبي الفاني للحض فلا يمتي بهيأت زمان الصحت أو مكانه ومع هذه الفضة تجيء الرواية الكافية للتاريخ بلسان الحضريات والآثار بكل ما يمكن أن تضيء به فلا يخفى الإسلام منها مخالفة له أو لتكديبا.

كل الإعراف تدبني مقولة للتجديد الديني ولكل دوافع ههناك قريب يدفعه إلى القول بالتجديد الديني الأخيرة على الإسلام والرغبة في مساهمة التطور.. وهذا الفريق يعتقد أن التجديد فرديش إسلامية يقوم بها كبار العلماء والفقهاء على مدى العصور من أمثال عمر بن عبد العزيز والشافعي وأبي حنيفة والغزالي حتى نقل لعقيدة الإسلام وشرعته الحيوية اللازمة لمواجهة متطلبات العصر المختلفة ومستجداتها.. ويصور هؤلاء في تفكيرهم باعتبار أن الإسلام ليس مجرد عقيدة بل هو مذهب حضاري متكامل يشغل شؤون الحياة كلها فيطبعها بطابعه حتى يظل أسلوبا للبشرى من نطقا ولما بشعاع العقيدة..

وهكذا فهم الأفغانسي ومحمد سعيد العقيد الديني ووجوب الرجوع إلى النماذج المصافية للإسلام في عصره الأول ووجوب مواجهة الواقع وتحوير الدين ليتأقلم لضيأ الإنسان المستجدة والعبارة في مقولة التجديد هذه وما إذا كانت صادقة أو كاذبة صلل الفرق والخروج هو الإسلام للتحج ووضوح هذا الأسلوب شالين يؤمنون بالعقيدة وبالتالي الإسلامي عبادة ما يتخلصون العبادة لله وحده فيؤمنون به إيمانا أمنا عن أن تشييه كما يؤمنون بكتفيه ورسله وبالحبيب واليوم الآخر والبعث والحساب.. وهناك فريق يتخذ من مقولة التجديد طريقا ليث عوامل الفرق والاتحاد حتى يتم لهم الاعتناق كلية عن أحكام الدين تعبيرا عن كثر متعكن في الإيعاق أو مساهمة لتغيرات عصرية كثيرة متكرة للاندماج فيصبح أمر هؤلاء لا شأن له بتجديد أو إلهاد.. ومناهج الإيمان والاعتقاد وكذلك مناهج الإعتقاد والاتحاد كلها إلهاد إلهية لا حيلة فيها في رحلة الإنسان في هذا الكون فاهلانية أو العلقو أمور لا ترتبط مطلقا بقوة البراهين للعقلية أساسا ومناطق الإيمان في النفس لا تستجيب لهسة البراهين العقلية أو القهاسات المنطقية لك أن دورها ووجهها حافلة يدركها أصحائها وتعلو على كل منطق وقياض.

ومن أحسن من كتب في موضوع التجديد في الإسلام الأستاذ أمين الخولي في كتابه المجمعون في الإسلام.. حيث أعطى سياقه التجديد أصلا في الأصول الإسلامية تسنده التجارب الإنسانية وفيها لمسن الإجماع إن تهيء للإسلام القرصة الكافية لاسبارة الحياة والإستجابة لتجديدها استجابة مؤتية يتحقق بها ما أراد هذا الإسلام لنفسه من عالمية تشمل الدنيا جميعا وخلود

يمتد على كل زمان.. وللتجديد في الإسلام صور متعددة فهو قريبا وليس الإجابية المتجسم والانتباه إلى القواصل النفسية لأمة والإستعانة في ذلك بأصل لاجتماع قوي هو وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك شالتجديد بهذا المعنى هو فصل فلتاد للواقع الحاضر بين أكميان الجماعة من أن تشيع فيه ضلالة مفسدة أو مهلكة ضارة.

أن هذا التجديد في رؤوس القرون هو العمل الثوري الكبير الذي تحتاج الأمة إذا ما طال عليها العهد وقست القلوب وهو بذلك يعتبر ثورة اجتماعية ثورية يقوم بها عارف بالحياة متصل



المصدر: القَبَس

للبحوث والتدريب والمعلومات

٢٥ نوفمبر ١٩٩٦

التوزيع:

موقف الاسلام من الردة

المرتد يستتاب ويمنع من نشر فكره في اوساط المسلمين

■ الجماعات التي تجعل الارتداد اصلا في المجتمعات
تتعلق من حالات نفسية .. لا من اصول فقهية

الردة جريمة كبرى وحالة شاذة في المجتمعات. وقد شهد المجتمع الاسلامي اول حركة ردة في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فواجه ابو بكر هذه الحركة بحسم وقوة لئلا يستشري الفساد وتحدث البلبلة والاضطراب في النفوس والعقول. وقد وضع الاسلام عقوبة راجحة للمرتد، فما هي الردة وما عقوبتها ومسئتي يحكم على شخص ما بالردة وما هي اثارها وانعكاساتها على المجتمع الاسلامي هذا ما نراه من خلال هذا التحقيق

المرتد يستتاب

مرئى د. على جمعة.. استاذ اصول الفقه بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر.. ان هناك قدرا من التفسيرية يعرف بالمعلوم من الدين بالضرورة وهو هذه الاحكام التي لم يختلف فيها انسان من اهل القبلة.. كان الصلوات خمسا وتبست اربعها وان الظهر مثلا اربع ركعات وليس ثلاثا او خمسا.. وان الصلاة تحتاج الى الوضوء قبلها.. وان الصيام انما هو لشهر رمضان وليس لشوال او شعبان وان الزنا والسرقه والقتل وسرّب الخمر وكل الفحزير حراما وهكذا لم يختلف احد من المسلمين بجميع مذاهبهم ومشاربهم وفي كل العصور وفي كل مكان على مثل هذه الاحكام.

والخالف لهذه الاحكام يكون قد اتى بشيء يوجب وصفه بعدم الاسلام حيث ان هذه المساحة من الاحكام لوجودها في القرآن والسنة واجماع الامة عليها لا اجتهاد فيها. ويوصف عندئذ بأنه كافر ومرتد.. والمرتد يستتاب اي يناقش لما ذهب الي هذه الخرافة لانه قد يكون فعل ذلك عن خطأ او جهل فانه ان تاب ورجع والقنع فلا شيء عليه وان اصر على موقفه فانه يمنع من ان يتبع مذهبه الشخصي وسط المسلمين حتى لا تضطرب امورهم.

حالة نفسية

وعن الآثار الاجتماعية التي يتركها المرتد وانعكاساتها فيقول.. ان الارتداد بهذا المعنى يفسح في المقاصد العليا لأي مجتمع متعاضد وفي المقاصد



الفتوى

المصدر:

٢٢ أغسطس ١٩٩٦

التعليق:

للبحوث والتدريب والمعلومات

التي غير عنها الفكر الإسلامي
محافظة النفس والعقل والدين
والعرض. وهو ما يعبر عنه
حديثا بكرامة وحقوق الإنسان،
كل هذا يعد الارتداد خروجا عنه
بمعنى أن المرتد سيكون منمرا
لهذا الأصل بكل جزئياته.

ويسأل الله عن من يحكم عليه
بالإرتداد.. أوضح د. جمعة أن
المسلم عند إفسهائه المسلمين
بشهادته الظاهرة لبأسه بوجود
الله ونبوة النبي صلى الله عليه
وسلم. ويسمى المسلم الصعب
أي أنه يصعب علينا أن نحكم
على أحد بالإرتداد إلا أن يأتي ما
يستوجب ذلك بشروط ثلاثة..

أن يكون قاصدا.. أن يكون
عائلا.. أن يكون مخفنا وعنى
هذا أن أي جهل أو إكراه أو عدم
قصد لا يعد الفاعل لشيء من
موجبات الارتداد مرتدا ولا يمكن

الوصول عمليا إلى ذلك الحكم على شخص بعينه إلا بحالة
تشبه التصريح منه بهذا الارتداد.. وعليه فإن عموم الأمة
والأغلب الإجم فيها ليس مرتدا.. والجماعات التي تجعل
الارتداد أصلا في المجتمعات المسلمة المعاصرة إنما تنطلق من
حالة نفسية أكثر من انطلاقها من أصول فقهية.
ويتضح د. علي جمعة قائلا ينبغي علينا أن نعلم ديننا عن
طريق القرينة والتعليم والتدريب بهذه الثلاثة يمكن أن نمنح
أمناءنا والتأشبه من المذهب والترويض والانحراف الأمر بكافة
استخاله فضلا عن الارتداد

الخروج عن الإسلام قولاً أو فعلاً

أما د. محمد عبدالمصطفى جاد.. وكيل كلية أصول الدين
بجامعة الأزهر.. فيجيبنا بحديثه بتعريف الردة.. فيقول هي
الارتداد عن الدين.. كان مسلما وخرج عن الإسلام إما بالقول
أو بالفعل.. بالقول أنه ينكر معلوما من الدين بالضرورة
كفريضة الصلاة والزكاة والحج والسمعيات.. أو بالفعل.. مثل
أنه يصدر منه فعل مخالف للدين من نحو فكر يكتفي في كتاب
بشكوك على الشريعة أو يتهمها بالقصور أو من يستحدث
شيئا يخالف العقيدة..

فهذا مردود بقول النبي صلى الله عليه وسلم من أحدث من
أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.. والمراد بأمرنا أي ديننا.

حرب المرتدين

وعن تاريخ الردة يقول وأول ما وقعت الردة وقعت في عهد
سعيدنا أبو بكر بعد انتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى وقام
بحرب المرتدين وماتني الزكاة.. وأيضا سينتج عن هذا الخطاب
سائر على المنهج نفسه.
وأشار ولدادة آثار تعود على الشخص نفسه لانه خمسين
الدنيا والآخرة يقول الله تعالى: من يرتد منكم عن دينه فبعث
وهو كافر فأولئك مبعث أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك



اصحاب النار هم فيها خالون.
لهذا خسر بيعة الذي ارتضاء الله لعباده. ومن الناحية الاجتماعية يحدث اضطرابا وتشويها لامة لمسلمين.. ولذلك يجب الاستمسك بالعقيدة وتحمل مشاق الحياة ولا يجعل المرء أي شيء يخرج به عن دينه.. وتعود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال: «اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ونسال ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

الإسلام لكل تقدم وحضارة

وعن نسبية المراتبين.. يؤكد انه نادر جدا.. ولا يكاد ينكر واحد في الميوس وهذا دالة على قوة هذا الدين وان تعاليمه صالحة لاصلاح كل زمان ومكان ومخاطبته للعقل واحترامه للنفس وارشاده لحالات الحياة فهو للدنيا والآخرة.
فالدين الإسلامي لكل تقدم حضاري بناء.. فهو الانطلاق الثابت بحد الله وسوله لا للجمود ولا الانعصاف ولا النظريات المادية الزائلة وصدق الله حيث يقول:
لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا..
وقوله تعالى:

«ومن اصدق من الله قبلا» أي قولا..

وقوله تعالى: «ومن اصدق من الله حديثا»

فعلى مر التاريخ والعصور نجد الأجيال شديدا في الدخول في الإسلام بقناعة وطمأنينة.. وفي عصرنا الحاضر يدخل الكثير في هذا الدين الذي ارتضاء الله لعباده بقوله تعالى: «ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين».. وراينا هناك من اللبريين من يتجه الى الإسلام ويفخر بتعاليمه وخاصة حقوق الإنسان.

ضرورة الاتفاق

ويختتم الحديث عن الردة د. عبد الصبور شاهين الأستاذ

بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

فيقول ان الردة هي محاولة

التشويه أو التلبه أو نشر افكار

بين الشباب تؤدي الى الانقسام

والاختلاف حول امور معلومة من

الدين وفيها اجماع من الفقهاء وان

انكار المعلوم من الدين يعتبر ردة

وكفرا وهذا جزاؤه موضح في

الإسلام.

وكل هذا يؤدي الى تفتت شمل

المسلمين ولصدات اضطراب بما

يجعل ان يتصرف كل شخص

حسب هواة مستندا الى هذه

الراء المخلة والتي تفرس بطريقة

غير مباشرة في نفوس الشباب

خاصة مع وجود تيارات متعددة

بعضها متعصب وقد يصل الى حد

التطرف.. والتبعض الآخر غير

ملتزم تماما بأمور الدين.. وكل هذا

يحتاج الى الاتفاق في كل كبيرة

وصغيرة بين ائمة المصنفين

والفقهاء والاساتذة.. حتى يكون

منهجنا تسيير عليه الاجيال من

بعيننا.. ولا تعطى فرصة لأي تدخل

أو انتماس عناصر مناهضة

ومسترة بالإسلام.



لبحوث والتدريب والمعلومات

الطبعة

٢٣ مارس ١٩٩٦

الحرية وحقوق الإنسان بين القضية في حوار المفهوم الغربي وتعاليم الإسلام

الدكتور علي المحمدي عبيد كلية
الشريعة والقانون بدولة قطر
■ الإسلام يمنح لكل
إنسان حرية المقيدة
في أمور الدين
وحرية الحركة
والتصرف في شئونه
الدنيوية .
■ الغرب يحتكر
لنفسه - بمنطق
القوة - كل الحقوق
والحريات ويحرمها
على الآخرين

عندما كان
جارودي
شيوعياً
كان كل ما
يقوله
يسمح
ويحترم
وعندما
كتب عن
الإسلام
هاجموه
بكل عنف
وشراسة



للبحوث والتدريب والمعلومات

الصدر

٢٢ أغسطس ١٩٩٦

للتاريخ

العرب ينبغي أنه يعلم شعوب العالم أصول الديمقراطية ومبادئ الحرية واحترام حقوق الإنسان. بينما الأحداث المتعلقة على مدار السنوات الماضية تؤكد كذب هذا الادعاء وتثبت أن الغرب يحتكر لنفسه كل الحقوق والحرية، أما الآخرون فليس لهم حتى مجرد الحق في الحياة إلا تعارض وجوبهم على ظهر الأرض مع المصالح الغربية. والشعوب الصغيرة والضعيفة مصيرها الإبادة في التوتن المذابح الجماعية أو الحصار والتجويع، لذا جرؤت على التمسك بهويها وحلقها في تزيير مستقيلها.. وحتى على الصعيد الفكري فإن الغرب لا يسمح إلا ما يريد سماعه، وما يريد أن يثبته ويروج في أنحاء العالم، لذلك فإنه يفسح المجال في وسائل إعلامه لسمان رشدي ويشفي بجارودي ويحاكمه، وفي التناقل للفتية من العالم يفرس التخلل الغربي بنور الكراهية، ويعمق جنون التعصب الديني والعنصرية، وللآل الذي ما يزال يثقل دما، ما حدث في فلسطين واليوستة.. وعلى الصعيد الاجتماعي، وفي إطار تفاصيل الحياة اليومية، حينما تستمر فتاة صغيرة شعرها بظلمة رفيع شمع من دخول المدرسة بحجة مقاومة الطوف والأرهاب، وحين تذهب إلى ناس

أجري الحوار

أحمد عطية

المدرسة فتاة شبيه عارية، يقال أن هذا حرية شخصية! حول مفهوم الحرية وحقوق الإنسان بين الفكر الغربي والنظرة الإسلامية كان هذا الحوار مع الدكتور على المصمدي - عميد كلية الشريعة والقانون بطرس - شعي الحضارة الغربية أنها لعت وأراني الإفكار عن الحرية وحقوق الإنسان - فالإي أي حد يصنع هذا الإبداع؟ وهل يختلف مفهوم الحرية تنظيرة وتطبيقا - في الفكر الغربي عنه في الإسلام؟ وإلى أي مدى يمتد هذا الخلاف.

يجيب الدكتور على المصمدي: من المعروف أن الإسلام يمنع لكل إنسان حرية العقيدة في أمور الدين، وحرية الحركة والحرف في شئون الدنيا، وهذا اللولف نابع من احترام الإسلام للعالم وللإنسان، ولكن هذه الحرية ليست مطلقة دائما تمارس وفقا لضوابط وقواعد لا يجوز إهدارها، وهنا تصدق مقولة أن حرية الشخص تنكسر عندما تبدأ حرية الآخرين، ولهذا الإسلام في هذا الشأن هو أنه يجب ألا يشرط على استخدام حق الحرية أي أذى للغير أو المساس بحقوقه.

وعلى الرغم من أن دستاتير الدول الغربية تتضمن نصوصا عن الحرية، إلا أنها عند التطبيق تصبح خاصة بهم ويحدهم من اختيار الآخرين، ونفسا يتسلط الأمر بالإسلام والمسلمين يتسلط بالذات، فإن كل الموازين تنقلب، وكل النصوص تغد فاعليات، والامتعة على ذلك كجيرة دولة مثل فرنسا لا تملك من تريد القول بانها تحترم حرية الأديان، ولكنها - في نفس الوقت - لا تتريد في مصابرة كتاب للدكتور يوسف القرضاوي - وهو عالم كبير معروف بالوسطية والاعتدال، كما أنه موضع ثقة من المسلمين في جميع أنحاء العالم - على الرغم من أن كتابه، الفصل والحدود، الذي منقحه فرنسا، يشع بوضوح تعاليم الإسلام السامية في التعامل مع أهل الكتاب، فهؤلاء لهم

وهذا المفهوم اختيارا للحرية ينسحب بنفس الصورة على حقوق الإنسان، فحينما يكون الخطر محددا بمصالح أو روية، تهب للقوى العالاية كلها لاتخاذها، أما حينما يكون للمضيق ضحايا مسلمين، ولا فإن كانت الحرية وحقوق الإنسان حينما اغتيل ضحى مسلم صليبي على يد العرب.. لقد تأمر الغرب على إبادة مسلمي اليوستة والهرمس، ومنعوا عنهم السلاح حتى لا يدافعوا عن أنفسهم، ولنا أن تقاسن هذا اللولف بموقف أوروبا نفسها من العدوان المصري على الكروات، لا تفتلت للتأنيب ومدت الكروات بالسلاح، وخلال يوم واحد

وقد ٢٥٠ ألف مصري في طوابير اللاجئين. لحقوق الإنسان، أما يتحدث عن حرية نفسه.. عن حرية وحقوق الإنسان العربي الأبيض وجهه، فدون ما اعتبار للأكردين، وهذا يتناقض مع معنى الحرية كما قرره الإسلام

توحيد الجهود الإسلامية وكيف تقدم هذا المعنى الإسلامي للحرية وحقوق الإنسان، لافهمنا والغرب، ليكون واقعا قابلا للتطبيق العلمي

مشكلتنا أننا ليس لنا مواقف محددة أو كلمة موحدة.. الأمر يتطلب



الخلاصة:

على قدم المساواة مع الولد، ولها أيضا الحق في التعليم، وبعد الزواج لها حقها كزوجة.

وسواء قبل الزواج أو بعده فإن للمرأة حق التملك، وحق التصرف في ماله، وهذا ما لم يكفله لها الشرع حتى الآن، بل إنهم يلغون كيانها عندما تتزوج، فينسبون المرأة إلى زوجها ويضطرون كل صفة لها بإسرتها.

وفي مجال الحقوق والواجبات يلزم القرآن: «ولن يسن الله الذي عملوه»، فالمرأة تتساوى مع الرجل في كافة الحقوق والواجبات، إلا ما يقتضيه مع طبيعتها كالأعمال الشاقة مثلا فالشرع يراعي الأسس النفسية والاجتماعية للمرأة، ويساوي بينها وبين الرجل في جزء ولوب الأصغر.

والضمانة أن الإسلام نوح المرأة والنصحاء لوب الكرامة، أما ما يقال في وسائل الإعلام الغربية فهو قضاياء مشوهة ومثورة، إنهم يشيرون -

مثلا - إلى أن الإسلام يبيح ضرب المرأة، دون أن يعرفوا حدود هذه الإساءة وضرونها وكيفيةها، دون أن يشيروا إلى ما يحدث عنهم من أن بعض الأزواج يسيئون معاملة زوجاتهم - إساءة تعمل إلى حد

الجرائم الجسيمة، والمحاكم عنهم لتفكر قضاياء لا حصر لها إنهم فيها أزواج بالاعتداء على زوجاتهم بالضرب المبرح.

وهم يزعمون أيضا أن الإسلام يهين المرأة عندما يجعل نصيبها في الميراث على النصف من نصيب الرجل، في حين أنها قد تحصل على نصيب

يساوي الرجل أو يزيد في بعض الحالات، إضافة إلى أن الزوج ملزم بالاتفاق على زوجته وليس عليها أن تتحمل شيئا من التكاليف المالية للحياة.

• ولئن كانا التركيز على قضية المرأة بالذات

- الأول بمروحة إن هزيمة المسلمين في ميدان قضاياء المرأة لا ترجع إلى ما

ملكه من قواعد وأصول وأخلاقيات، ولئن في سوء فهم وسوء تطبيق هذه

الأخلاقيات. المستشرقون عندما زاروا بعض البلاد الإسلامية رأوا المرأة في بعض المناطق تظلم وتضرب وتضرم

من حؤولها السياسي والاجتماعية، بل ومن حؤولها في اختيار زوجها، ولا شأن للدين في هذه المسلوكة،

فالدين يرفضها تماما، ولكنه الجهل الذي عمل الغرب المستعمر على نشره وتشييعه لطعن مكنة المسلمين

بدينهم وقبضهم، وقد أصبحت كتلة المستشرقين والرجالة والأثالي في المصير الإنساني الذي يستدعي منه

غرب معلوماته عن الإسلام - دون أن يفرق بين تعاليم الإسلام كدين وبين تصرفات المسلمين كبشر والحال.

مسئول السكان النول بالقاهرة ومؤثر المرأة في مكانة الكثير قضاياء ضد الدين، ونصحت أصوات تطالب بإعادة ما يقابل مع الطفرة، مثل

أنشود الجنسي وزواج الكليلين وغير ذلك. وهذه كلها قضاياء ضد الدين.

اليس من الحرية أن يدافع الدين عن إيمه ومبادئه وأن يفعل الأخر ما يريد

؟ وهل من الحرية أن تفرس على شعب أو أمة أمور لا تتفق مع عاداتها

وتقاليدها وقبضها وقوانينها؟ ولئن أسألت لا تدعو أن تكون سيطرة القوى

على الضعيف، لأن علينا أن نخرج من دائرة الضعف حتى نتخلص من

سيطرة الأقوياء بوحتي تكون كمنها مسموعة وقبضنا مضربة، وهذا لا

يقتضي إلا بنبهة شاملة ومخططة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي

ولئن لهذه نبهة شوطا... فما هي من وجهة نظركم؟ وهل ثروتها متوفرة في الوقت الراهن؟

- أول شروط النهضة هي أن يكون المسلمون جنابين - ونحن - لأفك

أمة غير جادة ولا تعمل، لذلك فليس لنا وجود ملموس كامة، على الرغم من أن لدينا أفراد مسلمين القوياء

ويصلون بنبهة. ثانيا: نحن بحاجة إلى إبداع إرضية ثقافية مشتركة بين كافة لقول

الإسلامية حتى تكون لنا نظرة واحدة إلى الأمور، أنشي أصاب بالمرن عندما

أجد بعض المسلمين يتساقون وراء الأجماع العالمي ويقتنعون به، رغم أن الأجماع العالمي انهدم على ضرب

البؤسوة والهرمك، وعدم التقيد بمصلحة قنا في لبنان.

ثالثا: أعود مرة أخرى إلى التركيز على ضرورة للواجهة الإسلامية انطلاقا من هذه الإرضية الثقافية

المضتركة، فالتقرب استطاع دوليت الكتب والياسه لوب الحقيقية، وهذا

يطلب جهودا ضخمة من علمائنا لتحويل إلى حلول مقبلة في كافة المجالات.

قضاياء المرأة

لعل قضية المرأة من أبرز القضايا التي يركز عليها الإسلام الغربي عندما يتحدث عن الإسلام والمسلمين. إنهم

يقولون أن المرأة في المجتمع الإسلامي موهوبة مغلوقة على أمرها، ومروعة من حقوق طبيعية تحصل عليها دون

عناء في الغرب. ما تعطلها - قبل الإسلام كانت المرأة تسام

وتشترى كسلعة، وكانت لوب كزوجة من خدام زوجها، وعند الرومان كان

من حق الأب أن يبيع ابنته، ولا تزال أوروبا تستغل جمال المرأة وجسمها، بل تستغل المرأة العاملة في بعض

الدولة تحصل على نصف الأجر، أما الإسلام فيكرم المرأة منذ ولادتها، فيقرر لها في وأنها حق التربية

توحيد الجهود النول الإسلامية، وإن تكون وسائل الإعلام مرآة لهذه

الجهود للوحدة إذ يجب أن تكون لوسائل الإعلام أهداف تسعى إلى

تحليلها، وخطط تقوم بتنفيذها، وبرامج تسير وفق منهج متفق عليه.

أما أن تدث كل دولة - عبر أذاعتها - وسائل إعلامها الأخرى - ما تشاء - حتى لا تخالف ما يوجه اعلام النول

الإسلامية الأخرى وهذا يؤدي - من ناحية - إلى عدم اهتمام العالم

بالقضاياء المصرية لأامة، ومن ناحية أخرى يفرس المسلمين واللامسلين

أندسهم، ولا يضي على احد أن الإسلام يتعرض لهجمة شرسة - وإلى

